٣٠١٠٢٠٠٠٠٣٥٧٤

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات العليا العربية
فرع اللغة

١٤١٠٠ ر

التنقيح
لألفاظ الجامع الصحيح

لبدر الدين الزركشي

ت : ٧٩٤ هـ

دراسة وتحقيق

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها
تخصص لغويات

اعداد الطالب :

يحيى بن محمد علي الحكمي

اشراف الأستاذ الدكتور

مصطفى عبدالحفيظ سالم

١٤٢١ - ١٤٢٢ هـ

الجزء الثالث

كتاب الشروط

«**وامْتَعَضُوا**»[(١)] بعين مهملة وضاد معجمة، أي: غضبوا وأَنِفُوا منه.

«**عقبة بن أبي مُعيط**» بضم الميم وفتح العين، وهو الفاسق المذكور في القرآن[(٢)]، أُسِر يوم بدر، وضربت عنقه صبرًا.

«**عاتق**» الشابة أَوَّلَ ما تُدرك.

«**أن يَرْجعها إليهم**» بفتح الياء، لأن ماضيه ثلاثي، قال تعالى: ﴿فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ﴾[(٣)].

«**زياد بن عِلاقة**»[(٤)] بكسر العين.

«**أَفْقَرَنِي**»[(٥)] بتقديم الفاء على القاف، أي: أعارني، مأخوذ من ركوب فقار الظهر، وهي خَرَزَاتُه، الواحدة فقارة بفتح الفاء.

«**يكفونا**»[(٦)] بفتح أوله، ويروى: «يكفوننا».

«**ونَشْرِكَكُم**» بفتح أوله وثالثه، وبضم أوله وكسر ثالثه.

«**لتكفئ إناءها**»[(٧)] كفأت القدر إذا كببتها لِتُفْرِغ ما فيها، تمثيل لإمالة الضَرَّة حقَّ صاحبتها من زوجها إلى نفسها إذا سألت طلاقها.

حديث العسيف[(٨)] سبق.

---

(١) من حديث عروة بن الزبير... لما كاتب سهل بن عمرو يومئذ كان فيما اشترط سهيل بن عمر على النبي ﷺ أنه لا يأتيك منا أحد... فكره المؤمنون ذلك وامتعضوا منه.. وكانت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ممن خرج إلى رسول الله ﷺ يومئذ وهي عاتق، فجاء أهلها يسألون النبي ﷺ أن يرجعها إليهم... الحديث ٢/٨٢٧، ٢٧١١- ٢٧١٢.

(٢) قلت: ذكر الإمام أحمد في المسند ٤/٢٧٩ وابن كثير في تفسيره ٤/٢٠٩ أن الفاسق المذكور في القرآن هو الوليد بن عقبة.

(٣) سورة التوبة آية ٨٣.

(٤) عن زياد بن علاقة قال:... الحديث ٢/٨٢٨، ٢٧١٤.

(٥) عن جابر أفقرني رسول الله ﷺ ٢/٨٢٩.

(٦) من حديث أبي هريرة... تكفوننا المؤونة ونشركم في الثمرة ٢/٨٣٠، ٢٧١٩.

(٧) من حديث أبي هريرة... ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتستكفئ إناءها ٢/٨٣١، ٢٧٢٣.

(٨) يعني حديث الأعرابي إن ابني كان عسيفًا على هذا... وهو برقم ٢٧٢٤- ٢٧٢٥.

باب الشروط مع الناس بالقول

قيل: مرادهُ الاكتفاءَ في الاشتراط بالقول من غير احتياج للاشهاد، ألا ترى أن موسى لم يشهد أحدًا على ما قال.

«**وأن يبتاع المهاجر للأعرابي**»[(١)] هو بمعنى أن يبيع حاضر لبادٍ.

«**فدع**»[(٢)] بفاء ودال وعين مهملتين مفتوحتين، أي: أزالت يده من مفصلها، فاعوجَّت، وفَدِع مثل عَوِج، أي أصابه ذلك وقيل: يقال: أَفْدَع: إذا التوت رجله، وأكْوع إذا اعوجَّت يده من رأس الزند، والفَدَع بالتحريك زيغٌ بين القدم وعظم الساق، وكذا في اليد، وهو أن تزول المفاصل عن أماكنها[(٣)]، وفي بعض تعاليق البخاري: فُدِعَ بمعنى كُسِرَ، والمعروف في قصة ابن عمر ما قاله أهل اللغة.

«**فعُدي عليه**» بالضم، من عدا: إذا ظلم، والعدوان الظلم، قال الخطابي[(٤)]: إنما اتَّهم أهلَ خيبر بأنهم سحروا عبدالله بن عمر فَفُدِعَتْ: يداه ورجلاه. وفي حديث ابن عمر: أن أباه بعثه إليهم ليقاسمهم التمر فدفعوه، فَفُدِعت قدمه.

«**الحُقيق**» بضم الحاء.

«**تعدوبك**» بعين مهملة.

«**هُزيلة**» تصغير هزلة، أي: كانت كلمة هزلة، أي: لم تكن حقيقة، وكذب عدو الله.

«**فأجلاهم عمر**» أي: أخرجهم من ديارهم.

«**وعروضًا**» جمع عَرْض، والعَرْض: ما ليس بذهب ولا فضة.

---

(١) عن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: نهى رسول الله ﷺ عن التلقي، وأن يبتاع المهاجر للأعرابي.. الحديث ٢/ ٨٣٢، ٢٧٢٧.

(٢) عن ابن عمر –رضي الله عنهما– قال: لما فدع أهل خيبر عبدالله بن عمر... وأن عبدالله بن عمر خرج إلى ماله هناك مُعدى عليه من الليل... وقد رأيت إجلاءهم، فلما أجمع على ذلك أتاه أحد بني الحقيق فقال: يا أمير المؤمنين أتخرجنا وقد أقرنا محمد ﷺ وعاملنا على الأموال وشرط ذلك لنا – فقال عمر: أظننت أني نسيت قول رسول الله ﷺ كيف بك إذا أُخرجت من خيبر تعدو بك قلوصك ليلة بعد ليلة فقال: كانت هذه هزيلة من أبي القاسم. قال: كذبت يا عدو الله فأجلاهم عمر وأعطاهم قيمة ما كان لهم من الثمر، مالاً وإبلاً وعروضًا من أقتاب وحبال وغير ذلك ٢/ ٨٣٣، ٢٧٣٠.

(٣) ينظر الصحاح واللسان والقاموس (ف د ع).

(٤) أعلام الحديث ٢/ ١٣٢٩– ١٣٣٠.

«**وحبال**» بالحاء المهملة جمع حبل، وإنما أعطاهم قيمة شطر الثمرة[1] من الإبل والأثاث يستقلون[2] بها، إذ لم يكن لهم في رقبة الأرض شيء.

«**بالغميم**» بفتح الغين المعجمة وكسر الميم، (وبضم الغين وفتح الميم)[3] قاله القاضي[4] عياض[5].

ولم يذكره البكري[6] إلا بالفتح، وذكر شعرًا صُغر[7] فيه بالضم: موضع قريب من مكة[8].

«**الطَّليعة**» مقدمة الجيش.

«**قَتَرة الجيش**» بفتحتين الغبار.

«**فانطلق يركض نذيرًا لقريش**» أي: منذرًا لهم[9] مُعْلمًا بمجيء الجيش.

«**يُهْبط**» بضم أوله.

«**حَلْ حَلْ**» بالتسكين: زجرٌ للناقة، إذا حملها على السير، يقال لها: حلْ ساكنة اللام، فإذا كررت قلت: حَلٍ حَلْ، كسرت لام الأولى منونًا وسكنت لام الثانية كقولك: بخٍ بخْ وصهٍ صهْ. ويقال: حَوْبٌ زجرًا للبعير.

«**فألَحَّت**» أي من البروك وبالغت فيه، والمعنى: لزمت مكانها، قال أهل اللغة: ألحت الناقة، إذا قامت فلم تبرح[10].

«**خَلأتِ**» بخاء معجمة مع الهمز: حزنت وتَصَعَّبت[11] /٩٧/ والخلاء في الإبل كالحِرَان في الدواب.

---

(١) في (ص) التمرة والمثبت من بقية النسخ.

(٢) في (أ) ليستقلوا وفي (ب) ليستقلون وهو لحن.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٤) في (ص) قال عياض. والمثبت من (أ)، (ب).

(٥) المشارق ١/٣٥٠.

(٦) معجم ما استعجم ٢/٩٥٦- ٩٥٧.

(٧) في (أ) و(ب) قد صغر.

(٨) ينظر معجم البلدان ٤/٢٤٣.

(٩) ساقطة من (ب).

(١٠) ينظر اللسان (ل ح ح).

(١١) ينظر الصحاح (خ ل أ).

«**القصواء**» بفتح القاف والمد: الناقة التي قُطع طرف أذنها، ولم تكن ناقة النبي ﷺ كذلك، وإنما كان لقبًا لها، وقيل: بل كانت.

«**ماذاك لها بخُلُق**» أي: وما الخلاء لها بعادة.

«**ولكن حبسها حابس الفيل**» أي: الذي حبس الفيل عن دخول مكة، قال تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ**﴾ (١) وجهه أنه لو دخل مكة –عليه السلام– عامئذٍ لم يؤمن وقوعُ قتال كبير، وقد سبق في العلم القديم إسلامُ جماعة منهم، فحبس عن ذلك كما حُبِس الفيلُ، إذ لو دخل أصحابُ الفيل مكة قتلوا خلقًا، وقد سبق العلم بإيمان قوم فلم يكن للفيل عليهم سبيلٌ فمُنع سببه، كذا قالوا، ويمكن أن يقال: إنه –عليه السلام– كان خرج إليهم على أنهم إن صدوه عن البيت قاتلهم، فصدوه فبركت الناقة، فعلم أنه أمرٌ من الله فقاضاهم على اعتمار العام القابل.

«**الخُطَّة**» بضم الخاء المعجمة: الخصلة الجميلة (٢).

«**إلا أعطيتهم إياها**» أي: وإن كان في ذلك احتمال مشقّة.

«**ثَمَد**» (٣) بفتح الثاء المثلثة والميم: الماء القليل الذي لا مادة له (٤).

«**يَتَبَرَّضُه**» بالضاد المعجمة: يأخذونه بالمشقة قليلاً قليلاً، والبَرْض: اليسير من العطاء (٥).

«**فلم يُلْبِثْه الناسُ**» بإسكان اللام وتخفيف الباء، وبفتح اللام وتشديد الباء.

«**حتى نزحوه**» يقال: نزحت البئر، إذا استقيت ماءَها كلَّه.

«**يجيش**»: يفور ماؤه ويرتفع.

«**بالري**» بكسر الراء وفتحها.

«**حتى صدروا عنه**»: رجعوا [رواءً] (٦).

«**بُديل**» بضم الباء الموحدة.

---

(١) سورة الفيل آية (١).

(٢) في اللسان (خ ط ط) : الخطة: الحال والأمر والخطب.

(٣) في (ص) نمل وهو خطأ.

(٤) ينظر الصحاح (ث م د).

(٥) ينظر اللسان (ب ر ض).

(٦) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

«**عَيْبَة نُصْحِ رسولِ الله ﷺ**» بالعين المهملة وبالياء المثناة من تحت الساكنة، ثم الموحدة، أي: موضع سرِّه وأمانته، كعيبة الثياب التي يضع فيها متاعه.

«**نزلوا أعداد مياه الحديبية**» الأعداد بفتح الهمزة: جمع عد بكسر العين، وهو الماء الذي لا انقطاع لمادته كالبئر والعين[(1)]، وفي الحديث «إنما أقْطَعته الماء العدّ»[(2)].

«**العوذ**» بضم العين المهملة، وآخره ذال معجمة: جمع عائذ، النوق الحديثات النتاج[(3)].

«**المطافيل**» جمع المطفل، وهي أم طفل أو أطفال، وهي التي معها أطفالها فرفقت بها في السير، وجمعه مطافل ثم أُشبعت الكسرة، فحدثت الياء، قال ابن قتيبة: يريد النساء والصبيان، ولكنه استعار ذلك، يريد أن هذه القبائل قد احتشدت لحربك، وساقت أموالها معها.

«**قد نَهَكَتهم الحرب**» بفتح الهاء وكسرها[(4)]: أضعفتهم.

«**مادَدْتُهم**» صالحتهم.

«**وإلا فقد جَمُّوا**» بالجيم، أي: استراحوا من جهة القتال[(5)] يقال: جَمَّ الفرسُ، إذا تُرِك ولم يُرْكَب.

«**حتى تنفرد سَالِفَتي**» أي: تبين رقبتي، والسالفة: ناحية مقدم العنق، وقيل: صفحة العنق[(6)].

«**ولينفِّذنَّ اللّهُ أمرَه**» بتشديد الفاء المكسورة، أي: ليُمْضِيَنَّ اللّهُ أمْرَه وليتِمَّنَّه.

«**هات**» فعل أمر[(7)] مبني على الكسر.

«**اسْتَنْفَرْت**» أي: دعوتهم للقتال نصرةً لكم.

«**فلما بلَّحوا علي**» بالباء الموحدة والحاء المهملة وتشديد اللام وتخفيفها: تأخَّروا، يقال: بَلَح بلوحًا وبَلَّح تبليحًا، وبَلَحَ الفرسُ انقطع جَرْيه، وَبَلَحَت الرَّكِيَّة انقطع ماؤها[(8)] مأخوذ من البَلَح وهو الذي لا تبدو فيه نقطة الإرطاب.

---

(١) ينظر المصابيح ص ٣٩٩.

(٢) أخرجه أبوداود في الإمارة باب في إقطاع الأرضين والترمذي في الأحكام باب ماجاء في القطائع.

(٣) اللسان (ع و ذ).

(٤) ينظر اللسان (ج م م).

(٥) في (أ) و(ب) بكسر الهاء وفتحها.

(٦) ينظر اللسان (س ل ف).

(٧) ساقطة من (ب).

(٨) ينظر الأفعال ١/ ٧٣ واللسان (ب ل ح).

«استأصلَت»: أهْلكت.

«اجتاح» بتقديم الجيم بمعناه.

«وإن تكن الأخرى» جواب الشرط محذوف، والتقدير: ولو كانت الأخرى كانت الدولة للعدوِّ، وكان الظفر لهم عليك وعلى أصحابك.

«وإني لأرى أشوابًا» بالشين المعجمة والباء الموحدة، أي: أخلاطًا وفي رواية: «أوباشًا»[1] أي: جماعة من قبائل شتى.

«خليقًا» أي: جديرًا، ويروى: خلقاء[2].

«امصص بظر اللات» بفتح الصاد المهملة: شتم لآلهتهم، كذا قيده الأصيلي[3]، وهو الصواب، من مَصَّ يَمُصُّ، وهو أصل مطّرد في المضاعف إذا كان مفتوح الثاني[4].

«فكلما كَلَّمَهُ أَخَذَ بلحيته» قيل: ذلك عادة العرب، يستعملونها كثيرًا، وأكثر ما يستعملها أهل اليمن، ويقصدون بها الملاطفة، وإنما منعه المغيرة من ذلك تعظيماً للنبي ﷺ إذ كان إنما يفعل الرجل ذلك بنظيره، وكان النبي ﷺ لا يمنعه من ذلك تأليفًا له واستمالة لقلبه[5].

«أي غُدُر» أي: يا غُدُر، ووزنه فُعُل، من بناء المبالغة من الغدر، منقول من غادر.

«ألست أسعى في غدرتك» أي: أسعى لأتبرأ من خيانتك، أي: أسعى ببذل المال لأدفع عني شر جنايتك، والغَدرة بالفتح: الفعلة، وبالكسر: اسمٌ لما فُعِل من الغدر.

«وأما المال فلست منه في شيء» أي: ما عليَّ، وهو يدل على أن الحربيَّ إذا أَتْلَف مالَ الحربيِّ ثم أَسْلم ضَمِنَه[6]، وهو أحد الوجهين لأصحابنا.

«النخامة»: البصاق الغليظ.

«وَضُوء» بفتح الواو: اسم للماء.

«وما يُحِدُّن» بضم أوله وكسر الحاء المهملة.

---

(١) ينظر المصابيح ص ٣٩٩ والإرشاد ٦/ ٢٠٥.

(٢) ينظر شرح الكرماني ١٢/ ٤٣.

(٣) ينظر المشارق ٢/ ٣٨٥.

(٤) السابق ٢/ ٣٨٥.

(٥) هذا قول الكرماني لم ينسبه المؤلف، ينظر شرح الكرماني ١٢/ ٤٤.

(٦) في (ب) يضمنه.

«**وفَدت**» بفتح الفاء: قدمت.

«**مِكْرَز بن حفص**» بميم مكسورة وكاف ساكنة، وراء مفتوحة ثم زاي.

«**لقد سَهُل**» بفتح أوله وضم ثانيه، وبضم أوله وكسر ثانيه مشددة.

«**ضُغْطَه**» بضم الضاد، قال في الصحاح[1] : أخذت فلانا ضُغْطَةً إذا ضيَّقْتَ عليه لتكرهه على الشيء.

«**أبوجندل**» اسمه العاصي بن سهل[2] .

«**يَرْسُفُ في قيوده**» أي: يمشي فيها مَشْيَ المقيَّد المثَّقل[3] .

«**فأجِرْه لي**» أي: اتركه لي، فلم يفعل بسهيل، ولا منع إجارة مكرز، وقال أبوالفرج[4] : كذا ضبطه الحميدي بالراء، والزاي أليق. قيل: إنما رد النبي ﷺ أباجندل إلى أبيه سهيل؛ لأنه كان يأمن عليه القتل.

«**الدَّنِيَّة**» بتشديد الياء: صفة لمحذوف، أي: الحالة الدَّنِيَّة، أي: الخبيثة، والأصل فيه الهمز، وقد تخفف.

«**ولست أعصيه**» فيه تنبيه لعمر، وإنما فعل ذلك لما[5] أطلعه الله بحبس الناقة عن أهل مكة ما في غَيْبِهِ لهم من الإبلاغ في الإعذار[6] إليهم، وأنه لم يفعل ذلك برأي منه بل بوحي.

«**واسْتَمْسِك بِغَرْزِهِ**» الغَرْز للإبل بمنزلة الرِّكَاب للفرس، ومعناه تمسَّك /٩٨/ به ولا تُخَالِفه، فاستعار له الغَرْزَ كالذي يُمْسِك بركاب الراكب، ويسير بسيره.

«**قال عمر: فعملت لذلك أعمالاً**» أي: من المجيء والذهاب، والسؤال والإعراض.

---

(١) مادة (ض غ ط).

(٢) ينظر المصابيح ص٤٠٠.

(٣) اللسان (ر س ف).

(٤) ينظر الفتح ٥/ ٤٣٢.

(٥) في (ب) وأنه ما فعل ذلك إلا لما.

(٦) في (ب) الإنذار.

«قالت أمُّ سَلَمَة: أتُحِبُّ ذلك؟، اخرُج ثم لا تُكَلِّم أحدًا منهم كلمةً حتى تَنْحَرَ بُدْنك وتَدْعُو» بالنصب، قال إمام الحرمين في النهاية[١]: قيل: ما أشارت امرأة بصواب إلا أمّ سلمة في هذه القصة[٢].

«العِصَم» جمع عِصْمة، ويعني بها عصمة النكاح، وأصلها المنع.

«أبو بصير» بفتح الموحدة، اسمه عبدالله رجل من قريش، كذا جاء هنا، وهو وَهْمٌ، إنما هو ثقفي حليف لقريش.

«حتى بَرَدَ» بفتح الراء: مات.

«الذُّعْرُ»: الفَزَعُ.

«ويْلُمَّه» بضم اللام وكسرها.

«مسعر حرب» يصفه بالمبالغة في الحرب والنجدة، والإيقاد لنارها. و «وي» من أسماء الأفعال بمعنى أتعجب، واللام متعلقة به، ومسعر منصوب على التمييز، أي: من مسعر، وقال ابن مالك[٣]: أصل [ويْلُمَّه][٤]: ويل[٥] لأمه، فحذفت الهمزة تخفيفًا، لأنه كلامٌ كَثُر استعماله، وجرى مجرى المثل، ومن العرب من يضم اللام إتباعًا للهمزة.

«سيف البحر» بكسر السين: ساحله.

«قَرِيبة»[٦] بفتح القاف وكسر الراء.

«جرول» بفتح الجيم.

«والعَقْب» بفتح العين، وإسكان القاف وكسرها.

«أبو بصير بن أسِيد»[٧] بفتح الهمزة، وكسر السين.

---

(١) نهاية المطلب في المذهب لإمام الحرمين ت ٤٧٨هـ يقع في ثمانية أسفار كما في سير أعلام النبلاء ١٨/ ٤٧٥ ولم أقف عليه.

(٢) نقله الدماميني في المصابيح ص٤٠٠.

(٣) شواهد التوضيح ص١٥٧.

(٤) في (ص) ويل أمه والمثبت من (أ) و(ب).

(٥) في شواهد التوضيح: وي لأُمِّه.

(٦) أن عمر طلق امرأتين قريبة بنت بني أُمية وابنة جرول الخزاعي... والعقب ما يؤدي المسلمون إلى من هاجرت امرأته من الكفار ٢/ ٨٣٨، ٢٧٢٣.

(٧) وبلغنا أن بصير بن اسيد الثقفي قدم على النبي ﷺ مؤمناً مهاجرا في المدة، فكتب الأخنس بن شريق إلى النبي ﷺ يسأله أبا بصير فذكر الحديث ٢/ ٨٣٩.

«الأَخْنَس» بخاء معجمة ساكنة ونون، بعدها سين مهملة.

«ابن شريق» بفتح الشين المعجمة.

«قال رجل لكَرِيِّه»[1] [قال الجوهري][2]: الكَرِيُّ على فَعِيل: المكاري، وأيضًا المُكْتَرِي.

«إن لله تسعة وتسعين اسمًا»[3] بالنصب على التميز، ويروى بالخفض، وخرَّجه السهيلي[4] على [لغة] من يجعل الإعراب في النون، ويُلزم الجمعَ الياءَ، فيقول: كم سنينُك وعرفت سنينَك، ولا يفعلون هذا مع الواو، وإن صغَّرُوا «سنون» بالواو المنقلبة ياء في النصب والخفض، فإن صغَّرُوا قالوا: سُنَيَّات. قال الشاعر[5]:

.... وقد جاوزتُ حدَّ الأَرْبَعِـــــينِ

وعلى هذا فإذا قلت: تسعين [اسما][6]، فعلامة النصب فتحة النون، وانحذف للإضافة التنوينُ من تسعين، و«مائة» منصوب بدل من تسعة وتسعين، قال[7]: وفي هذا الحديث في رواية تسعين مائة إلا واحدة، فأنث الاسمَ؛ لأنه كلمة، لا أنَّ[8] الاسم بمعنى التسمية، كما زعم بعضهم. قال سيبويه[9]: الكلمة: اسم، وفعل، وحرف. فجعل الاسمَ بمعنى التسمية، ولا يكون الاسمُ بمعنى التسمية أبدًا.

«إن شئت حبست»[10] الجيد» بالتشديد، كذا يقال في الوقف[11]، واحتبست[12] أيضًا، والهمزة

---

(١) وقال ابن عون عن ابن سيرين قال رجل لكرية: أدخل ركابك.. ٢/ ٨٤٠.

(٢) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب) وانظر الصحاح (ك ر ي).

(٣) عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدًا من أحصاها دخل الجنة ٢/ ٨٤٠، ٢٧٣٦.

(٤) الأمالي ص٦٥.

(٥) هو سحيم بن وثيل الرياحي، شاعر مخضرم، وصدر البيت:

وماذا يبتغي الشعراء مني ....

وهو في المقتضب ٣/ ٣٣٢ و٤/ ٣٧ وشرح التسهيل ١/ ٧٢- ٨٥- ٨٦ وشرح ابن عقيل ١/ ٦٨ وأوضح المسالك ١/ ٦٢ والهمع رقم ٨٤.

(٦) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(٧) أي: السهيلي.

(٨) في (ص) لأن، والتصويب من (ب) وأمالي السهيلي.

(٩) الكتاب ١/ ١٢.

(١٠) من حديث ابن عمر... إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها... وفي القربى، وفي الرقاب، وفي سبيل الله... ويطعم غير متمول، قال فحدثت ابن سيرين فقال: غير متأثل مالا ٢/ ٨٤٠، ٢٧٣٧.

(١١) أي: فيما يوقف.

(١٢) في إعراب الحديث للعكبري أحبست.

كالتشديد، وأما بالتخفيف فمبعنى حَبَسْتُ الشيء، أي: ضيَّقتُ عليه ومنعته، قاله أبوالبقاء[(١)]. وحكى غيرُه التخفيفَ.

«**وفي القُربى**» قرابة المتصدق.

«**وفي الرِّقاب**» أي: يشتري من غَلَّتِها[(٢)] رقاب فيُعْتَقُون.

«**غير مُتَمَوِّل**» أي: غير[(٣)] متَّخِذٍ منها مالاً، أي: ملكًا، وكذلك المقاتل، أي: لا يتملّك شيئًا من رقابها أي: لا يجمع.

و«**مالاً**» نصب على التمييز[(٤)].

«**ما حق امرىء مسلم يبيت**»[(٥)] كأنه على حذف «أنْ» كقوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ﴾[(٦)] ويجوز أن لا حذف، ويكون «يبيت» صفةً لمسلم، ومفعول «يبيت» محذوفًا، أي: مريضًا.

«**تابعه محمد بن مسلم**» هو الطائفي، لم يخرج عنه إلا في المتابعة.

«**ختن**»[(٧)] بالخاء المعجمة والمثناة، والأَخْتان من قبل المرأة والأَحْمَاءُ من قبل الزوج، والأَصْهَار يعمهما.

ووجه إدخال حديثه في باب الوصية أن الصدقة المذكورة يحتمل أن تكون على ظاهرها، ويحتمل أن يكون مُوَصّى بها.

«**انخنث**»[(٨)] بالنون ثم الخاء المعجمة ثم النون ثم الثاء المثلثة، أي: انثنى ومال عند فراق الحياة[(٩)].

---

(١) إعراب الحديث ص٢٣٢.

(٢) في (أ) عليها.

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) بل هو على المفعول به، يقال: تأثلت المال، أي: أخذته. ينظر الصحاح (أ ث ل) والمصابيح ص٤٠٢.

(٥) عن عبدالله بن عمر -رضي الله عنهما- أن رسول الله ﷺ قال: ما حق امرئ مسلم، له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده. تابعه محمد بن مسلم عن عمرو عن ابن عمر عن النبي -صلى الله عليه وسلم ٢/ ٨٤١، ٢٧٣٨.

(٦) سورة الروم آية ٢٤.

(٧) عن عمرو بن الحارث ختن رسول الله ﷺ... الحديث ٢/ ٨٤١، ٢٧٣٩.

(٨) من حديث عائشة. فلقد انخنث في حجرى فما شعرت أنه قد مات ٢/ ٨٤٢، ٢٧٤١.

(٩) ينظر اللسان (خ ن ث).

«**يرحم الله ابن عفراء**»[1] قال عبدالحق في الجمع بين الصحيحين[2]: يعني سعد بن خولة. وقال غيره: يحتمل أن يكون عفراءُ اسمَ أُمِّ سعد. وقال الدمياطي[3]: قوله: ابن عفراء وهم، والمحفوظ ابن خولة، ولعل الوهم أتى من سعد بن إبراهيم، وقد ذكره البخاري في الفرائض من حديث الزهري عن عامر، وفيه: «ولكن البائس سعد بن خولة» والزهريُّ أحفظُ من سعد بن إبراهيم.

«**قلت: فالشطرَ**» قيده الزمخشري في الفائق[4] بالنصب بفعل مضمر، أي: أوجب الشطر، وقال السهيلي[5]: الخفض فيه أظهر من النصب؛ لأن النصب بإضمار فعل والخفض مردود على قوله: ثلثي.

«**قال: الثلث والثلث كثير**» جوزوا في «الثلث» الأول نصبه ورفعه؛ فالنصب على الإغراء، أو بفعل مضمر، أي: هبِ الثُّلثَ، واقتُصر عليه، والرفع على أنه فاعل بفعل مقدر، أي: يكفيك الثلثُ، أو خبر مبتدأ محذوف، أي: المشروعُ الثلثُ.

«**أنْ تَدَعَ**» روي بفتح «أَنْ» وكسرها؛ فالفتح على التعليل؛ والكسر على الشرط، قال النووي[6]: وكلاهما صحيح. ورجَّح القرطبي[7] الفتحَ، وقال: الكسرُ لا معنى له، ثم هو مرفوع المحل على الابتداء، أي: وَدْعُكَ أي: تَرْكُكَ ورَثَتَك أغنياء[8]، ثم[9] الجملة بأسرها خبر «إنَّ».

«**خير**» فيه حذف، أي: فهو خير، قال ابن مالك[10]: على حدِّ قراءة طاوس ﴿**وَيَسْأَلُوْنَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ أصلِحِ لَهُم خَيْرٌ**﴾[11].

---

(١) عن سعد بن أبي وقاص جاء النبي ﷺ يعودني وأنا بمكة... قال: يرحم الله ابن عفراء قلت: يا رسول الله أوصي بمالي كله؟ قال: لا. قلت: فالشطر؟ قال: لا. قلت: الثلث؟ قال فالثلث والثلث كثير، إنك أن تدع ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس في أيديهم، وإنك مهما أنفقت من نفقة فإنها صدقة حتى اللقمة التي ترفعها إلى في امرأتك.. الحديث ٢/ ٨٤٢، ٢٧٤٢.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) ينظر الفتح ٥/ ٤٥٨.

(٤) الفائق ٢/ ٢٤٤.

(٥) الأمالي ص٧٨.

(٦) صحيح مسلم بشرح النووي ١١/ ٨٠.

(٧) المفهم ٤/ ٥٤٥.

(٨) في (أ) أغبياء وهو تصحيف.

(٩) في (أ) ثم إن

(١٠) شواهد التوضيح، ص١٣٣.

(١١) سورة البقرة آية ٢٢٠ والقراءة في المحرر الوجيز ٢/ ١٧٤ والبحر ٢/ ١٧١.

«**عَالَةً**» جمع عائل، وهو الفقير.

«**يتكفَّفُون**» تَكَفَّفَ [الناسَ] واسْتَكَفَّ إذا بَسَطَ كَفَّه للسُّؤال، أو سأل ما يَكُفُّ الجوعَ.

«**حتى اللُّقْمَةَ**» بالنصب [عطفًا] على نفقة، ولو رفع جاز، على أنه خبر مبتدأ و«يجعلها» الخبر.

«**لو غَضَّ الناسُ**»[1] أي: لو نقصوا في الوصية شيئًا من الثلث، ويحتمل أن تكون «لو» للتمني فلا تحتاج لجواب، ويجوز أن تكون شرطية فيكون الجوابُ محذوفًا، أي: لكان حقًا.

حديث زمعة[2] سبق.

حديث: أن تصدق وأنت صحيح[3] سبق في الزكاة.

«**إياكم والظن**»[4] بالنصب على التحذير.

«**إن هذا المال حُلوةٌ خَضِرةٌ**»[5] بكسر الضاد، أي: ناعمٌ مُشْتَهًى، شَبَّهَهُ بالمراعي/٩٩/ الشهية للأغنام، والتأنيث على معنى المشبه به، أي: هذا المال شَهِيٌّ كالخضرة، وقال ثابت: معناه أنّ المال: شهيةٌ كالبقلة الخضرة، أو فائدةُ المال، وهي الجارية أو المعيشة منه خضرة.

«**بإشراف نفس**» أي: بحرص نفس وطلب.

«**لا أرْزأُ**» بتقديم الراء على الزاي، أي: لا آخذ، وأصله النقص.

---

(١) عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: لو غضّ الناس إلى الربع لأن رسول الله ﷺ قال: الثلث والثلث كثير أو كبير ٢/٨٤٣، ٢٧٤٣.

(٢) يعني الحديث رقم ٢٧٤٥.

(٣) يعني الحديث رقم ٢٧٤٨.

(٤) إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث ٢/٨٤٥.

(٥) من حديث حكيم بن حزام- رضي الله عنه- سألت رسول الله ﷺ فأعطاني، ثم سألته فأعطاني ثم سألته فأعطاني، ثم قال لي: يا حكيم إن هذا المال خضر حلو فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه، ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه... فقلت: يا رسول الله، والذي بعثك بالحق لا أرزأ أحداً بعدك شيئا... الحديث ٢/٨٤٦، ٢٧٥٠.

باب إذا اوقف [1]

قال القاضي[2]: هو لغة قليلة، والفصيح وَقَفَ، وهي رواية الأصيلي في بعض المواضع.

«**حرام**»[3] بالراء في الأنصار.

«**فهو يجامع حسان وأبا طلحة وأبيًّا**» إلى آخره، قال الحافظ أبومحمد الدمياطي[4]: ظاهر هذا الكلام مُشْكِل يحتاج إلى تبيين وإيضاح؛ فإيضاحه أن أباطلحة زيد بن سهل بن الأسود ابن حرام، وحسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد[5] مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار، وأبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن يزيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار، فيجتمعُ أبوطلحة وحسانُ وأُبي بن كعب في عمرو بن مالك بن النجار، ويجتمع أبوطلحة وحسان في حرام بن عمرو وجدِّ أبويهما، وبنو عدي بن عمرو بن مالك يقال لهم: بنو مغالة[6]، وبنو معاوية بن عمرو بن مالك يقال لهم: بنو حُديلة[7]؛ بطنان من بني مالك بن النجار، فقوله: «فهو يجامع حسان وأباطلحة وأبيًّا» هو ضمير الشأن، وفي رواية المروزي والهروي: وهو «يجامع حسان وأباطلحة وأبيًّا» وفي رواية «هو يجمع حسان وأبوطلحة وأبي» برفع الجميع وهو صواب أيضًا[8].

«**ياعباس بن عبدالمطلب**»[9] يجوز في «عباس» الرفعُ والنصب، وكذا في «يا صفية عمة» وكذا في «يا فاطمة بنت».

«**بيرحاء**»[10] سبق في الزكاة.

«**المِخْرَاف**»[11] بميم مكسورة وبالألف، والمَخْرَف بفتح الميم وكسر الراء: البستان، سُمِّي بذلك؛ لأن ثماره تُخْتَرَف، أي: تُجْنَى.

---

(١) تتمة الترجمة: «أو أوصى لأقاربه ومَنِ الأقارب» ٢/٨٤٦.

(٢) المشارق ٢/٢٩٣- ٢٩٤.

(٣) قال أنس... وحسان بن ثابت بن المنذر بن حرام.. وهو يجامع حسان وأباطلحة وأُبيًّا إلى ستة آباء إلى عمرو بن مالك ٢/٨٤٦- ٨٤٧.

(٤) نقله في المصابيح ص٤٠٤.

(٥) في (ص) زيد بن مناة. والصواب سقوط «ابن» كمافي (أ) و(ب) وصحيح البخاري.

(٦) ينظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص٣٤٧- ٤٧٢.

(٧) السابق ص٢٧٢.

(٨) ينظر المصابيح ص٤٠٤.

(٩) من حديث أبي هريرة... يا عباس بن عبدالمطلب لا أغني عنك من الله شيئا... الحديث ٢/٨٤٧، ٢٧٥٣.

(١٠) قال النبي ﷺ لأبي طلحة حين قال: أحب أموالي إلى بيرحاء... الحديث ٢/٨٤٨.

(١١) .. فإني أشهدك أن حائطي المخراف صدقة عليها ٢/٨٤٩، ٢٧٥٦.

«حُديلة»[1] بحاء مهملة مضمومة: بطن من الأنصار.

«فجأة»[2] هي البغتة، دون تقدم مرض ولا سبب.

«افتلتت نفسها»[3] أي: ماتت فجأة، قال القاضي[4] ضبطناه بالفتح على المفعول الثاني، أي: افْتَلَتَها اللهُ نَفْسَهَا، وبالضم على المفعول الأول. وقال صاحب النهاية[5]: على أنه متعدٍّ لواحد أقامه مقام الفاعل، وتكون التاء للنفس، أي: أخذت نفسها فَلْتَةً، والنفس هنا مؤنثة، وهي هنا بمعنى الروح.

«وأُرَاها» بضم الهمزة، أي: أظنها.

«ثَمْغ»[6] بمثلثة مفتوحة وميم ساكنة، بعدها غين معجمة، كذا قيده النووي وغيره[7] وحكى المنذري: فتح الميم[8].

---

(١) من حديث أنس... وكانت تلك الحديقة في موضع قصر بني جديلة الذي بناه معاوية ٢/ ٨٥٠، ٢٧٥٨.

(٢) من ترجمة البخاري: باب ما يستحب لمن توفي فجأة... الخ ٢/ ٨٥٠.

(٣) عن عائشة -رضي الله عنها-: أن رجلا قال للنبي ﷺ: إن أمي افتلتت نفسها، وأراها لو تكلمت تصدقت أفأتصدق عنها؟ قال: نعم. تصدق عنها ٢/ ٨٥١، ٢٧٦٠.

(٤) المشارق ٢/ ١٥٧.

(٥) النهاية ٣/ ٤٦٧.

(٦) عن ابن عمر -رضي الله عنهما-: أن عمر تصدق بمال له على عهد رسول الله ﷺ وكان يقال له ثمغ... الحديث ٢/ ٨٥٢، ٢٧٦٤.

(٧) ومنهم الكرماني في شرحه ١٢/ ٨٠.

(٨) ينظر المصابيح ص٤٠٥.

باب إذا أوقف أرضا ولم يبين الحدود [(١)]

نازعه المهلب[(٢)] بأن الأرض إذا كانت معلومة معيَّنَة: كبيرحاء استغني بذلك عن معرفة الحدود، كما كان المخراف معيَّنًا عند من شهده[(٣)]، [وأما] إذا لم يكن معينًا فلابد من التحديد، قال: ولا خلاف في هذا. وانتصر بعضهم[(٤)] للبخاري، وقال: إنما أراد جواز الوقف بهذه الصيغة، وأما التحديد فلا يعتبر للصِّحَّة بل لجواز الإشهاد عليه.

---

(١) تتمة الترجمة (... فهو جائز، وكذلك الصدقة) ٢/ ٨٥٤.

(٢) ينظر المتواري ص٣٢٠ والمصابيح ص٤٠٦.

(٣) في (أ) أشهده.

(٤) يعني ابن المنير (ناصر الدين) ينظر المتواري ص٣٢١.

باب إذا وقف جماعة أرضًا مُشَاعًا فهو جائز

هذا بناه على أنهم وقفوه ولم يبيعوه، ولكن ذكر محمد بن سعد في الطبقات[1] عن الواقدي: أن النبي ﷺ اشتراه من ابن عفراء بعشرة دنانير، دفعها عنه الصديق، وذلك -والله أعلم- أنه لما كان لليتيمين لم يقبله من بني النجار إلا بالثمن.

«فأخبر عمر أنه قد وقَّفها ليبيعها»[2] بتشديد القاف، ولأبي زيد: دفعها[3]، وهي أوضح.

«ولا يقتسم ورثتي»[4] سماهم ورثة بالقوة، وإلا فقد قال: «إنا معاشر الأنبياء لا نورث».[5]

«قال للمردودة من بناته»[6] ويروى: من نسائه، وهو صواب[7].

«غير مُضِرْ ولا مُضَرِّبها» الأولى بكسر الضاد، والثانية بفتحها.

«رُومة»[8] بضم الراء: اسم بئر بالمدينة، اشتراها عثمان وسَبَلَها.

«عدي بن بَدَّاء»[9] بتشديد الدال: تأنيث أَبَدّ.

«فخوصا من ذهب» بالخاء المعجمة وتشديد الواو والصاد مهملة: عليه صفائح الذهب، مثل خوص النخل، وفي الحديث: «مثل المرأة الصالحة مثل التاج المخوص بالذهب»[10].

«فلما حضر جذاذُ النخل»[11] بفتح الجيم وكسرها: قَطْع ثمره.

«فَبَيْدِرِ كل تمر على ناحية» بَيْدِر أمر، ومعناه: اجمع وضع من البيدر، وهو الجرين.

---

(١) طبقات ابن سعد ٥/٤٢٧.

(٢) عن ابن عمر -رضي الله عنهما-: أن عمر حمل على فرس له في سبيل الله، أعطاها رسول الله ﷺ ليحمل عليها رجلا، فأخبر عمر أنه قد وقفها يبيعها... الحديث ٢/٨٥٦، ٢٧٧٥.

(٣) ينظر المصابيح ص٤٠٦.

(٤) عن أبي هريرة -رضي الله عنه-: أن رسول الله ﷺ قال: لا يقتسم ورثتي دينارا أو درهما... الحديث ٢/٨٥٧، ٢٧٧٦.

(٥) أخرجه البخاري في الصلاة باب فرض الخمس.

(٦) وتصدق الزبير بدوره، وقال للمردودة من بناته: أن تسكن غير مضرَّة ولا مضر بها ٢/٨٥٧.

(٧) في (ب) أصوب وانظر المصابيح ص٤٠٦.

(٨) من حديث عثمان: من حفر رومة فله الجنة ٢/٨٥٧، ٢٧٧٨.

(٩) عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: خرج رجل من بني سهم مع تميم الداري وعدى بن بداء، فمات السهمي بأرض ليس بها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاما من نقضة مخوصا من ذهب. الحديث ٢/٨٥٨، ٢٧٨٠.

(١٠) أخرجه أبو داود في سننه ٢/٥٤٩، ٢٠٦١.

(١١) من حديث جابر: أن أباه استشهد يوم أحد وترك ست بنات وترك عليه دينا فلما حضر جذاذ النخل أتيت رسول الله ﷺ.. قال: اذهب فبيدر كل تمر على ناحية، ففعلت، ثم دعوته فلما نظروا إليه اغروابي تلك الساعة... حتى إني أنظر إلى البيدر الذي عليه رسول الله ﷺ كأنه لم ينقص تمرة واحدة ٢/٨٥٩، ٢٧٨١.

«**أُغْرُو بي**» بضم أوله، مبني لما لم يسم فاعله، يقال: أُغري بكذا، إذا لهج به وأُوْلع.

«**كأنه**» يعني البيدر.

«**لم يُنْقص تمرةً**» بالنصب على التفسير، و«ينقص» بمثناة تحت، ويروى: «فكأنها» فأنث البيدر والمرادُ التمرةُ التي فيه، ومن رواه «تنقص» بمثناة فوق رفع تمرة فاعلة ينقص، ويصح نصبها على التمييز [أيضًا].

كتاب الجهاد[1]

«**حدثنا مالك بن مِغْول**»[2] بميم مكسورة وغين معجمة ساكنة.

«**الوليد بن العَيْزار**» بعين مفتوحة وياء ساكنة وزاي.

«**قلت: ثم أي**»؟ قال أبوالفرج[3]: هو بالتشديد كذا سمعته من ابن الخشاب، وقال ابن الخشاب: لا يجوز إلا تنوينه؛ لأنه اسم معرب غير مضاف. قلت: لكنه مضاف تقديرًا، والمضاف إليه محذوف لوقوعه في الاستفهام، والتقدير: ثم أي العمل أفضل؟، وهذا إذا وصلته بما بعده، فإن وقفت عليه فبالإسكان.

«**لا هجرة بعد الفتح**»[4] يريد لمن لم يكن هاجر قبل فتح مكة، بدليل الحديث الآخر «يقيم المهاجر ثلاثًا بعد قضاء [الحج]»[5].

«**وإذا استنفرتم فانفروا**» أي: إذا دُعيتم إلى الغزو فاخرجوا.

«**نرى الجهاد**»[6] بنون، ويروى بالتاء.

«**لكن أفضل الجهاد حج مبرور**» سبق في الحج.

«**جُحادة**»[7] بجيم مضمومة ثم حاء.

«**أبو حَصين**» بحاء مفتوحة هو غندر[8] بن غانم[9].

«**ليَسْتنُّ**» أي: يعدو نشيطًا وفي المثل: «**استنت الفصلان حتى / ١٠٠ / القَرْعى**»[10]. أي: مَرِحت.

---

(١) تتمته «.. والسِّيَر» ٢/ ٨٦١.

(٢) حدثنا مالك بن مغول قال: سمعت الوليد بن العيزار... أي العمل أفضل؟ قال: الصلاة على ميقاتها. قلت: ثم أي؟... الحديث ٢/ ٨٦١، ٢٧٨٢.

(٣) نقله في المصابيح ص١١٤.

(٤) عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهاد ونية، وإذا استنفرتم فانفروا ٢/ ٨٦١، ٢٧٨٣.

(٥) أخرجه مسلم ٢/ ٩٨٥، ١٣٥٢.

(٦) عن عائشة -رضي الله عنها- أنها قالت: يا رسول الله ترى الجهاد أفضل العمل أفلا نـجاهد؟ قال لكن أفضل الجهاد حج مبرور ٢/ ٨٦٢، ٢٧٨٤.

(٧) حدثنا محمد بن جحادة قال: أخبرني أبوحصين... قال أبوهريرة: إن فرس المجاهد ليستن في طِوَله فيكتب له حسنات ٢/ ٨٦٢، ٢٧٨٥.

(٨) في (ص) عبدر والمثبت من (أ) و(ب) والمصابيح ص٤٠٦.

(٩) وفي العمدة ١٣/ ٨٢ أن اسمه: عثمان بن عاصم الأسدي.

(١٠) المثل في مجمع الأمثال ١/ ٣٣٣ ويروى: استنت الفُصلان حتى القريعي. وفي اللسان (س ن ن). ويضرب لمن يتكلم مع من لا ينبغي أن يتكلم بين يديه لجلالة قدرة.

«**طِوَلَه**» بكسر الطاء وفتح الواو: الحبل تشدُّ به الدابةُ، ويمسك صاحبها بطرفه ويرسلها ترعى[1].

«**فتُكْتُبُ له حسناتٍ**» أي: فتكتب الاستنانَ له حسناتٍ، نصب مفعول ثان.

«[**جعل**] **الله للمجاهدين**»[2] وفي رواية: «تكفل» وهو بمعناه.

«**أو يَرْجِعَه**» بفتح الياء؛ لأنه ثلاثي وهو منصوب عطفًا على «أن يدخله».

«**مع أجر أو غنيمة**» قيل: أو بمعنى الواو، وقد رواها أبوداود كذلك[3]، وقيل: للتقسيم، فله الأجر إن فاتته الغنيمةُ وإن حصلت فلا، وهو ضعيف، ففي الصحيح «ما من غازية تغزو فتصيب وتغنم إلا تعجلوا ثلثي أجرهم ويبقى لهم الثلث»[4] فهذا صريح[5] ببقاء بعض الأجر مع حصول الغنيمة.

«**أم حرام**»[6] بالراء.

«**بنت مِلْحان**» بكسر الميم، نقل النووي في شرح مسلم[7] الإجماع على أنها كانت محرماً له، وإنما اختلفوا في كيفية ذلك، هل خالته من الرِّضاع أو النسب[8]، وردَّ عليه ذلك، وقيل: الصواب أنه لا محرمية بينهما، وقد بيّن ذلك الحافظ الدمياطي في جزء أفرده فيه، وإنما من خصائصه ﷺ الخلوة بالأجنبية؛ لأنه معصوم.

«**تفلي رأسه**» بفتح الياء وإسكان الفاء، يقال: فلى رأسه فتَّشَه ليستخرج هوامَّه[9].

«**ثبج البحر**» بالتحريك: وسطه أو معظمه أو هوله، أقوال[10].

«**الأسِـرَّة**» جمع سرير، وقيل: رؤياه الثانية كانت في شهر النحر.

---

(١) ينظر اللسان (ط و ل).

(٢) من حديث أبي هريرة: وتوكل الله للمجاهد في سبيله بأن يتوفاه أن يدخله الجنة أو يرجعه سالما مع أجر أو غنيمة ٢/ ٨٦٣، ٢٧٨٧.

(٣) ينظر مختصر سنن أبي داود. كتاب الجهاد باب في ركوب البحر ٣/ ٣٦١.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه ١٣/ ٥٣، ٤٩٠٢، وأحمد في المسند ٢/ ١٢٩.

(٥) في (أ) تصريح.

(٦) من حديث أنس: كان رسول الله ﷺ يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه... وجعلت تفلي رأسه... قال: ناس من أمتي عرضوا على غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الأسرة... فركبت البحر في زمان معاوية بن أبي سفيان... الحديث ٢/ ٨٦٣، ٢٧٨٨ - ٢٧٨٩.

(٧) ١٣/ ٥٩.

(٨) ينظر المصابيح ص٤٠٨.

(٩) ينظر اللسان (ف ل ى).

(١٠) السابق (ث ب ج).

«**فركِبْت البحرَ في زمن معاوية**» ظاهره وقت إمارته، وقال الزبير بن بكار[١]: كان ركوب معاوية البحر في خلافة عثمان، قيل: سنة ثمان وعشرين.

«**الفردوس**»[٢] البستان[٣] بلغة الروم فَعُرِّب[٤].

«**فإنه أوسط الجنة**» أي: أفضلها كقوله تعالى: ﴿أُمَّةً وَسَطًا﴾[٥] أي: خيارًا.

«**وفوقه عرش الرحمن**» قيده الأصيلي بضم القاف[٦]، أي: أعلاه، والجمهور على النصب على الظرف، ولم يصحح ابن قرقول تقييد الأصيلي[٧]، وقال: إنه وهم عنه، والضمير في «فوقه» يوهم عوده للفردوس، وقال السفاقسي[٨]: بل هو راجع للجنة كلِّها.

«**الغَدْوَة والـرَّوْحَة**»[٩] بالفتح: المرة من غدا يغدو، ومن راح يروح، أي: الخرجة الواحدة في هذا الوقت من أول النهار وآخره في الجهاد خيرٌ من الدنيا، أي: ثواب ذلك في الجنة خيرٌ من الدنيا.

«**قاب قوس أحدكم**» قاب القوس: قدر طولها، قاله الخليل[١٠].

«﴿**زَوَّجْنَاهم**﴾[١١]: **أنكحناهم بحور عين**»[١٢] هذا خلاف المشهور عند المفسرين أن «زوجناهم» بمعنى قرناهم، فإن زَوَّجَ لا يتعدى بالباء على الأفصح، قال في المحكم[١٣]: يقال: تزوج امرأةً وبامرأة، وأبى بعضهم تعديته بالباء، وقال: ليس من كلام العرب.

---

(١) نقله في المصابيح ص٤٠٨ والعمدة ١٤/ ٨٦

(٢) من حديث أبي هريرة... فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة، أو أعلى الجنة – أراه قال– وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة ٢/ ٨٦٤، ٢٧٩٠.

(٣) في (أ) قيل: البستان.

(٤) ينظر المعرّب ص٢٤١ واللسان (ف ر د س).

(٥) سورة البقرة آية ١٤٣.

(٦) ينظر المصابيح ص٤٠٨.

(٧) ينظر إرشاد الساري ٦/ ٢٨٦.

(٨) ينظر المصابيح ص٤٠٨ والإرشاد ٦/ ٢٨٦.

(٩) من ترجمة البخاري: باب الغدوة والروحة في سبيل الله، وقاب قوسين أحدكم من الجنة ٢/ ٨٦٤.

(١٠) العين ٥/ ٢٢٨.

(١١) سورة الدخان آية ٥٤.

(١٢) من ترجمة البخاري: باب الحور العين... وزوجناهم: أنكحناهم ٢/ ٨٦٥.

(١٣) ٧/ ٣٦٥.

«**قِيْدَ**»[1] بكسر القاف، أي: قدر.

«**ولنَصيفُهَا**» بالنون ثم صاد مهملة بعدها ياء مثناة من تحت، أي: خمارها.

«**لوددت أني أقتل في سبيل الله**»[2] قيل: قاله قبل نزول ﴿**وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ**﴾[3] وقيل: بعده، والخبر على معنى التغالي في فضل الجهاد والقتل فيه، وهذا أَشْبه.

«**محمد بن يحيى بن حبان**»[4] بفتح الحاء.

«**البحر الأخضر**» قيل: الأسود.

«**مع معاوية**» أي: في خلافة عثمان، وكانت الغزوة إلى قبرس، قال الكلبي[5] سنة ثمان وعشرين.

«**قافلين**»: راجعين، وفيه أن الموت في سبيل الله بمنزلة القتل فيه في الثواب.

«**بعث أقوامًا من بني سليم**»[6] قال الدمياطي[7]: هذا وهم؛ لأن بني سليم الذين قتلوا السبعينَ أصحاب رسول الله ﷺ[8]، عن ثابت عن أنس قال: جاء ناس إلى النبي ﷺ فقالوا: ابعث معنا رجالاً يعلمونا القرآن والسنة، فبعث إليهم سبعين رجلاً من الأنصار، يقال لهم: القراء، منهم خالي حرام.

«**في سبعين**» هم القراء.

«**قال أمِّنوني**» بميم مشددة.

«**فُزْتُ**» من الفوز، أي: نجوت.

---

(١) من حديث أنس... ولقاب قوس أحدكم من الجنة أو موضع قيده – يعني سوطه–.. ولنصفيها على رأسها خير من الدنيا وما فيها ٢/٨٦٥، ٢٧٩٦.

(٢) من حديث أبي هريرة: والذي نفسي بيده لوددت أني أقتل في سبيل الله ثم أحيا... الحديث ٢/٨٦٥، ٢٧٩٧.

(٣) سورة المائدة آية ٦٧.

(٤) عن محمد بن يحيى بن حبان... أناس من أمتي عرضوا على يركبون هذا البحر الأخضر... فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت غازيا أول ما ركب المسلمون البحر مع معاوية، فلما انصرفوا من غزوهم قافلين فنزلوا الشام... الحديث ٢/٨٦٦، ٢٧٩٩– ٢٨٠٠.

(٥) نقله في العمدة ١٤/٨٦.

(٦) عن أنس –رضي الله عنه– قال: بعث النبي ﷺ أقوامًا من بني سليم إلى بني عامر في سبعين، فلما قدموا قال لهم خالي: أتقدمكم فإن أمنوني حتى أبلغهم عن رسول الله ﷺ وإلا كنتم مني قريبًا، فبينما يحدثهم عن النبي ﷺ إذ أومئوا إلى رجل منهم فطعنه فقال: الله أكبر فزت... فكنا نقرأ.. أن بلغوا قومنا أن قد لقينا ربنا فرضى عنا وأرضانا.. ثم نسخ بعد، فدعا عليهم أربعين صباحًا على رعل وذكوان وبني لحيان ٢/٨٦٦، ٢٨٠١.

(٧) ينظر المصابيح ص٤٠٩ والفتح ٦/٢٣.

(٨) قال ابن حجر: التحقيق أن المبعوث إليهم بنو عامر وأما بنو سليم فغدروا بالقراء المذكورين، الفتح ٦/٢٣.

«**ثم نُسِخَ بَعْدُ**» أي: لفظه، فأسقط من التلاوة، وقال الداودي[١]: يريد سكت عن ذكره لتقادم عهده، إلا أن يذكره بمعنى الرواية، وليس النسخ بمعنى التبديل؛ لأن الخبر لا يدخله نسخ، وهذا ضعيف[٢].

«**فدعا عليهم أربعين صباحًا**» يعني في الصلاة.

«**رِعْل**» بكسر الراء.

«**وبنو لحيان**» بكسر اللام وفتحها: قبيلتان[٣].

«**هل أنت إلا إصْبَع دميت، وفي سبيل الله ما لقيت**»[٤] لفظة «ما» موصولة بمعنى[٥] الذي لَقيتِه محسوب في سبيل الله، وقد اختلف لمن هذا الشعر فذكر الواقدي: أن الوليد بن الوليد بن المغيرة لما كان رفيق أبي بصير في صلح الحديبية على ساحل البحر في محاربة قريش، وتوفي أبو بصير رجع الوليد إلى المدينة، فعَثَر بِحَرَّتِها، فانقطعت إصبعه فأنشده.

فائدة: وذكر ابن أبي الدنيا[٦] في كتاب محاسبة النفس[٧]: أن جعفراً لما قتل بمؤتة دعا الناس بابن رواحة، فأقبل وقاتل، أصيب أصبعه [فارتجز] وجعل يقول[٨]:

هل أنت إلا أصبع دَميت
وفي سبيل الله ما لقيت
يا نفسي إلا تُقْتلي تموتي
هذا حياضُ الموت قد صُلِيت
وما تمنيت فقد لقيت
إن تفعلي فعلاً فقد هُدِيت

---

(١) ينظر المصابيح ص٤٠٩.

(٢) ينظر في تفصيل هذه المسألة المصابيح ص٤٠٩.

(٣) الأولى من سليم ينظر اللسان (ر ع ل) والثانية من هذيل، السابق (ل ح ى).

(٤) عن جندب بن سفيان: أن رسول الله ﷺ كان في بعض المشاهد وقد دميت أصبعه فقال: «هل أنت إلا أصبع دميت، وفي سبيل الله ما لقيت» ٢/ ٨٨٧، ٢٨٠٢.

(٥) في (ب) أي

(٦) هو عبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي، مؤدب أولاد الخلفاء من تصانيفه: الفرج بعد الشدة، ومكارم الأخلاق. ينظر تهذيب التهذيب ٦/ ١٢.

(٧) لم أقف عليه.

(٨) الأبيات في ديوان عبدالله بن رواحة مع بعض التقديم والتأخير. ينظر ديوانه ص٨٧.

وقد اختلف في صدوره من النبي ﷺ، فقيل: البيت الواحد ليس بشعر[1]، وقيل: الرجز ليس بشعر[2]، وقيل: شرطه القصد[3]، ولهذا يقع في القرآن بعض الموزون كقوله تعالى: ﴿وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ[4] وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ﴾[5] ولاشك أنه ليس بشعر، وإن كان على زنته، ومنهم من ينشده بإسكان التاء حتى يخرج من الوزن.

«**لا يُكْلم**»[6] بضم أوله، أي: يُجْرح.

«**سِجال**»[7] بكسر السين: المباراة في الأمر، أي: له مرة وللعدو مرة.

«**ودول**» مثلث الدال، حكاه القزاز، جمع دولة، ويروى: «دولاً» بالنصب.

«**البكائي**»[8] بفتح الباء وتشديد الكاف، وآخره همزة نسبة إلى بني البكاء، من بني عامر بن صعصعة.

«**لَيَرَيَنَّ الله ما أصنع**»[9] في موضع جواب الشرط، والنون المشددة للتأكيد/ ١٠١/.

«**انكشف**»: انهزم.

«**وقد مُثِل به**» بتخفيف المثلثة، وقيّده الجوهري[10] وغيره من المُثْلة وهي قطع الأعضاء، وجدع الأنف والأذن.

«**الرُّبَيِّع**»[11] بضم الراء وتشديد الياء.

«**لأَبَرَّه**» أي: لأبرَّ قسمه.

---

(١) ينظر العمدة ١٤/ ٩٩.

(٢) وهو مذهب الأخفش. السابق ١٤/ ١٩٩.

(٣) وهو قول القاضي الباقلاني ينظر نكت الانتصار ص٢٧٩ والمصابيح ص٤١٠.

(٤) في (ص) كالجوابي.

(٥) سورة سبأ آية ١٣.

(٦) من حديث أبي هريرة: والذي نفسي بيده لا يكلم أحد في سبيل الله- والله يعلم بمن يكلم في سبيله- إلاّ جاء واللون لون الدم والريح ريح المسك ٢/ ٨٦٧، ٢٨٠٣.

(٧) ... إن الحرب سجال ودول، فكذلك الرسل تبتلى ثم تكون لهم العاقبة ٢/ ٨٦٧، ٢٨٠٤.

(٨) لم أقف على هذا اللفظ في صحيح البخاري، ولعلها في نسخة المؤلف.

(٩) عن أنس -رضي الله عنه- قال: غاب عمي أنس بن النضر عن قتال بدر فقال: يارسول الله غبت عن أول قتال قاتلت المشركين، لئن الله أشهدني قتال المشركين ليرين الله ما أصنع فلما كان يوم أحد وانكشف المسلمون... وجدناه قد مثل به... الحديث ٢/ ٨٦٨، ٢٨٠٥.

(١٠) الصحاح (م ث ل).

(١١) وقال: إن أخته- وهي تسمى الربيع- كسرت ثنية امرأة، فأمر رسول الله ﷺ بالقصاص- فقال أنس: يارسول الله، والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها، فرضوا بالأرش وتركوا القصاص، فقال رسول الله ﷺ إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره ٢/ ٨٦٨، ٢٨٠٦.

«**البراء أتى النبي ﷺ رجل**»[1] أي: من بني النبيت، قبيلة من الأنصار.

«**مُقَنّع بالحديد**» أي: مُغَشّى.

«**إن أمَّ الرُّبَيّع**»[2] بضم الراء.

«**بنت البراء**» هي أم حارثة بن سراقة، قال الدمياطي[3]: إنها أُمُّ حارثة بن سراقة بن الحارث بن عدي بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار بن الربيع، بنت النضر أخت أنس بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حزام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي، وهي عمة أنس بن مالك ابن النضر، وهي التي كسرت ثنية امرأة، فأُمِر بالقصاص فعفا القوم، وقد رواه على الصواب[4] سعيد بن قتادة، ورواه الترمذي في التفسير[5] عن عبد بن حميد عن روح بن عبادة عن سعيد عن قتادة عن أنس: أن الربيع بنت النضر أتت النبي ﷺ وكان ابنها حارثة أصيب يوم بدر... الحديث.

«**أصابه سَهْمٌ غَرْبٌ**» أي: لا يُعرف راميه، يقال: بفتح الراء وإسكانها، وبالإضافة وعدمها على الصفة للسهم، وقيل: هو بالسكون إذا أتاه من حيث لا يدري، وبالفتح إذا رماه فأصاب غيره.

«**يزيد بن مريم**»[6] بالياء والزاي، روى له البخاري هذا الحديث الواحد، وفي الجمعة.

«**فأتيناه وهو وأخوه في حائط لهما**»[7] قال الدمياطي[8]: لم يكن لأبي سعيد الخدري أخٌ بالنسب سوى قتادة بن النعمان الظفري، فإنه كان أخاه لأمه، ومات قتادة في عهد عمر، وكان عُمْر أبي سعيد حين بُني المسجد نحو عشر سنين أو دونها.

«**لَبِنةً لبنةً**» بفتح اللام وكسر الباء، وبكسر اللام وسكون الباء.

---

(١) عن أبي إسحق قال: سمعت البراء –رضي الله عنه– يقول: أتى النبي ﷺ رجل مقنع بالحديد.. الحديث ٢/ ٨٦٩، ٢٨٠٨.

(٢) عن قتادة حدثنا أنس بن مالك أن أمّ الربيع بنت البراء، وهي أم حارثة بن سراقة أتت النبي ﷺ فقالت: يا نبي الله ألا تحدثني عن حارثة– وكان قتل يوم بدر– أصابه سهم غرب... الحديث ٢/ ٨٦٩، ٢٨٠٩.

(٣) ينظر الفتح ٦/ ٣٢.

(٤) في (ب) بالصواب.

(٥) ينظر سنن الترمذي، كتاب التفسير باب: ومن سورة المؤمنون ٥/ ٣٢٧.

(٦) حدثني يزيد بن مريم... الحديث ٢/ ٨٧٠، ٢٨١١.

(٧) عن عكرمة أن ابن عباس قال له ولعلي بن عبدالله: آئتيا أبا سعيد فا سمعا من حديثه، فأتيناه وهو وأخوه في حائط لهما يسقيانه، فلما رآنا جاء فاحتبى وجلس، فقال: كنا ننقل لبن المسجد لبنة لبنة وكان عمار ينقل لبنتين لبنتين، فمر به النبي ﷺ ومسح عن رأسه الغبار وقال: ويح عمار، تقتله الفئة الباغية، عمار يدعوهم الى الله ويدعونه إلى النار ٢/ ٨٧٠، ٢٨١٢.

(٨) ينظر المصابيح ص ٤١٣ والعمدة ١٤/ ١٠٩.

«**ويح عمار**» تَرَحَّمَ له.

«**عصب رأسه الغبارُ**»[1] بالتخفيف، أي: أحاط به، وبه سميت العُصْبة قرابة الرجل لأبيه، وقيل: ركب رأسه وعَلِق به.

«**وأومأ**» أي: أشار، ويقال: ومأ[2].

«**ولِمَ تبكي؟ أو فلا تبكي**»[3] هذا شك، هل قال لغيرها: لم تبكي؟ أو نهاها، إذ لو خاطبها لقال: لم تبكين بالنون، وقد سبق فيه لفظ آخر في الجنائز.

---

(١) عن عائشة -رضي الله عنها- أن رسول الله ﷺ لما رجع يوم الخندق، ووضع السلاح واغتسل فأتاه جبريل وقد عصب رأسه الغبار فقال: وضعت السلاح، فوالله ما وضعته، فقال رسول الله ﷺ فأين؟ قال: هاهنا وأومأ إلى بني قريظة قالت: فخرج إليهم رسول الله ﷺ ٢/ ٨٧١، ٢٨١٣.

(٢) ينظر الأفعال ٣/ ٣٢٨ والقاموس (و م ء).

(٣) من حديث جابر... لم تبكي؟ أو لا تبكي مازالت الملائكة تظله بأجنحتها... الحديث ٢/ ٨٧٢، ٢٨١٦.

باب الجنة تحت بارقة السيوف

لمعتها، مأخوذ من البريق، ولابن السكن: تحت الأبارقة[١]، والإبريق: السيف، ودخلت الهاء عوضًا من الياء.

ولم يذكر البخاري من الحديث ما يوافق لفظ[٢] الترجمة فكأنه أشار بها إلى حديث ليس على شرطه، واستنبط معناها مما هو على شرطه، فكأنها إذا ثبت لها ظلال ثبت لها بارقة ولمعان.

«**فلم يقل: -إن شاء الله-**»[٣] أي: نسيانًا.

«**لن تراعوا**»[٤] أي: لم يوجد سبب الروع، فَسَمَّى سببَ الروع روعًا.

«**وجدناه لبحرًا**»[٥] أي: واسع الجري.

«**مَقْفَلَهُ**»[٦] بفتح أوله وثالثه ورابعه.

«**من حنين**» بنونين، أي: مرجعه، وكان عام ثمانية.

«**فَعَلِقَت**» يقال: علق بفعل كذا، كطفق.

«**اضطَرُّوه إلى سَمُرة**» أي: ألجأوه إلى شجرة السَّمُرة.

«**فَخَطِفت**» بكسر الطاء.

«**لو كان لي عددُ هذه العضاه نعمًا**» منصوب خبر كان، أو على التمييز، ورواه أبوذر بالرفع[٧] اسم كان، و«عدد» خبرها، و«العضاه» تقرأ بالهاء في الوقف والوصل، وهي شجرة الشوك كالعوسج، واحده عضية بالياء، وقيل: عضاهة وعَضَهه[٨].

---

(١) ينظر المصابيح ص ٤١٣.

(٢) ساقطة من (ب).

(٣) من حديث أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال سليمان بن داود -عليهما السلام-... ولم يقل: إن شاء الله...الحديث ٢/ ٨٧٣، ٢٨١٩.

(٤) لم أقف عليها في أحاديث الباب ولعلها في نسخة المؤلف.

(٥) من حديث أنس... ولقد فزع أهل المدينة، فكان النبي ﷺ سبقهم على فرس وقال: وجدناه بحرا ٢/ ٨٧٣، ٢٨٢٠.

(٦) اخبرني جبير بن مطعم أنه بينما يسير هو مع رسول الله ﷺ ومعه الناس مقفله من حنين، فعلقه الناس يسألونه، حتى اضطروه إلى سمرة فخطفت رداءه، فوقف النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: أعطوني ردائي لوكان لي عدد هذه العضاه نعما لقسمته بينكم... الحديث ٢/ ٨٧٣، ٢٨٢١.

(٧) ينظر الفتح ٦/ ٤٤.

(٨) ينظر القاموس (ع ض هـ).

«**العجز**»[1] ذهاب القدرة.

«**والكسل**»: القعود عن الشيء مع القدرة على الأخذ في عمله.

«**والهرم**»[2].

«**ويذكر عن ابن عباس: انفروا ثُبَاتٍ**»[3] ووقع في رواية القابسي: أثباتًا بالألف[4]، ولاوجه له؛ لأنه جمع المؤنث السالم، كهندات[5].

---

(١) من حديث أنس: كان النبي ﷺ يقول: اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم... الحديث ٢/ ٨٧٣، ٢٨٢٣.

(٢) كذا في جميع النسخ أوردها المؤلف ولم يعلق عليها.

(٣) ٢/ ٨٧٤.

(٤) ينظر المصابيح ص ٤١٥ والفتح ٦/ ٤٧.

(٥) قال الدماميني متعقبًا للمؤلف: «قلت: مذهب الكوفيين جواز إعرابه في حالة النصب بالفتح مطلقاً، وجوزه قوم في محذوف اللام، وعلى كل من الرأيين يكون لهذه الرواية وجه ومن ذا الذي أوجب المذهب البصري وألغى المذهب الكوفي حتى يقال: بأن هذه الرواية لا وجه لها» ١-هـ المصابيح ص ٤١٦.

باب الكافرُ يَقتُلُ المُسْلِمَ ثمَّ يُسلِمُ [١]

يريد أن القاتل الأول كان كافرًا وتوبته إسلامه، والمراد الحربي.

«**يضحك الله**»[٢] أي: يتلقاها بالرحمة والرضوان[٣].

وما أحسن تقديمه هذا الحديث على قصة أبي هريرة.

«**ابن قوقل**»[٤] بقافين مفتوحتين، واسمه النعمان، رجل مسلم، قتله أبان في حال كفره، وكان إسلام أبان بين الحديبية وخيبر، وهو الذي أجار عثمان يوم الحديبية، حين بعثه النبي ﷺ رسولاً إلى مكة، قال أبوالفرج[٥]: ولا أدري من يعني بابن قوقل، إلا النعمان بن مالك بن ثعلبة الأنصاري، وثعلبة هو قوقل كان يقول للخائف: قَوْقل حيث شئت فإنك آمن، وقُتِل النعمانُ يوم أحد شهيدًا، والذي قتله صفوان بن أمية، [وقُتل من القواقلة يومئذٍ العباس بن عُبادة، قتله صفوان أيضًا].

«**فقال ابن سعيد بن العاص**» هو أبان كذا سمَّاه أبوداود في روايته[٦].

«**واعَجَبًا**» و«وا» إذا نون اسم فعل بمعنى أعجب، ومثله واهًا ووي، وجيء بعده بـ: «عجبًا» توكيدًا، وإذا لم ينون فالأصل فيه واعجبي، فأبدلت الكسرة فتحة، والياء ألفًا، كما فعل في يا أسفًا ويا حسرتا، وفيه شاهد على استعمال «وا» في المنادي غير مندوب كما يراه المبرد[٧].

«**لوبر**» الوبر بإسكان الباء: دويبة تشبه السنور، والجمع وِبَار[٨]، وروي بفتح الباء، من وبر الإبل تحقيرًا له فعلى الأول شبهه في قدومه بوبر تدلى من موضعه، وعلى الثاني شبهه بما يعلق بوبر الشاة، أي: هو ملصق في قريش وليس منهم.

---

(١) تتمة الترجمة: (... فيُسَدِّدُ بعدُ ويقتل) ٢/ ٨٧٥.

(٢) عن أبي هريرة –رضي الله عنه– أن رسول الله ﷺ قال: يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر.. الحديث ٢/ ٨٧٥، ٢٨٢٦.

(٣) هذا تأويل من المؤلف، ومذهب أهل السنة والجماعة إثبات صفة الضحك لله سبحانه وتعالى على الوجه اللائق به. ينظر الكواشف الجلية ص ٤٥٧.

(٤) عن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: أتيت رسول الله ﷺ وهو بخيبر بعد ما افتتحوها فقلت: يارسول الله،: أسهم لي فقال بعض بني سعيد بن العاص: لا تسهم له يارسول الله. فقال أبو هريرة: هذا قاتل ابن قوقل. فقال ابن سعيد بن العاص: واعجبًا لو بر تدلي علينا من قدوم ضان، ينعي على قتل مسلم، أكرمه الله على يدي ولم يهني على يديه. قال: فلا أدري أسهم له أم لم يسهم له ٢/ ٨٧٥، ٢٨٢٧.

(٥) ينظر المصابيح ص ٤١٦.

(٦) سنن أبي داود ٣/ ١٦٧، ٢٧٢٤.

(٧) المقتضب ٤/ ٢٣٣.

(٨) ينظر اللسان (و ب ر).

«تَدَلَّى» أي: انحدر، وقد روي كذلك، وروي: «يتردَّى»[1] وكلُّها بمعنى واحد.

«من قَدُوم ضانٍ» أي: من طرف جبل، و«ضان»: اسم جبل في أرض دوس، و«قدوم» بفتح القاف ثنية به، ونحوه لأبي ذر[2]، وضبطه الأصيلي[2]: بضم القاف، وقال: كذا ضبطه أبوزيد في كتابه، قال الأصيلي: ومعناه على هذا من القُدوم، أي: جاء من هذا الموضع، ويَرُدُّ هذا روايةُ من روى: «رأس ضال»، وما قاله الحربي[3]: قيل إنه ثنية الجبل، ووقع في البخاري في باب غزوة خيبر «رأس ضال» باللام المخففة، كذا لابن السكن والقابسي والهمداني، زاد في رواية المستملي: والضال: السدر، قال القاضي[4]: وهو وهم، وما تقدم من تفسير / ١٠٢/ الحربي أولى. وقال الخطابي[5]: هو في أكثر الروايات باللام، وقيل بالنون واللام وكأنها بدل من اللام، كما قالوا: فَرَسٌ رَفِل ورَفِنٌ، إذا كان طويل الذنب، وتأوَّله بعضهم أنه الضأن من الغنم، فتكون ألفه همزةً، وجعل قدومها أي: رؤوسها المتقدمة منها، وروي الحرف الذي قبله «من وبر» بفتح الباء، أي: من شعر رؤوسها، قال القاضي[6]: وهو تَكَلُّف وتحريف، وقال ابن دقيق العيد[7] في شرح الإلمام: رواه الناس عن البخاري بالنون إلا الهمداني، فإنه رواه باللام وهو الصواب، والضال. السدر البَرِّي، وأما إضافة هذا التشبيه إلى الضأن فلا أعلم له معنى، قال: وفي ضبط القدوم بالتشديد والتخفيف خلاف. انتهى، وهذا الخلاف إنما هو في حديث الختان.

وهذا كلُّه تحقير من أبان لأبي هريرة، ونسبته إلى قلَّة مقدرته على القتال، لما قال: لا يُقسم له.

«ينعي عليَّ» أي: يعتب علي، يقال: نَعَيْتُ على الرجل فِعْله: إذا وبَّخْتُه[8] وعيَّبْتُه به[9].

---

(١) ينظر المصابيح ص ٤١٦.

(٢) السابق ص ٤١٦.

(٣) ليس في المطبوع من غريب الحربي وانظر المشارق ٢/ ١٩٨..

(٤) المشارق ٢/ ١٩٨.

(٥) أعلام الحديث ٢/ ١٣٧١.

(٦) المشارق ٢/ ١٩٨.

(٧) ينظر الفتح ٦/ ٥١.

(٨) في (أ) وبخته عليه.

(٩) قال في اللسان: نعى عليه الشيء ينعاه، قبَّحه، وعابه عليه ووبَّخَه (ن ع ى).

«**أكرمه الله على يدي**» بمعنى الشهادة.

«**ولم يهني على يديه**» يعني: لم يقدر موتي بقتله إياي كافراً.

«**فلا أدري أُسْهم له أم لم يُسْهم**» قد رواه أبوداود[(١)]، وقال: لم يَقْسِم له رسول الله ﷺ.

(١) سنن أبي داود. كتاب الجهاد- باب فيمن جاء بعد الغنيمة لا سهم له ٣/١٦٦.

باب الشهادة سبع [1]

قال الإسماعيلي [2]: الترجمة مخالفة للحديث، قلت: بل أشار بالترجمة إلى أن الحديث بالسبع قد ورد لكنه ليس على شرطه [3].

«**الغَرِق**» [4] بكسر الراء، والغريق بمعنى.

«**وصاحب الهدْم**» بإسكان الدال، وهو بكسر الدال: الذي يموت تحت الهَدْم، وبفتحها ما انهدم.

«**اللهم إن العيش عيش الآخرة**» [5] قال الداودي [6]: إنما قال ابن رواحة: لا همَّ بلا ألف ولا لام [7]، فأتى به بعض الرواة على المعنى، وهذا الذي ذُكِر بهذا الموضع يتَّزِن: لا همَّ إن العيش.

«**على متونهم**» [8] جمع متن، وهو مكتنف الصلب من العصب واللحم.

«**على الجهاد ما بقينا أبدا**» هذا هو الصواب، وفي نسخة على الإسلام، وليس بموزون [9].

«**لولا أنت ما اهتدينا**» [10] كذا رُوي، وصوابه في الوزن: لا همَّ، أو: بالله لولا أنت ما اهتدينا [11].

«**إن الأُولَى قد بغوا علينا**» [12] ليس يتزن هكذا، وإنما هو: إن الأولى هم قد بغوا علينا، فأسقط «هم»،

---

(١) تتمة الترجمة (... سوى القتل) ٢/ ٨٧٥.

(٢) ينظر الفتح ٦/ ٥٤.

(٣) هذا كلام ابن المنير في المتواري ص ١٥٤.

(٤) عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: الشهداء خمسة: المطعون والمبطون والغرق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله ٢/ ٨٧٦، ٢٨٢٩.

(٥) من حديث أنس:... اللهم إن العيش عيش الآخرة. فاغفر للأنصار والمهاجرة فقالوا مجيبين له:

نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا أبدا ٢/ ٨٧٧، ٢٨٣٤.

(٦) ينظر المصابيح ص ٤١٧.

(٧) ينظر ديوان عبدالله بن رواحة ص ١٤١.

(٨) من حديث أنس... وينقلون التراب على متونهم ويقولون:

نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا أبدا ٢/ ٨٧٧، ٢٨٣٥.

(٩) قال الدماميني متعقبا: «لكن كونه غير موزون لا يعد خطأً فلم لا يجوز أن يكون هذا الكلام نثرا مسجعا، وإن وقع بعضه موزونا»؟ المصابيح ص ٤١٨.

(١٠) عن أبي إسحق سمعت البراء -رضي الله عنه- يقول: كان النبي ﷺ ينقل ويقول: لولا أنت ما اهتدينا ٢/ ٨٧٨، ٢٨٣٦.

(١١) أصله بيت لعبدالله بن رواحة ونصه:

يارب لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا

ينظر ديوان ابن رواحة ص ٥١.

(١٢) من حديث البراء... إن الألَى قد بغوا علينا، إذا أرادوا فتنة أبينا ٢/ ٨٧٨، ٢٨٣٧.

لأن وزنه مُسْتَفْعِلُن مَسْتَفْعِلُن فَعُولُن، وروي: إن الأعادي بغوا علينا، وهو لا يتزن إلا بزيادة «هم» أو «قد»، وهذا كلُّه على رواية «الأولى» بالقصر، إما على إرادة مؤنث الأول، الجماعة السابقة، وإما على أنها هي الموصولة بمعنى الذي ويكون خبر «إنَّ» محذوفًا تقديره: إن الذين بغوا علينا ظالمون، وقد قيل: إن صوابه: أَوْ لاَءِ، ممدودة، التي لإشارة الجماعة، وبه يصح المعنى والوزن.

«**من أنفق زوجين**»(١) أراد أن يَشْفَعَ المنفقُ ما ينفقه من دينار أو درهم أو سلاح أو غيره، قال الداودي(٢): ويقع الزوج على الواحد والاثنين، وهو هنا على الواحد.

«**أي فُل**» أي: هلم يا فلان، وقد اختلف هل هو ترخيم فلان، والجمهور على أنه ليس ترخيمًا له؛ لأنه لا يقال إلا بسكون اللام ولو كان ترخيمًا لفتحوها أو ضموها، قال سيبويه(٣): ليس ترخيمًا، وإنما هي صيغة ارتجلت في النداء، وقد جاء في غير النداء ولهذا قال(٤):

*** في لُجَّةٍ أَمْسِك فلانًا عن فُلِ ***

كسر اللام الثانية، قال الأزهري(٥): ليس ترخيم فلان ولكنها كلمة على حده، فبنو أسد يوقعونها على الواحد والاثنين والجمع والمؤنث بلفظ واحد، وغيرهم يثني ويجمع ويؤنث، وقال قوم: إنه ترخيم فلان، فحذفت النون للترخيم(٦) والألف لسكونها، وتفتح اللام وتضم على مذهبي الترخيم(٧) انتهى. وحينئذ تحصل في لام «فل» ثلاثة أعاريب: الإسكانُ والضمُّ والفتحُ.

«**لاتَوَى عليه**» مقصور(٨)، وقال ابن فارس(٩): يمد أيضًا: أي: لا جناح عليه، أو لا هلاك، أي: إن هذا الرجل لا بأس عليه أن يترك بابًا ويذهب إلى آخر.

---

(١) من حديث أبي هريرة: من أنفق زوجين في سبيل الله دعاه خزنة الجنة، كلُّ خزنة باب: أي فُلُ هلم، قال أبو بكر: يارسول الله، ذاك الذي لا توى عليه، فقال النبي ﷺ إني لأرجوا أن تكون منهم ٢/ ٨٧٩، ٢٨٤١.

(٢) ينظر المصابيح ص ٤١٨ والعمدة ١٤/ ١٣٥.

(٣) الكتاب ٢/ ٢٤٨.

(٤) القائل: أبو النجم العجلي من أرجوزة وصف فيها أشياء كثيرة، وهو من الرجز وقبله.

* تدافع الشيب ولم تقبل *

وهو في الكتاب ٢/ ٢٤٨ وشرح المفصل ١/ ٤٨، ٥/ ١١٩ وأوضح المسالك ٤/ ٤١ وشرح ابن عقيل ٢/ ٢٧٨ والهمع ٣/ ٦٠.

(٥) تهذيب اللغة ١٥/ ٣٥٥.

(٦) في (أ) بترخيم.

(٧) يعني لغة من ينتظر ومن لا ينتظر.

(٨) المقصور والممدود للفراء ص ٧٠.

(٩) مقاييس اللغة ١/ ٣٥٧، وانظر المجمل ١/ ١٥١.

«**بركات الأرض**»[1] خيراتها وزهرتها وزينتها وما يُعْجِب منها، ويعني بـ«إحداها» الكلمة الأولى التي هي «إنما أخشى عليكم» إلى آخرها، وبالأخرى «ثم ذكر زهرة الدنيا».

«**أوَ يأتي**»؟ الهمزة للاستفهام، والواو مفتوحة، وبقية الحديث سبق في الزكاة.

«**كأن على رؤوسهم الطير**» بالنصب اسم «كأن»، و«على رؤوسهم» الخبر، أي: أن كلَّ واحد [صار كمن على رأسه طير يريد صَيْده، فلا يتحرك، وباقي الحديث][2] سبق في الزكاة.

«**خَلَفَ**»[3] بتخفيف اللام، أي: أقام بعده فيهم، وقام عنه بما كان يفعله.

«**لم يكن يدخل بالمدينة بيتًا غير بيت أم سليم**»[4] يريد أنه كان يكثر ذلك، وإلا فقد دخل على أختها أُمِّ حرام، ثم قيل: المعنى بيتًا من بيوت النساء غير ذي محارمه، ولأنها كانت أختُها أمُّ حرام خالتَه من الرضاع على قول.

«**قتل أخوها معي**» هذا لابد من تأويله فإنه قُتل ببئر معونة، ولم يشهدها النبي ﷺ، فالمعنى قتل في سبيلي[5].

«**حُسِر**»[6] بالحاء والسين المهملتين، أي: كشف.

«**يَتَحنَّط**» أي من الحنوط.

«**بئس ما عودتم أقرانكم**» ولأبي زيد: عَوَّدْتُكم[7]، يعني العدو، في تركهم أتباعكم وقتلكم، حتى اتخذتم الفرارَ عادةً للنجاة، وطلبًا للراحة من مجالدة الأقران.

---

(١) عن أبي سعيد الخدري –رضي الله عنه– أن رسول الله ﷺ قام على المنبر فقال: إنما أخشى عليكم من بعدي ما يفتح عليكم من بركات الأرض ثم ذكر زهرة الدنيا، فبدأ بإحداهما وثنى بالأخرى، فقام رجل فقال: يارسول الله أويأتي الخير بالشر؟ فسكت عنه النبي –صلى الله عليه وسلم– قلنا: يوحى إليه، وسكت الناس كأن على رؤوسهم الطير... الحديث ٢/ ٨٧٩، ٢٨٤٢.

(٢) ما بين القوسين ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(٣) من الترجمة: فضل من جهز غازيا أو خَلَفَه بخير ٢/ ٨٧٩.

(٤) عن أنس أن النبي –صلى الله عليه وسلم– لم يكن يدخل بيتًا بالمدينة غير بيت أم سليم إلاّ على أزواجه فقيل له، فقال: إني أرحمها قتل أخوها معي ٢/ ٨٧٩، ٢٨٤٤.

(٥) ينظر المصابيح ص ٤١٩.

(٦) من حديث موسى بن أنس: أتى أنس بن مالك بن ثابت بن قيس وقد حسر عن فخذيه وهو يتحنط... بئس ما عودتم أقرانكم ٢/ ٨٨٠، ٢٨٤٥.

(٧) ينظر المصابيح ص ٤١٩.

«**إنَّ لكلِّ نبيٍّ حَوَارِيًّا**»[1] أي: أنصــارًا، قـال الزجـاج[2]: ينصـرف، لأنه منسـوب إلى حَـوَار، وليس كَبَخَاتِيّ وكراسِيّ، لأن واحده بُخْتِيّ وكُرْسِيّ.

(١) من حديث جابر: إن لكل نبي حواريا وحواري الزبير ٢/ ٨٨٠، ٢٨٤٦.

(٢) ما ينصرف وما لا ينصرف ص ٤٧.

باب سفر الاثنين

أي: سفر الرجلين دون ثالث، لم يرد يوم الاثنين كما توهم بعضهم[١]، والحديث إنما فيه سفر الاثنين لا سفر يوم الاثنين./١٠٣/.

«**ابن أبي السفر**»[٢] بفتحتين، هو عبدالله.

---

(١) يعني الداودي كما صرح به ابن حجر في الفتح ٦/ ٦٧.

(٢) عن حصين وابن أبي السفر عن الشعبي... الحديث ٢/ ٨٨١، ٢٨٥٠.

باب الجهاد ماضٍ مع البرِّ والفاجر

كذا في رواية أبي ذر، وفي رواية غيره: على البر والفاجر(١)، فعلى الأول يجب مع الإمام العدل وغيره، وعلى الثاني يجب على كل واحد، واستنبط البخاري الترجمة من قوله: «إلى يوم القيامة»(٢).

«الخيل معقودٌ بنواصيها الخيرُ إلى يوم القيامة، الأجرُ والمغنمُ» هما بدلان من الخير أو خبر مبتدأ محذوف(٣)، أي: هو الأجر والمغنم، وهذا تفسير قوله: «ما نال من أجر أو غنيمة» وأنَّ «أو» بمعنى الواو.

«من احتبس فرسًا في سبيل الله»(٤) يريد بالاحتباس الصدقة بالوقف.

«فإن(٥) شِبَعَهُ وريَّهُ وَرَوْثَهُ وبَوْلَهُ» أي: ثواب ذلك.

«اللُّحيف»(٦) بضم اللام وفتح الحاء المهملة على التصغير، وبفتح اللام، وكسر الحاء، بوزن رَغيف، كذا ضبطه القاضي(٧) بالوجهين، وذكر الثاني الهروي(٨). وقال: سُمِّي بذلك لطول ذَنَبِه، فَعِيل بمعنى فاعل، كأنه يَلْحَفُ الأرض بذنبه. قال البخاري(٩): وقال بعضهم بالخاء المعجمة. قيل: ولا وجه له، والمعروف الأول(١٠) (وقال صاحب مرآة الزمان)(١١): هو بلام مضمومة وخاء معجمة كذا قيده البخاري وكذا حكاه ابن سعد عن الواقدي(١٢)، وقال: أهداه له سعد بن البراء، وحكى البلاذري(١٣)

---

(١) ينظر المصابيح ص ٤١٩.

(٢) من حديث عروة البارقي: أن النبي ﷺ قال: الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة الأجر والمغنم ٢/ ٨٨١، ٢٨٥٢.

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) من حديث أبي هريرة: من احتبس فرسًا في سبيل الله إيمانا بالله، وتصديقًا بوعده، فإن شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة ٢/ ٨٨٢، ٢٨٥٣.

(٥) في (ص) باب والمثبت من (أ) و (ب) ومن البخاري.

(٦) حدثني ابن عباس بن سهل عن أبيه عن جده قال: كان النبي ﷺ في حائطنا فرس يقال له اللحيف ٢/ ٢٨٥٥.

(٧) المشارق ١/ ٣٥٦.

(٨) ينظر السابق ١/ ٣٥٦ والمصابيح ص ٤١٩.

(٩) ٢/ ٨٨٢.

(١٠) ينظر المصابيح ص ٤١٩.

(١١) ما بين القوسين ساقط من (أ) وقول صاحب مرآة الزمان في المصابيح ص ٤١٩.

(١٢) ينظر الفتح ٦/ ٧٣.

(١٣) ينظر المصابيح ص ٤٢٠ والبلاذري هو: أحمد بن يحيي بن جابر بن داود البلاذري مؤرخ، جغرافي نسابة من أهل بغداد ت سنة ٢٧٩ من كتبه: فتوح البلدان وتاريخ الأشراف. ينظر في ترجمته لسان الميزان ١/ ٣٢٢ والأعلام ١/ ٢٦٧.

عن الواقدي: أنه الحليف بتقديم الحاء المهملة؛ لأنه كان كالملتحف بعرقه، وقيل[١]: النحيف بالنون.

«**عُفَير**»[٢] بالعين المهملة على المشهور، وذكر القاضي في المشارق[٣]: أنه بالمعجمة، وأنكروا عليه، قال صاحب المطالع[٤]: لا أدري هذا ولا رأيته، وقال ابن دحية[٥]: ولا رواه أحد إلا بالمهملة، وهو تصغير الأعفر كسويد، والقياس الأعيفر.

«**[إنما] الشؤم**»[٦] بالهمز وقد تخفف فيصير واوًا، أي: إن كان ما يكره ويخاف عاقبته فهي هذه الثلاثة، وتخصيصه لها لأنه لما أبطل مذهب العرب في التَّطَيُّر، قال: «فإن كانت لأحدكم دارٌ يكره سكناها، أو إمرأةٌ يكرهها، أو فرسٌ يكره ارتباطها فليفارقها».

وحديث أبي هريرة «الخيل لرجل أَجْرٌ»[٧] سبق في البيوع في باب: شرب الناس والدواب من الأنهار[٨].

«**أبو عَقِيل**»[٩] بفتح العين: بسير بن عقبة.

«**جمل أرمك**» أي في لونه غَبَرةٌ يخالطها سواد، وذلك اللون هو الرمك[١٠].

«**شِيَة**» بكسر الشين المعجمة وفتح الياء المثناة تحت أي ليس فيه لمعة من غير لونه، قال الخليل[١١]: الشِيَة بياضٌ فيما يخالفه من الألوان، وكذا السواد في البياض.

---

(١) نسبه ابن حجر في الفتح ٦/ ٧٤ لابن الجوزي ولم أقف عليه في غريبه.

(٢) عن معاذ -رضي الله عنه- قال: كنت ردف النبي -صلى الله عليه وسلم- على حمار يقال له عُفَير... الحديث ٢/ ٨٨٢، ٢٨٥٦.

(٣) ٢/ ٩٨.

(٤) هو ابن قرقول وانظر قوله في المصابيح ص ٤٢٠.

(٥) ينظر المصابيح ص ٤٢٠.

(٦) من حديث عبدالله بن عمر -رضي الله عنهما- سمعت النبي يقول: إنما الشؤم في ثلاثة: في الفرس والمرأة والدار ٢/ ٨٨٣، ٢٨٥٨

(٧) برقم ٢٨٦٠.

(٨) قلت بل ورد الباب في كتاب المساقاة. ينظر البخاري ٢/ ٧٠٦.

(٩) حدثنا أبو عقيل.. قال جابر: فأقبلنا وأنا على جمل لي أرمك، ليس فيه شيه، والناس خلفي، فبينا أنا كذلك، إذ قام علي... فضربه بسوطه ضربة فوثب البعير مكانه... فقال: أعطوها جابرا... الحديث ٢/ ٨٨٣، ٢٨٦١.

(١٠) ينظر القاموس (ر م ك).

(١١) العين. ٦/ ٢٩٨.

«**إذْ قام عليَّ**» معناه: وقف الجمل من الإعياء والكلال، قال تعالى: ﴿**وإذا أظْلَمَ عَلَيْهِم قَامُوا**﴾[١] أي: وقفوا.

«**فوتب**» طَفَر[٢].

«**فقال: أعطوها جابرًا**» بهمزة مقطوعة.

«**كان السلف يستحبون الفحولة**»[٣] وفي نسخة: يستحسنون.

«**إن وجدناه لبحرًا**»[٤] أي: جَرِيًا، و«إن» في قول الكوفي بمعنى «ما» واللام بمعنى «إلا» وعند البصري مخففة من الثقيلة[٥].

«**يوم خيبر**»[٦] أي: في عام سبعة.

«**وإن أبا سفيان**»[٧] هو ابن الحارث بن عبدالمطلب كما سيأتي التصريح به، ليس بأبي سفيان بن حرب، و«إنَّ» مكسورة؛ لوقوعها بعد واو الحال، كقوله تعالى: ﴿**كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيْقًا**﴾[٨].

«**أنا النبيُّ لا كذب**» كان بعضهم يرويه بالنصب، ليخرجه عن وزن الشعر، ويجيء فيه ما سبق من الأقوال.

«**الغرز**»[٩] للجمل بمنزلة الرِّكاب للفرس.

---

(١) سورة البقرة آية ٢٠.

(٢) قلت: في القاموس (و ت ب): وتب يتب وتبا: ثبت في مكانه فلم يزل.

(٣) وقال راشد بن سعد: كان السلف يستحبون الفحولة لأنها أجرى وأجر ٢/ ٨٨٤.

(٤) من حديث: أنس: كان بالمدينة فزع فاستعار النبي ﷺ فرساً لأبي طلحة يقال له مندوب، فركبه وقال: ما رأينا من فزع وإن وجدناه لبحرًا ٢/ ٨٨٤، ٢٨٦٢.

(٥) ينظر الانصاف ١/ ١٩٥ والمغني ص ٣٦.

(٦) كذا في نسخ التنقيح وفي البخاري حنين وكذا في الفتح ٦/ ٨٦ والإرشاد ٦/ ٣٥٧.

(٧) من حديث البراء بن عازب –رضي الله عنه–: فارسول الله ﷺ فلم يفر، فلقد رأيته وإنه لعلى بغلته البيضاء، وإن أبا سفيان آخذ بلجامها والنبي –صلى الله عليه وسلم– يقول: أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبدالمطلب ٢/ ٨٨٥، ٢٨٦٤.

(٨) سورة الأنفال آية ٥ وتمامها ﴿... وإن فريقًا من المؤمنين لكارهون﴾.

(٩) من ترجمة البخاري: باب الركاب والغرز للدابة ٢/ ٨٨٥.

باب ركوب الفرس العُرْي

المشهور ضم العين، وقال السفاقسي[(١)]: بكسر الراء وتشديد الياء، وقال ابن فارس[(٢)]: عَروْتُ الفَرَسَ رَكِبْتُه عَرْيًا، وهي نادرة، وضبطه [بعضهم] بإسكان الراء وتخفيف الياء، أي: ليس عليه سرج ولا أداة، لا يقال مثل هذا في الآدميين إنما يقال عريان، ويقال للفرس الذي لا سرج له[(٣)]: عَرْيٌ.

«**يقْطُف**»[(٤)] بكسر الطاء وضمها، أي: بطيء السير مع تقارب الخُطا.

«**لا يُجارى**» بالجيم، أي: لا يطيق فرسٌ مجاراته، أي: الجري معه.

«**السَّبْق**»[(٥)] بإسكان الباء، مصدر.

«**التضمير**»[(٦)] أن تُسَمَّن ثم تجرى حتى تَهْزِل، فيذهب لحمها وتبقى قوتها[(٧)].

«**من الحفياء**»[(٨)] بحاء مهملة والمد والقصر: موضع بخارج المدينة[(٩)]، وبعضهم يقدم الياء على الفاء.

«**والثنية**»: أعلى الجبل.

«**بنو زريق**» بتقديم الزاي: قبيلة من الأنصار[(١٠)].

«**القصواء**»[(١١)] بفتح القاف والمد، وقيل: بضم القاف والقصر: المقطوعة طرف الأذن، ولم تكن ناقته ﷺ كذلك على الأصح، إنما سُمِّيت بذلك، لأنها كانت غاية في الجري، وآخر كل شيء أقصاه، وقيل: القصوى هي التي ابتاعها من أبي بكر بمكة -وهاجر عليها- بأربعمائة درهم.

---

(١) ينظر المصابيح ص ٤٢١.

(٢) المجمل اللغة ٣/ ٦٦٤. ونصه: «اعْرَوْرَيْتُ الفَرسَ رَكِبْتُه عُرْيَانًا».

(٣) في (أ) عليه.

(٤) من حديث أنس.. فركب النبي ﷺ فرسًا لأبي طلحة كان يقطف- أو كان فيه قطاف- فلما رجع قال: وجدنا فرسكم هذا بحرًا فكان بعد ذلك لا يجارى ٢/ ٨٨٥، ٢٨٦٧.

(٥) من ترجمة البخاري: باب السبق بين الخيل ٢/ ٨٨٥.

(٦) من ترجمة البخاري: باب إضمار الخيل للسبق ٢/ ٨٨٦

(٧) ينظر اللسان (ض م ر).

(٨) عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: سابق رسول الله ﷺ بين الخيل التي قد أضمرت، فأرسلها من الحفياء وكان أمدها ثنية الوداع... وكان أمدها مسجد بني زريق... الحديث ٢/ ٨٨٦، ٢٨٧٠.

(٩) ينظر معجم البلدان ٢/ ٣١٩.

(١٠) ينظر المصابيح ص ٤٢١.

(١١) قال ابن عمر: أردف النبي ﷺ أسامة على القصواء ٢/ ٨٨٦.

«العضباء»[1] قال أبوعبيد[2] وابن فارس[3] وغيرهما: لقب لها، ولهذا قال في الحديث: «تُسَمَّى» وإلا فهي في اللغة المنقوبة الأذن.

«ما خلأت»[4] أي: ما تأخرت، وقد سبق[5].

«قعود»[6] بفتح القاف، وهو البَكْر حين يُرْكب، أي: يُمَكِّنُ ظهره من الركوب، وأدنى ذلك أن يأتي عليه سنتان إلى أن يثني فإذا أثنى سُمِّي جملاً[7].

«سَرَعان الناس»[8] بالتحريك أوائلهم، وضَبْطه بكسر السين وضمها.

«بنت قَرَظَة»[9] بقاف وظاء معجمة مفتوحات، وهي [كنود] بنت قرظة بن عمر بن نوفل بن عبد مناف، زوج معاوية بن أبي سفيان، وأسقط البخاري من إسناد هذا الحديث زائدة بن قدامة الثقفي بين أبي اسحق الفزاري، وأبي طوالة قاله أبومسعود الدمشقي[10].

«النَّبْل» لاواحد لها من لفظها، وإنما واحدها سهم.

وحديث أم حرام بنت ملحان سبق، لكن هذا السياق يوهم أنها تزوجت بعد هذه الرواية، والسياق السابق: «وكانت تحت عبادة» يقتضي تقدمه، فيحتمل أن يكون طلقها ثم تزوجها.

«أرى خَدَم»[11] جمع خَدْمة: الخلاخيل.

«والسُّوق» جمع ساق./١٠٤/.

---

(١) عن حميد قال: سمعت أنسًا -رضي الله عنه- يقول: كانت ناقة النبي ﷺ يقال لها العضباء ٢/٨٨٧.

(٢) في (ص) أبو عبيدة والمثبت هو الصحيح وانظر غريب الحديث لأبي عبيد ١/٣٢١.

(٣) المجمل ٣/٦٧٣.

(٤) وقال المسور: قال النبي -صلى الله عليه وسلم- ما خلأت القصواء ٢/٨٨٦.

(٥) البحث: ٧٢٥.

(٦) من حديث أنس.. جاء أعرابي على قعود... الحديث ٢/٨٨٧، ٢٨٧٢.

(٧) ينظر اللسان (ق ع د).

(٨) من حديث البراء.. والله ما ولّى النبي ﷺ ولكن ولى سرعان الناس... فلقيتهم هوازن بالنبل... الحديث ٢/٨٨٧، ٢٨٧٤.

(٩) من حديث أنس... فركبت البحر مع بنت قرظة فلما قفلت ركبت دابتها... الحديث ٢/٨٨٨، ٢٨٧٧- ٢٨٧٨.

(١٠) ينظر المصابيح ص ٤٢٢.

(١١) عن أنس -رضي الله عنه- قال: لما كان يوم أحد انهزم الناس عن النبي ﷺ قال: ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر وأم سليم، وإنهما لمشمّرتان أرى خدم سوقهما تنقران القرب- وقال غيره: تنتقلان القرب- على متونهما ثم تفرغانه في أفواه القوم... الحديث ٢/٨٨٩، ٢٨٨٠.

«**تنقُزان**» بضم القاف بعدها زاي: تنقلانها وتقفزان بها وثبًا، وفي نصب «القِرَب» بُعْدٌ؛ لأن ينقز غير متعدٍّ، وأوَّلَه بعضهم بعدم الجار، ورواه بعضهم بضم التاء، جعله رباعيًا من أقفز فعداه بالهمز، يريد تحريك القرب ووثبها لشدَّة العَدْوِ والوثْبِ، ويروى برفع القرب على الابتداء، والجملة في موضع الحال.

«**ثم تُفرغانه**» بضم المثناة من فوق؛ لأن ماضيه رباعي.

«**المِرْط**»[(١)] بكسر الميم: ملحفة يؤتزر بها[(٢)]، وعن ابن فارس: الفتح[(٣)].

«**أم سَلِيط**» بفتح السين.

«**تزفر**» بتقديم الزاي، أي: تحمل ملاي على ظهرها، يقال منه: زَفَر وأزْفر، وروى المستملي في البخاري قال أبوعبدالله: تزفر تخيط[(٤)]، قال القاضي[(٥)]، وهو غير معروف في اللغة.

«**الرُّبيع**»[(٦)] بضم الراء على التصغير.

«**بنت مُعَوِّذ**» بضم الميم وفتح العين وكسر الواو المشددة بعدها ذال معجمة[(٦)].

«**ونرد القتلى**» أي: إلى مواضع قبورهم.

«**فَنَزَا منه الماءُ**»[(٧)] يقال: نزا دمه ونزف إذا جرى، ولم ينقطع[(٨)].

«**تعس**»[(٩)] بفتح العين، قيده الجوهري[(١٠)]. وسبق أن صاحب النهاية اقتضى كلامه أن الأعرف

---

(١) من حديث ثعلبة بن أبي مالك... أن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- قسم مروطًا بين نساء من نساء المدينة، فبقي مرط جيد... فقال عمر: أم سليط أحق... قال عمر: فإنها كانت تزفر لنا القرب يوم أحد ٢/ ٨٨٩، ٢٨٨١.

(٢) في اللسان (م ر ط): كل ثوب غير مخيط.

(٣) المجمل ٣/٨٢٧.

(٤) صحيح البخاري ٢/ ٨٨٩، ٢٨٨١.

(٥) المشارق ١/٣١٢.

(٦) عن الربيع بنت معوذ قالت: كنا مع النبي ﷺ نسقي ونداوي الجرحى، ونرد الجرحى والقتلى إلى المدينة ٢/ ٨٨٩، ٢٨٨٢.

(٧) عن أبي موسى -رضي الله عنه- قال: رُمي أبو عامر في ركبته، فانتهيت إليه، قال: انزع هذا السهم، فنزعته، فنزا منه الماء... الحديث ٢/ ٨٩٠، ٢٨٨٤.

(٨) اللسان (ن ز ى).

(٩) عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال: تعس عبد الدينار وعبد الدرهم،... تعس وانتكس وإذا شيك فلا انتقش طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله أشعث رأسه مغبرة قدماه... الحديث ٢/ ٨٩٠، ٢٨٨٧.

(١٠) الصحاح (ت ع س).

الكسر، أي: عثر فسقط لوجهه[1]، قال ابن السكيت[2]: التعس أن يخر على وجهه، والنكس أن يخر على رأسه. [قال] ابن فارس[3]: يُقال: تَعْسًا له ونَكْسًا وقد تضم التاء.

«**وإذا شِيكَ**»: أصابته الشوكة.

«**فلا انتقش**» بالقاف، أي: فلا خرجت بالمنقاش، يقال: نَقَشْتُ الشَّوكَ، أي: استخرجته. قال ابن قتيبة[4]: وسمعت من يرويه بالعين بدل القاف أي ارتفع، يقال: نَعَشْتُ الرّجلَ وأَنْعَشْتُه، أي: رفعته من عثرته، ولا معنى له مع ذكر الشوكة.

«**أشعثَ رأسُه**» بفتح «أشعث» ورفع «رأسه»، والأولُ مجرور بالفتحة؛ لأنه غير منصرف، وهو صفة لـ«عبد» المجرور، وكذا «مُغْبَرَّة».

«**بدا له أحدٌ**»[5] أي: ظَهَرَ.

«**هذا جبلٌ يُحبُّنا ونُحبُّه**» أي: أهله، ولعله أشار إلى [الشهداء الذين][6] الذي فيه، وهذا أولى ما قيل فيه، وقيل: يريد سكان المدينة[7]، يريد الثناء على الأنصار، وقيل: على الحقيقة؛ لأن الجمادات تعقل عند الإعجاز[8].

«**وبارك لنا في صاعنا ومُدِّنا**» أي: الطعام الذي يُكال فيهما.

«**مورِّق العِجْلي**»[9] بفتح الواو وكسر الراء.

«**أكثرنا ظلاً من يستظل بالكساء**» أي: لم يكن لهم أخبية، لما كانوا عليه من القِلَّة.

---

(١) وانظر النهاية ١/ ١٩٠.

(٢) لم أهتد إليه في الإصلاح والألفاظ.

(٣) مقاييس اللغة ١/ ٣٤٨.

(٤) غريب الحديث ٢/ ٧٤.

(٥) من حديث أنس: خرجت مع رسول الله ﷺ إلى خيبر أخدمه فلما قدم النبي ﷺ وبداله أحد قال: هذا جبل يحبنا ونحبه... اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا ٢/ ٨٩١، ٢٨٨٩.

(٦) في (ص) الشهد والمثبت من (ب).

(٧) هذا رأي الخطابي. ينظر أعلام الحديث ٢/ ١٣٩٠.

(٨) ينظر العمدة ٤/ ١٧٣.

(٩) عن مورِّق العجلي عن أنس -رضي الله عنه- قال كنا مع رسول الله ﷺ أكثرنا ظلا الذي يستظل بكسائه... الحديث ٢/ ٨٩١، ١٨٩٠.

«**كل سُلامى**»[1] يريد كل عظم بالبدن.

«**يحامله عليها**» يعينه في الحمل فيحملانه بينهما.

«**يرفع**» يروى بالفاء، ويروى بالباء، معناه: يحمل.

«**وكل خطوة**» ضبطت بالفتح، والضم.

«**دَلُّ الطريق صدقة**» بفتح الدال مصدر بمعنى هَدْي، ولم يذكره الجوهري في مصدر دَلَّ، بل قال[2] : دُلالة ودُلُولة.

«**راهقت الحُلُم**»[3] أي: قاربته.

«**من الهَمِّ والحَزَن**» وأكثرهم لا يفرق بينهما، ومنهم من فرق بأَنَّ الحزنَ على ما وقع، والهمَّ على ما يُتوقع.

«**وضَلَع الدين**» بفتحتين: ثِقْلُه.

«**بنت حُيَي**» بضم الحاء وكسرها.

«**وقد قُتِل زوجُها**» كنانة بن أبي الحقَيق.

«**وكانت عروسًا**» فيه إطلاق العروس على المرأة خلافًا لمن ظن أنه نعت للرجل، فقد نص الخليل[4] أنه نعت لهما ماداما في تعريسهما أيامًا.

«**الحَيْس**» الطعام المتخذ من التمر والإقط والسمن، وقد يجعل عوض الإقط الدقيق أو الفتيت.

«**يُحَوِّي**» التحوية بالحاء المهملة: أن يدير كساءً حول سنام البعير ثم يركبه.

«**هل تُنْصرون وتُرْزقون إلا بضعفائكم**»[5] زاد النسائي في سننه[6] : «بصومهم وصلاتهم ودعائهم»

---

(١) عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: كل سلامى عليه صدقة، كل يوم، يعين الرجل في دابته يحامله عليها، أو يرفع عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة، وكل خطوة يمشيها إلى الصلاة صدقة، ودل الطريق صدقة ٢/٨٩١، ٢٨٩١.

(٢) الصحاح (د ل ل).

(٣) عن أنس بن مالك... فخرج بي أبو طلحة مردفي، وأنا غلام راهقت الحلُم، فكنت أخدم رسول الله –صلى الله عليه وسلم– إذا نزل فكنت اسمعه كثيرا يقول: اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال، ثم قدمنا خيبر، فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له جمال صفية بنت حيي بن أخطب وقد قتل زوجها وكانت عروسا فاصطفاها رسول الله ﷺ لنفسه... ثم صنع حيسا في نطع صغير... فرأيت رسول الله ﷺ يحوي لها وراءه بعباءة... الحديث ٢/٨٩٢، ٢٨٩٣.

(٤) العين.١/٣٢٨.

(٥) من حديث مصعب بن سعد: هل تنصرون وترزقون إلاّ بضعفائكم ٢/٨٩٣، ٢٨٩٧.

(٦) ٦/٤٥.

ووجْهُهُ أن عبادَه الضعفاء أشدُّ إخلاصًا؛ لخلاء قلوبهم من التعلّق بالدنيا وصفاء ضمائرهم، مما يقطعهم عن الله، وجعلوا همهم واحدًا فَزَكت أعمالهم وأجيب دعاؤهم.

«**الفِئَام**»[(١)] بكسر الفاء مع الهمز: الجماعة من الناس لا واحد له من لفظه[(٢)]، وقيل: بفتح الفاء.

---

(١) من حديث أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ يأتي زمان يغزو فئام من الناس... الحديث ٢/٨٩٣، ٢٨٩٧.

(٢) القاموس (ف أ م).

باب لا يقال: [1] فلان شهيد

قيل: ليس في الحديث[2] من معنى الشهادة شيء، وإنما فيه ضِدُّها، والمعنى المترجم له قولهم: «ما أجزأ أحدٌ ما أجزأ فلان» يمدحون فعله وغناه، فأوحى الله إليه يعيب ما آل [إليه] أمره حتى لا يشهدوا لأحد شهادة قاطعة عند الله[3].

«**وفي أصحاب رسول الله ﷺ رجل**» اسمه قرمان وهذا في عداد[4] المنافقين، وكان قد غاب في يوم أحد، فعيَّره النساء، فخرج فقاتل وبالغ.

«**شاذَّة ولا فاذَّة**» نعت لمحذوف، أي: نَسَمَةٌ شاذَّة، ويحتمل أن يكون للمبالغة كعلاَّمة، والشاذَّة ما شذَّت عن صواحبها، وكذا الفاذَّة التي أُفْرِدت بصفة، فإنه لا يُبقى شيئا إلا أتى عليه، وقيل: ما صَغُرَ وما كَبُر، وقيل: الشاذَّة من كانت في القوم ثم شذَّت منهم، والفاذَّة من لم تختلط معهم أصلا[5].

«**ما أجزأ منا**» مهموز، أي: ما أغنى منا.

«**أما إنه**» بالتخفيف، استفتاحية، و«إن» مكسورة أو بمعنى حقًّا على رأي: فتكون مفتوحة.

«**وَذَبابَه**» طرفه، وقيل: حَدُّه.

«**بين ثدييه**» قال ابن فارس[6]: الثدي للمرأة، ويقال: للرجل ثُنْدُؤَةٌ، مهموز إذا ضُمَّ أوله، فإذا فُتِح لم يهمز.

«**آنفًا**»: الساعةَ، وهو ممدود.

«**فيما يبدو للناس**»[7] زيادة حسنة ترفع الإشكال من الحديث. وقد ذكر الخطيب في كتاب الفضل:

---

(١) في البخاري «يقول» ٢/ ٨٩٤ وكذا في الفتح ٦/ ١١١.

(٢) يعني حديث الباب: عن سهل بن سعد الساعدي -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ التقى هو والمشركون فاقتتلوا... وفي أصحاب رسول الله رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة الاّ اتبعها يضربها بسيفه، فقالوا ما أجزأ منا اليوم أحد كما أجزأ فلان، فقال رسول الله ﷺ: أما إنه من أهل النار... فوضع نصل سيفه بالأرض وذبابه بين ثدييه، ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه... قال الرجل الذي ذكرت آنفا أنه من أهل النار... الحديث ٢/ ٨٩٤، ٢٨٩٨.

(٣) ينظر المصابيح ص ٤٢٣.

(٤) في (ب) عدد.

(٥) كل هذه الأقوال في المصابيح ص ٤٢٣.

(٦) المجمل ١/ ١٥٧.

(٧) إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة- فيما يبدو للناس- وهو من أهل النار... الحديث ٢/ ٤، ٢٨٩٨.

إن من أول الحديث إلى قوله: شقي أو سعيد، من كلام النبي ﷺ وما بعده إلى آخر الحديث من كلام ابن مسعود، ثم رواه كذلك مفصلاً[(١)].

«**على نَفَرٍ من أَسْلَمَ يَنْتَصِلُون**»[(٢)]: يترامون بالنِّصال، وهي السهام[(٣)].

«**ارموا بني إسماعيل**» فيه دلالة لمن قال: إن اليَمْنَ من ولد إسماعيل، قال: عمرو بن بحر[(٤)]: ولا يصح ذلك، ويمكن أن يريد ببني إسماعيل بُنُوةَ القوّةِ؛ لأنهم رَمَوْا مثل رَمْيه أو نحوه.

«**فأنا معكم كلِّكم**» بالجر تأكيد للضمير المجرور.

«**ابن الغسيل**»[(٥)] بفتح الغين، لأنه غسلته الملائكة.

«**حمزة**» بحاء وزاي.

«**ابن أبي أُسيد**» بضم أوله، مصغر.

«**حين صففنا**» قال أبوسليمان[(٦)]: في بعض النسخ/ ١٠٥/ أسففنا، ومعناه القرب منهم، من أَسَفَّ الطائر في طيرانه: إذا انحط إلى أن يقارب وجه الأرض، ثم يطير صاعدًا.

«**أكثبوكم**» بثاء مثلثة ثم موحدة، يقال: كَثَبَ وأَكْثَبَ إذا قارب[(٧)]، والكَثَبُ القُرْبُ، والهمزة من «أكثبكم» لتعدية كَثَبَ، فلذلك عدَّاها إلى ضميرهم، وقيل: معناه تحاملوا عليكم وتكاثروا، وذلك أن النبل إذا رَمَى الجمعَ لم يُخْطِئ، ففيه[(٨)] رَدْعٌ لهم.

---

(١) لا اعلم ما مراد المؤلف من نقل كلام الخطيب ولا مكان الحديث الذي أشار إليه فإنه ليس في الباب الذي يعلق عليه ولا في الباب الذي قبله أو بعده.

(٢) من حديث سلمة بن الأكوع: مرّ النبي -صلى الله عليه وسلم- على نفر من أسلم ينتصلون، فقال النبي ﷺ ارموا بني إسماعيل... ارموا فأنا معكم كلكم ٢/ ٨٩٤، ٢٨٩٩.

(٣) ينظر اللسان (ن ض ل).

(٤) هو الجاحظ.

(٥) حدثنا عبدالرحمن بن الغسيل عن حمزة بن أبي أُسيد عن أبيه قال: قال النبي ﷺ يوم بدر حين صففنا لقريش وصفوا لنا: إذا اكثبوكم فعليكم بالنبل ٢/ ٨٩٥، ٢٩٠٠.

(٦) هو الخطابي وقوله في أعلام الحديث ٢/ ١٣٩٥.

(٧) ينظر الأفعال ٣/ ٧٩ والصحاح (ك ث ب).

(٨) في (ص) فيه ردع. والمثبت من (أ) و (ب).

«**يَتَتَرَّسُ**»[1] ويروى: يتَّرس، بتاء واحدة، أي: يتستَّر بتِرْسِه.

«**تَشَرَّفَ**» أي: نظر بعلو.

«**رَباعيته**»[2] بفتح الراء وتخفيف الياء: السن التي بين الثنيَّة والناب، والفاعل ذلك عتبةُ بن أبي وقاص أخو سعد[3] -رحمه الله-[4] ورماه ابن قميئة بها، فقال: خذها وأنا ابن قميئة، فقال له النبي ﷺ: أقمأك الله في النار، فدخل بعد ذلك صرَّة غنم فنطحه تيسٌ منها فَدَرَأه، فلم يُرَ له مكانٌ.

«**المِجن**»: الترس.

«**فرقأ**» بالهمز: انقطع.

«**ابن الحَدَثان**»[5] بفتح الدال.

«**على ما رأيت رسول الله ﷺ يفدِّي**»[6] بتشديد الدال.

«**رجلاً بعد سعد يقول: ارم فداك أبي وأمي**» قيل قد صح أنه فَدَّى الزبير أيضًا، فلعل عليًا لم يسمعه، والتفدية من النبي دعاءٌ، وأدعيته مستجابة، وقيل: إنما فدَّاه أبويه لما ماتا عليه، وقال ابن الزملكاني[7]: الحق أن كلمة التَّفْدية نُقلت بالعرف عن وضعها، وصارت علامة على الرِّضى، فكأنه قال: ارمِ مَرْضيًا عنك.

«**يوم بعاث**»[8] بضم الباء والعين المهملة، مشهور كان فيه حرب بين الأوس والخزرج بالمدينة، وسبق هذا الحديث في باب صلاة العيد[8].

---

(١) من حديث أنس: كان أبو طلحة يتترس مع النبي ﷺ بترس واحد، وكان أبو طلحة يحسن الرمي، فكان إذا رمى تَشَرَّف النبي -صلى الله عليه وسلم- فينظر إلي موضع نبله ٢/ ٨٩٥، ٢٩٠٢.

(٢) عن سهل قال: لما كسرت بيضة النبي ﷺ على رأسه وأدمي وجهه وكسرت رباعيته وكان على يختلف بالماء في المجن، وكانت فاطمة تغسله فلما رأت الدم يزيد على الماء كثرة عمدت إلى حصير فأحرقتها وألصقتها على جرحه فرقأ الماء ٢/ ٨٩٥، ٢٩٠٣.

(٣) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(٤) في (أ) و (ب) لعنه الله وهي في (ص) مشطوبة وأظنه تصرف من النساخ والمثبت هو الأصح لعودة جملة الترحم على آخر مذكور وهو سعد بن وقاص -رضي الله عنه-.

(٥) عن مالك بن أوس بن الحدثان عن عمر -رضي الله عنه قال... الحديث ٢/ ٨٩٦، ٢٩٠٤.

(٦) حدثني عبدالله بن شداد قال: سمعت عليا -رضي الله عنه- يقول: ما رأيت النبي ﷺ يفدِّي رجلا بعد سعد، سمعته يقول: إرم فداك أبي وأمي ٢/ ٨٩٦، ٢٩٠٥.

(٧) ينظر المصابيح ص ٤٢٧ وابن الزملكاني هو: محمد بن علي بن عبدالواحد الأنصاري، فقيه اليه انتهت رئاسة الشافعية في عصره. تولى القضاء وتوفي في القاهرة سنة ٧٢٧هـ من كتبه: الطلاق والزيارة والمناقب. ترجمته في طبقات السبكي ٥/ ٢٥١ والأعلام ٦/ ٢٨٤.

(٨) عن عائشة -رضي الله عنها-: دخل عليَّ رسول الله ﷺ وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعاث.. الحديث ٢/ ٨٩٦، ٢٩٠٦.

«**وكان يوم عيد**» بنصب «يوم» خبر، واسمها مضمر، ويجوز رفعه على الاسمية، وخبرها بعد، ويروى: «يومًا عندي».

«**لم تراعوا**»[(١)] يريد: لا تخافوا، والعرب تتكلم بهذه الكلمة هكذا، تضع «لم» موضع «لا»، ويقال: إن تقديره: لم يكن خوف فتراعوا.

«**العَلابيّ**»[(٢)] بفتح العين جمع عِلباء: عصب في العنق يؤخذ من البعير، ثم يشقق ثم يُشدُّ بها أسفل الغمد وأعلاه، يجعل موضع الحلية، وقيل: ضربٌ من الرصاص، ولذلك قُرِن بالانك، حكاه القزار[(٣)].

«**والآنُك**» بالمد وضم النون، هو الرصاص، وهو واحد لا جمع له[(٤)] قيل: وهو من شاذ كلامهم أن يكون واحد زِنته أَفْعُلُ[(٥)]، وقيل: القصدير[(٦)].

«**فلما قفل**»[(٧)] رَجَعَ.

«**العضَاه**» شجر البادية والشوك.

«**سَمُرة**» واحدة السَّمرُ.

«**وإذا عنده أعرابي**» هذا اسمه غورث بن الحارث ذكره البخاري في المغازي.

«**اخْتَرَطَ سَيْفَه**»: جرَّدَه من غِمْده.

«**صَلْتًا**» أي مجردًا من غمده، وهو نصب على المصدر.

«**وشامَ السيفَ**»[(٨)] أي أغْمَده، وقيل: سلَّه، ونظر إليه، من شم[(٩)] السحاب، فهو من

---

(١) من حديث أنس...ولقد فزع أهل المدينة ليلة فخرجوا نحو الصوت، فاستقبلهم النبي ﷺ.. وهو يقول: لم تراعوا لم تراعوا ٢/٨٩٧، ٢٩٠٩.

(٢) أخبرنا الأوزاعي... إنما كانت حليتهم العلابيَّ والآنك والحديد ٢/٨٩٧، ٢٩٠٩.

(٣) ينظر المصابيح ص ٤٢٧ وانظر القاموس (ع ل ب).

(٤) ينظر الصحاح (أ ن ك).

(٥) الصحاح واللسان (أ ن ك).

(٦) قاله كراع كما في اللسان (أ ن ك).

(٧) من حديث جابر أنه غزا مع رسول الله ﷺ قبل نجد فلما قفل رسول الله ﷺ قفل معه، فأدركتهم القائله في وادٍ كثير العضاه، فنزل رسول الله ﷺ وتفرق الناس يستظلون بالشجر، فنزل رسول الله ﷺ تحت شجرة وعلق بها سيفه، ونمنا نومة، فإذا رسول الله ﷺ يدعونا وإذا عنده أعرابي فقال: إن هذا اخترط على سيفي وأنا نائم فاستيقظت وهو في يده صلتا، فقال: من يمنعك مني؟ فقلت الله ثلاثاً. ولم يعاقبه وجلس ٢/٨٩٧، ٢٩١٠.

(٨) من حديث جابر... فقال النبي ﷺ إن هذا اخترط سيفي فقال: من يمنعك؟ قلت: الله فشام السيف فها هو ذا جالس، ثم لم يعاقبه ٢/٨٩٨، ٢٩١٣.

(٩) في (أ) شيم.

الأضداد[1]، وكأنه -أعني الأعرابي- انصرف عمّا هَمَّ به إلى النظر إلى جودة السيف.

«**فها هو ذا جالس**» بالرفع عند الجمهور على جعل «ذا» من صلة «ها» فيكون جالس خبر المبتدأ، وقال السهيلي: خبر بعد خبر، أو بدل أو خبر مبتدأ مضمر، أو «ذا» بدل من «هو» وجالس الخبر، ورُوي بالنصب على الحال، على جعل «ذا» خبرًا لمبتدأ كما تقول: هذا زيد قائمًا.

«**اللهمَّ إني أنشدك عهدك ووعدك**»[2] ولأبي زيد: «اللهم إني أسألك إنجاز وعدك وإتمامه بإظهار دينك[3]».

«**اللهمّ إن تشأ لا تعبد**» هذا تسليم لأمر الله فيما شاء أن يفعله، وهو رد على المعتزلة القائلين: إن الشر غير مراد الله.

«**حَسْبُك**» أي: يكفيك، ويقال بسكون الباء، كأنه أمر، ورواية مسلم[4]: كفاك.

«**مناشدتُك ربك**» وهو برفع «مناشدتك»، ونصبهُ أشهر، فمن رفع جعله فاعلاً بـ«حسبك»، ومن نصب فعلى المفعول بما في «حسبك» من معنى الفعل من الكفِّ.

«**وألححت**» أي: داومت الدعاء.

«**مثل البخيل والمتصدق**»[5] سبق في الزكاة، وإنما قال: «إلى تراقيه» لأنه عند الصدر وهو مسلك القلب.

«**من تحت**»[6] بالضم على البناء لقطعه عن الإضافة، كقوله تعالى: ﴿مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾[7].

---

(١) قال الأنباري: وشمت حرف من الأضداد. يقال: شمت السيف إذا أغمدته وشمته أيضا إذا أخرجته من غمده. الأضداد ص٢٥٨-٢٥٩.

(٢) عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال النبي ﷺ وهو في قبه اللهم إني انشدك عهدك ووعدك، اللهم إن شئت لم تعبد بعد اليوم، فأخذ أبو بكر بيده فقال: حسبك يارسول الله، فقد ألححت على ربك... الحديث ٢/ ٨٩٩، ٢٩١٥.

(٣) ينظر المصابيح ص ٤٢٨.

(٤) صحيح مسلم ١٢/ ٣٠٦، ٤٥٦٣.

(٥) عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال: مثل البخيل والمتصدق مثل رجلين عليهما جبتان من حديد قد اضطرت أيديهما إلى تراقيهما... الحديث ٢/ ٨٩٩، ٢٩١٧.

(٦) من حديث شعبة... فذهب يخرج يديه من كميه، فكانا ضيقين فأخرجهما من تحتُ فغسلهما... الحديث ٢/ ٩٠٠، ٢٩١٨.

(٧) سورة الروم آية ٤.

باب الحرير في الحرب

بحاء مهملة وراء ساكنة، ويروى بالجيم والراء المفتوحتين[(١)]، وأحاديث الباب تشهد لكل منهما.

«**شَكَيَا**»[(٢)] كذا وقع في بعض النسخ، وفي بعضها: «شكوا» وهو الوجه، لأن لام الفعل فيه واو، فهو مثل ﴿**دَعَوا اللَّهَ رَبَّهُمَا**﴾[(٣)] نعم ذَكَرَ في الصحاح[(٤)]: أنه يقال: شَكَيْتُ وشَكَوْتُ، فعلى هذا يصح شكيا.

«**يحتزُّ منها**»[(٥)]: الحزُّ القَطْع.

«**العَنْسّي**»[(٦)] نسبة إلى قبيلة من العرب يقال لهم: بنو عَنْس بالشام[(٧)]، وبنو عبس بالباء بالبصرة[(٨)].

«**قد أوجبوا**» أي: المغفرةَ والرحمةَ لأنفسهم بأعمالهم الصالحة، وقوله في الكرَّةِ الثانية: «لا» لأنه قد كان أخبرها بأنها من القوم الأولين[(٩)].

«**إسحق بن محمد الفروي**»[(١٠)] بالفاء وراء ساكنة، نسبة لجده أبي فَرْوَة.

«**قتال اليهود**»[(١١)] أي: عند نزول عيسى بن مريم -عليه الصلاة والسلام- وتكون اليهود مع الدَّجَّال.

«**عمرو بن تغلب**»[(١٢)] بمثناة مفتوحة وعين معجمة ساكنة ولام مكسورة.

---

(١) ينظر المصابيح ص ٤٢٨.

(٢) عن أنس -رضي الله عنه- أن عبدالرحمن بن عوف والزبير شكوا إلى النبي ﷺ... الحديث ٢/ ٩٠٠، ٢٩٢٠.

(٣) سورة الاعراف آية ١٨٩.

(٤) الصحاح (ش ك ى).

(٥) عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري عن أبيه قال: رأيت النبي ﷺ يأكل من كتف يحتز منها... الحديث ٢/ ٩٠١، ٢٩٢٤.

(٦) عن خالد بن معدان أن عمير بن الأسود العنسي حدثه... أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا... الحديث ٢/ ٩٠١، ٢٩٢٤.

(٧) قلت: في معجم البلدان ٤/ ١٨٢: أنه مخلاف باليمن وهم رهط الأسود العنسي.

(٨) في معجم البلدان ٤/ ٨٨ بالكوفة.

(٩) في تتمة الحديث أن أم حرام سألته: هل هي في الجيش: فقال لها؟ نعم، ثم سألته: هل هي في الجيش الذي يغزو قيصر؟ فقال لها: لا. وبذلك يتبين مراد المؤلف.

(١٠) حدثنا إسحق بن محمد الفروي... الحديث ٢/ ٩٠١، ٢٩٢٥.

(١١) من ترجمة البخاري: باب قتال اليهود ٢/ ٩١.

(١٢) حدثنا عمرو بن تغلب قال: قال النبي ﷺ إن من أشراط الساعة أن تقاتلوا قوما ينتعلون نعال الشعر، وإن من أشراط الساعة أن تقاتلوا قوما عراض الوجوه، كأن وجوههم المجان المطرقة ٢/ ٩٠٢، ٢٩٢٧.

«**من أشراط الساعة**»: علاماتها.

«**المَجَانّ**» بفتح الميم، وتشديد النون، واحدها مِجَنّ، وهو الترس.

«**المُطْرَقَة**» بضم الميم واسكان الطاء: التي تجعل لها الطِراق، وهو جلد يُقَدَّر على قَدْرِ الدَّرَق، ثم يلصق عليها، ويجعل طاقةً فوقَ طاقةٍ، ومنه: طارقَتِ النَّعلُ إذا صيِّرت خَصْفًا على خَصْف، أراد بذلك عرض وجوههم، ورواه بعضهم بتشديد الراء للتكثير.

«**ذُلْف الأنوف**»[١] بضم الذال المعجمة وسكون اللام: جمع أذلف وهو القصير الأنف، وقال ابن فارس[٢]: الذَّلَفُ الاستواء في طرف الأنف. والأُنوف: جمع أَنْفٍ في الكثرة، وفي القِلَّة: آنُف، وكذا رواه القزاز[٣].

«**شُبَّان**»: جمع شاب.

«**وأخِفَّاؤُهُم**» جمع خِفٍّ بكسر الخاء: رجل خفيف/١٠٦/ وخِفٌّ: لا سلاح معه يثقله، وروي خِفَافُهم.

«**حُسَّرًا**»[٤] بضم الحاء المهملة وتشديد السين المهملة: جمع الحاسر الذي لا درع معه.

«**هوازن**» مجرور بالفتحة، لأنه غير منصرف.

«**لا يكاد يسقط**» أي: من حسن إصابتهم في الرمي، لا يسقط لهم سهم[٥] في الأرض.

«**والرَّشْق**» بفتح الراء: الرمي.

«**استنصر**» دعا الله بالنصرة.

وحديث «اشدد وطأتك والسَّلاَ»[٦] سبق في الصلاة، وقول البخاري:

«**الصحيح أمية**»[٧] هو كما قال؛ لأن أُبي بن خلف قتله النبي ﷺ بيده يوم أحد بعد بدر.

«**والقليب**»[٨] البئر قبل أن تطوى[٩].

---

(١) قال سفيان: وزاد أبو الزناد عن أبي هريرة رواية: صغار الأعين ذلف الأنوف كأن وجوههم المجان المطرقة ٢/٩٠٢.

(٢) المجمل ٢/٣٦٠.

(٣) ينظر المصابيح ص ٤٢٩.

(٤) حدثنا أبو إسحق قال: سمعت البراء... وسأله رجل: أكنتم فررتم يا أبا عمارة يوم حنين؟ قال: لا والله ما ولى رسول الله ﷺ ولكنه خرج شبان أصحابه وأخفاؤهم حسرا ليس بسلاح فأتوا قومًا رماة جمع هوازن وبني نصر ما يكاد يسقط لهم سهم، رشقوهم رشقا ما يكادون يخطئون، فأقبلوا هنالك إلى النبي ﷺ... فنزل فاستنصر... الحديث ٢/٩٠٢، ٢٩٣٠.

(٥) في (ب) إلى.

(٦) يعني الحديث رقم ٢٩٣٤.

(٧) في نهاية الحديث ٢٩٣٤. قال أبو إسحق: ونسبة السابع... وقال شعبة: أمية أو أبي. والصحيح أمية. صحيح البخاري ٢/٩٠٣- ٩٠٤.

(٨) في الحديث السابق أيضا... قال عبدالله: فلقد رأيتهم في قليب بدر قتلى.

(٩) ينظر اللسان (ق ل ب).

باب دعوة اليهود والنصارى [1]

يريد لزوم الدعوة قبل القتال، وأمَّا حديث ابن عوف عن نافع عن ابن عمر في إغارة النبي ﷺ على بني المصطلق فقد ذكره البخاري في كتاب الفتن، وكأنه ترك إدخاله في الجهاد لأنه حملهم على أنه بَلَغَتْهم الدعوةُ.

«**كتب إلى قيصر**» هو لقب هرقل، كما سبق في أوَّل الكتاب.

«**انهم لا يقرؤون كتابًا إلا أن يكون مختومًا**»[2] قال السفاقسي[3]: كان اتخاذ الأختام[4] سَنَةَ سِتٍّ.

«**كسرى**»[5] بفتح الكاف وكسرها.

وحديث هرقل سبق في أول الكتاب وزاد هنا.

«**يُدَال علينا**»[6] الإدالة الغلبة، أي: نغلبه مرةً ويغلبنا أخرى.

«**على رِسْلكما**»[7] بفتح الراء وكسرها: التؤدة والهينة.

«**حمر النعم**» بإسكان الميم: أقواها وأجلدها، أي: خير لك من أن يكون لك حمر النعم تتصدق وقيل: أن[8] تقتنيها.

«**فخرجوا بمساحيهم**»[9]: جمع مسحاة.

«**والمكاتل**» جمع مكتل، وهو الزنبيل الذي يحملون فيه وينقلون[10].

---

(١) تتمة الترجمة: (... وعلى ما يقاتلون عليه، وما كتب النبي ﷺ إلى كسرى وقيصر، والدعوة قبل القتال ٢/ ٩٠٤.

(٢) عن قتادة قال: سمعت أنسا –رضي الله عنه– يقول: لما أراد النبي ﷺ أن يكتب إلى الروم قيل له: إنهم لا يقرؤون كتابا إلاّ أن يكون مختوما... الحديث ٩٠٥، ٢٩٣٨.

(٣) ينظر المصابيح ص ٤٣٠.

(٤) في (ب) الخاتم.

(٥) من حديث ابن عباس: أن رسول الله ﷺ بعث بكتابه إلى كسرى... الحديث ٢/ ٩٠٥، ٢٩٣٩.

(٦) من حديث ابن عباس: فأخبرني أبو سفيان:.. فكيف كانت حربه وحربكم؟ قلت كانت دولاً وسجالاً يدال علينا المرة ويدال عليه الأخرى... الحديث ٢/ ٩٠٦.

(٧) عن سهل بن سعد عن النبي ﷺ... على رسلك حتى تنزل بساحتهم... فوالله لأن يُهدي بك رجل واحد خير لك من حمر النعم ٢/ ٩٠٧، ٢٩٤٢.

(٩) في (أ) أو.

(٩) من حديث أنس... فلما أصبح خرجت يهود بمساحيهم ومكاتلهم، فلما رأوه قالوا: محمد والخميس... الحديث ٢/ ٩٠٨، ٢٩٤٥.

(١٠) ويتسع لخمسة عشر صاعا كما في القاموس (ك ت ل).

«**محمد والخميس**» بالرفع والنصب، والمراد الجيش.

«**ورَّى بغيرها**»(1) أي: تستَّر، وأصله من وَرَاءِ الإنسان، لأن من ورَّى بشيء كأنّه جعله من ورائه(2)، وقيده السيرافي في شرح سيبويه(3): بالهمز من وَرَأَ بمعنى ستَر، قال: وأصحاب الحديث لم يضبطوا الهمز فيه.

«**حتى كانت في غزوة تبوك**»(4) أي: في سنة تسع، وكان أول يوم من رجب، واستخلف فيها [عليًا](5) بالمدينة.

«**فجلّى للمسلمين**» بجيم ولام مشددة، أي: أظهر، ليتأهبوا لذلك.

«**ليتأهبوا أهبة عدوهم**» أي: ليعتدوا(6) لأمر عدوهم.

«**حتى بلغ الكَديد**»(7) بفتح الكاف.

«**إن لقيتم فلانًا وفلانًا**»(8) هما هبَّار بن الأسود، ونافع بن عبدالله بن عمر، فأما هبار فأسلم وحسن إسلامه(9).

«**فلا سمعَ ولا طاعةَ**»(10) بالبناء على الفتح.

«**الإمام جنة**»(11) بضم الجيم، أي: وقايةٌ وحِصْن.

---

(1) من ترجمة البخاري: باب من أراد غزوة فَوَرَّي بغيرها ومن أحب الخروج يوم الخميس ٢/٩٠٨.

(2) في (أ) و (ب) جعله وراءه. وانظر القاموس (و ر ى).

(3) ينظر المصابيح ص ٤٣٠.

(4) من حديث كعب بن مالك: كان رسول الله ﷺ قلما يريد غزوة يغزوها إلاَّ ورّى بغيرها حتى كانت غزوة تبوك، فغزاها رسول الله ﷺ.. فجلى للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة عدوهم، وأخبرهم بوجهه الذي يريد ٢/٩٠٨، ٢٩٤٨.

(5) ساقطة من (ص) و (أ) والمثبت من (ب).

(6) في (ب) ليعدوا.

(7) عن ابن عباس –رضي الله عنهما– قال: خرج النبي ﷺ في رمضان، فصام حتى بلغ الكديد أفطر ٢/٩١٠، ٢٩٥٣.

(8) عن أبي هريرة –رضي الله عنه– أنه قال: بعثنا رسول الله ﷺ في بعث، وقال لنا: إن لقيتم فلانا وفلانا لرجلين من قريش سماهما فحرقوهما بالنار... الحديث ٢/٩١٠، ٢٩٥٤.

(9) ينظر العمدة ١٤/٢٢٠.

(10) عن ابن عمر –رضي الله عنهما– عن النبي ﷺ قال: السمع والطاعة حق ما لم يؤمر بالمعصية، فإذا أُمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة ٢/٩١٠، ٢٩٥٥.

(11) من حديث أبي هريرة... وإنما الإمام جنة يقاتل من ورائه ويتقى به، فإن أمر بتقوى الله وعدل فإن له بذلك أجر، وإن قال بغيره فإن عليه منه ٢/٩١١، ٢٩٥٦.

«**يقاتل من ورائه**»[1] ظاهره يعني: خَلْفَ، وقد استعملت بمعنى أَمَامَ كقوله تعالى: ﴿**وَكَانَ وَرَاءَهُم مَلِكٌ**﴾[2] أي: أمامهم، وعليها حَمَلَ المهلبُ الحديثَ.

«**وإن قال بغيره**» معنى: «قال» حكم، قيل: إنه مشتق من القَيْلِ: وهو المَلِك[3] الذي يَنْفُذُ قولُهُ وحُكْمُهُ.

«**فإن عليه مِنْهُ**» كذا الرواية، وجاء في بعض طرقه «فإن عليه منه وزرا» وكأنه حُذِف في الرواية المشهورة لدلالة ما قَبْله عليه.

«**رجلاً مُؤْدِيًا**»[4] ساكن الهمز خفيف الياء.

«**كامل الأداة**» يعني أداه الحرب.

«**نشيطًا**» من النشاط.

«**لا يحصيها**» لا يطيقها، وقيل: لا يدري هل هي طاعة أم معصية.

«**فإذا شك في نفسه شيء سأل رجلاً فشفاه**» يريد أن من تقوى الله أن لا تقدم فيما تَشُكُّ فيه حتى تسأل من عنده علم، فيدلك على ما فيه الشفاء منه.

«**وأَوْشَكَ أَنْ لا تجدوه**» أي: يفوت ذلك عند ذهاب الصحابة.

«**ما غَبَر من الدنيا**» أي: ما بقي، وقيل: ما مضى، وهو من الأضداد[5]، والصواب هنا الأول.

«**كالثَّغْب**» بثاء مثلثة مفتوحة وغين معجمة تفتح وتسكن: الغديرُ يكون في ظِلٍّ لا تصيبه شمس، فيبرد ماؤه[6]، شبَّه ما بقي من الدنيا بما بقي من الغدير، ذهب صفوه وبقي كدره.

---

(١) ساقطة من (ب).

(٢) سورة الكهف آية ٧٩.

(٣) في لغة حمير كما في الفتح ٦/ ١٤٤.

(٤) عن عبدالله -رضي الله عنه- لقد أتاني اليوم رجل فسألني عن أمر ما دريت ما أرد عليه فقال: أرأيت رجلا مؤديًا نشيطًا، يخرج مع أمرائنا في المغازي، فعزم علينا في أشياء لا نحصيها؟... وإن أحدكم لن يزال بخير ما اتقى الله، وإذا شك في نفسه شيء سأل رجلا فشفاه منه، وأوشك أن لا تجدوه، والذي لا إله إلاّ هو ما أذكر ما غبر من الدنيا إلاّ كالثغب، شرب صفوه وبقي كدره ٢/ ٩١٢، ٢٩٦٤.

(٥) ينظر الأضداد لأبي حاتم ص٢٤٩ وللأنباري ص ١٢٩.

(٦) ينظر القاموس (ث غ ب).

«**كتب إليه عبدالله بن أبي أوفى فقرأته إن رسول الله**»[١] بفتح «إن» وكسرها.

«**الناضح**»[٢] البعير يسقى عليه.

«**عَيِيَ**» ويروى: أعيا.

«**فِقَار ظهره**» يقال: أفقرت الرجل جملاً يركبُ فقاره، أي: ظهره، ويَرُدُّه.

«**قال المغيرة: هذا في قضائنا حسن**» يريد بيع الجمل، واستثناء ظهره، خلافاً للداودي في قوله[٣]: لن يُزاد الغريمُ على حقِّه.

«**الركض**»[٤] ضرب من السير.

«**الجعائل**[٥] جمع جَعِيلة، من الجُعَالة[٦].

«**قلت لابن عمر: الغزو**»[٧] بالرفع، مبتدأ، وخبره مضمر، أي: أريده، ويروى: أتغزو، والأول أوجه[٨].

«**أن عمر حمل على فرس**»[٩] قال الحميدي: وقَفَه على المجاهدين، وأنكره ابن الصلاح، وقال: إنما تصدق به على بعضهم من غير أن يَقِفَه، وفي الحديث ما يؤيده، وهو بيع صاحبه له.

«**الحَمُولة**»[١٠] بفتح الحاء: ما يحمل عليه من كبار الإبل.

---

(١) عن موسى بن عقبة عن سالم بن النضر مولى عمر بن عبيد الله وكان كاتبا له قال: كتب إليه عبدالله بن أبي أوفي- رضي الله عنهما- فقرأته أن رسول الله ﷺ... الحديث ٢/ ٩١٢، ٢٩٦٥.

(٢) عن جابر بن عبدالله -رضي الله عنهما- قال: غزوت مع رسول الله ﷺ قال: فتلاحق بي النبي ﷺ وأنا على ناضح لنا قد أعيا فلا يكاد يسير فقال لي: مالبعيرك قال: قلت عيي... فبعته إياه على أن لي فقار ظهره حتى أبلغ المدينة... قال: فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة غدوت عليه بالبعير فأعطاني ثمنه ورده علي. قال المغيرة: هذا في قضائنا حسن ٢/ ٩١٣، ٢٩٦٧.

(٣) ينظر العمدة ١٤/ ٢٢٩.

(٤) من ترجمة البخاري: باب السرعة والركض في الفزع ٢/ ٩١٤.

(٥) من ترجمة البخاري: باب الجعائل والحملان في السيل ٢/ ٩١٤.

(٦) الجعالة ما يجعله القاعد من الأجرة لمن يغزو عنه ينظر الفتح ٦/ ١٥٣. وانظر القاموس (ج ع ل).

(٧) وقال مجاهد: قلت لابن عمر: الغزو... الحديث ٢/ ٩١٤.

(٨) في (أ) والأول هو الوجه.

(٩) عن عبدالله بن عمر -رضي الله عنهما- أن عمر بن الخطاب حمل على فرس في سبيل الله ... الحديث ٢/ ٩١٥، ٢٩٧١.

(١٠) من حديث ابي هريرة: قال رسول الله ﷺ: لولا أن أشق على أمتي ما تخلفت عن سرية، ولكن لا أجد حمولة... الحديث ٢/ ٩١٥، ٢٩٧٢.

«**فهو أوثق أعمالي**»[1] بالعين، هذا هو الصواب، وعند الحموي بالحاء[2]، والمستملي بالجيم[3].

«**تقْضَمُها**» القَضْمُ: الأكل بمقدم الأسنان، وبالخاء بالفم كلِّه.

«**والفَحْلُ**» هنا الجمل.

«**أن قيس بن سعد وكان صاحب لواء النبي ﷺ أراد الحج فرجّل**»[4] هو بالجيم المشدَّدة، أي: رجّل شعره قبل أن يحرم، وهو مقتطع من حديث ذكر البخاري[4] منه ما يوافق ترجمته، وترك بقيته، فأشكل على كثير من الناس حتى حار بعض الشارحين في تفسيره، وتكلّف له وجوها عجيبة، وبقية الحديث: «فَرَجَّل [أحد][5] شقي رأسه، فقام غلام له فقلد هديه، فنظر قيس، وقد رُجّل أحد شقي رأسه، فإذا هديه قد قلّد فأهلّ بالحج، ولم يُرَجِّل شقَّه الآخر» وإنما اختصره البخاري؛ لأن ذلك ليس بمسند، إنما هو من فعل قيس ورأيه، وليس من شرط كتابه، فذكر من الحديث ما هو شرطه من اتخاذ اللواء، واقتصر عليه دون غيره، وقد اسنده الإسماعيلي في مستخرجه[6] وذكره الحميدي[7] بكماله [كما ذكرنا][8].

«**بجوامع الكَلِم**»[9] يريد القرآنَ أو السنةَ، فإنه ﷺ كان يتكلم بالمعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة./١٠٧/.

«**بمفاتيح خزائن الأرضِ**» يحتمل ما فُتح لأمته بعدَه، أو معادن الأرض.

«**ولقد ذهب رسول الله ﷺ**» أي: ولم ينل منها شيئًا، بل قَسَمَ ما أدرك منها بينكم.

---

(١) عن صفوان بن يعلي عن أبيه -رضي الله عنه- قال: غزوت مع رسول الله ﷺ غزوة تبوك فحملت على بكر وهو أوثق أعمالي في نفسي، فاستأجرت اجيرا... ايدفع يده إليك فتقضمها كما يقضم الفحل؟ ٢/ ٩١٥، ٢٩٧٣.

(٢) ينظر المصابيح ص ٤٣٤.

(٣) ينظر الفتح ٦/ ١٥٥.

(٤) ٢/ ٩١٥، ٢٩٧٤.

(٥) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٦) ينظر الفتح ٦/ ١٥٧.

(٧) ينظر المصابيح ص ٤٣٤.

(٨) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٩) عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال: بعثت بجوامع الكلم، ونصرت بالرعب فبينما أنا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت في يدي. قال أبو هريرة: وقد ذهب رسول الله ﷺ وأنتم تنتثلونها ٢/ ٩١٦، ٢٩٧٧.

«**وأنتم تنتثلونها**» أي: تستخرجونها، يعني الأموال، وما فتح عليهم، يقال: نثلت البئر، وانْتَثَلْتُها، استخرجت ترابَها[١].

«**النطاق**»[٢] بكسر النون: شيء تَشدُّ به المرأةُ وَسْطَها ترفع به ثيابها، وترسل عليه إزارها، ذكره القزاز[٣].

«**بشير بن يسار**»[٤] بباء موحدة مفتوحة.

«**فلكنا**» يقال: لُكْتُ اللُّقْمَةَ ألُوكُها في فمي لَوْكًا.

«**السَّوِيق**» دقيق القمح المقلو، أو الشعير، أو الذرة، أو غيرها.

«**وشربنا**» قال الداودي[٥]: ما أُراه محفوظًا؛ لأنه كان في المضمضة، ولكن قد لا يبلغ بها الشرب ما تبلغه المضمضة عند أكل السويق.

«**أمْلقوا**»[٦] فنيت أزوادهم.

«**ما بقاؤكم بعد إبلكم**» أي: إن بقاءهم ليسير، لغلبة الهلاك على الرجال، وهذا أخذه عمر من نهي النبي ﷺ عن أكل لحوم الحمر الأهلية يوم خيبر، استبقاء لظهورها لتَحْمِل المسلمين عليها، وتحمل أزوادَهم.

«**فاحتثى**» بمثناة ثم مثلثة، من الحَثْيَة باليد.

«**إلا كاف**»[٧] والوكاف لغة[٨]، هو للجمل[٩] كالسرج للفرس.

«**قطيفة**»: دِثَار مُخْمَل، والجمع قطائف وقُطُف.

«**ويعين الرجل على دابته**»[١٠] هذا موضع الترجمة، فإنه يدخل فيه الأخذ بالرِّكاب وغيره.

---

(١) ينظر الأفعال ٣/ ٢٤٢ والصحاح (ن ث ل).

(٢) من حديث أسماء -رضي الله عنها-... والله ما أجد شيئًا أربط به إلاّ نطاقي... الحديث ٢/ ٩١٧، ٢٩٧٩.

(٣) ينظر المصابيح ص ٤٣٥.

(٤) أخبرني بشير بن يسار... فدعا النبي ﷺ بالأطعمة، فلم يؤت النبي ﷺ إلاّ بسويق فلكنا وأكلنا وشربنا ثم قام النبي ﷺ فمضمض ومضمضنا وصلينا ٢/ ٩١٧، ٢٩٨١.

(٥) ينظر المصابيح ص ٤٣٥.

(٦) عن سلمة -رضي الله عنه- قال: خفت أزواد الناس وأملقوا فأتوا النبي ﷺ في نحر إبلهم فأذن لهم، فلقيهم عمر فأخبروه فقال: ما بقاؤكم بعد إبلكم... فاحتثى الناس حتى فرغوا... الحديث ٢/ ٩١٧، ٢٩٨٢.

(٧) عن أسامة بن زيد -رضي الله عنهما- أن رسول الله ﷺ ركب على حمار على إكاف عليه قطيفة وأردف أسامة وراءه ٢/ ٩١٩، ٢٩٨٧.

(٨) ينظر اللسان والقاموس (أ ك ف)- (و ك ف).

(٩) في (أ) للجمال.

(١٠) من حديث أبي هريرة... ويعين الرجل على دابته فيحمل عليها أو يرفع عنها... الحديث ٢/ ٩١٩، ٢٩٨٩.

باب السفر [١] بالمصاحف إلى أرض العَدُوِّ

«وكذلك يروى عن محمد بن بشر عن عبيدالله عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ» [٢] كذا وقع هذا صدر الباب، وكأنه من تغيير النساخ، وإنما موضعه بعد حديث مالك عن نافع عن ابن عمر [٣]، ثم يقول: وكذلك يروى عن محمد بن بشر، وتابعه ابن إسحق، وإنما احتاج إلى ذكر هذه المتابعة؛ لأن بعضهم زاد في الحديث «مخافة أن يناله العدو» وجعله من لفظ النبي ﷺ، ولم يصح ذلك، وإنما هو من قول مالك.

«اربعوا على أنفسكم» [٤] بفتح الباء، أي كُفُّوا وأَرْفِقُوا.

«وإذا تصوّبنا» أي: انحدرنا.

«ولا أعلم إلا قال: الغزو» [٥] بالنصب والجر.

«كلما أَوْفَى» أي: أَشْرَفَ.

«على ثَنِيَّة»: أعلى الجبل.

«أو فَدْفَدٍ» الغليظ من الأرض، وقيل: ذات الحصى المرتفعة [٦].

«مافي الوَحْدَة» [٧] قال السفاقسي [٨]: (ضبط بفتح الواو وكسرها، وأنكر بعضهم الكسرَ، قيل: معناه في الليل.

«نَهْمَتَه» [٩] بفتح النون، أي: [رغبته وشهوته، وحكى السفاقسي] [١٠]: كسرها.

---

(١) في البخاري كراهية السفر ٢/ ٩١٩.

(٢) ٢/ ٩١٩.

(٣) يعني حديث الباب رقم ٢٩٩٠ ومراد المؤلف أن البخاري -رحمه الله- قدم المتابعة على الحديث على غير المألوف، وقد نسبه المؤلف إلى فعل النساخ.

(٤) من حديث أبي موسى... أيها الناس اربعوا على أنفسكم... الحديث ٢/ ٩٢٠، ٢٩٩٢.

(٥) عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: كان النبي ﷺ كان إذا قفل من الحج أو العمرة- ولا أعلمه قال إلا الغزو- يقول: كلما أوفى على ثنية أو فدفد كبر ثلاثا... الحديث ٢/ ٩٢١، ٢٩٩٥.

(٦) ينظر القاموس (ف د د).

(٧) عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: لو يعلم الناس ما في الوحدة ما أعلم ما سار راكب بليل وحده ٢/ ٩٢٢، ٢٩٩٨.

(٨) ينظر المصابيح ص ٤٣٦.

(٩) من حديث أبي هريرة... فإذا قضى أحدكم نهمته فليعجل إلى أهله ٢/ ٩٢٢، ٣٠٠١.

(١٠) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) وأثبته من (أ) و(ب).

«**أن أبا بشير**»[1] بموحدة مفتوحة وشين معجمة.

«**الأنصاري**» اسم قيس[2] الأكبر، وليس له في كتاب البخاري غيرُ هذا الحديث.

«**لا يبقين في رقبة بعير قلادة من وَتَرٍ**» بالتحريك: واحدة أَوْتار القسي[3].

«**أو قلادة إلا قطعت**» قال مالك في الموطأ[4]: هذا الحديث إنما ذكره من أجل أنهم يزعمون أنها تدفع العين. وهذا مخالف لتبويب البخاري أنها من أجل الأجْراس التي تُعلَّقُ فيها، وفيه قول ثالث: أنه من أجل أن تخنق؛ لأنها ربما رعت بالأشجار، فنشبت الأوتار لبعض شعبها، فخنقتها[5].

«**أخبرني حسن بن محمد**» هو محمد بن الحنفية.

«**وأبو رافع**» مولى النبي ﷺ ولهذا استعظم سفيان هذا الإسناد بقوله: «أيُّ إسناد هذا».؟!

«**روضة خاخ**» بخائين معجمتين: موضع، بينه وبين المدينة اثنا عشر ميلاً[6].

«**الظعينة**» المرأة في الهودج، وهذه المرأة يقال لها: سارة، مولاة العباس بن عبدالمطلب.

«**تُعادِي بنا خيلُنا**» تجري.

«**أو لنلقين الثِّيَابَ**» كذا، وصوابه في العربية: لَنُلْقِنَّ بحذف الياء؛ لأن النون المشددة تجتمع مع الياء الساكنة فتحذف لالتقاء الساكنين.

«**من عقاصها**» العقاص الخيط الذي يُعْقَصُ به أطرافُ الذوائب[7].

«**إني كنت ملصقًا في قريش**» أي: كنت مضافًا إليهم، ولست منهم، وقيل للدَّعِيِّ في القوم: ملصق.

«**دعني أضرب عنق هذا المنافق**» إنما أطلق عليه ذلك؛ لأن ما صدر منه يُشبه فعلهم لأنه بَاطَنَ الكُفَّارَ بخلاف ما يُظهر، ويحتمل أنه قاله[8] قبل قول النبي ﷺ: «قد صدقكم أبويزيد، وإن صدق فلا

---

(١) عن عباد بن تميم أن أبا بشير الأنصاري... فأرسل رسول الله ﷺ أن لا يبقين في رقبة بعير قلادة من وتر- أو قلادة- إلا قطعت ٢/٩٢٣، ٣٠٠٥.

(٢) هو قيس بن عبيد. ينظر المصابيح ص ٤٣٦.

(٣) في (ب) القوس.

(٤) الموطأ ٢/٩٣٧.

(٥) هذا قول ابن المنير كما في المصابيح ص ٤٣٦.

(٦) ينظر المشارق ١/ ٢٥٠ ومعجم البلدان ٢/٣٨٣.

(٧) ينظر القاموس (ع ق ص).

(٨) في (ص) قال والمثبت من (ب).

عذر عليه»، وإنما عذره النبي ﷺ، لأنه كان متأوِّلاً، ولم ينافق بقلبه، بل ذكر أنه كان في الكتاب تفخيم أمر جيش رسول الله ﷺ، أنهم لا طاقة لهم به، فخوفهم بذلك ليَخْرُجوا من مكة، وحسَّن هذا التأويل تَعَلُّق خاطره بأهله وولده، إذ هُم قطعة من كَبِده، ولقد أبلغ من قال: «قل ما يفلِح من كان له عيال» لكن لطف الله به فنجاه بما علم من صحة إيمانه، وغفر له لسابقة بدر وسَبْقه.

«**وما يدريك**[1] **لعلَّ اللهَ أن يكون اطَّلعَ على أهل بدر وقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم**» معنى يُدريك: يُعلمك و«لعل» للترجي، لكنَّه مُحَقَّقٌ للنبي ﷺ، وقوله: «اعملوا»[2] من المُشْكِل؛ لأنه إباحة مطلقة وهو خلاف عقد الشروع[3]، فقيل: ليس هو للاستقبال، بل للماضي، وتقديره: أيُّ عمل كان لكم فقد غفرته، وهو ضعيف؛ لأن هذا الصادر من حَاطِب[4] كان في المستقبل من بعد بدر، فلو كان للماضي لم يُحْسن التَّمسُّكُ به هنا، وقيل: بل هو خطاب إكرام وتشريف، أن هؤلاء القوم حصلت لهم حالة غُفرت لهم بها ذنوبهم السابقة وتأَهَّلُوا بها أن يُغفر لهم ذنوبٌ لاحقة إن وقعت منهم، ولله القائل:[5]

وإذا الحبيبُ أتى بذنبٍ واحدٍ ... جاءت محاسنُه بألفِ شَفِيعِ

«**يقدُر على العباس**»[6] بضم الدال المخففة، وقد تفتح وتشدَّد، أي: لطول لباسه، وكان طوّالاً، كأنه فسطاط، وكذلك كان أبوه عبدالمطلب، وابنه عبدالله.

«**فَبَرأ**»[7] بفتح الراء وكسرها، إذا أبلَّ من المرض، الفتح لأهل الحجاز والكسر لغيرهم[8].

«**انفُذ**» بضم الفاء، وإسكان الذال[9] المعجمة، أي: امض وامتثل.

---

(١) في (ص) وما يدريك أن يكون. والمثبت من (أ) و (ب) والبخاري.

(٢) في (ب) اعملوا ما شئتم.

(٣) في (أ) و (ب) الشرع.

(٤) هو حاطب بن أبي بلتعه -رضي الله عنه- شهد الحديبية وبعثه النبي ﷺ إلى المقوقس صاحب الأسكندرية سنة ست، ت سنة ٣٠ وصلى عليه عثمان -رضي الله عنه-. ينظر ترجمته في أسد الغابة ١/ ٤١٠- ٤١١.

(٥) لم أقف على قائله وهو في إرشاد الساري ٦/ ٤٧٩.

(٦) من حديث جابر... وأتى بالعباس ولم يكن عليه ثوب فنظر النبي ﷺ له قميصا فوجدوا عبدالله بن أبي يقدر عليه... الحديث ٢/ ٩٢٤، ٣٠٠٨.

(٧) من حديث سهل... فبصق في عينيه ودعا له فبرأ... فقال: انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم... الحديث ٢/ ٩٢٥، ٣٠٠٩.

(٨) ينظر اللسان (ب ر أ).

(٩) ساقطة من (ب).

«يُبَيَّتُون»[1] مبنى للمفعول، يقال: بيَّتُوا العدوَّ، أتوهم ليلاً، الاسم البَيَات، وبالفتح كالسلام من سَلِم.

«هم منهم»[2] إذا لم يوصل إلى قتل الآباء إلا بذلك، وإلا فلا يُقْصَدُون بالقتل مع القدرة على ترك ذلك، جمعًا بين الأحاديث.

«إن وجدتم فلانا وفلانًا فأَحْرِقُوهما»[3] /١٠٨/ سبق.

أن رهطًا من عكل ثمانية»[4] في هذا التصريح بعددهم، وكأن الشيخ محيي الدين[5] لم يقف على هذا في الصحيح، فعزاها إلى سند أبي يعلى الموصلي[6].

«اجتووا المدينة» أي: استوخموها، كذا صرح به البخاري في موضع آخر، وقيل: كرهوها.

«ابغنا رِسْلاً» أي: اطلبه لنا، يقال: بغيتك الشيءَ طلبته لك، وأبغيتك أعنتك على طلبه، والرِسْل بكسر الراء: اللَّبن.

«الذود من الإبل» من الثلاثة إلى العشرة، وبيّن في غيره أنها من إبل الصدقة [ففيه أنهم كانوا ينفقون من إبل الصدقة][7] لما يعرض من النوائب.

«فأتى الصريخُ» أي: المخبر.

«فما ترجّل النهار» بالجيم أي ما ذهب منه كثير لأن معنى ترجّل ارتفع.

«فأُحْمِيَت» كذا وقع رباعيًا، وهو المعروف في اللغة[8]، ولا يقال: فحَمِيت ثلاثي.

---

(١) من ترجمة البخاري: باب أهل الدار يُبيتون فيصاب الولدان والذراري ٢/٩٢٦.

(٢) عن الصعب بن جثامة قال:... وسئل عن أهل الدار يبيتون من المشركين فيصاب من نسائهم وذراريهم قال: هم منهم ٢/٩٢٦، ٣٠١٢.

(٣) حديث أبي هريرة ٢/٩٢٧، ٣٠١٦.

(٤) عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- أن رهطا من عكل، ثمانية قدموا على النبي ﷺ فاجتووا المدينة، فقالوا: يارسول الله ابغنا رسلا قال: ما أجد لكم الآ أن تلحقوا بالذود... فأتى الصريخ النبي ﷺ فبعث الطلب فما ترجل النهار حتى أتى بهم... ثم أمر بمسامير فأحميت فكحلهم بها... قال أبو قلابة: قتلوا وسرقوا.. الحديث ٢/٩٢٨، ٣٠١٨.

(٥) هو النووي شارح مسلم.

(٦) هو أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي، أبويعلى حافظ من علماء الحديث ت سنة ٣٠٧ من كتبه المعجم في الحديث، ترجمته في الأعلام ١/١٧١.

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(٨) ينظر الصحاح (ح م ي).

وإنما فُعِل ذلك بهم لما في رواية سليمان التيمي عن أنس «كانوا فعلوا بالرعاء مثل ذلك» وعليه ينزل بتبويب البخاري، وإلا فلا مناسبة فيه.

وقوله: «**قال أبو قلابة: فهؤلاء سرقوا**» قد نوزع، فإن هذه ليست سرقة، إنما هي حِرَابة.

«**قرية النمل**»[1] هي سكنها وبيتها، والجمع قُرَى.

(١) عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: قرصت نملة نبيا من الأنبياء فأمر بقرية النمل فأحرقت... الحديث ٢/٩٢٨، ٣٠١٩.

باب حرق الدور والنخيل

صوابه: إحْرَاق[(١)]

«**ذو الخَلَصة**»[(٢)] بفتح الخاء واللام والصاد المهملة، ويقال بضم الخاء واللام، ويقال بفتح الخاء وسكون اللام أيضًا، حكاه ابن زيد[(٣)]، وهو بيت صنم ببلاد فارس، وهو الكعبة اليمانية وقيل:[(٤)] هو اسم صنم، وضَعَّفه الزمخشري[(٥)] بأن ذو لا تضاف إلا إلى أسماء الأجناس، وسُمِّي كعبة اليمانية؛ لأنه بأرض اليمن، ضاهوا به الكعبةَ الحرام.

«**من أَحْمَسَ**» بحاء وسين مهملتين، قبيلة من العرب[(٦)].

«**واجعله**[(٧)] **هاديًا مهديًا**» قال ابن بطال[(٨)]: هو من باب التقديم والتأخير، لأنه لا يكون هاديًا لغيره إلا بعد أن يهتدي هو، ويكون مهديًا.

«**جَمَلٌ أَجْرَبُ**» بالموحدة: مطلي بالقطران، يشبه سواد الإحراق[(٩)] وفي رواية مُسدَّد «جَمَلٌ أَجْوَفُ» بالواو والفاء، وشَرَحَهُ بأبيض البطن، قال القاضي[(١٠)]: وهو تصحيف، وإفساد للمعنى.

«**فانطلق رجل منهم**»[(١١)] هو عبدالله بن عتيك[(١٢)]، كما صرح به فيما بعد.

---

(١) تعقبه الدماميني بقوله: في المشارق: والحرق يكون من النار، والأعرف فيه الإحراق فجعل الحرق معروفا لا خطأ. المصابيح ص ٤٣٩.

(٢) من حديث جرير: قال لي رسول الله ﷺ ألا تريحني من ذي الخلصة... فانطلقت في خمسين ومائة فارس من أحمس... وقال: اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا... ما جئتك حتى تركتها كأنها جمل أجوف أو أجرب... الحديث ٢/ ٩٢٨، ٣٠٢٠.

(٣) في (أ) و (ب) ابن دريد ولم أقف على هذا الكلام في الجمهرة وفي المصابيح ابن داود، ولم يتبين لي من المراد.

(٤) قاله ابن دريد في الجمهرة ١/ ٦٠٦.

(٥) الفائق ١/ ٣٨٩.

(٦) ينظر اللسان (ح م س) والمصابيح ص ٤٣٩.

(٧) في (ص) واعلم والتصويب من (أ) و(ب) والبخاري.

(٨) ينظر المصابيح ص ٤٣٩.

(٩) في (ب) الاحتراق.

(١٠) المشارق ١/ ١٤٧.

(١١) عن البراء بن عازب -رضي الله عنهما- قال: بعث رسول الله ﷺ رهطا من الانصار إلى أبي رافع ليقتلوه، فانطلق رجل منهم فدحض حصنهم... فوضعوا المفاتيح في كوة حيث أراها فلما ناموا أخذت المفاتيح... ثم رجعت كأني مُغيث.. فاتيت سلما لهم لأنزل منه فوقَعَت، فوثئت رجلي، فخرجت إلى أصحابي فقلت: ما أنا ببارح حتى أسمع الناعية فما برحت حتى سمعت نعايا أبي رافع تاجر الحجاز، قال: فقمت وما بي قلبة حتى أتينا النبي ﷺ فأخبرناه ٢/ ٩٢٩، ٣٠٢٢.

(١٢) ينظر ترجمته في أسد الغابة ٣/ ١٨.

«**الكوة**» بفتح الكاف وضمها.

«**كأني مُغِيث**» من الإغاثة.

«**فوُثِيت رجلي**» بضم الواو على البناء لما لم يسم فاعله، وهو بفتح الياء، وقد تهمز، حكاه ابن فارس[(١)].

والوثوء: وَضْمٌ يصيب العظم لا يبلغ الكسر، كأنه فَكٌّ[(٢)].

«**الداعية**» هي التي تدعو بالويل، وهي النائحة.

«**حتى سمعت نعايا أبي رافع**» قال الخطابي[(٣)]: هكذا رُوى، وإنما حقُّ الكلام أن يقال: نَعَاءِ أبا رافع، أي: انعوا أبا رافع، يقال: نَعَاءِ فلان، أي: انعه، كقولهم: دَرَاكِ، أي: ادركوا. وكذا قال ابن بطال، جعل دلالةَ الأمر فيه علامةَ الجزم آخره بغير تنوين، كما قالت العرب مِن أَدْرَكها: دَرَاكِ، ومن قطمت: قطَامِ. وذكر سيبويه[(٤)] أنه يطَّرد هذا في الأفعال الثلاثية كلها، أي: يقال فيها: فَعَالِ بمعنى افعل، نحو: حَذَارِ بمعنى احْذَر، ومَنَاعِ وَتَرَاكِ، كما تقول: امنَعْ واترك انتهى. وهذا إنما يصح لو قال: «نعايا أبا رافع» بالنصب. وقال الداودي[(٥)]: نعايا جمع ناعية. والصحيحُ أنه جمع نَعِي، كَصَفِي وصَفَايا، والنَّعْيُ: خبر الموت.

«**وما فيَّ قَلَبَة**» أي: داء تُقلب له رجلي لتُعالج.

«**الحرب خدعة**»[(٦)] مثلث الخاء؛ فالفتح والكسر مع إسكان الدال، والضم مع فتحها، وأفصحُها فتح الخاء وإسكان الدال[(٧)]، أي: أنها ينقضي أمرها بخدعة واحدة، قال في الفصيح[(٨)]: وهي أفصح اللغات، وذُكر لي[(٩)] أنها لغة النبي ﷺ، وذكر بعض أهل السِّير أن النبي ﷺ قاله يوم الأحزاب، لما بعث

---

(١) المجمل ٤/٩١٦.

(٢) ينظر القاموس (و ث أ).

(٣) أعلام الحديث ٢/١٤٣٠.

(٤) ينظر الكتاب ٣/٢٨٠.

(٥) ينظر العمدة ١٤/٢٧٢.

(٦) من ترجمة البخاري: باب الحرب خدعة ٢/٩٣٠.

(٧) ينظر الصحاح (خ د ع).

(٨) التلويح في شرح الفصيح ص٤٦، وانظر اللسان (خ د ع).

(٩) ساقطة من (ب).

نعيم بن مسعود أن يخذل بين قريش وغطفان ويهود،ومعناه أن المماكرة في الحرب أنفع من المكاثرة.

«**هلك كسرى**»(١) بكسر الكاف وفتحها(٢).

«**ثم لا يكون كسرى بعده**» قال الشافعي: معناه فلا كسرى بعده بالعراق ولا قيصر بعده بالشام، قال: وسبب ذلك أن قريشًا كانت تأتي الشامَ والعراقَ كثيرًا للتجارة في الجاهلية فلما أسلموا خافوا انقطاع سفرهم إليهما(٣) لمخالفتهم الإسلام، فقال -عليه السلام-: لا كسرى ولا قيصر، أي: بعدهما في هذين الإقليميين، ولا ضرر عليكم فلم يكن قيصر بعده بالشام، ولا كسرى بعده بالعراق ولا يكون.

«**قد عنّانا**»(٤) بتشديد النون، أي: ألزمنا العناءَ، وكلّفنا ما يَشُقُّ علينا، يَصِحُّ أن يكون من ذوات الواو والياء.

«**الفتك بأهل الحرب**»(٥) بفتح الفاء، هو الغدر.

وحديث ابن صياد سبق.

«**بأي شيء دُووِي**»(٦) [بضم الدال وكسر الواو وفتح الياء، أي: كانت مداواته](٧).

«**الرَّجَّالة**» بتشديد الجيم: جمع راجل، وهم من لا خيلَ معهم.

«**إن رأيتمونا تَخْطَفُنا الطيرُ**» بإسكان الخاء وتخفيف الطاء المفتوحة، ويروى بفتح الخاء، وتشديد الطاء هو مثلٌ يريد به الهزيمة.

«**وأوطأناهم**» يريد مشينا عليهم وهم قتلى بالأرض.

«**رأيت النساء**» أي: نساء المشركين.

---

(١) عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال: هلك كسرى، ثم لا يكون كسرى بعده... الحديث ٢/ ٩٣٠، ٣٠٢٧.

(٢) في (ب) وضمها.

(٣) في (ب) اليها.

(٤) من حديث جابر... إن هذا- يعني النبي ﷺ قد عنّانا وسألنا الصدقة... الحديث ٢/ ٩٣١، ٣٠٣١.

(٥) من ترجمة البخاري: باب الفتك بأهل الحرب ٢/ ٩٣١.

(٦) حدثنا أبو حازم قال: سألوا سهل ابن سعد الساعدي -رضي الله عنه- بأيِّ شيءٍ دووي جرح النبي ﷺ... الحديث ٢/ ٩٣٢، ٣٠٣٧.

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من جميع النسخ والمثبت من حاشية (أ).

يسندن»[1] بالسين المهملة والنون، أي: يمشين في سند الخيل يُرِدْن أن يَرْقين الخيلَ وفي رواية أبي ذر: يشتددن[2] بالشين المعجمة، أي: يجرين.

«**بدت خلاخيلهن**»: ظهرت.

«**وأسواقهن**» جمع ساق، وضُبط بهمز الواو، على معنى أن الواو إذا انضمت جاز همزها.

وفيه جواز النظر إلى أسواق المشركات ليعلم حالُ القوم لا لشهوة.

«**الغنيمة**» نصب على الإغراء.

«**فما ملك عمر نفسه فقال: كذبت عدو الله**» إنما قال ذلك مع نهي النبي ﷺ؛ لأنه أنكر قول الباطل، ولم يرد العصيان.

«**بقي لك ما يسوؤك**» أي: يوم الفتح.

«**الحرب سجال**» يريد دولاً.

«**ستجدون في القوم مُثلة**» بضم الميم، أنهم جدعوا أنوفهم، وشقُّوا بطونهم، وكان حمزة مثِّل به.

«**لم آمر بها**» يعني أنه لم يأمر/ ١٠٩/ بالأفعال الحسنة التي لا ترد على فاعلها.

«**ولم تَسُؤْني**»[3] يريد لأنكم عدوِّي، وقد كانوا قتلوا ابنه يوم بدر.

«**أُعْلُ هُبَلُ**» مبني على الضم، وحذف حرف النداء، يريد صنما لهم، أي: على حرمك[4] وفي رواية: «ارق الجبل» يعني علوت حتى صرت كالجبل العالي.

«**اللِّقَاح**»[5] النوق ذوات الدَّر، واحدتها لِقْحَة بكسر اللام، وقيل: بفتحها[6].

«**غطفان وفزارة**» قبيلتان من العرب.

---

(١) في (ص) يسندون والتصويب من (أ) و (ب) والمصابيح.

(٢) ينظر المصابيح ص ٤٤١.

(٣) ساقطة مع شرحها من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(٤) في (أ) حربك وفي (ب) ضما لهم على جريد.

(٥) عن سلمة... لقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف قلت: ويحك ما بك؟ قال: أخذت لقاح النبي ﷺ قلت: من أخذها؟ قال: غطفان وفزارة... فجعلت أرميهم وأقول: أنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع... فقال: يا ابن الأكوع ملكت فأسجح، إن القوم يقرون في قومهم ٢/ ٩٣٤، ٣٠٤١.

(٦) ينظر اللسان (ل ق ح).

«**واليومُ يومُ الرُّضع**» أي: يوم هلاك اللِّئام من قولهم: لئيم راضع، وهو الذي رضع اللؤم من ثدي أمه، وكلُّ من ينسب إلى اللؤم فإنه يوصف بالمصّ والرضاع وفي المثل: «**ألأمُ من راضع**»[(١)] وأصلُ ذلك رجل كان إذا أحَسَّ بالضيق رَضَعَ من ثدي البهيمة، لئلا يُحَسُّ به إذا حُلبت، وقيل: أراد: اليومَ تعلمُ المرضعةُ هل أرضعتْ جبانًا أو شجاعًا، وقيل: أراد يومًا شديدًا عليكم تفارق فيه المراضع رضيعها، قال السهيلي: اليوم يوم الرضع بالرفع فيهما، وبنصب الأول ورفع الثاني، حكى سيبويه[(٢)]: اليومَ يَوْمُكَ، على أن يُجعل اليومُ ظرفًا في موضع خبر للثاني؛ لأن ظروف الزمان يخبر بها عن زمان، مثلها إذا كان الظرف متَّسعًا، ولا يضيق عن الثاني.

«**ملكت فأسْجِح**» بتقديم الجيم على الحاء، أي: قدرت فسهِّل، أ:ي أحسن العَفْوَ، يقال: أسجح الكريم إلى من أذنب، وقيل: ارْفِق.

«**يُقِرُّون في بيوتهم**» بكسر القاف وتشديد الراء، يعني أنهم سيلقون أول بلادهم، فيطعمون ويسقون، قبل أن يبلغ منهم ما يريد، ويروى بضم الياء وسكون القاف، أي: إنهم يُضَيِّفُون الأَضْيافَ، فراعى لهم حقَّ ذلك.

«**خذها وأنا ابن الأكوع**»[(٣)] يعني: الرمية، وهي كلمة تقال عند المدح[(٤)].

«**سهل بن حُنيف**»[(٥)] بضم الحاء.

«**حكمت بحكم الملك**» قال الخطابي[(٦)]: يرويه بعضهم بفتح اللام، والأجود هو[(٧)] الكسر؛ لأن المَلِكَ هو الله.

«**عمرو بن أُسيد بن جارية**» بفتح العين، كذا يقوله أكثر أصحاب الزُّهري، وقال آخرون: عمر[(٨)] بضمها، و«أسيد» بفتح الهمزة وكسر السين[(٩)]، و«جارية» بالجيم.

---

(١) مجمع الأمثال ٢/ ٢٥١.

(٢) الكتاب ١/ ٤١٩.

(٣) قال سلمة: خذها وأنا ابن الأكوع ٢/ ٩٣٤.

(٤) في (أ) التمدح.

(٥) عن أبي أمامة– هو سهل بن حنيف–... قال رسول الله ﷺ... لقد حكمت فيهم بحكم الملك ٢/ ٩٣٥، ٣٠٤٣.

(٦) إصلاح غلط المحدثين ص٥٨.

(٧) ساقطة من (أ).

(٨) ساقطة من (ب).

(٩) ساقطة من (أ).

«**عاصم بن ثابت الأنصاري جدَّ عـاصم بن عمر بن الخطاب**» قال مصعب الزبيري وغيره[1]: إنما هو خالُ عاصمٍ لا جدُّه؛ لأن عاصمَ بن عمر بن الخطاب أمُّه جميلةُ بنتُ ثابت أبي الأفلح أختُ عاصم بن ثابت، وكان اسمها عاصية، فسمّاها النبي ﷺ جميلة.

«**الهَدْأة**» بفتح الهاء وإسكان الدال بعدها همزة؛ ويروى: بالهَدَة، بإسقاط الهمز مع تخفيف الدال، ومنهم من يشدّدها. وقوله:

«**وهي بين عسفان ومكة**» كذا ذكره البكري[2]. وقال أبوحاتم[3]: يقال لموضع بين مكة والطائف، وينسب إليها: هدوي، وهذا غير الأول.

«**بنو لحيان**» قال السفاقسي: ضُبِط بالفتح، وهي في اللغة بالكسر.

«**فاقتصُّوا آثارهم**» أي: اتبعوها.

«**فدفد**»: الأرض المستوية.

«**خُبيب**» بضم الخاء المعجمة.

«**وابن دَثِنة**» بفتح الدال وكسر المثلثة، وقد تسكن، وتخفيف النون، وقد تشدد النون أيضًا.

«**أطلقوا أوتار قسيهم**» أي: حلُّوها.

«**اللهم أحصهم عددًا**» أي: عمّهم بالهلاك، بقوله: لا تُبْقِ منهم أحدًا.

«**واقتلهم بَدَدًا**» بفتح الباء، والبَدَدُ: التَّفَرُّق، وإنما أخرجوه من الحرم، لأنهم كانوا [لا][4] يحلونه.

«**لولا أن تظنوا ما بي جَزَعٌ**» زاد ابن السكن «لأطلتهما» يعني الركعتين، قال القاضي: والوجه جزعًا، مفعول ثان لـ«تظنُّوا» و«ما» في المفعول الأول، بمعنى الذي، أي: تظنُّوا الذي أفعل من الإطالة لها جزعًا مني من الموت، وليست ما نا فية إلا إذا صحت رواية الرفع في جزع.

«**ولست أبالي**»[5] أي: إذا كنت مسلمًا أقتل في ذات الله، فلست أكترث بما جاءني.

---

(١) ينظر المصابيح ص ٤٤٣.

(٢) معجم ما استعجم ٢/١٣٤٧.

(٣) ينظر المشارق ٢/٢٧٥ وأبو حاتم هو السجستاني.

(٤) يقتضيها السياق وانظر المصابيح ص ٤٤٤.

(٥) من قول خبيب –رضي الله عنه–:

ولست أبالي حين أُقْتل مسلمًا ... على أي شـق كان لله مصرعي

وذلك في ذات الاله وإن يشـأ ... يبارك على أوْصالِ شِلْوٍ ممزَّعِ ٢/٩٣٦، ٣٠٤٥.

«والمصرع» موضعُ سقوط الميت.

«وذلك في ذات الإله» فيه حجة على إطلاق الذات على الله، وقد منعه الأكثرون[1]؛ لأن التاء للتأنيث، ويجاب بأنه قد ورد فلا تكون التاء للتأنيث، وقوله:

«ذات الاله» أي: في الله، يقال: ذات زيد؛ أي: نفسه وعينه وسيأتي فيه زيادة.

«على أوصالِ» جمع وصل، وهو العضو.

«والشِّلْو»: بقية الجسم.

«مُمَزَّع» [مقطَّعٌ][2] مفرّق.

«صبرًا» أي: مصبورًا، أي: محبوسًا للقتل.

«الظُّلَّة» بضم[3] الظاء السحابة القريبة من الرأس كأنها تظله.

«الدَّبْرْ» بفتح الدال وسكون الباء: الزنابير[4]، وقيل: النحل.

«فَحَمَتْه» أي: منعته أن تصل إليه أيدي الكفار، وكان يقال: لعاصم: حَمِيُّ الدَّبْر؛ لأن الدَّبْر حمته، فإنه كان حَلَفَ أن لا يمس مشركًا ولا يَمَسُّه مُشْرِك، فبرَّ الله قسمه.

«فكاك الأسير»[5] بفتح الفاء وكسرها.

«إلا فَهْم»[6] بإسكان الهاء وتحريكها.

«يعطيه الله رجلاً في القرآن» أي: الاستنباط منه.

«والعَقْل» يعني: الدية.

«وأن يقاتل من ورائهم»[7] يعني بين أيديهم.

---

(١) ينظر المصابيح ص ٤٤٤.

(٢) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(٣) في (ب) بفتح.

(٤) ينظر اللسان (د ب ر).

(٥) من ترجمة البخاري: باب فكاك الأسير ٢/٩٣٦.

(٦) عن أبي جحيفة -رضي الله عنه- قال: قلت لعلي -رضي الله عنه- هل عندكم شيء من الوحي الاّ ما في كتاب الله؟ قال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، ما أعلمه إلاّ فهما يعطيه الله رجلا في القرآن، وما في هذه الصحيفة. قلت: وما في الصحيفة قال: العقل وفكاك الأسير وأن لا يقتل مسلم بكافر ٢/٩٣٧، ٣٠٤٧.

(٧) عن عمر -رضي الله عنه- قال: وأوصيه بذمة الله- وذمة رسوله- صلى الله عليه وسلم- أن يوفي لهم بعهدهم، وأن يقاتل من ورائهم، ولا يكلفوا إلاّ طاقتهم ٢/٩٣٨، ٣٠٥٢.

«**يوم الخميس وما يوم الخميس**»[(١)] تعجب[(٢)] من شدة ذلك اليوم الذي اشتد برسول الله ﷺ وجعه.

«**ائتوني بكتاب أكتب لكم كتابًا لن تضلوا بعده أبدًا**» هذا الكتاب الذي أراده إنما هو في النصِّ على خلافة أبي بكر، لكنهم لما تنازعوا واشتد مَرَضُه عَدَلَ عن ذلك، معوِّلاً على ما أصَّل في ذلك من استخلافه على الصلاة، وقد روى مسلم[(٣)] عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «ادْعِي[(٤)] لي أبابكر، وأخاك أكتبْ كتابًا، فإني أخاف أن يتمنى متمنٍّ ويقول قائل: أنا أولى، ويأبى الله والمؤمنون إلا أبابكر». وفي رواية البزار عنها[(٥)]: لما اشتد وجعه قال: «ائتوني بدواة وكتف أوقر طاس، أكتب لأبي بكر كتابًا، لا يختلف الناس عليه، ثم قال: معاذ الله أن يختلف الناس على أبي بكر»، فهذا نصٌّ صريحٌ فيما ذكرناه، وأنه ﷺ إنما ترك كتابه معوِّلا على أنه / ١١٠/ لا يقع إلا كذلك وبهذا يبطل قول من ظن أنه كتاب بزيادة أحكامٍ وتعليمٍ، وخشي عمرُ عجزَ الناس عنها.

«**أهَجَرَ**» قال القاضي في الشفا[(٦)]: هو بالألف لجميع رواة البخاري، ومعناه بالغ في الإنكار على من قال: لا تكتب. يقال: أَهْجَرَ، أي[(٧)]: أَفْحَشَ، قال[(٨)]: وأمّا في[(٩)] رواية «هَجَرَ»، فَظَنَّ قومٌ[(١٠)] أنها بمعنى هَذَى، فركبوا شططًا واحتاجوا إلى تأولها[(١١)]، والصواب أنها على حذف الألف، وأما رواية

---

(١) عن ابن عباس –رضي الله عنهما– أنه قال: يوم الخميس وما يوم الخميس!، ثم بكى حتى خضب دمعه الحصباء فقال: اشتد برسول الله ﷺ وجعه يوم الخميس فقال: ائتوني بكتاب أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا، فتنازعوا، ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا: هجر رسول الله ﷺ؟ قال: دعوني، فالذي أنا فيه خير مما تدعونني إليه، وأوصى عند موته بثلاث؛ أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم. ونسيت الثالثة... وقال يعقوب: والعرج أول تهامة ٢/٩٣٨، ٣٠٥٣.

(٢) في (ص) يعني والمثبت من (أ) و(ب) وهو أنسب.

(٣) في صحيحه ١٦/١٥١، ٦١٣١.

(٤) في النسخ ادعوا والتصويب من صحيح مسلم.

(٥) ينظر المصابيح ص ٤٤٥.

(٦) الشفا ٢/١٩٣.

(٧) في (ب) إذا.

(٨) أي القاضي.

(٩) ساقطة من (ب).

(١٠) منهم ابن التين. ينظر العمدة ١٤/٢٩٨.

(١١) في (ب) تأويلها.

«أَهَجَر»[1]؟ على الاستفهام، وهي رواية أبي إسحق المستملي[2]، فيحتمل رجوعه إلى المختلفين عنده ﷺ ومخاطبة بعضهم بعضًا انتهى. وقال صاحب مرآة الزمان: لعل هذا من تحريف الرواة، ويحتمل أن يكون معناه أن رسول الله ﷺ هجركم من الهجر الذي هو ضد الوصل، لما قد ورد عليه من الواردات الإلهية، ولهذا قال: «في الرفيق الأعلى» ألا ترى إلى قوله: «قوموا عني فما أنا فيه خير مما أنتم عليه» وقيل هو استفهام على جهة الإنكار على من ظنه بالنبي ﷺ في ذلك الوقت لشدّة المرض[3] عليه. وقال صاحب النهاية[4]: أي أتغير كلامه بسبب المرض. على جهة الاستفهام.. هذا أحسن ما يقال فيه، ولا يُجعل خبرًا، إذ لا نَظُنُّ بقائليه[5] ذلك، وقيل: معناه أأُغمي عليه؟ فهو يقول ما يقول من شدَّة الوجع، فإن المريض ربما يتكلم[6] بما لا يعلم، ظنوا أن ذلك كذلك.

«**أخرجوا اليهود من جزيرة العرب**» قال أبوعبيدة[7]: هي ما بين حفر أبي موسى إلى أقصى اليمن بالطول، وما بين رمل يبرين إلى منقطع السماوة في العرض.

«**وأجيزوا الوفد**» من الجائزة، وهي العطية.

«**ونسيت الثالثة**» قيل[8]: إنها إنفاذ جيش أسامة، وكان المسلمون اختلفوا في ذلك على أبي بكر، فأعلمهم أن النبي ﷺ عَهِد بذلك عند موته.

«**العرج**» بفتح العين وسكون الراء، على أيام من المدينة[9].

«**ابن صياد**» غلام من اليهود، وكان يتكهن أحيانًا، فيصدق ويكذب، فشاع حديثه، وتُحدِّث أنه الدَّجَّال، وأشكل أمره ولم يُبَيِّن الله[10] لهم[11] شيئا من ذلك، فأخذ النبي ﷺ يسلكُ طريقًا يختبر

---

(١) في (ص) أهجرا والمثبت من (أ) و (ب) والمصابيح والعمدة.

(٢) ينظر المصابيح ص ٤٤٥.

(٣) في (ب) الحرص.

(٤) النهاية ٥/٢٤٦.

(٥) في (أ) بقائله.

(٦) في (أ) تكلم.

(٧) ينظر العمدة ١٤/٢٩٩.

(٨) القول للمهلب كما في العمدة ١٤/٢٩٩.

(٩) في (ص) و (ب) الدهناء. والمثبت من (أ) وانظر المشارق ٢/١٠٨ ومعجم البلدان ٤/١١١ والمصابيح ص ٤٤٦.

(١٠) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(١١) في (أ) ولم يُبين الله لهم.

حاله بها ويبيِّن أنه من الكهان، وقد أشكل أمْرُه على ابن عمر وأبي سعيد وغيرهما من الصحابة كما في مسلم(١) وغيره.

«أُطُم» بالضم: الحصون.

«بني مَغَالة» بفتح الميم والغين المعجمة.

«خُلِطَ عليك الأَمرُ» بتخفيف اللام وتشديدها، أي: خُلِطَ عليه الحقُّ بالباطل، على عادة الكهان.

«خبأت لك خبيئًا» قيل: معناه أن النبي ﷺ أضمر له في نفسه ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِيْنٍ﴾(٢) والدُّخُ لغةٌ في الدُّخان(٣)، وقد خلط في تفسيره الحاكم، والخطابي، أما الحاكم فزعم أنه الزّخ، بالزاي الذي هو الجماع(٤). وأما الخطابي فزعم أنه نبت موجود بين النخيل، وقال(٥): لا معنى للدخان هنا.

والصواب أنه الدخان، والدُّخ لغة فيه، حكاها ابن دريد(٦)، والجوهري(٧)، وحكى ابن السيد(٨) فيه فتح الدال أيضًا، وقد روى الترمذي(٩) «إني خَبَّأْت لك خبيئًا، وخَبَّأ له ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾(١٠) وقال ابن صياد(١١): هو الدُّخ وإسناده صحيح، فأدرك ابن صياد(١١) من ذلك هذه الكلمة فقط على عادة الكهان، في اختطاف بعض الشيء من الشياطين، من غير وقوف على تمام البيان، ولهذا قال له: «اخْسَأ فلن تعْدُو قَدْرَكَ» أي: لا مزيد لك على قدر إدراك الكهان، وقيل: أراد أن يقول

(١) ينظر صحيح مسلم ١٨/٢٥٣. باب ذكر ابن صياد.

(٢) سورة الدخان آية ١٠.

(٣) ينظر اللسان (د خ خ).

(٤) ينظر الفتح ٦/٢١٣.

(٥) غريب الحديث.

(٦) الجمهرة ١/١٠٤.

(٧) الصحاح (د خ خ).

(٨) ينظر المصابيح ص٤٤٥.

(٩) ينظر سنن الترمذي. كتاب الفتن باب ما جاء في ذكر ابن صياد رقم ٢٢٤٧.

(١٠) سبق تخريجها في الحاشية (٢)..

(١١) في (أ) و (ب) ابن الصياد.

الدّخان، فزجره النبي ﷺ فلم يستطع تمامه، وقيل: السر في خَبْأ الدخان له أنَّ الدَّجَّالَ يقتله عيسى ابن مريم بجبل الدخان، فكأنه أراد التعريض بقتله.

«**يَخْتِل**» أي: يَتَحيَّل.

«**والقطيفة**» كساء من صوف غليظ له خمل، أي: وَبَر.

«**وبئر زمزمة**» قد سبق في الجنائز أنها بزائين ورائين، وهما متقاربان في المعنى، وهو الصوت الذي لا يُفهم.

«**إن يَكُنه**» فيه اتصال الضمير إذا وقع خبر كان، وهو اختيار ابن مالك[(١)] وغيرُه على انفصاله[(٢)]، وفي رواية «إن يكن هو»[(٣)].

«**وهل ترك لنا عقيل منزلاً**»[(٤)] قيل: كره أن يعود في شيء أُصيب به في جنب الله، وقيل: رأى أن مشتريها لما أسلم عليها كانت له.

«**قال الزهري: والخيف الوادي**» قال غيره: ما ارتفع من مسيل[(٥)] الوادي، ولم يبلغ أن يكون جبلاً.

«**هُنَيّ**»[(٦)] بضم الهاء وفتح النون وتشديد الياء، ويقال بالهمز أيضًا.

«**اضمم جناحك عن المسلمين**» أي: كُفَّ يدك عن ظلمهم، ومن رواه «على المسلمين»[(٧)] معناه: استرهم بجناحك.

«**الصُريمة والغُنيمة**» بالضم، يعني: أدخلهما في الحمى والمرعى، يريد صاحب الإبل القليلة، والغنم القليلة، والصُّريمة تصغير الصِّرمة بكسر الصاد، وهو القطيع من الإبل والغنم[(٨)].

---

(١) شرح الكافية الشافية ١/ ٢٣١.

(٢) ينظر الهمع ١/ ٢١٦.

(٣) وهي رواية الأكثر. ينظر الفتح ٦/ ٢١٤.

(٤) عن أسامة بن زيد قال: قلت يارسول الله أين تنزل غدا- في حجته- قال: وهل ترك لنا عقيل منزلا، ثم قال: نحن نازلون غدا بحنيف بني كنانة المحصب.. قال الزهري: والحنيف الوادي ٢/ ٩٤٠، ٣٠٥٨.

(٥) في (ص) سيل والمثبت من (ب).

(٦) عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- استعمل مولى له يقال له هُنَيًا على الحمى فقال: يا هني اضمم جناحك عن المسلمين... وإن رب الصريمة ورب الغنيمة أن تهلك ماشيتهما... وايم الله إنهم ليرون أني قد ظلمتهم.. والذي نفسي بيده لولا المال الذي أحمل عليه في سبيل الله، ما حملت عليهم من بلادهم شبرًا ٢/ ٩٤٠، ٣٠٥٩.

(٧) ينظر المصابيح ص٤٤٧.

(٨) ينظر القاموس (ص ر م).

«وإياي ونعمَ ابن عـفان» نهاه عن إدخال الأغنياء، وفيه تحذير[1] المتكلم نفسه، وهو شاذ عند النحويين[2]، بمنزلة أن يأمر المتكلم نفسه.

«تهلِك» بكسر اللام.

«ليرون أني قد ظلمتهم» يريد أربابَ المواشي الكثيرة.

«لولا المال الذي أحْمِل عليه» أي: الخيل التي أعددتها لأحمل عليها في الجهاد من لا مركوبَ له. قال مالك[3]: وكان عدتها أربعين ألفًا.

«كنا ألفًا وخمسمائة»[4] قيل[5]: هذا كان في عام الحديبية؛ لأنهم قد خرجوا في ألف وأربعمائة ونحوها.

«هو من أهل النار»[6] يحتمل أنه استوجبها، إلا أن يعفو الله عنه، ويحتمل أنه كان على الحقيقة أن يعاقب بقتله لنفسه، أو يكون قد ارتاب وشك حين جُرِح، وهو أشبه بظاهر الحديث.

[«ثم أخذها خالد من غير إمرة»[7] هذا متعلق بالأخير، فقد روى البخاري في المغازي: إنْ قُتل زيد فجعفر، وإنْ قتل جعفر، فابن رواحة -رضي الله عنهم-.]

«تذرفان» بكسر الراء.

«معان رِعل»[8] بكسر الراء.

«لحيان» بفتح اللام وكسرها على ما سبق[9]، قال الدمياطي[10]: وهذا وهم، بنو لحيان لم يكونوا

---

(١) في (ب) تجريد.

(٢) ينظر شرح ابن عقيل ٢/ ٣٠٠ وأوضح المسالك ٤/ ٧٢ ومنه ما أُثر عن عمر -رضي الله عنه- «إيايّ وأن يحذف أحدكم الأرنب».

(٣) ينظر المصابيح ص ٤٤٧.

(٤) عن حذيفة -رضي الله عنه-.. فكنا ألفاً وخمسمائة رجل.. الحديث ٢/ ٩٤٠، ٣٠٦٠.

(٥) القول لابن التين كما في الفتح ٦/ ٢١٩.

(٦) عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: شهدنا مع رسول الله ﷺ خيبر فقال لرجل ممن يدعى الاسلام: هذا من أهل النار.. الحديث ٢/ ٩٤١، ٣٠٦٢.

(٧) عن أنس.. ثم أخذها خالد بن الوليد عن غير إمرة ففتح الله عليه.. قال: وإن عينيه لتذرفان ٢/ ٩٤١، ٣٠٦٣ والفقرة ساقطة من (ص) وأثبتها من (أ) و (ب).

(٨) عن أنس -رضي الله عنه- أن النبي ﷺ أتاه رعل وذكوان وعصية وبنو لحيان... فانطلقوا بهم حتى بلغوا بئر معونة غرروا بهم وقتلوهم... الحديث ٢/ ٩٤٢، ٣٠٦٤.

(٩) ساقطة من (ب).

(١٠) ينظر الفتح ٦/ ٢٢٢.

من أصحاب بئر معونة، وإنما كانوا من أصحاب الرجيع الذين قتلوا عاصم بن أبي الأفلح وأصحابه، وأسروا خبيب بن عدي وابن الدُّثُنَّة، وقوله: «أتاه رِعل وذكوان وعصيه» وهمٌ، وإنما الذي أتاه أبومرا من بني كلاب، وأجاز/ ١١١/ أصحاب النبي ﷺ فأخفر عامرَ بن الطفيل، وجمع عليهم هذه القبائل من سليم.

«**بئر معونة**» بالنون، وهي قبل نـجد كانت غزوتها في أول سنة أربع قبل أُحد بشهر(١).

«**العرصة**»(٢) الموضع الواسع خارج البناء.

«**فَعَدَل**»(٣) بالتخفيف، أي: قَوَّم.

«**الجِعْرَانة**»(٤) بالتخفيف، وجُوِّز التشديدُ.

«**عار**»(٥) بعين وراء مهملتين، أي: انطلق من قريظة هاربًا على وجهه. وقول البخاري:

«**إنه مشتق من العير، وهو حمار الوحش**» يريد أنه هرب وفعل فعله من اليعار(٦)، وقال الطبري(٧): يقال ذلك للفرس إذا فعله مرةً بعد مرة، ومنه قيل للبطَّال الذي لا يثبت على طريقة: عَيَّار، ومنه الشاة العائرة، وسهم عائر، لا يُدْرى من أين أتى.

وما ذكره البخاري آخرًا أنه كان في خلافة أبي بكر خلاف ما ذكره أولاً، لولا أنه كان في زمن النبي ﷺ، والصحيح الأول، وعبيدالله أثبتُ في نافع من موسى، قاله بعض الحفاظ.

«**الرِّطَانَة**»(٨) كلام لا يفهم(٩).

---

(١) في (أ) و (ب) بأشهر.

(٢) عن أبي طلحة -رضي الله عنهما- أنه كان إذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليال ٢/ ٩٤٢، ٣٠٦٥.

(٣) وقال رافع كنا مع النبي ﷺ بذي الحليفة، فأصبنا غنما وإبلا، فعدل عشرة من الغنم ببعير ٢/ ٩٤٢.

(٤) عن قتادة أن أنسا أخبره قال: اعتمر النبي ﷺ من الجعرانة... الحديث ٢/ ٩٤٢، ٣٠٦٦.

(٥) من حديث نافع... أن فرسًا لابن عمر عارٍ فلحق بالروم... الحديث ٢/ ٩٤٣، ٣٠٦٨ قال أبو عبدالله: عار مشتق من العير وهو حمار الوحش.

(٦) في (ب) النفار.

(٧) هو أبو العباس تقدمت ترجمته. وانظر قوله في المصابيح ص ٤٤٩ والفتح ٦/ ٢٢٥.

(٨) من ترجمة البخاري: من تكلم بالفارسية والرطانة ٢/ ٩٤٣.

(٩) في القاموس (رط ن): الكلام بالأعجمية.

«بُهيمة»[1] بضم أوله على التصغير.

«والسُّوْر» بالفارسية بضم السين وإسكان الواو غير مهموز: الطعام الذي يدعى إليه الناسُ، وقيل: الطعام مطلقًا. وفي المعرَّب للجواليقي[2]: قال ثعلب: إنما يراد من هذا أن النبي ﷺ تكلم بالفارسية. وقيل: السور الصنيع بلغة الحبشة[3].

«فحي هلاً بكم» أي: هلموا أهلا بكم، ويروى بتشديد اللام وتخفيفها.

«حبان بن موسى»[4] بكسر الحاء، وتشديد الموحدة.

«سَنَهْ سَنَهْ» وفي رواية «سنًّا سنًّا»[5] وفي رواية: «سنَّاه»[6] بتشديد النون وتخفيفها في الكل، ومعناه بالحبشة: حسن.

«فَزَبَرَني»: زجرني.

«أبْلي وأخْلفي» بفتح الهمزة وبالفاء لأبي ذر والمروزي[7]، وقال ابن الأثير[8] إنه الأشبه. ولغيرهما بالقاف من إخلاق الثوب، ومعناه بالفاء أن يُكتب خَلَفُه بعد بِلاه، يقال: خَلَفَ الله لك وأخلف، وهو الأشهر رباعي[9].

«فَبَقَيت» يعني الخميصة.

---

(١) من حديث جابر قلت: يارسول الله ذبحنا بُهيمة لنا وطحنت صاعا من شعير فتعال أنت ونفر، فصاح النبي ﷺ فقال: يا أهل الخندق إن جابرا صنع سُورا فحيَّ هلا بكم ٢/٩٤٣، ٣٠٧٠.

(٢) ص ١٩٢.

(٣) قاله الطبري كما في الفتح ٦/٢٢٦.

(٤) حدثنا حبان بن موسى... عن أم خالد بنت خالد بن سعيد قالت: أتيت رسول الله ﷺ مع أبي وعلى قميص أصفر، قال رسول الله ﷺ سَنه سَنه... قالت فذهبت ألعب بخاتم النبوة فزبرني أبي قال رسول الله ﷺ: ددعها، ثم قال رسول الله ﷺ: ابلي واخلقي... قال عبدالله: فبقيت حتى ذكر ٢/٩٤٤، ٣٠٧١.

(٥) ينظر المصابيح ص ٤٤٩.

(٦) هي رواية الكشميهني ينظر الفتح ٦/٢٢٧ وهذه الرواية ساقطة من (ب).

(٧) ينظر المصابيح ص ٤٤٩.

(٨) النهاية ٢/٧١.

(٩) ينظر فعلت وأفعلت للزجاج ص٧١ والأفعال ١/٢٨١.

«**حتى دَكن**» بفتح الدال المهملة وآخره نون، كذا لأبي الهيثم[1] ورجحه أبوذر[1]، أي: اسودّ لونه من الدُّكنة وهي غَبَرَةٌ كَدِرَة، ولأكثر الرواة: «حتى ذكر»[2] بالذال المعجمة وآخره راء، وزاد ابن السكن[3]: «حتى ذكر دهرًا» وهو تفسير لرواية من روى «ذكر» كأنه أراد بقي هذا القميص مدّةً من الزمان طويلة نسيها الراوي فعبر عنها بقوله ذكر دهرًا، أي: زمانًا طويلاً نسيت تحديده، ففي «ذكر» على هذا ضمير يرجع إلى الراوي، أي: ذكر الراوي دهرًا نسي الذي روى عنه تحديده، وقيل: في «ذكر» ضمير القميص، أي: بقي هذا القميص حتى ذكر دهرًا، كما يقال: شيخ مُسِنٌّ يذكر دهرًا، أي يعقل: زمانًا طويلاً قد مضى.

«**كخ كخ**»[4] زجرٌ للصبي عما يريد بفتح الكاف وكسرها، وسكون الخاء وكسرهما معًا وبالتنوين مع الكسر، وبغير التنوين. قال الداودي[5]: ومعناه ليس، قال: وهي كلمة أعجمية عرَّبتها العربُ، أي: ولهذا ذكرها البخاري في هذا الباب.

ومقصوده من إدراج هذا الباب في الجهاد أن الكلام بالفارسية يحتاج إليه المسلمون مع رُسل العجم وأمانهم.

«**لا أُلْفِيَنَّ**»[6] من الوجدان.

«**ثغاء**» بثاء مثلثة مضمومة وغين معجمة: صوت الشاة[7].

«**الحمحمة**» صوت الفرس عند العلف دون الصهيل[8].

«**والرغاء**» بالضم: صوت البعير[9].

«**الصامت**»: الذهب والورق خلاف الناطق، وهو الحيوان.

«**رقاع تَخْفِق**» أي: تلمع. أراد بالرقاع ما عليه من الحقوق المكتوبة في الرقاع، وخفوقها: حركتها.

---

(١) ينظر المصابيح ص ٤٤٩.

(٢) ينظر الفتح ٦/٢٢٧.

(٣) ينظر المصابيح ص ٤٤٩.

(٤) عن أبي هريرة –رضي الله عنه–: أن الحسن بن علي أخذ تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه، فقال النبي – صلى الله عليه وسلم– بالفارسية: كخ كخ أما تعرف أنا لا نأكل الصدقة.

(٥) ينظر العمدة ١٥/٦.

(٦) من حديث أبي هريرة –رضي الله عنه– قام فينا النبي ﷺ فذكر الغلول فعظمه وعظم أمره قال: لا أُلفين أحدكم يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغاء، على رقبته فرس له حمحمة... وعلى رقبته بعير له رغاء... وعلى رقبته صامت فيقول: يارسول الله أغثني، فأقول: لا أملك لك شيئا قد أبلغتك أو على رقبته رقاع تخفق... الحديث ٢/٩٤٤، ٣٠٧٣.

(٧) ينظر القاموس (ث غ ا).

(٨) السابق (ح م م).

(٩) السابق (ر غ ا).

باب القليل من الغلول

«**ولم يذكر عبدالله بن عمر عن النبي ﷺ أنه حرق متاعه وهذا أصح**»[(١)] يعني أن النبي ﷺ لم يُحرق رحل كَرْكَرة حين وجد فيه الغلول، ووقع للأصيلي[(٢)]: «ويذكر عن عبدالله بن عمرو»، والأول الصواب؛ لأنه ليس في الحديث، وحديثُ ابن عمرو من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، وفي هذه النسخة كلام لهم.

«**قال ابن سلام: كركرة**»[(٣)] يعني: بفتح الكاف.

«**الثَّقَل**»[(٤)] بفتح الثاء والقاف: العيال وما ينقل من الأمتعة[(٥)].

«**في أخريات الناس**»[(٦)] أي: آخرهم، رفقًا بالجيش. وغريب هذا الحديث سبق، وكذا حديث جرير الذي بعده[(٧)].

«**وهو مجاور ثبير**» بالصرف وعدمه[(٨)].

«**روضه كذا**»[(٩)] يعني روضةَ خاخٍ، وقد سبق غريبه أيضًا، إلا أنه قال هنا: «فأخرجته من حُجْزتها» بضم الحاء المهملة وإسكان الجيم: معقد السراويل والإزار، وللقابسي وحده: من حَزّتها[(١٠)] على الإدغام وهي لغة العامة[(١١)].

---

(١) ٢/٩٤٤.

(٢) ينظر الفتح ٦/٢٣١.

(٣) قال أبو عبدالله: قال ابن سلام: كركرة،، يعني: بفتح الكاف وهو مضبوط كذا ٢/٩٤٥.

(٤) عن عبدالله بن عمر قال: كان على ثقل النبي ﷺ رجل يقال له: كركرة فمات... الحديث ٢/٩٤٥، ٣٠٧٤.

(٥) ينظر القاموس (ث ق ل).

(٦) عن عباية بن رفاعة عن جدّه رافع قال: كنا مع النبي ﷺ... وكان النبي ﷺ في أُخريات الناس. ٢/٩٤٥، ٣٠٧٥.

(٧) يعني الحديث رقم ٣٠٧٦.

(٨) قال عمرو وابن جريج سمعت عطاء يقول: ذهبت مع عبيد بن عمير إلى عائشة -رضي الله عنها- وهي مجاورة بثبير.. الحديث ٢/٩٤٦، ٣٠٨٠.

(٩) عن أبي عبدالرحمن... بعثني النبي ﷺ والزبير فقال: ائتوا روضة كذا... الحديث ٢/٩٤٦، ٣٠٨١.

(١٠) ينظر الفتح ٦/٢٣٥.

(١١) ينظر الفتح ٦/٢٣٥ والعمدة ١٥/١٢.

«**قال ابن الزبير لابن جعفر: أتذكر إذ تلقينا رسول الله ﷺ قال: نعم فحملنا وتركك**»[(١)] فهم الداودي[(٢)] أن «فحملنا وتركك» من بقية قول ابن جعفر، فقال: فيه حفظ اليتيم، ووهَّمه السفاقسي وجعله من كلام الزبير، ورواه مسلم[(٣)]. «قال عبدالله بن جعفر لابن الزبير: أتذكر إذا تلقينا رسول الله ﷺ أنا وأنت وابنُ عباس؟ قال: نعم فحملنا وتركك»، قال القاضي[(٤)]: الضمير في «حملنا» عائد على عبدالله بن جعفر، والمتروك ابن الزبير، وربما أوهم ظاهره خلاف ذلك، بدليل الحديث بعده في مسلم عن عبدالله بن جعفر أنه -عليه الصلاة والسلام- قدم من سفر فسبقوني[(٥)] إليه، فحملني بين يديه؛ ثم جيء بأحد ابني فاطمة فأردفه خلفه، وكذا وقع في مصنف ابن أبي شيبة، وكتاب ابن أبي خيثمة أن القائل الأول عبدالله بن جعفر، وحمْله عليه أولاً هو الأشبه، وذكر البخاري الحديث، والنسائي، قال في أوله: إن ابن الزبير قال لابن جعفر، ويأتي الجواب عليه بقوله: قال: نعم، فحملنا وتركك أبينُ لما ذكرناه من كتابي[(٦)] المحمول والمتروك، والأولُ يحتاج إلى إضمار، قال[(٧)]: وعود الكلام إلى ابن جعفر إذ تقديم نعم قبل ذكر تمام[(٨)] كلام ابن جعفر بقوله: فحملني وتركك.

«**مَقْفَلَه من عسفان**»[(٩)] بضم الميم وفتحها، مع إسكان القاف وفتح الفاء واللام، قال الدمياطي[(١٠)]: ذِكْرُه عسفان مع /١١٢/ قصة صفية وهمٌ؛ لأن غزوة عسفان إلى بني لحيان كانت في سنة ست، وغزوة خيبر كانت في سنة سبع، وإرداف صفية مع النبي ﷺ ووقوعها كان فيها.

«**عليك المرأة**» بالنصب على الإغراء، وما أسعد أباطلحة حين قلب الثوب على وجهه لما قصدها.

---

(١) ٢/٩٤٧، ٣٠٨٢.

(٢) ينظر المصابيح ص ٤٥٠- ٤٥١.

(٣) ٤/١٨٨٥، ٢٤٢٧.

(٤) المشارق ٢/٣٧٤.

(٥) في (أ) و (ب) فسبقني.

(٦) في المشارق كتاب.

(٧) أي القاضي عياض.

(٨) ساقطة من (ص) والمثبت من (ب).

(٩) من حديث أنس: كنا مع النبي ﷺ مَقْفَلَه من عسفان... فاقتحم أبو طلحة فقال: يارسول الله جعلني الله فداءك قال: عليك المرأة... الحديث ٢/٩٤٧، ٣٠٨٥.

(١٠) ينظر الفتح ٦/٢٣٧.

«**وكان ابن عمر يفطر لمن يغشاه**» أي: إذا قدم من سفر أطعم من يغشاه، وأفطر معهم، أي: ترك قضاء رمضان؛ لأنه كان لا يصوم رمضان في السفر، فإذا انقضى الإطعامُ ابتدأ قضاء رمضان الذي أفطره من السفر، وقد روى الإسماعيلي في الإحكام[(١)] : حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد حدثنا أيوب عن نافع: «أن ابن عمر كان لا يصوم في السفر فإذا قدم أفطر لمن يغشاه ثم استأنف قضاء رمضان».

«**فلما قدم صِرارًا**»[(٢)] بكسر الصّاد المهملة: بئر قديمة على ثلاثة أميال من المدينة من طريق العراق[(٣)].

حديث علي[(٤)] في عقر الشارفين سبق في أثناء البيوع، وزاد هنا «الشَّرب» بفتح الشين، وسكون الراء: الجماعة يشربون الخمر، اسم جمع عند سيبويه[(٥)]، وجمع شارب عند الأخفش[(٦)].

«**حتى أدخل**» الرفع جائز والفتح هو الراجح قاله ابن مالك[(٧)].

«**لا نورث ما تركنا صدقة**»[(٨)] «ما» بمعنى الذي، مبتدأ، وتركنا صلة له، والعائد محذوف، أي: ما تركناه، وصدقة مرفوع لا غير خبر الذي، هذا هو الأجود، ولموافقته لرواية «فهو صدقة» وذهب النحاس[(٩)] إلى أنه يصح نصبه على الحال، واستنكره القاضي[(١٠)] لتأييده مذهب الشيعة،

---

(١) ينظر المصابيح ص ٤٥١ والفتح ٦/ ٢٣٩.

(٢) من حديث جابر: اشترى مني النبي ﷺ بعيرا بأوقيتين ودرهم أو درهمين فلما قدم صراراً... الحديث ٢/ ٩٤٩، ٣٠٨٩.

(٣) ينظر معجم البلدان ٣/ ٤٥٢- ٤٥٣.

(٤) الحديث رقم ٣٠٩١

(٥) ينظر الكتاب ٣/ ٦٢٦.

(٦) لم أجده في معانيه.

(٧) ينظر شرح التسهيل ٣/ ٥٣.

(٨) من حديث أبي بكر: أن رسول الله ﷺ قال: لا نورث ما تركنا صدقة... وكانت فاطمة تسأل أبا بكر نصيبها مما ترك رسول الله ﷺ من خيبر وفدك فإني أخشى إن تركت شيئا من أمره أن أزيغ... وأما خيبر وفدك... كانتا لحقوقه التي تعروه... الحديث ٢/ ٩٥٢، ٣٠٩٣.

(٩) ينظر الإرشاد ٧/ ٨.

(١٠) السابق ٧/ ٨.

لكن ابن مالك[1] قدره: ما تركنا مبذول صدقة، فحذف الخبر، وبقي الحال كالعوض عنه ونظيره قراءة بعضهم[2] ﴿ونَحْنُ عُصْبَةً﴾[3].

«**فهجرت أبا بكر ولم تزل مهاجرته حتى توفيت**» هذا اللفظ يرد ما حكاه الترمذي[4] عن شيخه علي بن عيسى أنها لم تكلمه في هذا الميراث خاصة.

و«**فَدَك**» بفتحتين: اسم قرية بخيبر[5]، بالصرف وعدمه.

«**وصدَقة**» بالنصب والجر.

«**الزيغ**»: الميل، خاف أبوبكر أن يميل عن الحق إلى غيره.

«**تعروه**» تنزل به وتصيبه.

«**متع النهار**» بفتح المثناة: اشتد حرُّه وارتفع، ومنه في الدعاء: أمتعني الله بك.

«**على رمال سرير**» بضم الراء وكسرها: ما ينسج من سعف النخيل ونحوه، ليُضْطَجَع عليه.

«**فقال : يا مالِ**» يريد يا مالك على الترخيم، كما يقال في حارث: يا حَارِ، ويجوز ضَمُّ اللام وكسرها؛ فمن كسرها تركها على ما يأتي، ومن ضمَّها جعلها اسمًا مستقلاً[6].

«**أهلُ أَبْيَاتٍ**» أي: قوم معهم أهلُهم.

«**الرَّضْخ**» العطيَّة بغير تقدير[7].

«**يَرْفَأ**» بياء مثناة من تحت وراء ساكنة وفاء غير مهموز، ومنهم من يهمزه، وفي سنن أبي داود تسميته «اليرفأ» بألف ولام[8]، وهو حاجب عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-.

«**هل لك**» فيه حذفٌ؛ أي: تأذن.

---

(١) شواهد التوضيح ص ١٥٤.

(٢) هي قراءة امير المؤمنين في القراءات ينظر الدر المصون ٤/١٥٦.

(٣) سورة يوسف آية ٨.

(٤) في سننه ٤/١٣٥، ١٦٠٩.

(٥) في المشارق ٢/١٦٧: مدينة بينها وبين المدينة يومان وقيل: على ثلاث مراحل منها.

(٦) يعبر النحاة عن الأولى بلغة من ينتظر وعن الثانية بلغة من لا ينتظر.

(٧) في اللسان والقاموس (ر ض خ:) الرضخ العطية القليلة.

(٨) قلت: الذي وجدته في سنن أبي داود ٣/٣٦٥ يرفأ بدون الألف واللام ولعلها في نسخة المؤلف من سنن أبي داود لكن ورد في سنن البيقهي الكبرى ٦/ ٣٥٤ تسميته اليرفأ.

«تَيْدَكُمْ» يريد: على رسلكم، كأنه مصدر تَادَ يَتِيدُ، وأصله: تَأَدَ[1] يَتَئِدُ فترَكَ هَمْزَه، والأصلُ في هذا الفعل: إِتَّأَدَ يَتَّئِدُ، على وزن افْتَعَل من التُّؤَدَة، وهي السكون، وهو نصب على المصدر، ومعناه: اسكنوا، والتقدير: تِيْدُوا تَيْدَكُم، كما يُقَال: سِيْرُوا سَيْرَكم، وقال القاضي[2]: تَيَدكم بفتح التاء للقابسي، وعن الأصيلي: تِيدكم بكسرها وهمز الياء، وقال: كذا لأبي زيد، قال أبوزيد: وهي كلمة لهم، وعند بعض الرواة: تَيدُكم برفع الدال، وعند أبي ذر: تَئِدكم، وسقطت اللفظة من رواية الجرجاني –رحمه الله تعالى– قال لنا الأستاذ أبوالقاسم النحوي[3] – رحمه الله تعالى–: صوابه: تَيْدَكُم، اسم الفعل[4] من اتَّأَدَ، وحكاه عن أبي علي الفارسي، قال أبوعلي: وأُراه من التؤدة وقد حكى سيبويه[5] عن بعض العرب: يَبَس فلان بفتح الياء، قال القاضي[6]: فالياء من «تيدكم» مُسَهَّلَة من الهمزة، والتاء مبدلة من واو؛ لأنه في الأصل وَأَدَه. انتهى– وفي المحكم[7]: تَيْدَكَ بمعنى: اتَّئِدْ اسم[8] للفعل، كرويدَ، وكأنَّ وَضْعَه غُيِّر لكونه اسمًا للفعل لا فِعلاً، فالتاء بدل من الواو كما كانت في التُّؤَدَة، والياء بدل من الهمزة قلبت منها قَلْبًا لغير علَّة.

«ما اختارها»[9] يقال: خارَ الشيءَ واختاره: جَمَعَه.

«أنشدكم اللهَ» أي: بالله، قال الخطابي[10]: هذه القصة مُشْكِلَةٌ جدًا؛ فإن عليّا وعباسًا إذا كانا قد أخذا هذه من عمر على هذه الشريطة وتمسكًا في ذلك بقول النبي «ما تركنا صدقة» فما الذي بدا لهما حتى تخاصما؟! وأمثلُ ما قيل من ذلك ما قاله أبوداود: إنهما طلبا القسمة فيها، إذْ كان يَشقُّ عليهما أن لا يكون أحدهما منفردًا بما يعمل فيه ما يريد، وطلبا القسمة لذلك. فمنعهما من القسمة؛ لئلا يجرى عليهما اسم الملك، وقال لهما: «إن عجزتما فرداها علي» وفيه توكيل الرجلين، وأن أحدهما لا ينفرد

---

(١) ساقطة من (ب).

(٢) المشارق ١/١١٧– ١١٨.

(٣) لم أقف على ترجمته.

(٤) في (ص) الفاعل والمثبت من (أ) و (ب).

(٥) الكتاب ٤/٣٨.

(٦) المشارق ١/١١٨.

(٧) لم أهتد إليه في المطبوع من المحكم.

(٨) في (ب) اسما

(٩) قال ابن حجر: ما احتازها كذا للأكثر بحاء مهملة وزاي معجمة، وفي رواية الكشميهني بخاء معجمة وراء مهملة. الفتح ٦/ ٢٥٤.

(١٠) أعلام الحديث ٢/ ١٤٤٠.

بعمل دون الآخر، ولذلك زاد البرقاني في روايته[1] من طريق معمر قال: فغلب علي عليها، وكانت بيد علي، ثم بيد حسن بن علي، ثم كانت بيد حسين، ثم كانت بيد علي بن الحسين، ثم كانت بيد الحسن بن الحسين، ثم كانت بيد زيد بن الحسين، قال معمر: ثم بيد عبدالله بن الحسن، ثم وليها بنو العباس.

وحديث وفد عبدالقيس[2] سبق مرارًا في الإيمان وغيره، إلا أنه ترجم عليه هنا «أداء الخمس من الدين»[3] وفي كتاب الإيمان: أداء الخمس من الإيمان، وفائدة الجمع بين الترجمتين أنَّا إنْ قدرنا الإيمان قولٌ وعملٌ دخل أداء الخمس في الإيمان، وإن قلنا: إنه التصديق بالله دخل أداؤه في الدين.

«**لا يقتسمُ ورثتي دينارًا**»[4] خبرٌ لا نهيٌ، أي: لست أخلِّف بعدي دينارًا ينقسم، والرواية بالرفع لا بالجزم.

«**ومؤونة عاملي**» قيل: حافر قبري، وقيل: عامل صدقاتي، وقيل: الخليفة بعدي.

«**ذو كبدٍ**»[5] تريد إنسانًا أو بهيمة.

«**الشطرَ**» نِصْفُ وَسَقٍ[6].

«**الرَّف**» /١١٣/ كالغرفة القصيرة في البيت لا باب عليه[7].

«**فكلتُه فَفَنِي**» قيل: بورك لها فيه حتى شعرت، فأصابه العين، وقيل: إنما البركة مع جهل المأخوذ منه.

ووجه مطابقة الترجمة للحديث قولها: «فأكلت منه حتى طال على فكلته ففني» ولم يذكر أنها أخذته في نصيبها، ولو لم يكن لها نفقةٌ مستحقة لكان الشعير الموجود[8] لبيت المال أو مقسومًا بين الورثة، وهذه[9] إحداهن.

---

(١) ساقطة من (أ).

(٢) الحديث رقم ٣٠٩٥.

(٣) البخاري ٢/ ٩٥٤.

(٤) عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال: لا يقتسم ورثتي دينارا ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤونة عاملي فهو صدقة ٢/ ٩٥٤، ٣٠٩٦.

(٥) عن عائشة قالت: توفي رسول الله ﷺ وما في بيتي شيء يأكله ذو كبد إلاّ شطر شعير في رف لي، فأكلت منه حتى طال على، فكلته ففنى ٢/ ٩٥٤، ٣٠٩٧.

(٦) الشطر نصف الشيء وجزؤه. ينظر القاموس (و س ق).

(٧) ينظر الصحاح (ر ف ف).

(٨) في (ب) المأخوذ.

(٩) الإشارة إلى عائشة -رضي الله عنها-.

باب ما جاء في بيوت أزواج النبي ﷺ
وما يُنْسب[1] من البيوت إليهن

قصده بهذه النِّسبة تحقيقُ دوامِ استحقاقِهنَّ للبيوت، وأن سكناهن مُسْتَحقٌّ بعد موته من خصائصه [كالنفقة].

«**مات بين سَحْرِي ونَحْرِي**»[2] السَّحْر بفتح السين وإسكان الحاء المهملتين، أي: مات وهو مُسْتَنِد إلى صدرها وما يحاذي سَحْرها منه، وحكى القتبي[3] عن بعضهم أنه بالشين المعجمة والجيم، وأنه سُئل عن ذلك فشبَّك بين أصابعه، وقدَّمها عن صدره، كأنَّه يضمُّ شيئًا إليه[4]. والمحفوظُ الأول.

---

(١) في البخاري ما نسب ٢/٩٥٥.

(٢) عن عائشة –رضي الله عنها– توفي النبي –ﷺ– في بيتي وفي نوبتي وبين سحري ونحري.. الحديث ٢/٩٥٥، ٣١٠٠.

(٣) ابن قتيبة.

(٤) ينظر المشارق ٢/٢٠٨.

باب ما ذُكر من درع النبي ﷺ
إلى قوله : مما يُتَبرَّك أصحابه[1]

حذف «به» كما حذفت في قوله تعالى ﴿فاصْدَع بِما تُؤْمر﴾[2] ويروى: فيه.

والفقه في هذه الترجمة تحقيق أنه ﷺ لم يُورِّث، وأن الآنية بقيت عند من وصلت إليه للتبرُّك، ولو كانت ميراثًا لأقتسمها ورثته.

وقوله:

«**مما يُتبرَّك به**» هو من البركة، كذا للقابسي[3]، وثبت عند الأصيلي[4] مما يشرك بالشين المعجمة من الشركة، قال القاضي[5]: وهو ظاهر لقوله قبله: مما لم يذكر قسمته، لكنَّ الأولَ أظهرُ.

«**جرداوتين**»[6] بالجيم، أي: لا شعرَ عليهما، وقيل: خَلِق، وقيل: الصواب جرداوين، مثل حمراوين.

«**لهما قبالان**» بكسر القاف: تثنية القِبَال، وهو زمام النَّعل، وهو السير الذي يكون بين الإصْبعَين، وقيل: معناه مجعول لهما قبالان؛ إذ لا معنى للإضافة إلاَّ ذلك.

«**مُلَبَّدًا**»[7] قيل: مرقَّعًا. وقيل: الذي مُحي وسطه وضَعُفَ حتى صار كاللَّبد.

«**انكسر**»[8] معناه انشق.

«**الشَّعْب**» بفتح الشين، وإسكان العين: الصَّدْعُ والشَّقُ، وإصلاحُه أيضًا يسمى الشَّعْب، فهو إذًا من الأضداد[9].

---

(١) تتمة الترجمة في البخاري: باب ما ذكر من درع النبي –صلى الله عليه وسلم– وعصاه وسيفه وقدحه وخاتمه وما استعمل الخلفاء بعده من ذلك مما لم تذكر قسمته ومن شعره ونعله وآنيته مما تبّرك به أصحابه وغيرهم بعد وفاته ٢/٩٥٦.

(٢) سورة الحجر آية ٩٤.

(٣) ينظر المصابيح ص ٤٥٤.

(٤) السابق ص ٤٥٤.

(٥) المشارق ١/٨٦.

(٦) حدثنا عيسى بن طهمان قال: أخرج إلينا أنس نعلين جرداوين لهما قبالان فحدثني ثابت البناني بعد أنس أنهما نعلا النبي –صلى الله عليه وسلم– ٢/٩٥٧، ٣١٠٧.

(٧) عن أبي بردة قال: أخرجت إلينا عائشة –رضي الله عنها– كساءً ملبَّدًا.. الحديث ٢/٩٥٧، ٣١٠٨.

(٨) عن أنس بن مالك –رضي الله عنه– أن قدح النبي –صلى الله عليه وسلم– انكسر فاتخذ مكان الشعب سلسلة من فضة.. الحديث ٢/٩٥٧، ٣١٠٩.

(٩) ينظر الأضداد للأنباري ص ٥٣.

«**فاتَّخذ**» يوهم أن النبي ﷺ اتخذه، وليس كذلك، بل أنسٌ هو المتَّخِذ لذلك، ففي رواية: «فجعلت مكان الشَّعْب سِلْسِلَةً»(١) أي: يسدُّ بها الشَّقَّ.

«**ابن أبي حَلْحَلَة**»(٢) بحائين مهملتين.

«**الدؤلي**» كذا بضم الدال والهمز، وقال القاضي(٣): ابن حَلْحَلَة دِيْلي، بكسر الدال وسكون الياء، وصوَّب ذلك.

«**مقتلَ حسين**» كان ذلك عام أحَدٍ وستين يوم عاشوراء.

«**أتَخَوَّفُ أنْ تُفْتَن في دينها**» يريد أنها لا تَصْبِر.

«**فقال: اغنها عنا**»(٤) بقطع الألف، أي: اصرفها عنا، ومنه قوله تعالى: ﴿**لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُم يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ**﴾(٥) أي: يصرفه ويَصُدُّه عن قرابته، ويقال: هي كلمة معناها الترك والإعراض، ومنه: استغنى الله، المعنى: تركهم؛ لأن كلَّ من استغنى عن شيء تركه، وهو ثلاثي من قولهم: غَنِيَ فلانٌ عن كذا فهو غانٍ كعَلِمَ فهو عَالِم.

«**الرَّحى**» مقصور(٦).

«**فوكلها**» بتخفيف الكاف.

«**لا ننعمك عينًا**»(٧) أي: لا نكرمك، ولا تقر عينك به.

«**يتخوضون**»(٨) أي: يتصرفون في مال بيت المال، ويستبِدُّون بمال المسلمين.

---

(١) ينظر المصابيح ص ٤٥٤.

(٢) عن محمد بن عمرو بن حلحلة الدؤلي.. قدموا المدينة من عند يزيد بن معاوية مقتل حسين بن على.. إن فاطمة منى وأنا أتخوف أن تفتن في دينها.. الحديث ٢/٩٥٧، ٣١١٠.

(٣) المشارق ٢/٢٦٧.

(٤) من حديث بن الحنفية.. فأتيته بها فقال اغنها عنا فأتيت بها عليا فأخبرته فقال ضعها حيث أخذتها ٢/٩٥٧، ٣١١١.

(٥) سورة عبس آية ٣٧.

(٦) ينظر المقصور والممدود للفراء ص ٦٧.

(٧) عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم فقالت الأنصار: لا نكنيك أبا القاسم ولا ننعمك عينا.. الحديث ٢/٩٥٩، ٣١١٥.

(٨) من حديث خولة الأنصارية: إن رجالا يتخوضون في مال الله بغير حق فلهم النار يوم القيامة ٢/٩٥٩، ٣١١٨.

«**غزا نبيٌّ**» قيل: إنه يوشع فتى موسى -عليه الصلاة والسلام-.

«**ملك بِضْعَ امرأة**»[١] أي: نكاح امرأة، أي ملك عَقْدَهَا.

«**ولما يَبْنِ بها**» أي: ولم يَبْنِ، والنفي «بلما» أبلغ، ويروى: ولم، أي: لم يدخل بها، وفيه ردٌّ على من أنكر: بنى بامرأته، وقال: إنما يقال: بنى على امرأته[٢].

«**الخَلِفات**» بفتح الخاء وكسر اللام: جمع خَلِفَه، وهي ناقة دنا ولادتها، وكان مقصودُ النبي ﷺ ألا يجاهد معه إلا من فرغ عن التَّعَلُّق بهذه الأمور التي يُخاف منها فسادُ النية في الجهاد وكراهته، فيضعف عن الغزو، ويرغب عن تمني الشهادة.

«**فدنا من القرية**» قيل: بيت المقدس.

«**إنك مأمورة**» أي: مسخَّرة مصرَّفة من قولهم: «مهرة مأمورة»[٣] أي: مُدَرَّبة مُذَلَّلة.

«**اللهمّ احبسها علينا فحُبِسَت**» قيل: رُدَّت على أدراجها، وقيل: أُوقفت فلم تبرح، وقيل: بُطِئ بجريها وسيرها[٤].

«**مثل رأس بقرة من الذهب**» زاد بعض القُصَّاص: عيناها ياقوتتان، وأضراسها جوهر.

---

(١) قال رسول الله ﷺ غزا نبي من الأنبياء فقال لقومه: لا يتبعني وجل ملك بضع امرأة وهو يريد أن يبني بها ولما يبن بها ولا أحد بنى بيوتا ولم يرفع سقوفها، ولا أحد اشترى غنمًا أو خلفاتٍ وهو ينتظر ولادها فغزا فدنا من القرية صلاة العصر أو قريبًا من ذلك فقال للشمس: إنك مأمورة وأنا مأمور اللهم احبسها علينا فحبست حتى فتح الله عليه.. فجاءوا برأس مثل رأس بقرة من الذهب فوضعوها فجاءت النار فأكلتها، ثم أحل الله الغنائم ٢/ ٩٦٠، ٣١٢٤.

(٢) يعني الجوهري، فقد قال في الصحاح (ب ن ي) بني على أهله بناء فيهما، أي زفها والعامة تقول: بنى بأهله وهو خطأ.

(٣) هو جزء من حديث،. قال الجوهري نقلا عن أبي عبيدة: ومنه الحديث: خير المال مهرة مأمورة أو سكة مأبورة. الصحاح (أ م ر) وفي اللسان: عن علي بن عاصم: مهرة مأمورة أي نتوج ولود. وفيه عن أبي عبيدة أنها الكثيرة النتاج والنسل. اللسان (أ م ر).

(٤) ينظر في هذه الأقوال الفتح ٦/ ٢٧٤.

باب من قاتل للمغنم هل ينقص من أجره ؟

قيل: مقتضى الحديث أنه لا أجر له البتَّة، فكيف يطابق ترجمته عليه بنقص الأجر؟ قلت: بل هو محتمل، والترجمةُ بـ«هل» تشير إلى ذلك.

«**كان الرجلُ يجعل للنبي ﷺ النخلات**»[(١)] أي: على طريق المواساة والهدية، لا من باب الصدقة، فإنها محرمة عليه، إلى أن فتح الله عليه الفتوح، فردَّ عليهم ثمارَهم ثم المرادُ -والله أعلم- يجعل له بعضُهم النخلةَ، وبعضهم النخلتين، وبعضهم الثلاث، كلٌّ واحد على حسب حاله.

---

(١) من حديث أنس: كان الرجل يجعل للنبي ﷺ النخلات، حتى افتتح قريظة والنضير، فكان بعد ذلك يرد عليهم ٢/ ٩٦٢، ٣١٢٨.

باب بركة الغازي في ماله حيًا وميتًا

هو بالباء الموحدة من البركة، قال القاضي[1]: كذا ترجم البخاري وذكر تحتها تركةَ الزبير ووصيَّتَه، وهي[2] وإن كانت تُظْهِر صحةَ هذه الرواية فهو وهم؛ لقوله بعد ذلك: حيًّا وميتًا.

«**وما بعده لما وقف الزبير عام الجمل**» كان عام ستة وثلاثين، بعد مقتل عثمان بسنة، يريد الجمل الذي رَكِبَتْهُ عائشة، وكان يُسَمَّى عسكرًا، كان يَعْلَى بن مُنَبِّه أعطاها إياه، وكان اشتراه بمائتي دينار.

«**ولا يقتل اليوم إلا ظالمٌ أو مظلومٌ**» أي: إمّا متأولٌ أراد بفعله وجهَ الله، وإمّا رجلٌ من غير الصحابة أراد الدنيا، وقاتل عليها فهو الظالم.

«**وإنّي لا أُراني**» بضم الهمزة.

«**إلاّ سأقتل اليوم مظلومًا**» إنما قال ذلك؛ لأنه سمع قول النبي ﷺ «بَشِّر قاتل ابنِ صفيةَ بالنار» وقتله ابن جرموز في غير قتال ولا معركة.

«**اقتُرى**» بضم التاء من فوق.

«**دَيْنُنا يُبْقي من مالنا شيئًا**» قاله استنكارًا لما عليه واشفاقًا من دَيْنِه، وفيه الوصيةُ عند الحرب؛ لأنه سببٌ كركوب البحر.

«**فالثُّلُث وثُلُثُه لبنيه**» يعني ثلثَ الثُّلُث الموصى به لحفدته، وهم بنو ابنِه عبدِالله.

«**فإن فَضُلَ فَضْلٌ بعد قضاءِ الدين، والوصية فثلثه لولدك**» يعني /١١٤/ ثُلُثُ ذلك الفضل الذي أَوْصَى به للمساكين من الثلث لبنيه، وقيل: فثَلِّثه لولدك، بالتشديد؛ لتصح إضافته إلى ولده، أي: ليكون الثلثُ وصلةً إلى اتصال ثلثِ الثُّلُث إليهم. وفيه نظر.

«**قد وازى**» بالزاي.

«**بعضَ بني الزبير**» يجوز أن يكون وازاهم في السِّنِّ، ويجوز في إنصافهم من الوصية فيما حصل لهم من ميراث أبيهم الزبير، وهذا أولى، وإلاّ لم يكن لذكر كثرة أولاد الزبير معنى.

«**خُبيب**» بخاء معجمة مضمومة.

«**إلاّ أرَضِين**» بفتح الراء.

«**الغابة**» بغين معجمة، وباء موحدة.

---

(١) المشارق ٢/ ٨٦.

(٢) ساقطة من (أ).

«**لا ولكنه سلف**» إنما [كان] يفعل ذلك خشية أن يضيع المالُ فَيُظَنُّ به السوءُ، فرأى أن هذا أبقى لمروءته، وأوثق لصاحب[١] الأموال؛ لأنه كان صاحبَ ذمة وافرة وعقارات كثيرة، فرأى جعلَ أموال الناس مضمونة[٢] عليه.

«**فحَسَبَ ما عليه من الدّين**» هو بفتح السين.

«**والله ما أُرى أموالكم**» بضم الهمزة من أُرى.

«**أفرأيتَك**» بفتح التاء.

«**وكان للزبير أربعُ نسوة، ورفع الثلثَ، فأصاب كلَّ امرأة ألفُ ألفٍ ومائتا[٣] ألف، بجميع ماله خمسون ألف ألف ومائتا ألف**» قال ابن بطال[٤] والقاضي[٥] وغيرهما: هذا غلط في الحساب، والصوابُ: فجميع ماله المحتوى على الوصية والميراث المذكور من بعد أداء الدَّيْن سبعة وخمسون ألفَ ألفٍ وستمائة ألف، وهو ما يقوم من ضرب ألفِ ألفٍ ومائتي ألفٍ في اثنين وثلاثين؛ من حيث يقوم ربع الثمن لكلِّ زوجة ويُجعل مثلُ نصفِه للوصية، وهو ثلث التركة. قال القاضي[٦] : وهذا كلُّه إذا لم يُحْسَب دَيْنُه أوَّلَ الحديث أنه كان ألفي ألفٍ ومائتي ألفٍ، فجميعُ مالِه المذكور على هذا المقسوم للدين والوصية والتَّركة سبعةٌ وخمسون ألفَ ألفٍ وستُّمائة ألفٍ، لكن محمد بن سعد كاتب الواقدي ذكر في تاريخه أنه أصاب كلَّ امرأة ألفُ ألفٍ ومائةُ ألفٍ، فصحَّ على هذا رواية البخاري، «فجميع المال خمسون ألفَ ألفٍ» لكن يبقى الوهم في قوله «مائتا ألف» وإنما صوابُه مائة ألف، فلعلَّ الوهمَ في ذلك وقع في نصيب الزوجات وجميع المال، فإنه مائة ألف واحدة، حيث وقع، ويستقيم حساب خمسين ألفًا. وأجاب الحافظ شرف الدين[٧] بأن قول البخاري محمول على أن جملة المال حين الموت كان ذلك دون الزائد في أربع سنين إلى حين القسمة.

«**عثمان بن مَوهَب**»[٨] بفتح الميم والهاء.

---

(١) في (أ) لأصحابة.

(٢) في (ص) مضمومة والمثبت من (أ).

(٣) في (ص) ومائتين والمثبت من (أ).

(٤) ينظر المصابيح ص ٤٥٧.

(٥) السابق ص ٤٥٧.

(٦) السابق ص ٤٥٧.

(٧) هو الدمياطي. سبقت ترجمته.

(٨) حدثنا عثمان بن موهب.. الحديث ٢/ ٩٦٤، ٣١٣٠.

«استأنيت»[1] أي: استأخرت من الأناة.

«جاءوا تائبين» يعني مسلمين.

«قال: وحدثني القاسم بن عاصم الكُلبي»[2] بضم الكاف: كليب ورباح ابنا يربوع بن حنظلة، والقائل ذلك هو أيوب.

«زَهْدَم بن مضرب الجرمي» بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الدال.

«دجاجة» ضبطت بالفتح، والدَّجاج مثلث الدال[3].

«أحمر كأنه من الموالي» يعني: من سبي الروم.

«بِنَهْبِ إبل» يريد بغنيمة، والنهب: المغنم.

«غرّ الذرى» أي: بيض الأسنمة من سمنهن وكثرة شحومهن، والذُّرى: جمع ذُروة، وذروةُ كلِّ شيءٍ أعلاه.

«لست أنا أحْمِلُكم ولكنَّ اللَّهَ حَمَلَكم» يحتمل أن يريد إزالة المنَّة عليهم، بإضافة النعمة إلى الله تعالى، ولو لم يكن له في ذلك صنع لم يكن لقوله: أحلف على يمين[4]، ويحتمل أن يكون أُنسيها، ويحتمل أن اليمين كانت إلا أن يرد عليهم ما يحملهم فيحملهم.

«وتحلّلتها» يريد الكفارة، أي: الخروج من حرمتها إلى ما يَحِلُّ له منها، ويكون ذلك مَرَّةً بالاستثناء ومرَّةً بالكفارة.

«سُهْمانهم»[5] بضم السين.

«اثني عشر أو أحد عشر» يحتمل أنه شك في «سهامهم»، ويحتمل أنه شك هل كانت اثني عشر

---

(١) وقد كنت استأنيت بهم.. فإن إخوانكم هؤلاء قد جاءونا تائبين.. الحديث ٢/ ٩٦٤، ٣١٣١- ٣١٣٢.

(٢) عن أبي قلابة قال: وحدثني القاسم بن عاصم الكليبي- وأنا لحديث القاسم أحفظ- عن زهدم قال: كنا عند أبي موسى، فأتى- وذكر دجاجة- وعنده رجل من بني تيم الله أحمر كأنه من الموالي، فدعاه للطعام.. وأتى رسول الله ﷺ بنهب إبل.. فأمر لنا بخمس ذود غرِّ الذُّري.. قال: لست أنا حملتكم، ولكن الله حملكم- وإن والله- ان ساء الله- لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها إلاّ أتيت الذي هو خير وتحللتها ٢/ ٩٦٩، ٣١٣٣.

(٣) ينظر اللسان (د ج ج).

(٤) كذا في النسخ وفيه نقص لم أتبينه وفي (أ) : كذا فوق قوله «يمين».

(٥) عن ابن عمر- رضي الله عنهما- أن رسول الله ﷺ بعث سرية فيها عبدالله بن عمر قبل نجد، فغنموا إبلاً كثيرة فكانت سهامهم اثنى عشر بعيرا أو أحد عشر بعيرا ونُفِّلوا بعيرا بعيرا ٢/ ٩٦٥، ٣١٣٤.

ونُفِّلوا بعيرًا بعيرًا زائدًا، أو بلغت النافلة اثني عشر، وبين البخاري في غير حديث مالك أنهم بلغت سهمانهم اثني عشرَ بعيرًا، فرجعوا بثلاثة عشر.

«**سوى قسم عامة الجيش**»[(١)] بكسر القاف عن ابن مالك وبخط الدمياطي بفتحها[(٢)].

«**بُرَيد بن عبدالله**»[(٣)] بموحدة مضمومة.

«**أبورُهم**» بضم الراء وإسكان الهاء.

«**فَحَثَى لي حَثْيَةً**»[(٤)] هذا يقتضي أن ما يُؤخذ باليدين يُسَمَّى حثيةً، والمعروفُ في اللغة أن الحثية ما يملأ الكفَّ الواحدة، وأنَّ الحَفْنَةَ ما يُحفَن باليدين، قاله الداودي[(٥)]، وذكر الهروي[(٦)] أن الحثية والحفنة بمعنى، نعم قيل: صوابه حَثْوَة، وهذا ضعيف؛ فإنه يقال: حثا يحثو ويحثي، فهما لغتان[(٧)].

«**وأيُّ داءٍ أَدْوَى من البخل**» أي: أقبح، قال القاضي[(٨)]: كذا يرويه المحدثون غير مهموز، والصوابُ: أدوأُ، بالهمز؛ لأنه من الداء، والفعل منه داءَ يداءُ، مثل نام ينام، فهو دَاءٍ مثل جاءٍ، وغير المهموز من دَوِيَ الرجلُ إذا كان به مرضٌ باطن في جوفه مثل سَمِعَ فهو دَوٍ ودَوِيٌّ، وقال الأصمعي: أَدَاءَ الرجل يَدِيءُ إذا صار في جوفه داءٌ، بالوجهين بالهمز والتسهيل، قيدناه عن أبي الحسين.

«**إذ قال له رجل: اعدل**»[(٩)] هو ذو الخويصرة، رجلٌ من بني تميم، ويقال: هو حرقوص بن زهير، وقد كان لحُرقَوصٍ مشاهدُ محمودة في حرب الفُرْس، ثم كان خارجيًا، وأمّا ذو الثُّدية المقتول بالنهروان فاسمه نافع قاله السهيلي[(١٠)].

«**لقد شقيتُ إن لم أعْدِل**» يُروى بفتح التاء وضمِّها[(١١)]، فمعنى الضم ظاهر، وتقدير الفتح: شَقِيتَ

---

(١) عن ابن عمر -رضي الله عنهما- أن رسول الله ﷺ كان ينفل بعض من يبعث من السرايا لأنفسهم خاصة سوى قسم عامة الجيش ٢/ ٩٦٥، ٣١٣٥.

(٢) ينظر الارشاد ٧/ ٥١.

(٣) حدثنا بريد بن عبدالله.. فخرجنا مهاجرين إليه أنا وأخوان لي أنا أصغرهم أحدهما أبو بردة والآخر أبو رهم.. الحديث ٢/ ٩٦٥، ٣١٣٦.

(٤) عن جابر: فحثالي حثية وقال.. أي داء أدوأ من النجل ٢/ ٩٦٦، ٣١٣٧.

(٥) ينظر المصابيح ص ٤٥٩.

(٦) الغريبين ١/ ٤٢٣.

(٧) ينظر الصحاح واللسان (ح ث ي).

(٨) المشارق ١/ ٢٦٤.

(٩) عن جابر بن عبدالله -رضي الله عنهما- قال: بينما رسول الله ﷺ يقسم غنيمة بالجعرانة إذ قال له رجل: اعدل، فقال: لقد شقيت إن لم أعدل ٢/ ٩٦٦، ٣١٣٨.

(١٠) الروض الأنف ٣/ ٣٢٧. وانظر المصابيح ص ٤٦٠.

(١١) في (ب) بضم التاء وفتحها.

[أنت] أيها التابع إذا كنت لا أعدل؛ لكونك تابعًا ومقتديًا بمن لا يعدل، قال النووي[1]: والفتح أشهر، قلت: وفيه تأويلٌ آخر للفتح، أي: شقيت إن اعتقدت ما قلت في الآخرة؛ لأن هذا القول لايصدر عن إيمان.

«**لو كان المطعم بن عدي حيـًا وكلمني في هؤلاء النَّتْنَى لتركتهم له**»[2] زاد البيهقي في سننه[3] «قال سفيان: كانت له عند النبي ﷺ يد وكان أجزى الناس باليد ﷺ» وتوفي المطعم سنة ثنتين من الهجرة قبل بدر، والنتنى: جمع نَتِنٍ كـ:زَمِنٍ وزَمْنَى، قاله الخطابي[4]، وقال غيره[5]: جمع نَتِين كـ: جَرِيح وجَرْحى. وقيل: صوابه السَّبْي[6].

«**إنما بنو المطلب وبنو هاشم شيء واحد**»[7] بالشين المعجمة، أي: حكمهما واحد، وكان يحيى بن معين يرويه بالمهملة، فيقول/ ١١٥/: «سِيٌّ واحد»[8] قال الخطابي[9]: وهو أجود.

«**حَدِيْثَةٍ**»[10] بالجر[11].

«**أسنانُها**» بالرفع[12].

«**تمنيت أن أكون بين أضْلَع**» بالضاد المعجمة والعين المهملة، أي: أقوى، والضلاعة: القوة، يريد أن الكهلَ أصبرُ في الحرب، ورُوي: أصلح، بالصاد والحاء المهملتين[13].

«**لا يفارق سوادي سواده**» يعني شخصي شخصَه.

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ٢/ ٧٤٤، ١٠٦٤.

(٢) ٢/٩٦٦، ٣١٣٩.

(٣)

(٤) أعلام الحديث ٢/ ١٤٥٥.

(٥) ينظر الفتح ٦/ ٢٩٩.

(٦) ينظر المصابيح ص ٤٦٠.

(٧) قال رسول الله ﷺ إنما بنو المطلب وبنو هاشم شيء واحد ٢/ ٩٦٧، ٣١٤٠.

(٨) ينظر الفتح ٦/ ٣٠١.

(٩) إصلاح غلط المحدثين ص٤١.

(١٠) عن صالح بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف.. فإذا بغلامين من الأنصار حديثة اسنانهما، تمنيت أن أكون بين أضلع منهما.. لئن رأيته لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل منا.. فلم أنشب أن نظرت الى أبي جهل يجول في الناس فقلت: ألا إن هذا صاحبكما الذي سألتماني فابتدراه بسيفيهما.. فقال: كلاكما قتله سلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح ٢/ ٩٦٧، ٣١٤١.

(١١) صفة للأنصار.

(١٢) فاعل لحديثة.

(١٣) ينظر العمدة ١٥/ ٦٦- في (ب) المهملة.

«**حتى يموت الأعجل منا**» أي: الأقرب أجلاً، وقيل: إنما يقال: الأعجز، هذا كلامهم.

«**فلم أنشب**» فلم ألبث.

«**فابتدراه**» استبقا إليه.

«**قال: كلاكما قَتَله، سلَبُه لمعاذ بن عمرو بن الجموح**» قيل: إنما نفَّله أحدهما بعد قوله: «كلاكما قتله» تطييبًا لقلوبهما، وكان الواقع أن معاذًا أثخنه، فلهذا قضى بسلبه له، وقيل: لأنه[1] رأى ذلك لحاجته، وغير ذلك، لكن في غير هذه الرواية: فَنَفَّلهما سَلْبَه.

«**عن أبي أفلح**»[2] هو عمر بن كثير، أخي محمد بن عبدالرحمن، إبنا أفلح مولى أبي أيوب.

«**عن أبي محمد**» اسمه نافع.

«**جَوْلَهُ**» أي: اختلاطًا[3].

«**علا رجلاً**» قيل: أشرف عليه، وقيل: صَرَعَه.

«**فاستدرت**» ويروى: فاستدبرت، بزيادة باء[4].

«**لا ها الله**» يروى: «لا ها» ممدودًا ومقصورًا، وهي قسم، و«إذًا» منون حرف جواب، يقتضي التعليل، وفيه حذف، أي: يجورُ، أو لا يعدل. وقال جماعة من أئمة النحاة[5]: هذا[6] فيه لحنان: مدُّها واثبات الألف في «ذا»، والصواب: لاها الله، بالقصر في «ها» وحذفُ الألف من «ذا» غير منون، وقالوا: إنها «ذا» التي للإشارة، وفصل بينها وبين ها التنبيه باسم الله تعالى، وفي لمع ابن جني[7]: ها الله ذا، فيجر[8] الاسم بها؛ لأنها صارت بدلاً من الواو، وقال: أبوالبقاء[9]: الجيد: لاها الله ذا،

---

(١) في (ص) أنه والمثبت من (أ) و(ب).

(٢) عن ابن الأفلح عن أبي محمد مولى أبي قتادة.. كانت للمسلمين جولة، فرأيت رجلا من المشركين علا رجلا من المسلمين فاستدرت حتى آتيته.. فقال ابوبكر الصديق –رضي الله عنه–: لاها الله اذا لا يعمد إلى أسد من أُسد الله.. فبعت الدرع فابتعت به مخرفا في بني سلمة فإنه لأول مال تأثلته في الاسلام ٢/ ٩٦٨، ٣١٤٢.

(٣) في (ب) اختلاطها.

(٤) ينظر العمدة ١٥/ ٦٨.

(٥) ينظر الاصول لابن السراج ١/ ٥٢٥ وشرح المفصل ٩/ ١٠٥– ١٠٦ واعراب الحديث للعكبري ص ١٣٣ وشواهد التوضيح ص ١٦٧ والمصابيح ص ٤٦١.

(٦) الاشارة إلى القسم «لاها الله اذن».

(٧) اللمع ص ١٢٢.

(٨) في (ص) وافتتحوا والمثبت من (أ) ومن اللمع.

(٩) اعراب الحديث ص ١٣٣.

والتقدير: هذا والله، فأخَّر «ذا»، ومنهم من يقول: ها بدل من همزة القسم المبدلة من الواو وذا مبتدأ، والخبرُ محذوف، أي: هذا ما أحلف به، وقال[1]: وقد رُوي في الحديث «إذن» وهو بعيد ويمكن أن يوجه بأن تقديره: لا والله لا يعطي إذن، وقال الخطابي[2]: كذا روي وإنما هو: لاها الله ذا، والهاء بدل من الهمزة التي تُبْدل من الواو في القسم، كأنه يقول: لا والله لا يكون ذا، وقيل تقديره: لاها الله ذا متعذر أو غير ممكن، فـ«ذا» مبتدأ، والخبر محذوف، ولاها الله يعني لا والله، الهاء بدل من الواو، وقال صاحب المفهم[3]: الرواية المشهورة: «ها» بالمد والهمز، و«إذًا» بالهمز والتنوين التي هي حرف جواب، وقد قيَّده بعضُهم بقصرها، وإِسقاط الألف من «إذا» فيكون «ذا» صلة، وصوَّبه جماعةٌ من العلماء منهم القاضي إسماعيل والمازني، وغيرهما، وقال ابن مالك[4]: في لاها الله شاهدٌ على جواز الاستغناء عن واو القسم بحرف التنبيه، ولا يكون هذا الاستغناء إلا مع الله، وفي اللفظ بـ«ها الله» أربعة أوجه:

أحدها: ها لله بهاء تليها اللام.

والثاني: ها الله بألف ثانية قبل اللام، وهو شبيه بقولهم: التقت حلقتا البطان، بألف ثابتة بين التاء واللام.

والثالث: أن يجمع بين ثبوت الألف وقطع همزة الله.

والرابع[5]: أن تحذف الألف، وتقطع همزة الله.

والمعروف في كلام العرب «ها الله» وقد وقع في هذا الحديث «إذن» وليس ببعيد.

«**لا يعمد**» قال النووي[6] –رحمه الله–: ضبطوه بالياء والنون وكذا قوله بعد: «فيعطيك».

«**مخرفًا**» بفتح الميم والراء على المشهور، وروُي بكسر الراء كـ:مسجد، أي: بستانًا، سُمي به لما يُخْترف فيه من ثمار نخيله[7].

---

(١) أي: أبو البقاء.

(٢) أعلام الحديث ٢/١٤٥٦– ١٤٥٧.

(٣) ٥/٣٩٩.

(٤) شواهد التوضيح ص ١٦٧.

(٥) سقط الربع من (ص) والمثبت من بقية النسخ وشواهد التوضيح.

(٦) في شرحه على صحيح مسلم ١٢/٢٨٦.

(٧) هذا كلام الخطابي في اعلام الحديث ٢/١٤٥٧.

«**تأثَّلُه**» بالمثلثة بعد الألف، أي: اتخذته أصلَ مال، وحديث حكيم[1] سبق في الزكاة.

«**وقول نافع: لم يعتمر النبي ﷺ من الجعرانة، ولو اعتمر لم يَخْفَ على عبدالله**»[2] قد أنكروه عليه، فعمرتُه من الجعرانة، حين انصرف من حنين عام ثمان مشهورةٌ، وليس كلُّ ما علمه ابن عمر حدَّث به نافعًا، وممن رواها أنسٌ في الصحيحين.

«**عمرو بن تغلب**»[3] بمثناة، وغين معجمة، لا ينصرف.

«**إلى سبي**» بسين مهملة بعدها موحدة ساكنة، وفي نسخة بشين معجمة والهمزة.

«**عتبوا**»[4] لاموا، قال الخليل[5]: حقيقة العتاب مخاطبة الإدلال، ومذاكرة المَوْجِدة.

«**ظَلَعَهُم**» بالظاء واللام المفتوحتين، أي: ميلهم ومرض قلوبهم، وأصل الظَّلَع: داء يصيب قوائم[6] الدواب، تُغْمز منه[7]، ورجل ظالع، أي: مائل مذنب، وقيل: إن[8] المائل بالضاد[9].

«**لأنهم حديث عهدهم بجاهلية**»[10] أي: قريبي[11] العهد بذلك، وقيل: صوابه حديثو عهد.

«**أثره**» بفتح الهمزة والثاء، وقيل: بضم الهمزة وكسرها مع إسكان الثاء وفتحها، بمعنى الاستئثار، أي: يستأثر عليكم بالدنيا، ولا يجعل لكم في الأمر نصيبًا.

«**نـجـرانـي**»[12] بالنون والجيم، نسبة إلى نـجران: موضـع بين الشام والحجاز واليمن[13].

---

(١) في (ص) سليم والمثبت من بقية النسخ والبخاري وهو الحديث رقم ٣١٤٣.

(٢) صحيح البخاري ٢/٩٦٨، ٢/٩٦٩.

(٣) عن جابر قال: سمعت الحسن يقول: حدثنا عمرو بن تغلب أن رسول الله ﷺ أتي بمال أو سبي فقسمه بهذا ٢/٩٦٩.

(٤) من حديث عمرو بن تغلب: أعطى رسول الله ﷺ قوما ومنع آخرين فكأنهم عتبوا عليه، فقال إنى أعطي قوما أخاف ظلعهم وجزعهم.. الحديث ٢/٩٦٩، ٣١٤٥.

(٥) العين ٢/٧٦.

(٦) في (ص) يصيب في قوائم. والسياق مستقيم بحذف «في»، وفي (أ) و(ب) يأخذ في وهو مستقيم أيضا.

(٧) في النسخ منها والتصويب من اللسان (ظ ل ع).

(٨) في (ص) إنه والمثبت من (أ) و(ب).

(٩) ينظر اللسان (ض ل ع).

(١٠) من حديث أنس: إنى اعطي قريشا أتألفهم، لأنهم حديث عهد بجاهلية ٢/٩٦٩، ٣١٤٦.

(١١) كذا في النسخ والصواب: قريبوا.

(١٢) عن أنس بن مالك –رضي الله عنه– قال: كنت أمشي مع النبي ﷺ وعليه برد نـجراني.. الحديث ٢/٩٧٠، ٣١٤٩.

(١٣) ينظر معجم البلدان ٥/٣١٢.

«**أجلى اليهود**»[1] أخرجهم[2] من وطنهم.

«**وكانت الأرض لما ظهر عليها لليهود وللرسول وللمسلمين**» أنكر بعضهم قوله: لليهود، وقال: صوابه لله، إلا أن يريد الثمرة ،وقيل: بل هو صواب؛ لأنه لما ظهر عليها ففتح أكثرها[3] قبل صلحه لليهود على الجلاء، وتسليم أرضهم الباقية وأموالهم، فلما صالحه بقيتهم صارت كلُّها لله ولرسوله وللمسلمين.

«**تيماء**» بفتح أوله والمد: من أمهات القرى على البحر، وهي من بلاد طيء، ومنها يُخرج إلى الشام[4].

«**وأريحا**» قرية بالشام، سميت بأريحا بن لال من ولد نوح، وإذا نسبوا قال: أَرِيْحِي لا غير، قاله البكري[5].

«**عبدالله بن مغفل**»[6] بغين معجمة وفاء.

«**جراب**» بكسر الجيم، والعامة تفتحه، قاله الجوهري[7]، وحكى السفاقسي اللغتين[8]، وقال القزاز[9]: الجَراب بفتح الجيم: وعاء من جلود، وبكسرها: جراب الرَّكية[10]، وهو ما حولها من أعلاه إلى أسفلها./ ١١٦/

«**فنزوت**» أي: وثبت ومعناه: أن رامي الجراب لم يرمه ليكون له إذ رماه لعبدالله.

---

(١) عن ابن عمر -رضي الله عنهما- أن عمر بن الخطاب أجلى اليهود والنصارى من أرض الحجاز، وكان الرسول ﷺ لما ظهر على أهل خيبر أراد أن يخرج اليهود منها- وكانت الأرض- لما ظهر عليها لليهود وللرسول وللمسلمين.. فأقروا حتى أجلاهم عمر في إمارته إلى تيماء وأريحا ٢/ ٩٧١، ٣١٥٢.

(٢) في (ب) أخرجوهم.

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) هذا كلام القاضي في المشارق ١/ ١٢٦ نصاً.

(٥) معجم ما استعجم ١/ ١٤٣. والمقصود أنهم ينسبون إلى المقصور ولا ينسبون إلى الممدود ولذلك يحذفون الهمزة.

(٦) عن عبدالله بن مغفل -رضي الله عنه- قال: كنا محاصرين قصر خيبر، فرمى إنسان بجراب فيه سهم فنزوت لآخذه فالتفت فإذا النبي ﷺ فاستحييت منه ٢/ ٩٧١، ٣١٥٣.

(٧) الصحاح (ج ر ب).

(٨) ينظر المصابيح ٤٦٣.

(٩) السابق ٤٦٣.

(١٠) الركية: البئر تحفر. اللسان (ر ك ى).

كتاب الجزية [١]

«**بجالة**»[٢] بفتح الباء والجيم: ابن عبدة، ويقال: ابن عبد[٣].

«**جَزْء بن معاوية**»[٤] بفتح الجيم وسكون الزاي وبعده همزة، كذا قيَّده الأصيلي[٤]، وقيده عبدالغني[٥] بفتح الجيم وكسر الزاي، وقال الدارقطني[٦]: المحدثون بكسر الجيم، وأهلُ العربية يقولون: [جَزَى][٧].

«**ان عمرو بن عوف الأنصاري**»[٨] كذا قال، وذكره ابن إسحق وابن سعد ممن شهد بدرًا من المهاجرين، فقالا[٩]: عمير بن عوف مولى سهيل بن عمرو مات في خلافة عمر.

«**وأمِّلوا ما يسرُّكم**» الأمل: الرجاء، يقال: أمَّلْتُه فهو مأمول.[١٠]

«**فوالله لا الفقرَ**» بالنصب، مفعول «أخشى».

«**الرَّقِّيُّ**» بفتح الراء: نسبة إلى الرَّقة، بلد بالشام.

«**ابن حيَّة**»[١١] بالياء المثناة.

«**الهرمزان**» كان أَسَرَهُ أبوموسى، وبعثه مع أنس إلى عمر فأسلم، وضَرْبُه المثل[١٢] يدل على كمال عقله، وجعله الرأس؛ لأنه أعظم مُلْكًا وأكثر أتباعًا.

---

(١) في البخاري: كتاب الجزية والموادعة ٢/٩٧٣.

(٢) حدثنا سفيان قال: سمعت عمرا قال: كنت جالسا مع جابر بن زيد وعمرو بن أوس فحدثنا بجالة.. قال: كنت كاتبًا لجزء بن معاوية عم الأحنف.. الحديث ٢/٩٧٣، ٣١٥٦.

(٣) ينظر العمدة ١٥/٧٩.

(٤) ينظر المصابيح ص ٤٦٣.

(٥) هو عبدالغني بن سعيد علي بن سعيد بن بشر بن مروان، إمام، حافظ، نسابة صاحب كتاب المؤتلف والمختلف ت ٤٠٩هـ ينظر السير ١٧/٢٦٨- ٢٧٣ والاعلام ٤/٣٣ وانظر قوله في المصابيح ص ٤٦٣.

(٦) ينظر العمدة ١٥/٧٩.

(٧) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(٨) عن المسور بن مخرمة أن عمرو بن عوف الأنصاري.. فأبشروا وأملوا ما يسركم، فوالله لا الفقر أخشى عليكم ولكن.. الحديث ٢/٩٧٤، ٣١٥٨.

(٩) ينظر المصابيح ص ٤٦٣.

(١٠) في (ب) مؤمل.

(١١) حدثنا عبد الله بن جعفر الرَّقِّي.. عن جبير بن حيَّة قال: بعث الناس في أفناء الأمصار يقاتلون المشركين فأسلم الهرمزان.. فندبنا عمر واستعمل علينا النعمان بن مقرِّن.. الحديث ٢/٩٧٤، ٣١٥٩.

(١٢) يعني المثل الوارد في الحديث: انى مستشيرك في مَغَازِيَّ هذه قال: نعم مثلها ومثل من فيها من الناس من عدو المسلمين مثل طائر له رأس وجناحان وله رجلان.. الخ ٢/٩٧٤، ٣١٥٩.

«**النعمان بن مقرِّن**» بفتح القاف وكسر الراء المشددة.

«**الأرواح**»[1] جمع ريح؛ لأن أصله: روح، سكنت الواو وكُسِر ما قبلها قلبت ياء، والجمعُ يَرُدُّ الشيءَ إلى أصله، وحكى ابن جني[2] عن بعضهم[3] في جمع الريح أرياح لما رآهم قالوا: رياح[4].

«**وأهدى ملكُ أيله للنبي ﷺ بغلةً وكساه بُردًا وكـتب له ببحرهم**»[5] كذا بالواو، والكاسي هو النبيُّ ﷺ ويؤيده رواية أبي ذر: «فكسا»[6] بالفاء، والبحر: المدن والقرى.

(١) فقال النعمان.. انتظر حتى تهب الأرواح.. الحديث ٢/ ٩٧٥، ٣١٦٠.

(٢) الخصائص ١/ ٣٥٦.

(٣) هو عمارة بن عقيل. السابق ١/ ٣٥٦.

(٤) ينظر الصحاح (ر و ح) والمصابيح ص ٤٦٣ والعمدة ١٥/ ٨٥.

(٥) من حديث أبي حميد الساعدي ٢/ ٩٧٥، ٣١٦١.

(٦) ينظر العمدة ١٥/ ٨٦.

باب الوصاة بأهل الذمة [1]

بفتح الواو، وقال الجوهري[2]: أوصيتَ له بشيء، وأوصيتَ إليه: إذا جعلتَه وصيَّك، والاسم: الوِصَاية بكسر الواو وفتحها، وأَوْصَيْتُه وَوَصَّيْتُه أيضًا توصيةً، والاسم: الوَصَاة.

«**أبو جمرة**»[3] بالجيم والراء.

«**ورزق عيالكم**» يريد ما يُؤْخَذُ من جزْيتهم، وما يُنال منهم في تردُّدِهم بين أمصار المسلمين.

«**يُقلُّه**»[4] يقال: أَقَلَّ الشيءَ يُقِلُّه، واستقَلَّه يَسْتَقِلُّه إذا رفعه وحمله[5].

«**من قتل معَاهَدًا**»[6] بفتح الهاء، اسم مفعول وهو الذي عُوهد بعهد، أي: صُولِح، ويجوز كسر الهاء على الفاعل، والفتحُ أكثر.

«**لم يَرَح**» بفتح الياء وفتح الراء وكسرها، أي: لم يشمَّه، ويقال: بضم الياء وفتح الراء، قال صاحب النهاية[7] يقال: راحَ يَرِيحُ وراح يَرَاح، وأراح يُرِيح: إذا وجد رائحة الشيء[8]. والثلاثةُ قد رُوي بها[9] الحديث.

«**حتى إذا جئنا بيت المدراس**»[10] يعني بيت العالم الذي يُدَرِّس، أي: موضع العلم.

«**أُجليكم**» أي: أخرجكم.

«**فمن يجد منكم بماله شيئًا فليبعه**» أي: فمن يجد منكم مشتريًا يشتري منكم بعضَ مالكم بهذه الأرض من الملك فليبعه.

---

(١) في البخاري: باب الوصاة بأهل ذمة رسول الله ﷺ ٢/ ٩٧٥.

(٢) الصحاح (و ص ى).

(٣) حدثنا أبو جمرة.. أوصيكم بذمة الله، فإنها ذمة نبيكم ورزق عيالكم ٢/ ٩٧٥، ٣١٦٢.

(٤) من حديث أنس.. ثم ذهب يُقِلُّه فلم يرفعه.. الحديث ٢/ ٩٧٦، ٣١٦٥.

(٥) ينظر فعلت وأفعلت ص ١١٠ والأفعال ٣/ ٤٦ واللسان (ق ل ل).

(٦) عن عبدالله بن عمرو -رضي الله عنهما- عن النبي ﷺ قال: من قتل معاهدًا لم يرح رائحة الجنة.. الحديث ٢/ ٩٧٦، ٣١٦٦.

(٧) النهاية ٢/ ٢٧٢.

(٨) في (ب) الشم.

(٩) في (ص) بهذا والمثبت من (أ) و (ب) ومن النهاية مصدر النص.

(١٠) عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: بينما نحن في المسجد خرج النبي فقال: انطلقوا إلى يهود، فخرجنا حتى جئنا بيت المدراس، فقال: أسلموا تسلموا واعلموا أن الأرض لله ورسوله، وإني أريد أن أُجليكم من هذه الأرض، فمن يجد منكم بماله شيئا فليبعه ٢/ ٩٧٧، ٣١٦٧.

حديث ابن عباس «ما يوم الخميس»[١] سبق في الباب قبله.

«**وقوله: أخرجوا المشركين**»[٢] في رواية أبي أحمد[٣]: «أخرجوا اليهود».

«**فهل أنتم صادقيَّ**»[٤] بتشديد الياء.

«**حدثنا أبو النعمان حدثنا ثابت بن زيد**»[٥] هذا بصري، ويقال فيه: ابن يزيد بزيادة الياء، قال الكُلاباذي[٦]: وهو أصحُّ، ورُوي هنا عن عاصم، يعني ابن سليمان الأحول البصري.

وحديث أم هانئ[٧] سبق في باب الصلاة في الثوب الواحد.

«**المدينة حرام مابين عير إلى كذا**»[٨] سبق في باب الحج.

«**فمن أخفر مسلمًا**» نقض عهده.

«**مَتَرس**»[٩] بفتح الميم والتاء المشددة وإسكان الراء، وبفتح الميم وإسكان التاء وفتح الراء، معناه: لا تخف.

«**مُحَيْصة**»[١٠] بضم الميم وفتح الحاء وسكون الياء، وقد تُشَدَّد مكسورة.

«**وحُويْصة**» بضم الحاء وسكون الياء، وقد تشدد.

«**يتشحَّط**» أي: يضطرب، وقيل: المُشْحط: المُخْتَضَب.

«**فعقله النبي ﷺ من عنده**» أي: أدَّى دِيَتَه، يقال: عَقَلْتُه: أدَّيْتُ دِيَتَه، وعَقَلْتُ عنه إذا ألْزَمْته دية

---

(١) رقم ٣١٦٨.

(٢) من حديث ابن عباس: أخرجوا المشركين من جزيرة العرب.. الحديث ٢/ ٩٧٧، ٣١٦٨.

(٣) هو الجرجاني سبقت ترجمته. وانظر روايته في الفتح ٦/ ٣٣٤.

(٤) من حديث أبي هريرة.. فهل أنتم صادقيَّ عن شيء إن سألت عنه ٢/ ٩٧٧، ٣١٦٩.

(٥) حدثنا أبو النعمان حدثنا ثابت بن يزيد حدثنا عاصم.. الحديث ٢/ ٩٧٨، ٣١٧٠.

(٦) ينظر المصابيح ص ٤٦٤ والكلاباذي هو: محمد بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي، من حفاظ الحديث له بحر الفوائد. ت سنة ٣٨٠ ترجمته في الاعلام ٥/ ٢٩٥.

(٧) رقم ٣١٧١ ٢/ ٩٧٨ باب أمان النساء وجوارهن.

(٨) من حديث ابراهيم التيمي عن أبيه ٢/ ٩٧٩، ٣١٧٢.

(٩) وقال عمر: إذا قال مترس فقد آمنه.. الحديث ٢/ ٩٧٩.

(١٠) عن سهل بن أبي حثمة قال: انطلق عبدالله بن سهل ومحيصة بن مسعود بن زيد إلى خيبر، وهي يومئذ صلح فتفرقا فأتى محيصة إلى عبدالله بن سهل وهو يتشحط في دمه قتيلا فرضنه ثم قدم المدينة فانطلق عبدالرحمن بن سهل ومحيصة وحويصة ابنا مسعود إلى النبي ﷺ.. الحديث ٢/ ٩٧٩، ٣١٧٣.

فأديتها عنه[١]، وفي النسائي[٢]: أن النبي ﷺ قسم دِيَته عليهم، وأعانهم بنصفها.

«**العلاء بن زَبْر**»[٣] بفتح الزاي وإسكان الموحدة.

«**بُسْر بن عبدالله**» بضم الموحدة وإسكان السين المهملة.

«**ثم مَوْتان**» بفتح الميم وإسكان الواو: الموت، قاله القزاز[٤] وقال غيره: بضم الميم وفتحها: اسم الطاعون، وعند ابن السكن: ثم موتتان[٥]، ولا معنى له.

«**العُقاص**» بالضم: داء يأخذ الغنم[٦]، وقيل: الموت فَجْأة.

«**الهدنة**» الصلح.

«**فيَغْدِرون**» بكسر الدال.

«**الغاية**» بمثناة من تحت: الرَّاية، وأصلُ النهايا، ومن رواها بالباء الموحدة أراد به الأَجِمَةَ[٧]، فشبَّه كثرةَ رماح العسكر بها، وقال الخطابي[٨]: هي الغيضة[٩]، فاستُعيرت الراياتُ للرفع، وشبه ما يشرع[١٠] معها من الرماح بالغابة، وجُمْلَةُ هؤلاء تسعمائة ألف وستون ألفًا.

---

(١) ينظر الأفعال ٢/ ٣٤٥ واللسان (ع ق ل).

(٢) ٨/ ٩/، ٤٧١٤.

(٣) حدثنا بن العلاء بن زبر قال: سمعت بسر بن عبيد الله.. ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم.. ثم هدنه تكون بينكم وبين بني الأصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل ثمانية اثنا عشر ألفًا ٢/ ٩٨٠، ٣١٧٦.

(٤) ينظر الفتح ٦/ ٣٤١.

(٥) ينظر المصابيح ص ٤٦٦.

(٦) ينظر القاموس (ع ق ص).

(٧) الجم: الكثير من كل شيء، والجميم النبت الكثير. السابق (ج م م).

(٨) اعلام الحديث ٢/ ١٤٦٩.

(٩) في (ص) القضية والتصويب من اعلام الحديث .

(١٠) في النسخ يسرح والتصويب من اعلام الحديث.

باب كيف ينبذ على سواء إلى أهل العهد

النبذ: ارسالُ الإمامِ رسولاً وشاهدين إلى أهل العهد، وقيل: رسولين إليهم بالعهد، والسواء: العدل.

«**من أجل قول الناس: الحج الأصغر**»[(١)] يعني العمرة.

«**فَجَر**»[(٢)] مال عن الحق.

«**ومن والى قومًا بغير إذن مواليه**»[(٣)] قال الداودي في غير هذا الموضع[(٤)]: من تولَّى، وهو المحفوظ؛ لأنه نهى عن بيع الولاء وهبته.

«**تُنْتَهك حرمةُ الله**»[(٥)] أي: يُتَناول ما لا يَحِلُّ، يريد أنه متى ما ظلموا مَنعوا ما في أيديهم، وأفسدوا وحاربوا الله[(٦)] وأعادوا الفتنة.

«**رأيتني يوم أبي جندل**»[(٧)] أي: يوم الحديبية.

«**فلو استطيع أن أرد رأي النبي ﷺ لرددته**» يقول: لا تُعَوِّلوا على الرأي، فالرأي يُخطئ ويصيبُ، فإنه رام مخالفة أمره في الصلح اتكالاً على العقل إذ ذاك، ثم عَلِمَ بعدُ أنه كان الصواب.

«**لأمر يفظعنا**» أي: يثقل علينا ويشق، قال ابن فارس[(٨)]: فَظُعَ وأَفْظَعَ لغتان.

«**إلاَّ أسْهَلْن بنا**» الضمير [للأسياف][(٩)] أي: أَدْنَيْنَا إلى أمْرٍ سَهْلٍ.

---

(١) من حديث أبي هريرة.. وإنما قيل الحج الأكبر من أجل قول الناس: الحج الأصغر، فنبذ أبو بكر.. الحديث ٢/ ٩٨١، ٣١٧٧.

(٢) عن عبدالله بن عمرو -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ أربع خلال من كن فيه كان منافقًا خالصًا.. وإذا خاصم فجر.. الحديث ٢/ ٩٨١.

(٣) من حديث علي -رضي الله عنه-.. ومن والى قومًا بغير إذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ٢/ ٩٨١، ٣١٧٩.

(٤) ينظر المصابيح ص ٤٦٧.

(٥) من حديث أبي هريرة.. قالوا عم ذاك؟ قال: تنتهك ذمة الله وذمة رسوله ﷺ.. الحديث ٢/ ٩٨٢، ٣١٨٠.

(٦) لفظ الجلالة ساقط من (ب).

(٧) من حديث سهل بن حُنَيف يقول: اتهموا رأيكم، رأيتني يوم أبي جندل ولو أستطيع أن أرد أمر النبي ﷺ لرددته، وما وضعنا أسيافنا على عواتقنا لأمر يفظعنا الا أسهلن بنا إلى أمر نعرفه غير أمرنا هذا ٢/ ٩٨٢، ٣١٨١.

(٨) المجمل ٣/ ٧٢٣ وسقطت كلمة «فارس» من (ص) وهي في (أ) و (ب).

(٩) في (ص) و (أ) الأسباب وفي (ب) الأنساب، والمثبت هو الصواب والمراد الأسياف التي تقدم ذكرها في الحديث. وانظر نص الحديث رقم ٣١٨١، والمصابيح ص ٤٦٧.

«**مع أبيها**»[1] هو الحارث بن مُدرك بن عبيد بن عمرو بن مخزوم، قاله الزبير[2].

«**إن أمي قدمت علي، وهي راغبة**» أي: طامعةً مني شيئًا، ورُوي بالميم خارج الصحيح، أي: مشركة، وقيل: كارهة، وقيل: هاربة وقيل: راغبة عن الإسلام كارهة له، وهو نصب على الحال، ويجوز رفعه على خبر مبتدأ محذوف، ثم اختُلف، فقيل: كانت أمَّ أسماء من الرضاعة، وقيل: بل أمُّها التي ولدتها، وهي قتيلة بنت عبد العزى، وهي قرشية، وهي أم عبدالله بن أبي بكر أيضًا، فأمَّا/ ١١٧/ أُمُّ عائشة وعبدالرحمن فأمُّ رومان، وأمُّ محمد أسماء بنت عميس.

«**بجُلُبَّان السلاح**»[3] بضم الجيم واللام وتشديد الياء، وقد سبق، إلا أن قوله[4] هنا: «يستأذنهم» ليس في أكثر الروايات، إنما مضى على أن يعتمر فإن صدَّه أحدٌ قاتله.

«**الملأ من قريش**»[5] أي: أشرافهم، ومرادُه: الأكثر، فإن عقبةَ لم يكن من أنفسهم، إنما كان ملْصقًا بهم[6].

«**وأمية أو أبي**» الصحيح: أمية، وأمَّا أُبي فقتله النبي ﷺ بيده يوم أحد.

«**وعن ثابت عن أنس**»[7] القائل: «وعن ثابت» هو شعبة، والله أعلم.

---

(١) عن أسماء بنت أبي بكر -رضي الله عنهما- قالت: قدمت عليَّ أمي وهي مشركة في عهد قريش إذ عاهدوا رسول الله ﷺ ومرتهم مع ابيها فاستفتت رسول الله ﷺ فقالت: يارسول الله إن أُمي قدمت وهي راغبة أفأصلها قال: نعم ٢/ ٩٨٢، ٣١٨٢.

(٢) هو الزبير بكار ينظر الإرشاد ٧/ ١٠٢.

(٣) من حديث البراء أن النبي ﷺ لما أراد أن يعتمر أرسل إلى أهل مكة يستأذنهم ليدخل مكة فا شترطوا عليه أن لا يقيم بها إلاّ ثلاث ليال ولا يدخلها إلاّ بجلبان السلاح ٢/ ٩٨٣، ٣١٨٤.

(٤) في (ص) قولهم، وهو سبق قلم والمثبت من بقية النسخ والضمير للبخاري.

(٥) اللهم عليك الملأ من قريش، اللهم عليك أبا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن أبي معيط وأمية بن خلف أو أبي بن خلف ٢/ ٩٨٣، ٣١٨٥.

(٦) في (أ) فيهم.

(٧) عن أنس عن النبي ﷺ قال.. الحديث ٢/ ٩٨٤، ٣١٨٦- ٣١٨٧.

كتاب [1] بدء الخلق

«**الربيع بن خُثَيم**»[2] بخاء مضمومة وثاء مثلثة مفتوحة.

«**صفوان بن مُحْرز**» بإسكان الحاء وكسر الراء، بعدها زاي.

«**يابني تميم: أبشروا**»[3] يريد ما يجازى به المسلمون، وما تصير إليه عاقبتُهم.

«**بشَّرتنا فأعطنا**» قيل: قاله الأقرع بن حابس[4].

«**اقبلوا البشرى يا أهل اليمن إذْ لم يقبلها**» ويروى «أنْ»[5] بالفتح، أي: من أجل تركهم لها انْصَرَفَتْ لكم.

«**وروى عيسى عن رُقية**»[6] عيسى هو ابن موسى البخاري، غنجار لحمرة خديه، وسقط بينه وبين رقيه أبوحمزة السكري، محمد بن ميمون عن رقية بن مَصْقَلة العَبديّ الكُوفيّ، قاله ابن مسعود الدمشقي وغيره[7].

«**يَشْتِمُني**»[8] بكسر التاء.

«**لما قضى الخَلْق**»[9] قيل: أي: خَلَق فوق العرش، أي: دونه كقوله: ﴿**بَعُوْضَةً فَمَا فَوْقَهَا**﴾[10] أي: دونها، وقيل: الكلام على حقيقته، والمراد: عِلْمُ ذلك عند الله لا يُبَدَّل.

«**إن رحمتي سبقت غضبي**» إشارة لسعة الرحمة وشمولها الخَلْقَ؛ فكأنّها الغالب، يقال: غلب على

---

(١) في (ص) باب والمثبت من (أ) و(ب) وهو الموافق لما في البخاري.

(٢) قال الربيع بن خثيم.. الحديث ٢/٩٨٥.

(٣) عن صفوان بن محرز عن عمران بن حصين -رضي الله عنهما- قال: جاء نفر من بني تميم إلى النبي ﷺ فقال: يا بني تميم أبشروا. قالوا بشرتنا فأعطنا فتغير وجهه، فجاءه أهل اليمن فقال: يا أهل اليمن اقبلوا البشرى إذ لم يقبلها بنو تميم.. الحديث ٢/٩٨٥، ٣١٩٠.

(٤) قاله ابن الجوزي كما في الفتح ٦/٣٥٤.

(٥) ينظر الفتح ٦/٣٥٤.

(٦) وروى عيسى عن رقية عن قيس بن مسلم.. الحديث ٢/٩٨٦، ٣١٩٢.

(٧) ينظر المصابيح ص ٤٦٨ والفتح ٦/٣٥٧.

(٨) عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله تعالى: يشتمني ابن آدم.. الحديث ٢/٩٨٦، ٣١٩٣.

(٩) عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ لما قضى الله الخلق كتب في كتابه، فهو عنده فوق العرش إن رحمتي غلبت غضبي ٢/٩٨٦، ٣١٩٤.

(١٠) سورة البقرة آية ٢٦.

فلان الكَرمُ، أي: أكثرُ أفعاله، وإلا فغضبُ الله تعالى ورحمته صفتان من صفات ذاته، راجعة إلى إرادته الثوابَ والعقابَ، والصفاتُ لا توصف بغلبة إحداهما الأخرى، ولا بسبقها لها، لكنه جاء على الاستعارة[1].

«**قيد**»[2] بكسر القاف، أي: قَدْر.

«**خُسف به**»[3] أي: هُوِي به إلى أسفلها.

«**إن الزمان قد استدار**»[4] يعني به -والله أعلم- زمانَ الحجِّ الذي هو ذو الحجة، فإنه -عليه السلام- وافق حجُّه فيها، وهو الزمان الذي شرعَ اللهُ فيه عملَ الحج على إبراهيمَ- عليه السلام- ولم يزلِ الناسُ يَحُجُّون إلى أنَّ غيَّرت قريشٌ زمانه بالنسيء، وهو الذي كان قد ابتدعوه؛ فإنهم كانوا يديرون الحج في كل سنة شهرًا يحجون، فإذا حجوا في هذه السنة في ذي الحجة حجُّوا في السنة الآتية المحرمَ، وهكذا حتى ينتهي الدور إلى ذي الحجة، وكانت تلك السنةُ هي التي يقتضيها دورهم، فهدى الله نبيه ﷺ إلى الأجل الذي شَرَعه وحماه من بدع الجاهلية وتحكُّماتِهم، كما فعل معه هذا في جميع أحواله ﷺ، هذا أولى ما قيل فيه.

«**ورجب مضر بين جمادى وشعبان**» قيل: حَصَره بين هذين الشهرين تأكيدًا، والأشْبَهُ أنه تأسيسٌ؛ وذلك لأن العرب كانت تُنْسِئُ الأشهرَ فتؤخر [الشهر][5] من موضعه إلى شهر آخر، فإنهم كانوا يقولون: رجب شهرٌ حرام، وكانوا لا يحاربون في الأشهر الحُرُم، وكان أكثر معايشهم وأرزاقهم من الغارات، وكانوا يؤخرون الشهرَ الحرام إلى شهرٍ بعده؛ ليحاربوا في الشهر الحرام، ويغيِّروا مكان الشهر، فينتقل عن وقته الحقيقي، فقال لهم النبي ﷺ: إن شهر رجب هو الذي بين جمادى وشعبان، لا رجب الذي هو عندكم، وقد أنسأتموه وأخرتموه.

«**عن ابن نُفَيل**»[6] بضم النون.

---

(١) هذا من تأويل الصفات، ومذهب أهل السنة والجماعة إثبات الصفات لله-عز وجل- على الوجه اللائق به، وقد تقدم مثله.

(٢) من حديث عائشة: من ظلم قيد شبر طوقه من سبع أرضين ٢/٩٨٧، ٣١٩٥.

(٣) من حديث سالم عن أبيه: من أخذ شيئا من الأرض بغير حقه خسف به يوم القيامة إلى سبع أرضين ٢/٩٨٧، ٣١٩٦.

(٤) من حديث أبي بكر: إن الزمان قد استدار كهيئة خلق الله السموات والأرض السنة اثنا عشر شهرا.. ورجب مضر الذي بين جمادي وشعبان ٢/٩٨٧، ٣١٩٧.

(٥) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(٦) عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل أنه خاصمته أروى.. الحديث ٢/٩٨٧، ٣١٩٨.

«**أَرْوَى**» هي بنت أوس، وكانت حاضنة لمروانَ بن الحكم فقال سعيد: اللهم إن كانت كاذبةً فأَعْمِ بصرها، واجعل قبرَها في دارِها، فتقبَّل اللهُ دعوتَه، فعميت، ومرت على بئر في الدار فوقعت فيها فكانت قَبْرَهَا.

«**قال قتادة: خلق اللهُ النجومَ لثلاثٍ: زينة للسماء الدنيا، ورجومًا للشياطين، وعلامات يُهتدى بها، فمن تأوّل فيها غير ذلك أخطأ وأضاع نفسه وتكلف بما لا علم له**» هذا من أحسن ما يُرَدُّ به على القائلين بالنجوم، وهو يقتضي أن الرجم بها لم يزل قبل البعثة، وقال ابن عبدالسلام في أماليه: إن كان المراد الكواكب الظاهرة فهي -على الأصحّ- يُرجم بها من زمان عيسى -عليه السلام- إلى الآن، فكيف يُجمع بين ذلك وبين ما يقوله أهل التواريخ والأرصاد لها، وأنه يقتضي ثبوتها في أماكنها، وأنه لم يُفْقَد منها شيءٌ، وهي لا ترجع إلى مواضعها وإلا لرأيناها، ولم نرها؟! وأجاب: بأن الذي يُرجم به[(١)] شهبٌ تُخْلق عند الرجم ولذلك قال أبوعلي الفارسي في قوله تعالى: ﴿**وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِيْنِ**﴾[(٢)] عائدة على السماء، التقدير: وجعلنا شهبها على حذف المضاف، فصار الضمير للمضاف إليه ولم يدلَّ دليلٌ على أنها تُخْلق عند البعث، ولا المولد، بل الأصحُّ ما ذكره المؤرخون، رُوِي أنه ﷺ قال للعرب: ما كنتم تعدون هذا في الجاهلية - يعني رمي الشهب- قالوا: مولدُ عظيم أو فقدُ عظيم وهو في الصحاح[(٣)] انتهى، وفيما قاله نظر، وما حكاه البخاري هنا عن قتادة عزاه الشيخ[(٤)] لابن عباس وقال: إنه لم يصحَّ، وليس كما قال.

«﴿**بَرْزَخٌ**﴾[(٥)] **حاجب**»[(٦)] وفي نسخة: حاجز بالزاي.

«**سجود الشمس**»[(٧)] الخضوع والتذلل.

---

(١) في (ص) بها والمثبت من بقية النسخ.

(٢) سورة الملك آية ٥.

(٣) لم أهتد إليه في أي من كتب الصحاح.

(٤) لعله يقصد شيخ البخاري يحيي بن معين.

(٥) سورة المؤمنون آية ١٠٠ وسورة الرحمن آية ٢٠.

(٦) وقال ابن عباس.. برزخ حاجب ٢/ ٩٨٨.

(٧) من حديث أبي ذر.. فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش، فتستأذن فيؤذن لها ويوشك أن تسجد فلا يقبل منها، وتستأذن فلا يؤذن لها فيقال لها: ارجعي من حيث جئت، فتطلع من مغربها، فذلك قوله تعالى ﴿والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم﴾ ٢/ ٩٨٩، ٣١٩٩.

«**واستئذان الشمس**» إن كانت ممن يعقل وإلا فمن الموكلين بها، أو يكون لسان حالها.

«**لا يؤذن لها**» أي: ما تسير إلى مطلعها.

«**و﴿لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾**»[١] أي: إلى مستقر لها، كما يقال: هو يجري لغايته وإلى غايته، وقد بيَّنه النبي ﷺ ولولاه لأمكن أن يقال: مستقرها: أقصى منازلها في الغروب أو منتهاها عند انقضاء الدنيا.

«**إن الشمس والقمر يكوران يوم القيامة**»[٢] قيل: يذهب ضوؤهما ونورهما، وقيل: يلفَّان كما يُلَفُّ الثوبُ، ووقع في بعض نسخ أطراف أبي مسعود الدمشقي زيادة «في النار»[٣] وكذا رواه ابن أبي شيبة في مصنفه[٤]، والاسماعيلي في مستخرجه[٥]، وإنما روى أبوداود الطيالسي في مسنده عن يزيد الرقاشي عن أنس يرفعه «إن الشمس والقمر ثوران عقيران في النار»[٦] بالثاء المثلثة، وقيل: وإنما يجمعان في جهنم؛ لأنهما عُبدا من دون الله، ولا تكون النار عذابًا لهما؛ لأنهما جماد، وإنما يفعل ذلك بهما زيادة في تبكيت الكفار وحسرتهم.

«**عن عبدالله بن عمرو**»[٧] /١١٨/ كذا وقع في بعض النسخ، والصواب: عبدالله بن عمر بن الخطاب، وكذا ذكره الدمشقي في أطرافه[٨].

«**الصَّبا**»[٩] القبول التي تهب من مطلع الشمس، سميت القبول؛ لأنها تقابل باب البيت.

«**والدَّبُور**» الغربية التي تقابلها سميت بذلك؛ لأنها تأتي من دبر الكعبة.

«**المخيلة**»[١٠] السحابة التي يخال بها المطر، أي: يُظَن.

---

(١) سورة يس آية ٣٨.

(٢) هذا حديث ابي هريرة ٢/ ٩٩٠، ٣٢٠٠.

(٣) ينظر المصابيح ص ٢٧٠.

(٤) المصنف لابن أبي شيبة ٢/ ٢٣٧.

(٥) نقله في المصابيح ص ٢٧٠.

(٦) السابق ص ٢٧٠.

(٧) عن عبدالله بن عمر -رضي الله عنهما-.. الحديث ٢/ ٩٩٠، ٣٢٠١.

(٨) ينظر المصابيح ص ٤٧٠.

(٩) عن ابن عباس -رضي الله عنهما- عن النبي ﷺ قال: نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور ٢/ ٩٩١، ٣٢٠٥.

(١٠) من حديث عائشة: كان النبي ﷺ إذا رأى مخيلة في السماء أقبل وأدبر، ودخل وخرج وتغير وجهه، فإذا أمطرت السماء سُرِّي عنه.. الحديث ٢/ ٩٩١، ٣٢٠٦.

«**سُرِّيَ**» أي: كُشِف عنه.

«**بطست**»[1] هي مؤنثة؛ ولهذا قال: مَلأى على النعت لها.

«**وحكمة وإيمانًا**» منصوبان على التمييز.

«**إلى مراق البطن**» بتشديد القاف، وأصله: مراقق، فأدغمت القاف في القاف، سميت بذلك؛ لأنها موضع رقة الجلود[2]، وواحدها: مرق، قاله صاحب الغريبين[3]، وقال الجوهري[4]: لا واحد له[5]، والميم زائدة بداية[6].

«**أبيضَ**» بالفتح، ولم يقل: بيضًا نظرًا للمعنى، أي: بمركوب أو براق.

«**البراق**» بالرفع خبر مبتدأ محذوف، والجر على البدل.

«**هذا الغلام**» الإشارة للتعظيم، والعرب تسمي الرجل المستجمع السنَّ غلامًا، قيل: إنما بكى لنفسه وأُمَّته، حين[7] قَصُرَ عدَدُهم [عن] عددَ مبلغ أمة محمد، أشفق عليهم، وتمنى لهم الخير.

«**فأتيت السماء السابعة**» كذا هنا، ولكن في أول كتاب الصلاة انه في السادسة، ولذلك اختُلف في موسى، وإذا حمل الإسراء على التعدد فلا اختلاف.

«**فإذا نبقها**» بكسر الباء وسكونها، وهو ثمر السِّدْر.

«**وقلال هجر**» قيل: في القُلَّة مائة رطل وخمسون رطلاً بالبغدادي.

«**إن أحدكم يُجْمع خَلْقُه**»[8] قال الخطابي[9]: جاء في تفسيره عن ابن مسعود: إن النطفة[10] إذا

---

(١) فأتيت بطست من ذهب ملىء حكمة وإيمانا، فشق من النحر إلى مراق البطن.. وأتيت بدابة أبيض دون البغل وفوق الحمار: البراق.. يارب هذا الغلام الذي بعث بعدي يدخل من أُمته أفضل مما يدخل من أمتي فأتينا السماء السابعة.. ورفعت لي سدرة المنتهى فإذا نبقها كأنه قلال هجر.. الحديث ٢/ ٩٩٢، ٣٢٠٧.

(٢) في (أ) و (ب) الجلدة.

(٣) ٦٢/ ١٧٤٥.

(٤) الصحاح (ر ق ق).

(٥) في (ب) لها.

(٦) ساقطة من (ب).

(٧) في (ص) حتى والمثبت من (أ) و (ب).

(٨) من حديث عبدالله إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يومًا.. الحديث ٢/ ٩٩٣، ٣٢٠٨.

(٩) اعلام الحديث ٢/ ١٤٨٢.

(١٠) في (ص) النقطة وفي حاشية (ص) لعله النطفة. والتصويب من (أ) و (ب) ومن اعلام الحديث المصدر الأصلي.

وقعت في الرحم فأراد الله أن يخلق منه بشرًا طارت في بشر[(١)] المرأة تحت كل ظفر وشعر، ثم تمكث أربعين ليلةً، ثم تنزل دمًا في الرحم، فذلك جمعها.

وفيه دليل أن مصير الأمور في العاقبة إلى ما سبق به القضاء، وجرى به القدر وأن الأعمال أمارات وليست بموجبات، ولا التفات إلى إنكار عمرو بن عبيد من المعتزلة لهذا الحديث.

«**إن الله يُحِبُّ فلانًا فـحبِّه**»[(٢)] وفي رواية: «فـأحِبّه» قال القاضي[(٣)]: يقولونه بفتح الباء، ومذهب سيبويه ضمها[(٤)]، ويروى: «فأحببه» على الفك.

«**حدثنا محمد بن أبي مريم**»[(٥)] محمد هذا هو البخاري مؤلف الكتاب، قاله أبوذر الهروي، قلت: ولهذا سقطت من أكثر النسخ.

«**العَنان**» بالفتح: السحاب، جمع عنانة.

«**يسترق**» يفتعل من السرقة.

«**فَيَكْذِبون معها مائة كذبة**» الضمير للكُهَّان، ويحتمل للشياطين.

«**يكتبون الأولَ فالأولَ**»[(٦)] منصوبان على الحال، أي: مترتبين.

«**أيده بروح القدس**»[(٧)] يريد جبريل.

«**كأني أنظر إلى غبار ساطع**»[(٨)] بكسر السين.

«**بني غَنْم**» بفتح الغين المعجمة وسكون النون.

«**موكب جبريل**» مرفوع على خبر مبتدأ محذوف، أي: هو، وقيل: منصوب بقوله: انظر، أي:

---

(١) في (ب) بشرة.

(٢) من حديث أبي هريرة: إذا أحب الله العبد نادى جبريل إن الله يحب فلانا فأحببه.. الحديث ٢/٩٩٣، ٣٢٠٩.

(٣) المشارق ١/١٧٨.

(٤) الكتاب ٢/٢٦٥.

(٥) حدثنا ابن أبي مريم.. عن عائشة.. ان الملائكة تنزل في العنان- وهو السحاب- فتذكر الأمر قُضي في السماء، فتسترق الشياطين السمع فتسمعه، فتوحيه إلى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم ٢/٩٩٣، ٣٢١٠.

(٦) من حديث أبي هريرة إذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد الملائكة يكتبون الأول فالأول.. الحديث ٢/٩٩٤، ٣٢١١.

(٧) عن سعيد بن المسيب.. أجب عني اللهم أيده بروح القدس ٢/٩٩٤، ٣٢١٢.

(٨) عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: كأني أنظر إلى غبار ساطع في سكة بني غنم، زاد موسى: موكب جبريل ٢/٩٩٤، ٣٢١٤.

كأني انظر موكب جبريل كقول الشاعر[1]:

رَحِمَ اللّهُ أعظمًا دفنوهَـــا   بسجستانَ طلحةَ الطلحاتِ

أراد أعظم طلحة [فنصب طلحة][2] بذلك.

حديث بدء الوحي[3] سبق في أول الكتاب، وكذا «كان أجود»[4].

«أي فُلْ»[5] معناه: يا فلان، وليس ترخيمًا له؛ لأنه لا يقال إلا بسكون اللام، ولو كان ترخيمًا لفتحوها أو ضموها.

«لاتَوَى عليه» أي: لا ضياع ولا خسارة.

«فقال له عروة: أما إن جبريل»[6] هو بفتح الهمزة وتخفيف الميم: حرف استفتاح بمنزلة «ألا» وهمزةُ «إن» بالفتح والكسر.

«فصلى أمام رسول الله ﷺ» قال ابن مالك[7]: لا إشكالَ في فتح الهمزة، بل في كسرها؛ لأن إضافة «أمام» تُعرِّفه، والموضع موضع الحال، فوجب جعله نكرةً بالتأويل كغيره من المعارف الواقعة أحوالاً كـ«أرسَلَهَا العِرَاك».

«أوْ لم يدخل النار»[8] أي: دخول تخليد.

«الملائكة يتعاقبون»[9] مبتدأ وخبر، وليس هذا من باب أكلوني البراغيث.

«نُمْرُقة»[10] بضم النون والراء وكسرها: الوسادة.

«لا تدخل الملائكة»[11] أراد غير الحفظة.

---

(١) هو عبدالله بن قيس الرقيات، والبيت في ديوانه ص ٢٠ والخزانة ٨/ ١٤ وشرح المفصل ١/ ٤٧ والهمع ٢/ ١٢٧.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) وأثبته من (أ) و (ب).

(٣) برقم ٣٢١٥.

(٤) برقم ٣٢٢٠.

(٥) من حديث أبي هريرة: من أنفق زوجين في سبيل الله دعته خزنة الجنة أي فلْ هلم فقال أبو بكر: ذاك الذي لا توى عليه فقال النبي ﷺ أرجو أن تكون منهم ٢/ ٩٩٤، ٣٢١٦.

(٦) عن ابن شهاب أن عمر بن عبدالعزيز أخّر العصر شيئا فقال عروة: أما إن جبريل قد نزل فصلى أمام رسول الله ﷺ.. الحديث ٢/ ٩٩٥، ٣٢٢١.

(٧) شواهد التوضيح ص ١٩٣.

(٨) قال النبي ﷺ قال لي جبريل: من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة أو لم يدخل النار ٢/ ٩٩٦، ٣٢٢٢.

(٩) قال النبي ﷺ: الملائكة يتعاقبون.. الحديث ٢/ ٩٩٦، ٣٢٢٣.

(١٠) عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: حشوت للنبي ﷺ وسادة فيها تماثيل كأنها نمرقة ٢/ ٩٩٦، ٣٢٢٤.

(١١) من حديث أبي طلحة: لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة تماثيل ٢/ ٩٩٦، ٣٢٢٥.

«**إلا رَقْمٌ**»[١] قال الخطابي[٢]: الصورة غير الرقم، ولعله أراد أن الصورة المنهي عنها إنما هي ما كان له شخص ماثل دون ما كان منسوجًا في ثوب أو معمولاً في وجهه، لكن حديث القاسم عن عائشة[٣] يُفسد هذا التأويل.

«**قال: حدثني عمر عن سالم عن أبيه**»[٤] قال الحافظ أبوذر: وهو عمرو بن محمد بن زيد بن عبدالله ابن عمر بن الخطاب.

«**ابن عبدِ يَا لَيْلَ**»[٥] بمثناة تحت في أوله.

«**ابن عبد كُلال**» بضم الكاف.

«**الأخشبان**» جبلا مكة، سُمِّيا بذلك لصلابتهما وغلظ أحجارهما، قال الصاغاني: هما أبوقبيس والأحمر، وهو جبل يشرف وجهه على قيعان[٦]. وقيل: هما الأخشب الشرقي والغربي، فالشرقي هو أبوقبيس، والغربي هو قبل الخُط، بضم الخاء والخُط: من وراء وادي إبراهيم -عليه السلام-.

«**رفرفًا أخضر**»[٧] قيل: الرفرف هنا أجنحته.

«**ابن الأشوع**»[٨] بشين معجمة.

«**فجُئثتُ**»[٩] بضم الجيم بعدها همزة ثم ثاء مثلثة ساكنة ثم مثناة للكافة، وللأصيلي: جُثِثْتُ، بجيم ثم مثناة ثم ثاء مثلثة ثم مثناة، ومعناها: رُعِبْت، كما جاء بهذا اللفظ في أول البخاري.

«**طُوالاً**»[١٠] بضم الطاء.

---

(١) من حديث زيد بن خالد.. ألم يحدثنا في التصاوير؟ فقال: إنه قال إلاّ رقم في ثوب ٢/٩٩٧، ٣٢٢٦.

(٢) اعلام الحديث ٢/١٤٨٩.

(٣) انظر نصه في البخاري ٢/٩٩٦، ٣٢٢٤.

(٤) حدثني ابن وهب قال: حدثني عمرو عن سالم عن أبيه ٢/٩٩٧، ٣٢٢٧.

(٥) من حديث عائشة: لقد لقي من قومك ما لقيتُ، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبني إلى ما أردت.. إن شئت أن أُطبق عليهم الأخشبين.. الحديث ٢/٩٩٧، ٣٢٣١.

(٦) في (ب) قعيقعان.

(٧) عن عبدالله -رضي الله عنه-.. قال: رأى رفرفا أخضر سد أفق السماء ٢/٩٩٨، ٣٢٣٣.

(٨) عن ابن الأشوع.. الحديث ٢/٩٩٨، ٣٢٣٥.

(٩) من حديث جابر بن عبدالله.. فرفعت بصري فجئثتُ منه.. الحديث ٢/٩٩٩، ٣٢٣٨.

(١٠) من حديث ابن عباس: رأيت ليلة أُسري بي موسى رجلا آدم طوالا جعدا كأنه من رجال أزد شنوءة، ورأيت عيسى رجلا مربوعا، مربوع الخلق إلى الحمرة والبياض، سبط الرأس.. في آيات أراهن الله إياه.. الحديث ٢/٩٩٩، ٣٢٣٩.

«**آدم**» أي: أسمر.

«**جعدًا**» الجعد: خلاف السَّبِط.

«**كأنه من رجال شنوءة**» أي: في طوله وسُمرته، وشنوءة: قبيلة من قحطان، قال: القزاز[1]: واختلفت الرواية هل هو جَعْد أو سَبِط، وهل هو ضرب[2] نحيف أو جسيم.

«**إلى الحمرة والبياض**» قال الداودي[3]: ما أُراه محفوظًا؛ لأنه قال في رواية مالك: ادم كأحسن ما أنت راءٍ.

«**سَبِط الرأس**» بفتح السين وكسر الباء، قيده الجوهري[4]. قال صاحب النهاية[5]: السَّبِط: بسكون الباء وكسرها: الممتد الذي ليس فيه تعقُّد ولا نتوء.

«**في آيات أراني الله إياه**» أي: ليلة الإسراء.

«**والمخضود الموقَر حَمْلاً**»[6]، خَضَدْتُ الشجر: قطعت شوكه،/ ١١٩/ والذي قاله أهل التفسير في المخضود، أي: منزوع الشوك[7]، أي: خُلِق كذلك، وقال القاضي: هكذا في جميع النسخ، وصوابه: الطلح.

«**المنضود الموز**» والمنضود المُوَقر[8] حَمْلاً الذي نُضد[9] بعضه فوق بعض لكثرة حمله.

«**سَلْم**»[10] بفتح السين.

«**ابن زرير**» بزاي مفتوحة بعدها راء مكسورة، وقال عبدالرحمن بن مهدي[11]: ابن رزين بالراء

---

(١) ينظر المصابيح ص ٤٧٣.

(٢) ساقطة من (أ) و(ب).

(٣) ينظر السابق ص ٤٧٣.

(٤) الصحاح (س ب ط).

(٥) ٢/ ٣٣٤.

(٦) وقال مجاهد:.. والمخضود الموقر حملا ٢/ ١٠٠١.

(٧) هو قول ابن عباس وعكرمة ومجاهد وأبي الأحوص وقسامة وابن زهير والسفر بن قيس والحسن وقتادة وعبدالله بن كثير وأبي حرزة وغيرهم. ينظر ابن كثير ٤/ ٣٠٩ والقرطبي ١٨/ ١٣٤.

(٨) في (أ) الموقور.

(٩) في (ص) نض والمثبت من (أ) و(ب).

(١٠) حدثنا سَلْم بن زرير.. الحديث ٢/ ١٠٠١، ٣٢٤١.

(١١) نقله في المصابيح ص ٤٧٣، وعبدالرحمن بن مهدي هو: عبدالرحمن بن مهدي بن حسان العنبري البصري اللؤلؤي، من كبار حفاظ الحديث، ولد في البصرة سنة ١٣٥هـ وتوفي فيها سنة ١٩٨هـ ترجمته في الحلية ٩/ ٣، والاعلام ٣/ ٣٣٩.

مقدمة والنون آخر الاسم فَصُحِّف، ووقع لبعض رواة البخاري: زُرير بضم الزاي حكاه الأصيلي عن أبي زيد[1]، والصواب: الفتح.

«**فإذا امرأة تتوضأ**»[2] قال ابن قتيبة[3]: إنما هو شوهاء؛ لأن الجنة ليست دار تكليف، قلت: ولا فيها شوهاء والوضوء لُغَوِي ولامانعَ منه.

«**ومجامرهم**»[4] أي: عود مجامرهم، قاله الزمخشري[5]، وقال القاضي[6]: مجامرهم أي: بخورهم وقد يكون جمع مجمر، أي: الآلة التي يُتَبَخّر بها فسمي بهما البخُور، ويؤيدُ الأولَ الروايةُ الآتيةُ: «وقود مجامرهم»[7] كأنه أراد الجمرَ[8] الذي يطرح عليه (قال الإسماعيلي في المستخرج[9]: وينظر هل في الجنة نار)[10].

«**الألُوَّة**» أجود العود الهندي، يقال بضم الهمزة وفتحها، وقيل: بكسرها يُخفف ويُشدَّد.

«**كأشد كوكب إضاءة**»[11] قال الداودي[12]: يعني الزهرة[13].

«**ورشْحهم**» بإسكان الشين.

«**لَمناديل سعد بن معاذ**»[14] التي يُمسح بها الأيدي، وإنما ذكره لينبه على ما فوقها من باب أولى.

«**إن له مرضعًا في الجنة**»[15] بضم الميم وكسر الضاد وفتحها، سبق في الجنائز.

---

(١) المصابيح ص ٤٧٣.

(٢) من حديث أبي هريرة: بينا أنا نائم في الجنة فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر.. الحديث ٢/١٠٠١، ٣٢٤٢.

(٣) غريب الحديث ٢/٢٤٨ وانظر المصابيح ص ٤٧٤.

(٤) من حديث أبي هريرة: أول زمرة تلج الجنة.. ومجامرهم الألَّوة.. الحديث ٢/١٠٠٢، ٣٢٤٥.

(٥) الفائق ٣/٣٣٣.

(٦) المشارق ١/١٥٢.

(٧) البخاري ٢/١٠٠٢، ٣٢٤٦.

(٨) ساقطة من (أ).

(٩) ينظر المصابيح ص ٤٧٤.

(١٠) ما بين القوسين ساقط من (أ).

(١١) من حديث أبي هريرة: أول زمرة تدحل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، والذين على أثرهم كأشد كوكب اضاءة.. المسك ٢/١٠٠٢، ٣٢٤٦.

(١٢) ينظر المصابيح ص ٤٧٤.

(١٣) في (ص) عن الزهرة وفي (أ) و(ب) على الزهرة والسياق مستقيم بحذف عن أو على.

(١٤) من حديث أنس: والذي نفس محمد بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا ٢/١٠٠٣، ٣٢٤٨.

(١٥) عن النبي ﷺ لما مات ابراهيم قال: إن له مرضعا في الجنة ٢/١٠٠٤، ٣٢٥٥.

«**يتراوَوْنَ**»[(١)] وروي: يتراءون، بالهمز.

«**الدُّرِّي**» الشديد البياض في صفاء، ويقال: بضم الدال المهملة وكسرها وياء بعدها همزة، وبضم الدال وتشديد الياء من غير همز، وقُرِئ بالثلاثة في السبع[(٢)].

«**الغابر في الأفق**» الشرق أو الغرب[(٣)] الغابر: الذاهب في البعد، فإن قيل: كيف ذكر المشرق وإنما تغرب الطوالع في المغرب خاصة؟! قيل: لأن أحوال القيامة خوارق.

«**والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدَّقوا المرسلين**» قيل: يريد أنهم بلغوا درجات الأنبياء، وقيل: بل يبلغون هذه المنازل الموصوفة، وإن منازل الأنبياء فوق ذلك.

«**أبْرِد**»[(٤)] بقطع الهمزة، أي: أدْخُلْ في وقت الإبراد، كأظْلَم وأمْسَى.

«**نفس في الشتاء**»[(٥)] بالجر، وباقي الحديث سبق في الصلاة.

«**الحمَّى من فيح جهنم فابردوها**»[(٦)] بوصل الهمزة؛ لأنه ثلاثي من بَرَدَ الماءُ [حرارةَ جوفي][(٧)].

«**فتندلق**»[(٨)] أي: تَزْلُق وتَخْرُج من بطنه.

«**والأقتاب**» الأمعاء، واحدها قَتَبٌ، وقيل: قَتَبة.

«**حين طُبَّ**»[(٩)] أي: لمَّا سُحِر، رجلٌ مطبوبٌ، أي: مسحور، كَنَّوْا بالطِّبِّ عن السِّحْر تفاؤلاً بالطبِّ الذي هو العلاج، كما كَنَّوا بالسليم عن اللَّدِيغ، وإنما كان النبي ﷺ يُخيَّلُ إليه أنه يفعلُ الشيءَ ولا يفعله في أمر النساء، إذْ كان قد أُخذ عنهن بالسحر دون ما سواه من أمر الدين.

---

(١) من حديث أبي سعيد الخدري: إن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم كما يتراءون الكوكب الدري الغابر في الأفق.. والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين ٢/١٠٠٤، ٣٢٥٦.

(٢) ينظر التيسير في القراءات السبع ص ١٦٢ والبحر ٦/٤١٩.

(٣) في (أ) المشرق أو المغرب.

(٤) أبردوا بالصلاة فإن شدة الحر من فيح جهنم ٢/١٠٠٦، ٣٢٥٩.

(٥) اشتكت النار.. فأذن لها بنفسين: نفس في الشتاء.. الحديث ٢/١٠٠٦، ٣٢٦٠.

(٦) بنصه في البخاري ٢/١٠٠٦، ٣٢٦٢.

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من حاشيتها و(أ) و(ب).

(٨) يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتابه في النار.. الحديث ٢/١٠٠٧، ٣٢٦٧.

(٩) من حديث عائشة.. ما وجع الرجل؟ قال: مطبوب، قال ومن طبه؟ قال: لبيد بن الأعصم قال: في ماذا؟ قال: في مشط ومُشاطة وجُفِّ طلعة ذكر. قال: فأين هو؟ قال: في بئر ذروان.. الحديث ٢/١٠٠٨، ٣٢٦٨.

«مُشْط ومُشاطة» قال ابن قتيبة[(١)]: المُشاطة: الشعر الذي يسقط من الرأس، إذا سُرِّح بالمُشْط، وفي لفظ: ومشاقة، وهي مشاقة الكتان.

«وجُفَ طَلْعَةٍ» بالتنوين.

«ذَكَرٍ» صفة لـ«جُفّ»، والجفُّ بالجيم والفاء: وعاء الطلع وغشاؤه إذا جَفَّ، وروي بالباء، ولم يُذَكِّر الطَّلْعَة، وأنكره أبوعبيد[(٢)].

«في بئر ذروان» قال الأصمعي[(٣)]: ذي أروان، وغلط من قال: ذروان.

حديث عقد الشيطان[(٤)] سبق في الصلاة، وكذا الذي بعده[(٥)].

«وجنِّب الشيطانَ ما رزقتنا»[(٦)] أتي بـ«ما» وهي لما لا يعقل؛ لأنه أريد[(٧)] الجنس.

«لم يضرّه» بضم الراء المشددة وفتحها.

«ولا تحينوا»[(٨)] أصل التحيُّن تَفَعُّل من الحين، وهو طلب وقت معلوم.

«فإنما هو شيطان»[(٩)] بناه على أنه شيطان حقيقةً، أو على التشبيه بأفعاله.

«وكَّلَني»[(١٠)] بتشديد الكاف، ويروى بتخفيفها.

«فليستعذ بالله»[(١١)] أمرٌ بالاستعاذة من وسوسة الشيطان، والانتهاء منه بالإعراض عنه، والاستعانة عليه بذكر الله تعالى، قال الخطابي[(١٢)]: ولو أذن النبي ﷺ في محاجَّته لكان الجواب سهَلاً على كلٍّ

---

(١) غريب الحديث ١/٤١٩.

(٢) في غريب الحديث ١/٣٥٣.

(٣) ينظر المصابيح ص ٤٧٥ والارشاد ٧/١٨٥.

(٤) برقم ٣٢٦٩.

(٥) برقم ٣٢٧٠.

(٦) أما إن أحدكم إذا أتى أهله، وقال: بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فرزقا ولدا لم يضره الشيطان ٢/١٠٠٩، ٣٢٧٣.

(٧) في (أ) و (ب) أريد به.

(٨) ولا تحينوا بصلاتكم طلوع الشمس.. الحديث ٢/١٠٠٩، ٣٢٧٣.

(٩) إذا مر بين يدي احدكم شيء وهو يصلي فليمنعه، فإن ابى فليمنعه، فإن أبى فليقاتله، فإنما هو شيطان ٢/١٠٠٩، ٣٢٧٤.

(١٠) عن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: وكّلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان.. الحديث ٢/١٠٠٩، ٣٢٧٥.

(١١) يأتي الشيطان أحدكم فيقول.. فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته ٢/١٠٠٩، ٣٢٧٦.

(١٢) اعلام الحديث ٣/١٥١٢– ١٥١٣.

موحِّد، ولكان الجوابُ مأخوذًا من فحوى كلامه؛ فإن أول كلامه يناقض آخره؛ لأن جميع المخلوقات داخل تحت اسم الخلق، فلم يبق مطالبة، ولو جاز أن يقال: من خلق الخالق لأدى إلى ما لا يتناهى.

«**إذا استجنح الليل**»[(١)] أي: أقبل ظلامُه.

«**وقال: جنح الليل**» كذا لكافتهم، وعند النسفي وأبي الهيثم والحموي: «أو كان جنح الليل»[(٢)] وجنح الليل بكسر الجيم وضمها: إقبال ظلامه.

«**فإذا ذهب ساعة من العشاء فحلوهم**» أي: إذا ذهب بعض الظلمة لامتدادها.

«**أوْكِ**» الإيكاء: الشدُّ بخيط وغيره.

«**والتخمير**»: التغطية.

«**ولو تَعْرِض**» بضم الراء وكسرها، والكسر أكثر، يعني إن لم يطبقه بما يغطيه به، فلا أقلَّ من أن يعرض عليه شيئًا، أي: يضعه بعرضه عليه.

«**فشدّ عليَّ**»[(٣)] أي: حَمَلَ علي.

«**يَخْطِرُ**»[(٤)] بضم الطاء وكسرها.

«**يطعُن**»[(٥)] بضم العين.

«**العَنَان**»[(٦)] بالفتح، وتفسيره بالغمام كأنه مدرج في الحديث، وقال الجوهري[(٧)]: إنه السحاب.

«**فتقرها في أذن الكاهن**» بفتح التاء وضم القاف، قال في المحكم[(٨)]: قرَّ الكلامَ في أُذنه يَقُرُّه قَرًّا إذا أَفْرغه، وقيل: إذا سارَّه. وقال الهروي[(٩)]: القرُّ: ترديد الكلام في أُذُن المخاطب حتى يفهم.

---

(١) من حديث جابر: اذا استجنح الليل- أو كان جنح الليل- فكفوا صبيانكم فإن الشياطين تنتشر حينئذ، فإذا ذهب ساعة من العشاء فخلوهم.. ،وأوك سقاءك واذكر اسم الله وخمر اناءك واذكر اسم الله ولو تعرض عليه شيئا ٢/ ١٠١٠، ٣٢٨٠.

(٢) ينظر المصابيح ص ٤٧٥.

(٣) إن الشيطان عرض لي فشدّ علي.. الحديث ٢/ ١٠١١، ٣٢٨٤.

(٤) من حديث ابي هريرة.. فإذا قضى أقبل حتى يخطر.. الحديث ٢/ ١٠١١، ٣٢٨٥.

(٥) كل بني آدم يطعُن الشيطان في جنبه بإصبعيه حين يولد.. الحديث ٢/ ١٠١١، ٣٢٨٦.

(٦) من حديث عائشة: الملائكة تتحدث في العنان.. فتسمع الشياطين فتقرّها في اذن الكاهن كما تقر القارورة فيزيد معها مائة كذبة ٢/ ١٠١٢، ٣٢٨٨.

(٧) الصحاح (ع ن ن).

(٨) ٦/ ٧٧.

(٩) الغريبين ٥/ ١٥٢٥.

«كما تُقَر» بضم التاء وفتح القاف.

«القارورة» يريد تطبيق رأس القارورة برأس الوعاء الذي يُفْرغ منه فيها، وقيل: معناه يلقيها في أذن الكاهن كما يستقر الشيء في قراره، وقيل: إنه يقُرُّ بضم القاف؛ لأن كلَّ فعلٍ مُتَعَدٍّ مضعَّفٌ بالضم، وصححه السفاقسي[(١)].

«التثاؤب من الشيطان»[(٢)] منهي عن السبب الذي يجلبه، وهو إكثار الأكل/ ١٢٠/ حتى تمتلئ المعدة فيكون منه الثوباء.

«إذا قال: ها» هو حكاية صوت المتثائب.

«ضحك الشيطان» أي: فَرَحًا بذلك، وقال الداودي[(٣)]: إنْ فَتَحَ فاه ولم يصكّه بَصَقَ فيه، وإن قال: هاه ضَحِكَ منه.

«فوالله ما احتجزوا»[(٤)] بالزاي، أي: لم ينفصلوا عنه، وما بانوا منه.

«غَفَرَ الله لكم» عذرهم حين قتلوه، وهم يظنونه كافرًا.

«اختلاس»[(٥)] يعني كأنه خطف شيئًا وظَفِرَ به.

«الحلْم»[(٦)] بضم اللام وسكونها: رؤيا النوم، قاله القاضي[(٧)].

«حلَمَ» بفتحتين.

«عَدْل عشر رقاب»[(٨)] بفتح العين.

«عالية أصواتهن»[(٩)] هو الصواب.. ولا وجه لأصواتهم، وكذا قوله: «اللاتي كن عندي» وفي نسخة: التي، والصوابُ الأولُ، إلا أنه قد يشبَّه بالذي، فيعبر بها عن الجمع.

---

(١) ينظر العمدة ١٥/ ١٧٧.

(٢) من حديث أبي هريرة: التثاؤب من الشيطان.. فإن أحدكم إذا قال: ها ضحك الشيطان ٢/ ١٠١٢، ٣٢٨٩.

(٣) ينظر العمدة ١٥/ ١٧٨.

(٤) من حديث عائشة.. فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه، فقال حذيفة: غفر الله لكم.. الحديث ٢/ ١٠١٢، ٣٢٩٠.

(٥) من حديث عائشة.. هو اختلاس يختلسه الشيطان.. الحديث ٢/ ١٠١٢، ٣٢٩١.

(٦) الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان، فإذا حلم أحدكم.. الحديث ٢/ ١٠١٢، ٣٢٩٢.

(٧) المشارق ١/ ١٩٦.

(٨) من حديث أبي هريرة.. من قال: لا إله إلاّ الله.. كانت له عدل عشر رقاب.. الحديث ٢/ ١٠١٢، ٣٢٩٣.

(٩) من حديث سعد بن أبي وقاص: استأذن عمر على رسول الله ﷺ وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه، عالية أصواتهن.. فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب.. قلن نعم أنت أفظ وأغلظ من رسول الله ﷺ.. مالقيك الشيطان قط سالكا فجًا إلاّ سلك فجًا غير فجك ٢/ ١٠١٣، ٣٢٩٤.

«ابتدرنَ الحجابَ» أي: استبقن إليه.

«والفجُّ» الطريق الواسع.

«أنت أفظُّ وأغلظُ من رسول الله ﷺ» أفعل التفضيل قد يجيء لا للمشاركة في أصل الفعل، كقولهم: العسل أحلى من الخل.

«الخيشوم»[1] الأنف.

«فليستنثر» أي: بعدما يدخل فيه؛ لأن الاستنثار لا يكون إلا بعد الاستنشاق.

«سَرَوَات الجن»[2] بفتحات، أي: خيِّرات نسائهم.

«الطُّفْـيَتَين»[3] بضم الطاء وإسكان الفاء: تنثنية طُفْـية، يعني الحـيَّةَ التي على ظهرها خطان كالخوصتين، والطُّفْية: خُوْصَة المُقْل في الأرض[4]، وهي ورقها وجمعها طُفي[5]، شبَّه الخطين اللذين على ظهر الحَيَّة بخوصتين من خوص المُقل.

«والأبتر» مالا ذَنَبَ له، وقيل: حيَّةٌ قصيرةُ الذنب، والبتْر شرار الحيَّات.

«يطمسان البصر» الطمس: استئصال أثر الشيء.

«ويستسقطان الحَبَل» بفتحتين، ويروى «ويسقطان»[6] قيل: أراد الجنين، ويؤيده الرواية الآتية: «ويسقط الولد»[7] أي: إذا نظرتها أُمُّهُ، قال الداودي[8]: وإنما أُمِرَ بقتلها؛ لأن الجني لا يتمثل بها، وإنما نهي عن ذوات البيوت؛ لأن الجني يتمثل بها.

«وأمر أن يُؤْذَن ثلاثًا»[9] قال الداودي[9]: يعني ثلاثة أيام، وهو بعيد.

«يوشِك»[10] بكسر الشين: يسرع.

---

(١) من حديث أبي هريرة: اذا استيقظ -اراه احدكم- من منامه فتوضأ فليستنثر ثلاثا فإن الشيطان يبيت على خيشومه ٢/١٠١٣، ١٠١٤.

(٢) قال مجاهد:.. قال كفار قريش: الملائكة بنات الله وأمهاتهم بنات سروات الجن ٢/١٠١٣، ١٠١٤.

(٣) من حديث ابن عمر: اقتلوا الحيَّات، واقتلوا ذا الطفيتين والأبتر، فإنهما يطمسان البصر ويستسقطان الحَبل ٢/١٠١٥، ٣٢٩٧.

(٤) في (أ) الأصل.

(٥) في القاموس (ط ف ي) الطفية بالضم: خوصة المقل، وحية خبيثة على ظهرها خطان كالطفيتين، أي الخوصتين ١-هـ.

(٦) ينظر الإرشاد ٧/٢١١.

(٧) البخاري ٢/١٠١٧، ٣٣١١.

(٨) ينظر المصابيح ص ٤٧٧.

(٩) السابق ص ٤٧٧.

(١٠) من حديث أبي سعيد الخدري: يوشك أن يكون خير مال الرجل غنم يتبع بها شعف الجبال.. الحديث ٢/١٠١٥، ٣٣٠٠.

«شَعَف الجبال» بشين معجمة وعين مهملة مفتوحتين: أعاليها، وباقي الحديث سبق في الإيمان.

«رأس الكفر نحو المشرق»(١) بنصب «نحو»؛ لأنه ظرف، وهو خبر، نحو: زيد خلفك.

«الفدَّادين» من بلغ إبله(٢) مائتين وأكثر إلى الألف، وهم جُفَاةٌ أهل خيلاءَ وإعجابٍ بأنفسهم من معالجتهم الإبل، وقال الخطابي(٣): إنْ رويته بتشديد الدال، فهو جمع فدَّاد، وهو الشديد الصوت من فَدَّ يَفِدُّ إذا رفع صوته، وإنْ رويته بتخفيفها فهو جمع الفَدَّان، وهو آلة الحرث، وإنما ذم ذلك؛ لأنه يَشْغَل عن أمر الدين، ويُلهي عن الآخرة، فيكون معها قساوةُ القلب.

«الإيمان يمانٍ هاهنا»(٤) قيل: إنه قال ذلك وهو بأرض تبوك وكانت المدينة ومكة والحجاز من جهة اليمن، وأصله يماني فخففوا ياء النسب.

«عند أصول أذناب الإبل»(٥) يعني أنهم يبعدون عن الأمصار، فيجهلون معالم دينهم.

«في ربيعة ومضر» يعني من بالعراق منهما.

«الدِّيَكة» [بكسر الدال](٦) وفتح الياء: جمع دِيك.

«جنح الليل»(٧) بضم الجيم وكسرها.

«فحُلوهم» بحاء مهملة مضمومة وبخاء معجمة مفتوحة.

«الفأرة»(٨) بالهمز: الوزغ.

«الفويسق» تصغير تحقير.

«الأوزاغ» جمع وَزَغ، ووُزْغٌ جمع وَزَغَة.

---

(١) من حديث ابي هريرة: رأس الكفر نحو المشرق، والفجر والخيلاء في أهل الخيل والإبل والفدادين أهل الوبر والسكينة في أهل العلم ٢/١٠١٥، ٣٣٠١.

(٢) في (أ) اهله.

(٣) اعلام الحديث ٣/١٥٢١– ١٥٢٢.

(٤) اشار رسول الله ﷺ بيده نحو اليمن فقال: الإيمان يمان هاهنا ألا أن القسوة وغلظ القلوب في الفدادين عند اصول أذناب الإبل حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومضر ٢/١٠١٥، ٣٣٠٢.

(٥) من حديث أبي هريرة: إذا سمعتم صياح الديكة.. الحديث ٢/١٠١٦، ٣٣٠٣.

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٧) من حديث جابر بن عبدالله: اذا كان جنح الليل.. فإذا ذهبت ساعة من الليل فحلوهم.. الحديث ٢/١٠١٦، ٣٣٠٤.

(٨) من حديث عائشة: خمس فواسق يقتلن في الحرم، الفأرة، والعقرب، والحديا، والغراب، والكلب العقور ٢/١٠١٧، ٣٣١٤.

«سلِخ حية»[1] بفتح السين وكسرها، وقواه بعضهم؛ لأنه اسم.

«جِنان البيوت»[2] بكسر الجيم وتشديد النون: الحيَّات التي تكون في البيوت جمع جان، وهو الدقيق الخفيف، والجانُّ: الشيطان[3].

«خمسٌ فواسق» المشهور تنوينهما، وتجوز الإضافة بلا تنوين.

«والحُدَيَّا» كذا وقع هنا وفي كتاب الصلاة، وأنكره ثابت في الدلائل، قال: وصوابه: الحُدَيْأة بهمزة آخره، أو بتشديد الياء من غير همز[4]، فإن أردت المذكرَ قلت: حُدَيءٌ أو حُدَيٌّ قال: وأما الحديَّا فليس من هذا إنما هو من التحدي يقال: فلانٌ يتحدَّى فلانًا، أي: يقاربه وينازعه الغلبة، وعن أبي حاتم: أهل الحجاز يقولون[5] لهذا الطائر الحُدَيَّا، ويجمعونه الحَدَادِيُّ، قال: وكلاهما خطأ، وقيل: إنما تصغير حِدأة حُدَيًّا، لكن قال الأزهريُّ[6]: الحُدَيَّا كأنه تصغير الحداة، ولغة في الحدأ.

«أجيفوا الأبواب»[7] بالجيم، أي: أغلقوها، يقال: جَفَأْتُ البابَ غَلَّقْتُه، قاله القزاز[8]: ونوزع[9]؛ فإن «اجيفوا» لامه فاء، وَجَفَأْتُ لامه همزة.

«اكفُتوا صبيانكم» أي: ضموهم إليكم، بضم الفاء وكسرها.

«والفويسقة» الفأرة.

«من فيه رطبة»[10] أي: أول ما تلاها.

«خشاش الأرض»[11] بتثليث الخاء: هوامُّ الأرض.

---

(١) من حديث عمر أن النبي ﷺ هدم حائطًا فوجد فيه سلخ حية.. الحديث ٢/١٠١٧، ٣٣١٠.

(٢) من حديث أبي لبابة أن النبي ﷺ نهى عن قتل جنان البيوت ٢/١٠١٧، ٣٣١٣.

(٣) في (ب) الشياطين.

(٤) ساقطة من (أ).

(٥) في (ب) تقول.

(٦) التهذيب ٥/١٨٨.

(٧) من حديث جابر بن عبدالله:.. وأجيفوا الأبواب واكفتوا صبيانكم.. فإن الفويسقة ربما اجترت.. الحديث ٢/١٠١٧، ٣٣١٦.

(٨) ينظر العمدة ١٥/١٩٧.

(٩) نازعه ابن التين. كما في العمدة ١٥/١٩٧.

(١٠) .. عن عبدالله: وإنا لنتلقاها من فيه رطبة ٢/١٠١٨.

(١١) من حديث ابن عمر.. ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض ٢/١٠١٨، ٣٣١٨.

«**نزل نبي من الأنبياء**»[(١)] قيل: هو عزير.

«**فلدغته**» قال أهل اللغة: يقال: لدغته العقرب؛ بالدال المهملة والغين المعجمة[(٢)]، ولذعته النار؛ بالذال المعجمة، والعين المهملة[(٣)].

«**فهلاَّ نَمْلَةً**» «هلا» حرف تحضيض، ويختص بالأفعال، وقد يليه اسمٌ معلَّق بفعل مضمر. كهذا، أي: فهلا أَحْرَقْتَ نملةً.

«**واحدة**» تأكيد إن كانت الهاء في نملة للوحدة.

«**فإن في إحدى جناحيه داءً**»[(٤)] بنصب «داء» اسم إن، وإنما قال: إحدى؛ لأن الجناح يذكر ويؤنث؛ فإنهم قالوا في جمعه أجْنِحة وأَجْنُح؛ فأجنحة جمع المذكر كقَذَال وأَقْذِلة، وأجْنُح جمع المؤنث، كشِمَال وأَشْمُل.

«**الموسة**»[(٥)] الزانية.

«**والرُّكي**»[(٦)] البئر، وجمعها ركايا.

«**كلَّ يوم قيراط**»[(٦)] انتصب «كل» على الظرف؛ لإضافته إليه.

«**خصيفة**»[(٧)] بخاء معجمة مضمومة.

«**الشَّنَوى**» بفتحتين، ويقال: الشَّنَئِي بالهمز.

---

(١) من حديث أبي هريرة: نزل نبي من الأنبياء تحت شجرة فلدغته نمله.. فأوحى الله إليه فهلا نملة واحدة ٢/١٠١٨، ٣٣١٩.

(٢) الصحاح واللسان (ل د غ).

(٣) الصحاح واللسان (ل ذ ع).

(٤) اذ وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه، فإن في إحدى جناحيه داءً وفي الآخر شفاء ٢/١٠١٨.

(٥) من حديث أبي هريرة: غفر لامرأة مومسة مرت بكلب على رأس ركي يلهث.. الحديث ٢/١٠١٨.

(٦) من حديث أبي هريرة: من أمسك كلبًا ينقص من عمله كلَّ يوم قيراط.. الحديث ٢/١٠١٩، ٣٣٢٤.

(٧) اخبرني يزيد بن خصيفه قال: اخبرني السائب بن يزيد سمع سفيان بن أبي زهير الشنئي.. الحديث ٢/١٠١٩، ٣٣٢٥.

كتاب الأنبياء [١]

«**خلق الله آدم طوله ستون ذراعًا**»[٢] قيل: بذراعه، وقيل: بذراعنا؛ لأن ذراع كلِّ واحد مثل[٣] ربعه، ولو كان بذراعه لكانت يده قصيرة في جنب طول جسمه، كالاصبع والظُّفُر.

«**لا يَتْفِلون**»[٤] بإسكان المثناة[٥] وكسر الفاء.

«**الألُوَّة**» سبق ضبطه قريبًا.

«**الألنجوج**» ويروى: «الإنجوج» وفي رواية أبي ذر: «الألعوج»[٦]: عودُ الطيب الذي يُتبخَّر به. يقال: ألَنْجُوج ويَلَنْجوج وألَنْجج[٧]، والألف والنون زائدتان، كأنه يلج في تَضَوُّعٍ من الجنة وانتشارها.

«**فهل على المرأة الغَسل**»[٨] بفتح الغين.

«**فيما يشبه الولد**» فيه إثبات الألف مع[٩] «ما» الاستفهامية (المجرورة بالحرف)[١٠] وهو خلاف الفصيح، وكأنه من تغيير الرواة وقد حذفت من بعض النسخ.

«**إن اليهودَ قومٌ بُهُت**»[١١] / ١٢١/ بضم الباء والهاء، كأنه جمع بهيت، كقضيب وقُضُب، وهو الذي يبهتُ المقول له بما يفتريه عليه ويختلقه.

«**خيرنا وابن خيرنا**» وفي نسخة: «أخيرنا وابن أخيرنا» على الأصل، وفي نسخة: «أَخْبَرُنا»، بالباء الموحدة من الخِبْرة.

---

(١) في البخاري: كتاب أحاديث الأنبياء ٢/ ١٠٢١.

(٢) من حديث أبي هريرة: خلق الله آدم وطوله ستون ذراعاً.. الحديث ٢/ ١٠٢٣، ٣٣٢٦.

(٣) ساقطة من (أ) و (ب).

(٤) من حديث ابي هريرة: إن أوّل زمرة يدخلون الجنة.. ولا يتفلون.. ومجامرهم الألوة– الألنجوج عود الطيب–.. الحديث ٢/ ١٠٢٣، ٣٣٢٧.

(٥) في (أ) و (ب) التاء المثناة.

(٦) ينظر المصابيح ص ٤٧٩.

(٧) ينظر اللسان (ل ج ج).

(٨) من حديث أم سلمة.. فهل على المرأة الغسل إذا احتلمت.. فقال رسول الله ﷺ فبم يُشبه الولد؟ ٢/ ١٠٢٣، ٣٣٢٨.

(٩) في (أ) من.

(١٠) ما بين القوسين ساقط من (أ) و (ب).

(١١) من حديث أنس.. إن اليهود قوم بهت.. قالوا أعلمنا وابن أعلمنا وأخيرنا وابن أخيرنا.. الحديث ٢/ ١٠٢٣، ٣٣٢٩.

«لم يَخْنَزْ اللحم»[1] بإسكان الخاء[2] المعجمة، وفتح النون، أي: لم يَنْتِن، مثل: خَزِنَ عليَّ القلبُ.

«موسى بن حزام» بالزاي، حدث به البخاري هنا مقرونًا[3].

«خُلِقت المرأةُ»[4] يعني حواء.

«من ضِلَع» بكسر الضاد وفتح اللام، ويسكن ايضًا، قيل: إنها خلقت من ضلع آدم القصيري، وقيل: من ضلعه الأيسر، وجُعِل مكانه لحمٌ.

«وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه» قيل: يريد أعوج ما فيها أعلاه وهو اللسان؛ لأنه في أعلاها.

«إن ذهبت تقيمه كسرته» قيل: يعني الطلاق، وردَّ بأنه ليس في الحديث إلا ذكرُ الضلع، وقوله: «أعلاه» قيل: صوابه: أعلاها، وكذلك قوله: «لم يزل أعوج» صوابه: عوجاء؛ فإن الضلع مؤنثة، وهذا فيه نظر؛ لأن تأنيثه غير حقيقي.

«حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق إن أحدكم»[5] قال أبوالبقاء[6]: لا يجوز في «أن» ههنا[7] إلا الفتح؛ لأن قبله: حدثنا، فـ«أن» وما عملت فيه معمول حدثنا، ولو كسرت لصار مستأنفًا منقطعًا عن حدثنا، فإن قلت: أكسرُ وأَحْمِلُ «حدثنا» على قال، قيل: هذا على خلاف الظاهر، ولايترك[8] إلى غيره إلا بدليل، ولو جاز لجاز في قوله تعالى: ﴿أَيَعِدُكُم أَنَّكُم إِذَا مِتُّم﴾[9] الكسرَ؛ لأن «يعدكم» بمعنى يقول لكم، وردَّ عليه القاضي شمس الدين الجويني[10]، وقال: الكسر واجب؛ لأنه الرواية،

---

(١) من حديث أبي هريرة: لولا بنو اسرائيل لم يخنز اللحم.. الحديث ٢/ ١٠٢٤، ٣٣٣٠.

(٢) من (أ) و (ب) وليست في (ص).

(٣) اي مقرونا بغيره. ينظر المصابيح ص ٦٧٩.

(٤) من حديث أبي هريرة: استوصوا بالنساء، فإن المرأة خلقت من ضلع أعوج، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج ٢/ ١٠٢٤، ٣٣٣١.

(٥) حدثنا عبدالله حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق إن أحدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما.. فيكتب عمله وأجله ورزقه.. الحديث ٢/ ١٠٢٤، ٣٣٣٢.

(٦) اعراب الحديث ص ٢٤٠.

(٧) في (ص) والمثبت من (أ) و (ب) والعكبري.

(٨) في (ص) هنا يزال والمثبت من (أ) و (ب) والعكبري.

(٩) سورة المؤمنون آية ٣٥.

(١٠) هو ابراهيم بن محمد بن المؤيد الجويني، رحل في طلب الحديث فسمع بالعراق والشام والحجاز وغيرها ولد سنة ٦٤٤هـ من مؤلفاته: فرائد السمطين ت سنة ٧٢٢ ترجمته في الدرر الكامنة ١/ ٦٧ والاعلام ١/ ٦٣.

وَوَجْهُهُ على الحكاية، كقول الشاعر[1] :

سمعت الناسُ ينتجعون غيثًا ....

برفع الناس.

«**فيكتب**» بفتح أوله وبضمه[2] ، وعليهما لك رفع العمل والأجل والرزق، ونصبها، ويروى «بكتب» بالموحدة أوله مصدرًا.

«**يارب نطفةٌ**»[3] بالرفع والنصب وكذا «علقة» و«مضغة».

«**الأرواح جنود مجندة**»[4] قيل: أشار إلى معنى التشاكل في الخير والشر؛ فإن الخيِّر من الناس يحِنُّ[5] إلى شكله، وكذلك الشرير، وقيل: إنه إخبار عن تردد الأرواح في حال الغيب قَبلَ خلق الأجسام، فكانت تلتقي فلما التقت بالأجسام تعارفت بالذِّكْرِ الأول[6] .

«**رفع إليه الذراع**»[7] قيل: صوابه: رفعت، فإن الذراع مؤنث، إلا أنه جائز على ما سبق في المؤنث غير الحقيقي، وهذا على قراءة رُفع بضم الراء، فإن قُرِئَت بالفتح، ويكون الرافعُ هو النبي ﷺ فذاك[8] .

«**في دعوة**» قال أبوزيد[9] : الدِّعوة: بكسر الدال في النَّسَبِ، وبفتحها في الطعام إلا عديَّ الرَّباب فإنهم يفتحون الدال في النَّسب ويكسرونها في الطعام، وقال صاحب المثلث[10] : الطعام المدعو إليه بالضم عن قطرب، وبالفتح عن غيره، وقد يُكسر.

---

(١) لذي الرُّمة وعجزه:

.... فقلت لصيدح: انتجعي بلالا.

وهو في ديوانه ص١٥٣٥ والجمهرة ١/٥٠٣ والخزانة ٩/١٦٧ وسر الصناعة ١/٢٣٢ وشرح التصريح ٢/٢٨٢ واللسان (ص د ح).

(٢) في (ب) وضمه.

(٣) من حديث أنس: إن الله وكل في الرحم ملكا فيقول: ياربِّ نطفةٌ يارب علقة، يارب مضغة.. الحديث ٢/ ١٠٢٤، ٣٣٣٣.

(٤) باب الأرواح جنود مجندة ٢/١٠٢٥.

(٥) في (أ) و (ب) يجيء

(٦) ساقطة من (ب).

(٧) عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: كنا مع رسول الله ﷺ في دعوة فرفعت إليه الذراع -وكانت تعجبه- فنهس منها نهسة.. يجمع الله الأولين والآخرين.. فيبصرهم الناظر.. فيقولون: يا نوح أنت أول الرسل إلى أهل الأرض.. فيقول: ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله.. فيأتوني فأسجد تحت العرش فيقال: يامحمد ارفع رأسك واشفع تشفع وسل تعطه ٢/١٠٢٦، ٣٤٤٠.

(٨) في (ب) فذلك.

(٩) لم أجده في النوادر وهو في اللسان (د ع ى) منسوب إلى ابن شميل.

(١٠) اكمال الاعلام بتثليث الكلام لابن مالك ١/٢١٧.

«**فنهس**» بسين مهملة، وهو أخذُ اللحم عن[1] العظم بمقدم الفم، وفي رواية أبي ذر بالشين المعجمة[2]، فقيل: هما بمعنى، وقيل: هو بالمعجمة: الأخذ بالأضراس، وبالمهملة: بأطراف الأسنان.

«**فيبصرهم الناظر**» هو كقوله: ينفذهم البصرُ، وسيذكره بعد ورقة.

«**فيقولون: يا نوحُ أنت أوَّلُ الرُّسل**» هذا يصحح قول من قال: إن آدم كان نبيًا ولم يكن رسولاً.

«**فيقول رب**» كذا وقع، وصوابه: ربي؛ لأنه فاعل[3].

«**فأسجد تحت العرش**» جاء في مسند أحمد[4] «قدر جمعة».

«**قرأ ﴿فَهَلْ مِن مُدَّكِرٍ﴾[5] مثل قراءة العامة**»[6]. اعلم أن أصله: مذتكر، بذال معجمة، فاجتمع حرفان متقاربان في المخرج، والأول ساكن وألفينا الثاني مهموسًا فأبدلناه بمجهور يقاربه في المخرج، وهو الدال المهملة، ثم قلبت الدال ذالاً وأدغمت في الدال المهملة.

«**ويذكر عن ابن مسعود وابن عباس أن إلياس هو إدريس**»[7] قلت: لكن ظاهر القرآن يدل على أنه غيره، وهو قوله تعالى في سورة الأنعام ﴿**ونوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ومِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ**﴾[8] إلى قوله ﴿**وإلْيَاسَ**﴾[9] فهذا صريح بأن إلياس من ذرية نوح، وأجمعوا أن إدريس كان قبل نوح، وهو جدُّه فكيف يستقيم أن يقال: هو[10] إلياس، وقد أشار إلى ذلك البغوي[11] في تفسيره.

حديث أبي ذر في الإسراء سبق أول كتاب الصلاة.

---

(١) في (أ) و (ب) من.

(٢) ينظر المصابيح ص ٤٨٠.

(٣) في (أ) و (ب) الفاعل.

(٤) المسند ١/ ٤.

(٥) سورة القمر الآيات ١٥، ١٧، ٢٢، ٣٢، ٤٠، ٥١.

(٦) عن عبدالله –رضي الله عنه– أن رسول الله ﷺ قرأ ﴿فهل من مدكر﴾ مثل قراءة العامة ٢/ ١٠٢٧، ٣٣٤١.

(٧) فذكر عن ابن مسعود.. ٢/ ١٠٢٧.

(٨) سورة الأنعام آية ٨٤.

(٩) سورة الأنعام آية ٨٥.

(١٠) في (أ) و (ب) إنه.

(١١) الحسين بن مسعود بن محمد الفراء، فقيه محدث مفسر صاحب لباب التأويل في معالم التنزيل ومصابيح السنة ت ٥١٠ هـ ينظر في ترجمته الوفيات ١/ ١٤٥ والأعلام ١/ ٢٥٩.

«**بعثَ عليٌّ**»[1] أي: من اليمن كما رواه النسائي[2].

«**بذُهيبة**» أنثها على معنى القطعة من الذهب.

«**الصناديد**» الرؤساء، واحدهم صِنديد.

«**غائر العين**» أي: غارت عيناه، فدخلتا، فهو ضد الجاحظ العين.

«**مشرف الوجنتين**» أي: ليس بسهل الخدود، وقد أشرفت وجنتاه: علتا.

«**ناتئ الجبين**» أي: مرتفعُ ما حولَه[3].

«**كثُّ اللحية**» كثيرٌ شعرها، غير مُسْبلة.

«**محلوق**» كانوا يَفْرقون رؤوسهم ولا يحلقون.

«**ضِئضِئ**» بالهمز: نسله وعَقِبُه، ويقال: ضوضو، ويروى بالصاد المهملة، وهو بمعناه، قاله ابن الأثير[4].

«**حناجرهم**» أي: لا يرتفع في الأعمال الصالحة.

«**والمروق**» النفوذ حتى يخرج من الطرف الآخر.

«**الدين**» هنا الطاعة، يريد[5] أنهم يخرجون من طاعة الإمام كخروج السهم من الرَّمية، وهذا نعت الخوارج، الذين كانوا لا يدينون للأئمة.

«**وقال رجل للنبي ﷺ: رأيت السدَّ مثل البُرْد المحبَّر فقال: رأيْتَه**»[6] قلت: قد جاء في رواية: «طريقة سوداء وطريقة حمراء قد رأيته». يريد حمرةَ النُّحَاس، وسوادَ الحديد، والسدُّ بفتح السين وضمِّها: الجبل[7].

---

(١) عن أبي سعيد -رضي الله عنه- قال: بعث علي -رضي الله عنه- إلى النبي ﷺ بذهيبة.. قالوا يعطي صناديد اهل نجد ويدعنا، قال: إنما أتألفهم، فأقبل رجل غائر العينين مشرف الوجنتين ناتيء الجبين كث اللحية محلوق.. ان من ضئضيء هذا -أو في عقب هذا- قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية.. الحديث ٢/ ١٠٣٠، ٣٣٤٤.

(٢) في سننه ٥/ ٨٧، ٢٥٧٨.

(٣) في (أ) و (ب) على ما حوله.

(٤) النهاية ٣/ ٦٩.

(٥) في (ص) يريدون. والمثبت من (أ) و (ب).

(٦) ٢/ ١٠٣١.

(٧) من حديث زينب بنت جحش.. فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق باصبعيه والتي تليها.. فقلت يارسول الله: أنهلك وفينا الصالحون.. الحديث ٢/ ١٠٣١، ٣٣٤٦.

«**الرَّدْم**» السدُّ؛ لأنه رُدِم.

«**يأجوج ومأجوج**» أُمَّتان، وهما أكثر الأمم.

«**وحلّق بأصبعيه الإبهام والتي تليها**» وفي رواية أبي هريرة: وعقد بيده تسعين[١]. قال السفاقسي[٢]: وليس عقد التسعين في الحساب مثل التحليق، قلت: ممنوع، بل عقدُ التسعين في اصطلاح الحُسَّاب أن يجعل رأس الإصبع السبابة في أصل الأبهام، ويضمها حتى لا يبقى بينهما إلا خَلَلٌ يسير.

«**أنهلِك**» بكسر اللام[٣].

«**فيقول الله لآدم أخْرِج بعثَ النار**» خصَّ آدمَ بذلك؛ لأن الله قد جمعَ له جميع نَسَم بنيه المتوالدين منه إلى يوم القيامة، ودليل ذلك أن نبينا ﷺ رأى آدم ليلة أُسْري[٤] به في السماء الدنيا وعن يمينه أَسْوَدَةٌ وعن يساره أَسْوَدَةٌ قال: أرجو أن يكونوا نصفَ أهلِ الجنة، قلت: روى الترمذي[٥] عن بريدة مرفوعاً وحسنه «أهل الجنة عشرون ومائة صفٍّ، ثمانون منها من هذه الأمة، وأربعون/١٢٢/ منها من سائر الأمم» ويجمع بينهما أنه -عليه السلام- طَمِعَ أن تكون أُمَّتُه شطرَ أهلِ الجنة فأعلمَه ربُّه -تعالى- أنهم ثمانون صفًا من مائة وعشرين»، فلا تنافي بين الحديثين.

«**ما أنتم في الأمم إلا كالشعرة البيضاء في جلد ثور أسود**» يعني في المحشر، وأما في الجنة فهم نصف أهل الجنة، أو ثلثاها كما[٦] سبق.

«**غُرلاً**»[٧] بضم الغين المعجمة، أي: غير مختونين، جمع أَغْرَل، والغُرلةُ: ما يقطعه الخاتنُ، وهي القُلْفَةُ.

«**أصحابي**» ويروى: «أصيحابي» فالتصغير للتنبيه على قلة عددهم.

«**مرتدين على أعقابهم**» في قوله: «على أعقابهم» ولم يقتصر على مرتدين إشارةٌ إلى أنهم مرتكبو الكبائر، وقيل: بل أراد من ارتدَّ من العرب بعد موته.

---

(١) البخاري ٢/١٠٣٢، ٣٣٤٧.

(٢) ينظر المصابيح ص ٤٨١.

(٣) من حديث أبي سعيد -يقول الله تعالى: يا آدم.. أخرج بعث النار.. ما أنتم في الناس إلاّ كالشعرة السوداء في جلد ثور أبيض أو كشعر بيضاء في جلد ثور أسود ٢/١٠٣٢، ٣٣٤٨.

(٤) في (ب) ليلة الاسراء.

(٥) في سننه ٤/٥٨٩، ٢٥٤٦.

(٦) في (ب) على ما سبق.

(٧) من حديث ابن عباس: انكم محشورون حفاة عراة غرلا.. وإن أناسا من اصحابي.. لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم.. الحديث ٢/١٠٣٢، ٣٣٤٩.

«قَتَرة»[1] أي: غَبَرة.

«فإذا هو بذيخ» بذال وخاء معجمتين: ذكرُ الضُّبْعان.

«ملتطخ» أي: بعذرة ونجاسة، وروي: «بذيخ أَمْدَر» أي: ملتطخ[2] بالمَدَر، والمعنى: أنه يُمْسَخُ آزرُ ويتغير حالُه، ولما حملت الرأفةُ إبراهيمَ على الشفاعة له رئُي له على خلاف منظره ليتبرأ منه، وتوقف الإسماعيلي في المستخرج[3] على الصحيح في هذا، فقال: هذا خبر في صحَّتِه نظرٌ من جهة أن إبراهيمَ -عليه السلام- عَلِم أنَّ الله لا يُخْلِف الميعادَ، ووعده بأنه لا يخزيه يوم البعث، وأين الإسماعيلي عن قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ إِلاَّ عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ، فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّه عَدوٌّ للَّهِ تَبَرَّأَ مِنْه﴾[4].

«والله إن استقسما بالأزلام قط»[5] «إنْ» هنا نافية بمعنى «ما».

«إذا فَقُهوا»[6] قال أبوالبقاء[7]: الجيد هنا ضمُّ القاف من فقُه يفقَه إذا صار فَقيهًا كظَرُف، وأمَّا فقِه بالكسر يفقَه بالفتح[8] فهو بمعنى فَهِم الشيء، فهو متعدٍّ، قال تعالى: ﴿لاَ يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾[9] بفتح القاف في المضارع وماضيه بالكسر، وأمَّا المضموم القاف فهو لازم لا مفعول له.

«مخطوم»[10] بخاء معجمة من الخطام.

«بُخلْبةٍ» بخاء معجمة مضمومة، أي: بخُصلة من اللِّيف.

«بالقدوم»[11] روي بضم القاف وتشديد الدال: مكان، وبفتح القاف مع التخفيف على اسم الآلة، وقيل: عكسه.

«تابعه عجلان عن أبي هريرة»[12] كلُّ من قال: تابعه ابن عجلان فقد وَهِم؛ فإن محمداً لم يلق أبا

---

(١) من حديث أبي هريرة. يلقى إبراهيم أباه آزر يوم القيامة، وعلى وجه آزر قترة.. فينظر فإذا هو بذيخ ملتطخ.. الحديث ٢/١٠٣٣، ٣٣٥٠.

(٢) في (أ) متلطخ.

(٣) ينظر المصابيح ص ٤٨١.

(٤) سورة التوبة آية ١١٤.

(٥) من حديث ابن عباس: قاتلهم الله، والله إن استقسما بالأزلام قط ٢/١٠٣٣، ٣٣٥٢.

(٦) من حديث أبي هريرة: خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا ٢/١٠٣٣، ٣٣٥٣.

(٧) إعراب الحديث ص ٢٥٩.

(٨) ساقطة من (ب).

(٩) سورة النساء آية ٧٨.

(١٠) من حديث ابن عباس.. أما موسى فجعد آدم على جمل أحمر، مخطوم بخلبة.. الحديث ٢/١٠٣٤، ٣٣٥٥.

(١١) من حديث أبي هريرة: اختتن إبراهيم -عليه السلام- وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم ٢/١٠٣٤، ٣٣٥٦.

(١٢) ٢/١٠٣٤.

هريرة، وإنما أبوه هو الذي أدركه، ورَوَى عنه، قال المنذري فيما استدركه على ابن طاهر المقدسي [في كتابه عند ذكر عجلان: فإنه ذكره في أفراد مسلم][1] قال: قد استشهد البخاري بعجلان في بدء الخلق في ذكر إبراهيم الخليل ﷺ.

«**لم يكذب إلا ثلاث كَذَبات**»[2] يريد المعاريض، قال: ابن الأنباري: تأويل كذب: قال قولاً يشبه الكذب في ظاهر القول، وهو صدق عند البحث والتفتيش. قال أبو البقاء[3]: والجيد أن يفتح الذال من كذبات في الجمع؛ لأن الواحد كِذْبة بسكون الذال وهو اسم لا صفة، لأنك تقول: كَذَبَ كذْبَةً، فهو كركْعَة وَجفْنَةَ وقَصْعة، ولو كان صفة لسكن في الجمع كصَعْبَ وصَعْبات. وقوله: «في ذات الله» سبق مثله في بيت خُبيب في الجهاد. اسم الملك الذي طلبَ سارة صادوق، وقيل: سفيان بن علوان، وقيل: عمرو بن امرىء القيس بن نابليون بن سبأ وكان على مصر، والله أعلم.

«**يُناولها**» بضم الياء، أي: يُعطيها يَدَه لتوافقه، وتَناولَها بالتاء المثناة من فوق: مدَّ يَدَه لتَأخُذَها.

«**فأخْدَمَها**» جعلها خادمًا لها.

«**هاجَرَ**» بفتح الجيم وبإبدال الهاء همزة: بنت ملك من ملوك القبط.

«**فأومى بيده مَهْيَم**» كذا لأكثرهم، ولابن السكن والقابسي: مهين[4] بالنون بدلاً من الميم، وكأنه[5] لما سمعه منونًا ظنَّ التنوين نونًا، قيل: وأول من تكلم بها إبراهيم.

«**فتلك أمُكم**» يعني هاجر، والخطاب للأنصار.

«**يا بني ماء السماء**» يريد العربَ؛ لأنهم يعيشون بماء المطر ويتبعون مساقط الغيث قاله الخطابي[6]. ويقال: إنما أراد زمزم أنبعَهَا اللهُ لهاجر فعاشوا بها، فصاروا كأنهم أولادها، قلت: وهو ما ذكره ابن حبان في صحيحه فقال: كل من كان [من ولد هاجر يقال له: ولد ماء السماء؛ لأنه

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٢) من حديث أبي هريرة: لم يكذب إبراهيم -عليه السلام- إلاّ ثلاث كذبات، اثنتين منهن في ذات الله عز وجل.. ثم تناولتها الثانية.. فأخدمها هاجر فاتيه وهو قائم يصلي فأوما بيده مهيم.. قال أبو هريرة: تلك أُمكم يا بني ماء السماء ٢/ ١٠٣٤، ٣٣٥٨.

(٣) إعراب الحديث ص ٢٥١- ٢٥٢.

(٤) ينظر الفتح ٦/ ٤٨٥.

(٥) الضمير للمستملي ينظر السابق ٦/ ٤٨٥.

(٦) أعلام الحديث ٣/ ١٥٣٨.

إسماعيل -عليه السلام- بن هاجر وقد رُبي][1] من ماء زمزم وهي ماء السماء الذي أكرم الله به إسماعيلَ حين ولدته أُمُّه هاجر، فأولادها أولادُ ماء السماء، وفيه قول ثالث: أن ماء السماء هو عامر أبوعمرو بن مزيقيا وهو من الأزْد، والأزدُ من اليمن، والأنصارُ من اليمن سُمِّي بذلك؛ لأنه كان إذا قَحطَ الناسُ أقام لهم مالَه مقامَ المطر[2].

«**وينفذهم البصر**»[3] بفتح الفاء، أي: يحيط برؤيتهم الرائي لا يخفى منه شيء لاستواء الأرض، وهذا أولى من قول أبي عبيد[4]: يأتي عليهم بصر الرحمن، إذْ رؤيته محيطة بجميعهم في حال الصعيد المستوى وغيره، يقال: نفذ بصره إذا جاوزه، أي: يسمع جميعهم، ويبلغ آخرهم، ويروى «يُنفذهم» بضم الياء، أي: يخرقهم، يقال: آنفذت القومَ: إذا خرقتهم[5].

«**عينًا مَعينًا**»[6] المَعين بفتح الميم: الظاهر على وجه الأرض، وفي وزنه وجهان:

أحدهما: مَفْعِل من عَانه يعِينه إذا رآه بعينه، وأصله معيون، فحذفت الواو، فبقي مثل مَبْيِع ومَيْسِر.

والثاني: فعيل من المعن[7] وهو المبالغة، ومنه أمعنت في الشيء، وسُمِّي الماءُ ماعونًا.

«**ومعها شنَّة**»[8] بشين معجمة مفتوحة: قربة خَلِقة، وهي أشد تبريدًا للماء من الجديدة.

«**المِنْطَق**» بميم مكسورة وطاء مفتوحة، النطاق: الثوب تَشدُّ به على الوسط عند الشُّغْل؛ لئلا يعثر في ذيلها.

«**تُعْفي**» تخفي وتمحو؛ لأجل غيرة سارة.

«**الدَّوحة**» شجرة عظيمة.

«**جرابا**» بكسر الجيم، وقد يفتح.

«**وسقاء**» بكسر السين: القربة التي يُستقى بها.

«**ثم قَفَّى**» ولاَّها قفاه، وهي مشددة الفاء.

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٢) ينظر المصابيح ص ٤٨٢، والفتح ٦/ ٤٨٦.

(٣) من حديث أبي هريرة: إن الله يجمع يوم القيامة الأولين والآخرين.. وينفذهم البصر.. الحديث ٢/ ١٠٣٥، ٣٣٦١.

(٤) غريب الحديث ٢/ ١٩١.

(٥) ينظر الأفعال ٣/ ٢٢٦ والصحاح والقاموس (ن ف ذ).

(٦) من حديث ابن عباس: يرحم الله أم اسماعيل لولا أنها عجلت لكان زمزم عينا معيناً ٢/ ١٠٣٦، ٣٣٦٢.

(٧) في (ب) المعنى.

(٨) أقبل إبراهيم بإسماعيل وأمها عليها السلام -وهي ترضعه معها شنة-.. الحديث ٢/ ١٠٣٦، ٣٣٦٣.

«**التنيَّة**»[1] بمثناة ثم نون.

«**واستقبل بوجهه البيتَ**» أي: موضع البيت؛ لأنه لم يكن حينئذٍ قد بُني.

«**عطِست**» بكسر الطاء.

«**يتلوَّى**» يتقلب ظَهْرًا لبطن.

«**يَتَلَبَّط**» أي: يصرع، وقال القزاز[2] معناهما واحد، وقيل: اللَّبَط والحَبَط بمعنى، وقال ابن دريد[3]: اللَّبَط باليد، والحَبَط بالرجل.

«**فهبَطت**» بفتح الباء.

«**فقالت: صَه**ٍ» قُيِّد بالتنوين، أَمَرتْ نَفْسَهَا بالسكوت لتسمع ما فيه فرحٌ.

«**غَوَاث**» بفتح الغين المعجمة قيَّده ابن الخشاب وغيره من أئمة اللغة[4]، قيل: وليس في الأصوات ما/١٢٣/ يقال بفتح الفاء غيره[5]، ومن قرأ الحديث بضم الغين أراد إجابة المستغيث.

«**فإذا هي بالمَلَك**» بفتح اللام، هو جبريل -عليه السلام-.

«**فبحث بعَقِبه**» أي: حفر بطرف رجله.

«**فجعلت تُحَوِّطُه**» بالحاء المهملة والضاء المعجمة، أي: تصيِّره كالحوض لئلا يذهب الماء، وفي رواية: تحوطه.

«**يفور**» أي: ينبع كقوله تعالى: ﴿**وَفَارَ التَّنُّورُ**﴾[6].

«**مقبلين من طريق كداء**» هو بالفتح والمد: موضع بأعلى مكة[7].

«**فلما بلغوا كُدي**» بالضم والقصر: موضع بأسفلها.[8].

«**فرأوا طائراً عائفاً**» العائف بالفاء، هو الذي يتردد حول الماء ويحوم.[9]

«**فأرسلوا جريًّا**» بالياء المشددة: الرسول المسرع؛ لأنه يجري، أو لأنك تجرية في حوائجك.

---

(١) في البخاري الثنية بالثاء ٢/١٠٣٦، ٣٣٦٤.

(٢) ينظر المصابيح ص ٤٨٣.

(٣) الجمهرة ١/٣٦٠.

(٤) ينظر الصحاح واللسان (غ و ث) والمصابيح ص ٤٨٣.

(٥) قاله الفراء كما في الصحاح (غ و ث).

(٦) سورة هود آية ٤٠.

(٧) ينظر المشارق ١/٣٥٠ ومعجم البلدان ٤/٤٩٩.

(٨) المشارق ١/٣٥٠.

(٩) ينظر القاموس (ع و ف).

«**فألفى**» بالفاء، أي: وجد.

«**وهي تحب الأُنس**» بضم الهمزة وكسرها.

«**وأنْفَسَهم**» بفتح الفاء، أي: صار نفيساً فيهم رفيعاً، يُتنافس في الوصول إليه.

«**عتبة الباب**» أُسْكُفَّتُه، كَنَّى بها عن المرأة.

«**الجهْد**» بفتح الجيم، وضمها، قيل: واسم المرأة التي أمره بتطليقها حُداء بنت سعد، واسم التي أمره بحفظها شامة بنت مهلهل، وقيل: عاتكة[1].

«**قال: ذاكِ**» أي: بكسر الكاف؛ لأن الخطاب لمؤنث.

«**الحقي بأهلك**» بكسر الهمزة وفتح الحاء.

«**قال: لا يخلو عليهما أحد**» أي: يمضي، قاله الخليل[2]، وقال ابن القوطية[3]: خَلَوْتُ بالشيء خَلْوَةً، واخْتَلَيْتُ إذا لم اخْلِط به غيره، وفي اليواقيت: أَخَلَّ الرجل اللَّبنَ إذا لم يشرب غيرَه.

«**يَبْرى**» بفتح أوله.

«**شَنَّةٌ فيها ماء**»[4] أي: قِرْبة.

«**ينشغ للموت**» بشين وغين معجمتين: يشهق ويضيق نَفَسُه.

«**فلم يُقِرّها**» بضم أوله وكسر ثانيه.

«**نفسُها**» مرفوع.

«**فانبثق**» بنون ثم بموحدة ثم مثلثة، أي: نَبَعَ وجرى.

«**فدهِشت**» بفتح الدال وضمها مع كسر الهاء، قيده الجوهري[5].

«**قال: إذن أفعل**» بالنصب.

«**أيُّ مسجد وضع بالأرض أوَّل**»[6] قال أبو البقاء[7]: الوجهُ أنْ يضم «أوّلُ» ضمة بناء، كما يقال: ابدأ بهذا أَوّلُ، وإنما بُنِي لقطعه عن الاضافة كما بنيت قبلُ وبعدُ، والتقدير: أوّلَ كلِّ شيء.

---

(١) ينظر المصابيح ص ٤٨٤.

(٢) العين ٤/٣٠٧.

(٣) الأفعال ١/٣١٨.

(٤) من حديث ابن عباس: لما كان بين إبراهيم وبين أهله ما كان، خرج بإسماعيل وأم إسماعيل ومعهم شنة فيها ماء.. فنظرت فإذا هو على حاله كأنه ينشغ فلم تقرها نفسها.. قال فانبثق الماء فدهشت أم إسماعيل.. قال: إذن أفعل.. الحديث ٢/١٠٣٩، ٣٣٦٥.

(٥) الصحاح (د هـ ش).

(٦) من حديث أبي ذر: يارسول الله أي مسجد وضع في الأرض أوّل؟.. قلت: ثم أي؟.. الحديث ٢/١٠٤٠، ٣٣٦٦.

(٧) إعراب الحديث ص ١٦٣.

«**قال ثم أيٌّ**» قال ابن الخشاب: لا يجوز إلا تنوينه؛ لأنه اسم معرب غير مضاف، وفيه كلامٌ سبق.

«**بكلمات الله التامَّة**»[(1)] أي: المباركة، وقيل: القرآن.

«**من كل شيطان وهامَّة**» قال الخطابي[(2)]: واحدةُ الهوَامِّ، أي: ذوات السموم.

«**ومن كل عين لامَّة**» ذات اللمم، وهو كلُّ داء يَلُمُّ بالأنسان من خَبَلٍ أو جنون ونحوها[(3)].

«**نحن أحقُّ من إبراهيم إذ قال: ﴿ربِّ أرِني كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾**»[(4)] أي: نحن أَشَدُّ اشتياقاً لرؤية ذلك من [إبراهيم، ويروي لابن السكن[(5)] «نحن أحقُّ بالشك من إبراهيم» أي: نحن أحوج إلى][(6)] العيان منه. وذكر صاحبُ الأمثال السائرة[(7)] أَنَّ أَفْعَل يأتي في اللغة لنفي المعنى عن الشيئين نحو: الشيطان خير من زيد، أي: لا خير فيهما، وقوله تعالى: ﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ﴾[(8)] قلت: وهو أحسن ما يَتَخَرَّجُ عليه هذا الحديثُ.

«**ويرحم الله لوطاً لقد كان يأوي إلى ركن شديد**» ظاهره أنه كان يأوي عند الشدائد إلى الله، وقال مجاهد[(9)]: يعني العشيرة، ولعله يريد لو أراد لأوى إليها، ولكنه أوى إلى الله.

«**ولو لبثت في السجن طولَ ما لبث يوسف لأجبت الداعي**» يريد حين دعا للخروج من السجن بعد مكثه فيه بضع[(10)] سنين، فلم يخرج، وقال: ارجع إلى ربك فسله، وصفه بالصبر والثبات، أي: لو كنت مكانه لخرجت، وهذا كلُّه من حسن تواضعه ﷺ، وإعظامِ من ذَكَر كقوله: «لا تفضلوني على يونس بن متى[(11)]»[(12)]

---

(١) من حديث ابن عباس: أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة، ٢/١٠٤١، ٣٣٧١.

(٢) أعلام الحديث ٣/١٥٤٤.

(٣) هذا كلام الخطابي في اعلام الحديث ٣/١٥٤ لم يشر إليه المؤلف.

(٤) عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال: نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال: ﴿رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي﴾. ويرحم الله لوطا لقد كان يأوي إلى ركن شديد ولو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف لأجبت الداعي ٢/١٠٤٢، ٣٣٧٢، والآية رقم ٢٦٠ من سورة البقرة.

(٥) ينظر المصابيح ص ٤٨٤.

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٧) الأمثال السائرة ص ٢١٩ وصاحبها هو حمزة بن الحسن الأصفهاني، مؤرخ أديب ولد سنة ٢٨٠ من مؤلفاته: تاريخ أصبهان وتاريخ الملوك والأمثال المذكور ت سنة ٣٦٠ ترجمته في الاعلام ٢/٢٧٧.

(٨) سورة الدخان آية ٣٧.

(٩) ينظر المصابيح ص ٤٨٤ والقرطبي ٩/٥٣ والشوكاني ٢/٧١٨.

(١٠) في (ب) سبع.

(١١) ساقطة من (أ) و (ب).

(١٢) أخرجه مسلم في صحيحه ١٥/١٣١، ٦١٠٩ بلفظ: «لا ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى -عليه السلام-».

«**أكرم الناس يوسف** ﷺ»[1] يريد أكرمهم أصلاً، فإنهم سلسلة أنبياء صلوات الله عليهم.

«**فعن معادن العرب تسألونني**» فيه أن أصحابه[2] -رضي الله تعالى عنهم- أطيبُ أصلاً في الجاهلية، وفيه فضل الفقه؛ فإنه[3] يرفع صاحبه على من نَسَبُه أعلى منه.

«**الحِجْر**»[4] بكسر الحاء: المحجور عليه، أي: المحاط به، ومنه الحُجرة، فأما حَجر اليمامة فبفتح الحاء: المنزل[5] فيها.

«**المَنَعة**»[6] بفتح الميم وإسكان النون.

«**كأبي زمعة**» بإسكان الميم وفتحها: الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى، جدُّ عبدالله بن زمعة بن الأسود، وقُتل زمعةُ يوم بدر كافراً، وكان من المستهزئين، رماه جبريل بورقه، وكان أبو زمعة من كبراء قريش وأشرافها، فلهذا مثَّل به.

«**سَبْرة**»[7] بفتح السين وبإسكان الموحدة.

«**أبو الشموس**» بفتح الشين، قيل: اسمه عبيد، وهو بكري صحابي ممن بايع تحت الشجرة.

«**إنَّه نَمَّى**» بتشديد الميم نمَّيت الحديثَ تَنْمِيةً: إذا بلَّغْتُه على وجه النميمة والإفساد، ونَمَيْتُهُ مُخَفَّفًا إذا بلَّغته على وجه الإصلاح.

«**إلاّ أن تكونوا باكين أن يصيبكم**»[8] أي: كراهة أن يصيبكم على رأي البصريين من النحاة، أو لئلا يصيبكم على رأي الكوفيين في حذف «لا».

والأحاديث التي بعده تقدمت.

---

(١) من حديث أبي هريرة: من أكرم الناس.. قال: فأكرم الناس يوسف نبي الله.. أفعن معادن العرب تسألونني.. الحديث ٢/١٠٤٢، ٣٣٧٤.

(٢) في (ب) الصحابة.

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) .. الحجر: موضع ثمود ٢/ ١٠٤٤.

(٥) في (ب) المنزول.

(٦) من حديث زمعة: انتدب لها رجل ذوعزٍّ ومنعه في قومه كأبي زمعه ٢/ ١٠٤٤، ٣٣٧٧.

(٧) ويروى عن سبرة بن معبد وأبي الشموس.. الحديث ٢/ ١٠٤٤.

(٨) من حديث ابن عمر: لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم إلاّ أن تكونوا باكين أن يصيبكم مثل ما أصابهم ٢/ ١٠٤٥، ٣٣٨١.

«إذ ولجت امرأةٌ من الأنصار»[1] هي أمُّ مِسْطَح، وهو المراد بفلان.

«الكريمُ ابنُ الكريمِ ابنِ الكريمِ ابنِ الكريمِ»[2] «ابن» الأول مرفوع، وما بعده مجرور، وكذا قوله: «يوسفُ بن يعقوبَ» إلى آخره فإن «ابن» الأول صفة للكريم المرفوع، وأمَّا البواقي فصفة للكريم، المجرور، فَلْيُتَنَبَّه لذلك فإنه مما قد يخفى.

«بحمد الله لا بحمد أحد» قال بعض أصحاب ابن المبارك له: أنا استعظم هذا القول، فقال ابن المبارك: وَلَّتِ الحَمْدَ أهلَه[3].

«قالت: بل كذَّبهم قومُهم»[4] حاصل ما ذُكر في الآيتين [تأويلان][5]:

أحدهما: أن الظن بمعنى اليقين، وهو شائع في اللغة كقوله تعالى: ﴿وَظَنُّوا أن لا مَلْجَأَ من الله إلاَّ إِلَيْه﴾[6].

وثانيهما: أنه على بابه، ولكن لَمَّا طال على المؤمنين البلاء واستأخر عنهم النصر ظَنَّ الرُّسلُ أنَّ أتباعهم كذبوهم[7]، قيل: وهو أحسن.

«يا عُرَيَّة» هو تصغير عروة، وأصله: عريوة، اجتمع حرفا علة وسبق الأول بالسكون فجعلوهما يائين وأدغموا الأولى في الثانية/ ١٢٤/.

«خَرَّ عليه رِجْلٌ من جراد»[8] أي: جماعة من الجراد، كما يقال: سِرْبٌ من القَطَا.

وحديث ورقة[9] سبق في أوَّلِ الكتاب.

«رَجُل ضَرْبٌ»[10] أي: نحيف، وهو مدح.

---

(١) بينما أنا وعائشة جالستان إذ ولجت علينا امرأة من الأنصار.. فقالت: بحمد الله لا بحمد أحد ٢/١٠٤٧، ٣٣٨٨ وقد فصل المؤلف بالفقرة التالية بين نصي حديث واحد كما سيأتي.

(٢) من حديث ابن عمر: الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم: يوسف بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم عليهم السلام ٢/١٠٤٥، ٣٣٨٢.

(٣) ينظر المصابيح ٤٨٥.

(٤) عن ابن شهاب قال: أخبرني عروة أنه سأل عائشة -رضي الله عنها- زوج النبي ﷺ أرأيت قول الله: ﴿حتى إذا استيئس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا﴾- أَوَ كُذِبوا؟ قالت: بل كذبهم قولهم.. فقالت يا عرية.. الحديث ٢/١٠٤٧، ٣٣٨٩.

(٥) في (ص) تأويلين وهو لحن وفي (أ) و (ب) حاصل ما ذكرت في الآية تأويلين. والمثبت هو الأنسب.

(٦) سورة التوبة آية ١١٨.

(٧) ينظر القرطبي ٨/١٨٢ والكشاف ٢/٣٠٨ والبحر ٥/١١٢ والدر المصون ٣/٥١١.

(٨) من حديث أبي هريرة: بينما أيوب يغتسل عريانا خر عليه رجل جراد من ذهب.. الحديث ٢/١٠٤٨، ٣٣٩١.

(٩) رقم ٣٣٩٢.

(١٠) من حديث أبي هريرة.. رأيت موسى وإذا هو رجل ضرب، كأنه من رجال شنوءة، ورأيت عيسى فإذا هو رجل ربعة أحمر كأنما خرج من ديماس.. الحديث ٢/١٠٥١، ٣٣٩٤.

«**من رجال شنوءة**» أي: في الطول، وقال القزاز[1] : ما أدري ما أراد البخاري بهذا؟ على أنه رَوَى في صفته بعدُ بخلاف هذا فقال: «وأما موسى فآدم جَسيمٌ سَبِط كأنه من رجال الزُّط».

«**رجل رَبْعة**» بفتح الباء وإسكانها، ومربوع، أي: بين الطويل والقصير.

«**الديماس**» بفتح الدال وكسرها: الحمام[2] بلغة الحبشة، أراد إشراق لونه ونضارته، وقال الخطابي[3] : الديماس: السَّرَب[4] يقال: دَمَسْتُ الرَّجلَ إذا قَبرْتُه[5] ، وأراد أنه في نضرة وجهه[6] وحُسْنه كأنه خرج[7] من كِنٍّ. وقال الجوهري[8] : لأنه قال في وصفه: كأن رأسه يقطر ماء.

«**الصعقة**»[9] صيحة منكرة، يكون معها موتٌ أو غَشْيَةٌ.

«**وجوزي**» أي: حوسب بها، فلم يُصعق مع الأحياء، يفهم منه أن موسى وإن كان غائباً عن عالمنا، أنه حيٌّ ممن يمكن أن يُصْعق مع من صَعِق من أحياء الناس في وقت الصيحة.

وحديث موسى مع الخضر[10] سبق في كتاب العلم.

«**على فروة بيضاء**»[11] قال الخطابي[12] : وهي وجه الأرض، اخضرت بعد أن كانت جرداء.

«**عن الحسن ومحمد وخلاس عن أبي هريرة**»[13] إنما جمع بينهم لأنه يقال: إن الحسن لم يسمع من أبي هريرة، وممن جزم به الترمذي.

«**رجلاً حيياً ستيراً**» فعيل بمعنى فاعل، أي: من شأنه ذلك.

---

(١) ينظر المصابيح ص ٤٨٥.

(٢) ينظر اللسان (د م س).

(٣) اعلام الحديث ٣/ ١٥٥١.

(٤) السَّرب: حُجر الوحشي، والحفير تحت الأرض. القاموس (س ر ب).

(٥) في (ب) أقبرته.

(٦) في (ب) في نضرته ووجهه.

(٧) في (أ) قد خرج.

(٨) الصحاح (د م س).

(٩) من حديث أبي سعيد: الناس يصعقون يوم القيامة.. فلا أدري أفاق قبلي أم جوزي بصعقه الطور ٢/ ١٠٥٢، ٣٣٩٨.

(١٠) رقم ٣٤٠٠ ورقم ٣٤٠١.

(١١) من حديث أبي هريرة: إنما سمي الخضر أنه جلس على فروة بيضاء، فإذا هي تهتز من خلفه خضراء ٢/ ١٠٥٥، ٣٤٠٢.

(١٢) اعلام الحديث ٣/ ١٥٥٣.

(١٣) عن الحسن ومحمد وخلاس عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ إن موسى كان رجلا حييًا ستيراً.. إما برص وإما أُدَرَه.. فجعل يقول: ثوبي يا حجر.. فوالله إن بالحجر لندبا من أثر ضربه.. الحديث ٢/ ١٠٥٦، ٣٤٠٤.

«أَدَرَه» بفتحات مقصور، ورواه أبو ذر بإسكان الدال، وهي نفخة في الخِصْية.

«**ثوبي حجرُ**» مضموم الراء؛ على أنه منادى مفرد حذِف منه حرفُ النداء على الشاذِّ، كقولهم[1]: أطرق كَرَا،[2] والقياس أن لا يحذف مع النكرات، ولا مع المبهم[3].

«**لنَدْباً**» بفتح النون[4]: الجرح إذا لم يرتفع عن الجلد، فشبَّه به أثُر الضرب في الحجر.

«**الكَباث**»[5] بفتح الكاف: النضيج من ثمر الأراك[6].

«**فلما جاءه صكَّه**»[7] أي: لطم عينه، ففقأها، وإنما فعل ذلك؛ لأنه لم يُخيِّره.

«**على متن ثور**» المتن: مكتنف الصلب من العصب واللحم[8].

«**فرفع المسلمُ يدَه فلطمَ اليهوديَّ**»[9] في جامع سفيان عن عمرو بن دينار أن المسلم هنا أبو بكر الصديق[10]، وفي سير ابن اسحق اسم اليهودي فنحاص.[11]

«**لا تخيروني على موسى**» أدباً مع موسى، ولئلا يتوهَّم الجاهلُ نقصاً في موسى من حيثُ إنه مفضول معيَّن.

«**باطش بساق العرش**» أي: آخذ.

«**احتج آدم وموسى**»[12] أي: تَحَاجًّا.

---

(١) في (ب) كقوله.

(٢) أي: أطرق يا كرا.

(٣) هذه مسألة خلافية، فأكثر النحويين منعوه، وأجازه طائفة منهم ابن مالك فقال في ألفيته:

وذاك في اسم الجنس والمشار له قَلَّ ومن يمنعه فانصر عاذ له

ينظر شرح ابن عقيل ٢/ ٢٥٧ والمغنى ص ٨٤٠.

(٤) في (أ) و (ب) بفتح النون والدال.

(٥) من حديث جابر: كنا مع رسول الله ﷺ نجني الكباث.. الحديث ٢/ ١٠٥٦، ٣٤٠٦.

(٦) القاموس (ك ب ث).

(٧) من حديث أبي هريرة: أرسل ملك الموت إلى موسى -عليهما السلام- فلما جاءه صكه.. فقل له يضع يده على متن ثور.. الحديث ٢/ ١٠٥٧، ٣٤٠٧.

(٨) ينظر القاموس م ت ن.

(٩) من حديث أبي هريرة: استب رجل من المسلمين ورجل من اليهود.. فرفع المسلم عند ذلك يده فلطم اليهودي.. لا تخيروني على موسى، فإن الناس يصعقون فأكون أول من يفيق فإذا موسى باطش بجانب العرش.. الحديث ٢/ ١٠٥٨، ٣٤٠٨.

(١٠) ينظر الفتح ٦/ ٥٤٨.

(١١) قال الحافظ ابن حجر: والذي ذكره ابن اسحق لفنحاص مع أبي بكر الصديق في لطمه إياه قصة أخرى. الفتح ٦/ ٥٤٧- ٥٤٨.

(١٢) من حديث أبي هريرة: احتج آدم وموسى.. فقال رسول الله ﷺ فحجَّ آدم موسى مرتين ٢/ ١٠٥٨، ٣٤٠٩.

«**فحج آدمُ موسى**» برفع «آدم، أي: غَلَبَ بالحجة، ووجْهُه أن موسى قد أعلمه الله في التوراة بقضية آدم، وبأن الله تاب عليه منها، ورفع عنه[1] المعاتبة والمؤاخذة، وأنه قد ردَّه إلى أحسن مما كان قبلُ، فعتاب موسى لا موضع له، فكأنه قال: كيف تعاتبني وتؤاخذني وقد علمت أن الله أسقط عني ذلك، وقال الخطابي[2]: إنما حجّه آدم في اللوم إذ ليس لآدمي أن يلوم أحداً، وقد جاء في الحديث «انظروا إلى الناس كأنكم عبيد، ولا تنظروا إليهم كأنكم أرباب»[3].

«**الهمْدَاني**»[4] بإسكان الميم والدال المهملة.

«**فضل عائشة على النساء**» قيل: على العموم، وقيل: على نساء عصرها، ويحتمل: أزواج النبي ﷺ.

«**كفضل الثريد على الطعام**» قال أبو الفرج[5]: العرب تُفَضِّل الثريدَ؛ لأنه أسهل في التناول، ولأنه يأخذ جوهر المرق، قلت: الثريد اللحم، كذا قال معمر عن قتادة وأبان مرفوعاً، ولفظه: «كفضل الثريد باللحم[6]» وفي خبرآخر: «سيد إدام الدنيا والآخرة اللحم».

«**يقال إذا لم يقضْ حاجته: ظهرت بحاجتي**»[7] قال الجوهري[8]: وقولهم: ظهر فلانٌ بحاجتي: إذا استخفَّ بها.

«**من غير ذات أصل**»[9] صوابه: غير ذات ساق[10].

«**ما ينبغي لعبد أن يقول: إني خير من يونس بن مَتَّى**»[11] بتشديد التاء: نسبه إلى أبيه، اختلف

---

(١) ساقطة من (أ).

(٢) أعلام الحديث ٣/ ١٥٥٥.

(٣) قال محقق أعلام الحديث: «أخرج مالك في الموطأ، كتاب الكلام باب ما يكره من الكلام بغير ذكر الله حديثًا مرسلاً: أن عيسى بن مريم كان يقول: لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله إلى أن قال: ولا تنظروا في ذنوب الناس كأنكم أرباب وانظروا في ذنوبكم كأنكم عبيد. (انظر الموطأ ص ٦١٠- حديث رقم (٨)) قال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة رقم (٩٠٨) لا أصل له مرفوع. وقد ذكره الخطابي في معالم السنن ٥/ ٧٨ كرواية الموطأ.» ا- هـ.

(٤) عن مرَّه الهمداني.. وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام ٢/ ١٠٥٨، ٣٤١١.

(٥) ينظر الإرشاد ٧/ ٣٥٥.

(٦) في (ص) اللحم والمثبت من (أ) و(ب).

(٧) يقال: إذا لم تقض حاجته: ظهرت حاجتي وجعلتني ظهرياً ٢/ ١٠٥٩.

(٨) الصحاح (ظ هـ ر).

(٩) .. ﴿وانبتنا عليه شجرة من يقطين﴾ من غير ذات أصل ٢/ ١٠٦٠.

(١٠) الفقرة ساقطة مع شرحها من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(١١) حديث ابن عباس وتتمته.. ونسبه إلى أبيه ٢/ ١٠٦٠، ٣٤١٣.

في الضمير في «إني» هل يعود للنبي ﷺ أو للقائل؛ ورواية الطبراني تشهد للثاني، فإنه أخرج حديث ابن عباس هذا من طريق عبدالله بن رجاء ثنا اسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: «ما ينبغي لأحد أن يقول: أنا عند الله خير من يونس بنِ متَّى» قال الطحاوي: وجاء فيه زيادة تبيِّن المعنى في ذلك، وهي قوله: «قد سبَّح اللهَ في الظلمات».

«**لايُدَقُّ المسمار فَيسلسل**»[(١)] قيل: صوابه: فيتسلسل[(٢)].

«**خُفِّف على داودَ القرآنُ فكان يأمـرُ بدوابِّه فتسرحُ فيـقرأُ القرآن**»[(٣)] القرآن الأول بمعنى القراءة، والثاني بمعنى الزبور الذي قال الله فيه ﴿**وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا**﴾[(٤)] والدواب: الخيل المعدة للجهاد، وعمل يد داود كان في الدروع كما قال تعالى: ﴿**وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ**﴾[(٥)] وقال تعالى: ﴿**أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ**﴾[(٦)].

«**هجمت العين**»[(٧)] غارت ودخلت في موضعها.

«**نفهت**» بكسر الفاء، أي: أعْيَت وكلَّت.

«**مثل زِبْنية**»[(٨)] بكسر الزاي وتخفيف الباء، [جمعها][(٩)] زبانية وهي عند العرب الشُّرَط، وسُمِّي بذلك بعضُ الملائكة لدفعهم أهل النار إليها، قال الأخفش[(١٠)]: قال بعضهم: واحدها زباني وقال بعضهم: زابن، وقال [بعضهم][(١١)]: الزِّبْنِيَةَ[(١٢)] على مثل[(١٣)] عقربة، قال[(١٤)]: والعرب لا تكاد تعرف

---

(١) باب قوله تعالى: ﴿وآتينا داود زبورا﴾.. ﴿وقدر في السرد﴾ المسامير والحلق، ولايدق المسمار فيسلس ٢/١٠٦١ وفي (أ) و(ب) فيسلسل.

(٢) ينظر الفتح ٦/٥٦١، وفي (أ) فيتسلسل وفي (ب) فيسلس.

(٣) حديث أبي هريرة ٢/١٠٦١، ٣٤١٧.

(٤) سورة الاسراء آية ٥٥.

(٥) سورة الأنبياء آية ٨٠.

(٦) سورة سبأ آية ١١.

(٧) من حديث عبدالله بن عمر بن العاص. فإنك إذات فعلت ذلك هجمت العين ونفهت النفس.. الحديث ٢/١٠٦٢، ٣٤١٩.

(٨) .. عفريت متمرد من إنس أو جان مثل زبنية جماعتها الزبانية ٢/١٠٦٤.

(٩) في النسخ جمع.

(١٠) معاني القرآن ٢/٧٤١.

(١١) ساقطة من (ص) والمثبت من الأخفش.

(١٢) في (ص) زبينة والمثبت من (أ) و (ب) والأخفش.

(١٣) في (أ) مثال.

(١٤) أي الأخفش.

هذا وتجعله من الجمع الذي لا واحد له كأبابيل وعباديد[1] والزَّبْن: الدفع.

«**أيُّ مسجد وضع أوَّلُ**»[2] بالرفع، وسبق توجيهه.

«**خير نســائها مريم**»[3] هذا ظاهره مشكل على قاعدة العربية؛ فإنه ظاهر في جواز: زيد أفضل إخوته، وقد اتفقوا على منعه، وفيه وجهان:

أحدهما: أن يجعل «خيرًا» بمعنى خير لا على جهة التفضيل.

وثانيهمـا: وهو الأصحُّ أن الضـمير راجع للدنيا، كما تقول: زيد أفضل أهل الدنيا، وسيأتي التصريح به في رواية[4]، ويجوز أن يكون على تقدير /١٢٥/ مضاف محذوف، أي: خير نساء زمنها مريم، فيعود الضمير على مريم، وإنما جاز أن يرجع الضمير للدنيا وإن لم يجْرِ لها ذكر؛ لأنه يفسره الحال والمشاهدة، ومعنى ذلك أن كل واحدة منهما[5] خير نساء عالمها في وقتها.

«**أحناه على طفل**»[6] أي: أشفقه، ومنه حنَّت المرأة على ولدها.

واعلم أن الأفصح في جمع التكسير إن كان جمعَ كثرة أنْ يكونَ الضميرُ للوحدة[7] المؤنثة نحو: الجذوع تنكسر، وإن كان جمعَ قِلَّةٍ أنْ يكون الضمير للجماعة المؤنثة، نحو: الأجذاع ينكسرن، قال الله تعالى: ﴿**مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ**﴾[8] لما عاد الضمير على[9] اثني عشر، وقال: ﴿**فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ**﴾[10] لما عاد إلى[11] أربعة، ودون ذلك في الفصاحة أن يكون مفردًا مذكرًا نحو: هو أحسن الفتيان وأجمله، ومنه هذا الحديث.

«**وقال أبو وائل: علمت مريم أن التقى ذو نُهية**»[12] الرواية بالضم وقد يفتح وهو العقل؛ لأنه يَنْهَى صاحبَه عن القبائح، ويقال فيه: ذو نهاية حكاه ثابت[13].

---

(١) انتهى كلام الأخفش.

(٢) عن أبي ذر –رضي الله عنه– قال: قلت: يارسول الله أي مسجد وضع أول.. الحديث ٢/١٠٦٥.

(٣) من حديث علي: خير نسائها مريم ابنة عمران.. الحديث ٢/١٠٦٨، ٣٤٣٢.

(٤) في (ب) الرواية.

(٥) الضمير لمريم –عليها السلام– وخديجة –رضي الله عنها–.

(٦) من حديث أبي هريرة: نساء قريش خير نساءٍ ركبن الإبل، أحناه على طفل.. الحديث ٢/١٠٦٨، ٣٤٣٤.

(٧) في (أ) و(ب) للواحدة.

(٨) سورة التوبة آية ٣٦.

(٩) في (أ) إلى.

(١٠) سورة التوبة آية ٣٦.

(١١) في (ب) على.

(١٢) ٢/١٠٧٠.

(١٣) ينظر الارشاد ٧/٣٩٢.

«**لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة: عيسى وصاحب جريج وابن المرضعة التي تمنت أن يكون كالجبار**»[1] لعل المراد: لم يتكلم في بني إسرائيل حتى يجتمع مع ما رواه مسلم في قصة أصحاب الأخدود لَمَّا أُتِي بالمرأة لتُلقى في النار معها مرضعٌ، فقال الغلام[2]: «يا أمه لا تجزعي فإنك على الحق»[3] وأسند الطبراني إلى ابن عباس أن النبي ﷺ قال: تكلم في المهد أربعةٌ، فذكر الثلاثةَ وصاحبَ يوسف، وذكر الطبراني عن ابن عباس أن ابنَ ماشطة فرعون تكلَّم في المهد، واتفق ذلك لنبينا -صلى الله عليه وسلم- في خبر شاصونه ذكره الدارقطني وغيره، فهم على هذا سبعة.

«**ذو شارة**» بالشين المعجمة، أي: بلبس وهيئة يُتَعَجَّب منها ويشار إليها.

«**مضطرب**»[4] أي: ضَرْبٌ، يعني نحيف، كما سبق.

«**وأما موسى فآدمُ جسيم كأنه من رجال الزُّطِ**»[5] جنس من السودان، كذا رواه البخاري عن محمد بن كثير في حديث مجاهد عن ابن عمر، قال الحافظ أبوذر[6]: كذا في سائر الروايات المسموعة عن الفربري، فلا أدري هكذا حدَّث به البخاري أو غَلِط فيه الفربري، لأني رأيته في سائر الروايات عن ابن كثير وغيره عن مجاهد عن ابن عباس، وهو الصواب، وقال غيره: المحفوظ عن ابن عمر ما سيذكره البخاري بعدُ من رواية سالم عنه أن هذا الوصف، أعني: الجسيمَ في صفة الرِّجَال.

«**ظهرانَى الناس**»[7] بفتح النون.

«**المسيح الدجال**» بفتح الميم وتخفيف السين، ويروى بكسر الميم والتشديد.

«**كأنها عنبة طافية**» بالياء، أي: بارزة، وهي التي خرجت عن نظائرها في العنقود، ومن همزها جعلها فاعلةً من طَفِئت كما يُطْفَأُ السراج، أي: ذهب نورُها، ومن لم يهمز جعلها من طَفَا يَطْفُو: إذا عَلَت ولم ترسب،

---

(١) حديث أبي هريرة ٢/ ١٠٧٠، ٣٤٣٦. وفيه: «فمر بها رجل راكب ذو شارة».

(٢) - في (أ) و (ب) معها صبي مرضع فقال له الغلام.

(٣) صحيح مسلم ٤/ ٢٣٠١، ٣٠٠٥.

(٤) من حديث أبي هريرة قال رسول الله ﷺ ليلة اسرى به: لقيت موسى، قال: فنعته فإذا رجل -حسبته- قال مضطرب رجِل الرأس.. الحديث ٢/ ١٠٧١، ٣٤٣٧.

(٥) من حديث ابن عمر ٢/ ١٠٧١، ٣٤٣٨.

(٦) ينظر المصابيح ص ٤٨٧.

(٧) من حديث عبدالله: ذكر النبي ﷺ يوماً بين ظهراني الناس المسيح الدجال فقال: إن الله ليس بأعور، ألا إن المسيح الدجال أعور العين اليمنى، كان عينه عنبة طافية ٢/ ١٠٧١، ٣٤٣٩.

كأنها برزت ونَتَأَت، وأبدلوا الواو [ياءً][1] في فاعلة لوقوعها بعد الكسرة، كما أبدلت في لاغية ونحوه.

«**من أُدْم الرِّجال**»[2] أي: سُمْرِهم، هذا يخالف الرواية السابقة في عيسى أنه أحمر.

«**تضرب لِمَّته**» بكسر اللام: الشعر إذا جاوز شحم الأذنين، سميت بذلك؛ لأنها لَمَّت بالمنكبين، فإذا بلغتهما فهي جُمَّة، فإذا بلغت شحمة الأذنين فهي وَفْرة، والجَعْد: خلاف السَّبِط.

«**والقَطَط**» بفتح الطاء: الشديد الجعودة.

«**ينطف**»[3] بضم الطاء وكسرها، أي: يقطر.

«**أو يهَراق ماء**» بتحريك الهاء، و«ماءً» مفعول به، والمعنى: يريق الماء، ويأتي فيه ما في يَهَراق الدِّماء.

«**أعور عينه اليمنى، كأن عينه عنبة طافية**» ويروى: كأن عَينه طافيةٌ وهو بجر «عينه اليمنى» على الإضافة و«طافية» بالرفع خبر «كأن»، ورواه الأصيلي[4] برفع «عينه اليمنى» كأنه وقف على وصفه بأعور وابتدأ الخبرَ عن صفة عينه فقال: عينه [كأنها كذا، ويجوز أن يكون رفعه على البدل من الضَمير في «أعور» الراجع][5] على الموصوف وهو بدل البعض من الكل، وقال السهيلي[6]: ولا يجوز أن يرتفع بالصفة كما تُرفع الصفة المشبهة للفاعل[7]؛ لأن أعور لا يكون إلا نعتًا لمذكر، ويجوز أن تكون «عينه» مرتفعة بالابتداء وما بعدها الخبر، وقوله: «كأن عينه طافية» بالنصب على اسم كأن والخبر فيها مقدَّر محذوف، وإنما يجوز في «أنَّ» و«كأنَّ» أن يحذف الخبرُ إذا أوقعتها على النكرات فإن أوقعتها على المعرفة لم يجز الحذف، وأنشد سيبويه[8]:

إنَّ مَحلاً وإنَّ مُرْتحـــلاً ....

---

(١) من (أ) وهي ساقطة من (ص).

(٢) وأراني الليلة عند الكعبة في المنام فإذا رجل آدم، كأحسن ما يرى من أُدْم الرجال تضرب لمته بين منكبيه.. ثم رأيت وراءه جعدا قططا.. الحديث ٢/١٠٧١، ٣٤٤٠.

(٣) بينما أنا نائم أطوف بالكعبة، فإذا رجل.. ينطف رأسه ماءً –أو يهراق رأسه ماءً–.. فإذا رجل أحمر جسيم، جعد الرأس أعور عينه اليمنى كأنه عنبه طافية قلت: منْ ذا؟ قالوا: هذا الدجال وأقرب الناس به شبها ابن قطن ٢/١٠٧١، ٣٤٤١.

(٤) ينظر أمالي السهيلي ص ١١٥ والفتح ٦/٦٠٤.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) و (ب) والمثبت من (أ).

(٦) الأمالي ص ١١٥- ١١٦- ١١٧- ١١٨-.

(٧) في (أ) و (ب) بالفاعل.

(٨) الكتاب ٢/١٤١ والبيت للأعشى في مدح سلامة ذي فانش وعجزه:

.... وإن في السفر ما مضى مهلا.

وهو في ديوانه ص ١٧٠ والخصائص ٢/٣٧٣ وابن يعيش ١/١٠٣ والهمع ٢/١٦١.

أي: إنّ لنا محلاً، وكأنه قال في الحديث: «كأن في وجهه» ولم يجز الحذفُ مع المعرفة إلا نادرًا بقرينة حال، كقوله -عليه السلام- للمهاجرين: «أتعرفون ذلك» يعني الأنصار، قالوا: نعم، قال: فإن ذاك، أي: فإن ذلك شكرٌ لهم، ومن رواه: «عينه[1] طافية» بالرفع فهو جائز، ولكنه بتخفيف النون من «كأن» ويروى «أعور عينِه اليمنى» بخفض العين فهو من باب قولهم: حسن وجهِه بإضافة الصفة إلى الوجه، مع إضافة الوجه إلى الضمير، وهو بعيد في القياس؛ لأنه جَمَعَ بين طرفي نقيض، نقل الضمير إلى الصفة، مع بقائه في اللفظ مضافًا إليه الوجهُ، وإنما الأصلُ أن يكون الوجهُ مرفوعًا مع الهاء، ومنصوبًا أو مخفوضًا مع نقل الضمير إلى الصفة[2]، وقد منعها الزجاجي، وزعم أن جميع الناس خالف فيها سيبويه، وسيبويه لم يجزها قياسًا وإنما أخبر أنها جاءت في الشعر وأنشد[3]:

.... **كُمَيْتَا الأَعَالِي جَوْنَتَا مُصْطَلاهُمَــا**[4]

واعترف سيبويه برداءة هذا الوجه، وقد وجدناه في غير الشعر، ذكره أبوعلي القالي- وهو ثقة- في صفة النبي ﷺ «شثن الكفين طويل أصابعه» وقال: هكذا رويته بالخفض، وذكر الهروي[5] وغيره في حديث أُمِّ زرع «صفِر ردِائها وملِء كسائها»[6].

«**وأقرب الناس شبــهًا به ابن قطن**» قال الزهري: رجل من خزاعة هلك في الجاهلية، هو عبدالعزى ابن قطن بن عمرو بن حبيب، أُمُّه هالةُ بنت خويلد، أخت خديجة، وقال ابن سعد في الطبقات[7]: أكثم ابن أبي الجون، عبدالعزى بن مُنْقد، قال فيه -عليه السلام-/١٢٦/ أشبه من رأيت به -يعني الدجال- أكثم بن أبي الجون، فقال أكثم: يا رسول الله هل يضرني شبهي إياه قال: لا، أنت مسلم وهو كافر.

---

(١) في الأمالي عنبة.

(٢) قال محقق الأمالي: «يعنى على الترتيب الآتي: حسن وجهه رفعا، وحسن وجها أو حسن الوجه نصبا، وحسن الوجه، أو حسن وجه، جرا، هذا على سبيل التمثيل. وينظر الأوجه الجائزة والممتنعة وما وقع فيه الخلاف في المقتضب: ٤/ ١٥٩ مع شرح الاستاذ عضيمة» ١- هـ حاشية الأمالي ص ١١٧.

(٣) البيت للشماخي وصدره:

أَقَامَتْ على ربْعَيْهما جارتا صفاً ....

وهو في الكتاب ١/ ١٩٩ والخصائص ٢/ ٤٢٠ وابن يعيش ٦/ ٨٦ والأشموني ٣/ ١١.

(٤) المثبت من المصادر المذكورة آنفا وفي (ص) «كميت الأعالي جونتا مصطلاها»

(٥) الغريبين ٤/ ١٠٨٣.

(٦) انتهى كلام السهيلي.

(٧) ٣/ ١١١.

وقال ابن مندة[1] في أكثم: إن النبي ﷺ شبَهَّه بعمرو بن لُحَي لا بالدَّجال.

«**الأنبيـاء أولاد عَلاَّت**[2] ، **أمهـاتُهم شتَّى وديـنُـهم واحد**» قلت: هذا من النوع المسمى في البيان بالتفسير، كقوله تعالى: ﴿**خُلِقَ هَلُوعًا* إذا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا* وإذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا**﴾[3] فإن «العَلاَّت»: الضرائر، وأولاد[4] العَلاَّتِ أمهاتُهم مختلفةٌ وأبوهم واحدٌ، وقيل: يعني بالأمهات أحكامَ الشَّرعِ، وبالدين كُلِّيَّاته كالتوحيد.

«**آمنت بالله وكذبت عيني**»[5] بتخفيف الذال للمستملي[6] ، وبتشديدها للحموي وأبي الهيثم[7] وهو الصواب؛ لأنه رُوي في الصحيح من رواية معمر: «وكذبت نفسي» ذكره الحميدي في جامعه[8]، ثم هو على المبالغة في تصديق الحالِف؛ لأنه كذَّب عينَه حقيقةً ولم يَهِمْ، وقيل: أراد أنَّه صدَّقه في الحكم؛ لأنه لم يحكم بعلمه.

«**لا تُطْرُوني**»[9] الإطراء: المدح بالباطل.

«**غُرْلاً**»[10] غير مختونين.

«**ليوشِكن**»[11] بكسر الشين: ليقربن، أي: لابد من ذلك.

«**ويضع الجزية**» يضربها على من لم يؤمن، وقيل: لا يأخذها لعدم احتياج الناس إليها لما يَخْرُجُ من الأرض من بركاتها، ولِما تلقيه من الأموال، وإليه أشار بقوله: «ويفيضُ المال».

---

(١) ينظر المصابيح ص ٤٨٧ وابن منده هو: محمد بن يحي بن منده العبدي، أبو عبدالله، مؤرخ من حفاظ الحديث الثقات من مؤلفاته تاريخ اصبهان ت ٣٠١هـ ترجمته في التذكرة ٢/ ٧٤١ والأعلام ٧/ ١٣٥.

(٢) من حديث أبي هريرة: أنا أولى الناس بابن مريم، والأنبياء أولاد علات... الحديث ٢/ ١٠٧٢، ٣٤٤٢ وحديث أبي هريرة أيضا:.. الانبياء إخوة لعلات أمهاتهم شتى ودينهم واحد ٢/ ١٠٧٢، ٣٤٤٣. وقد جعلها المؤلف حديثا واحداً.

(٣) سورة المعارج آية ١٩- ٢٠- ٢١.

(٤) في (ب) أولات.

(٥) من حديث أبي هريرة: رأى عيسى بن مريم رجلا يسرق.. فقال عيسى: آمنت بالله وكذبت عيني ٢/ ١٠٧٢، ٣٤٤٤.

(٦) ينظر الفتح ٦/ ٦٠٦.

(٧) ينظر المصابيح ص ٤٨٨.

(٨) ينظر السابق ص ٤٨٨.

(٩) من حديث عمر -رضي الله عنه-: لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم.. الحديث ٢/ ١٠٧٢، ٣٤٤٥.

(١٠) من حديث ابن عباس: تحشرون حفاة عراة غرلاً.. الحديث ٢/ ١٠٧٢، ٣٤٤٧.

(١١) من حديث أبي هريرة.. ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم.. ويقتل الخنزير ويضع الجزية.. واقرأوا إن شئتم: ﴿وإن من أهل الكتاب الا ليؤمنن به.. الآية﴾ ٢/ ١٠٧٣، ٣٤٤٨.

«**وإنْ من أهل الكتاب**» «إن» بمعنى «ما» أي: لا يبقى أحد من النصارى واليهود إلا من آمن بعيسى عند نزولِه وقتْلِه الخنزيرَ، ووضْعِه الجزيةَ، هذا أحسنُ ما قيل فيه.

«**وإمامكم منكم**»[1] أي: رجل منكم، أي: لا يتأمر عليكم ولا يؤمكم، كما قد[2] جاء في مسلم[3] : أنه يقال له: صلِّ لنا، فيقول: لا، إنَّ بعضكم على بعض أُمراء؛ تَكْرِمَةً لهذه الأمة، ويحتج به من يرى عدمَ خلو العصر عن القائم لله بالحجة، وحكى الجوزقي[4] عن بعضهم أن معناه يحكم بينكم بالقرآن لا بالإنـجيل.

«**ربعي بن حراش**»[5] بحاء مهملة.

«**كنت أبايع الناس وأجـازيهم**»[6] قيل: معناه أعاوضـهم؛ آخذ منهم وأعطيهم، قيل: وصوابه أتقاضاهم، تقول: تجازيت دَيني، أي: تقاضيته.

«**فامتحشت**»[7] بفتح التاء وضمها، أي: احترفت.

«**يومًا راحًا**» أي: كثير الريح، كقولهم: كبش صافٍ، أي: كثير الصوف.

«**فاذروه في اليم**» بوصل الألف، يقال: ذَرَيْتُ الشيءَ: طَيَّرته وأَذْهَبْتُه، وقيل: بقطعها رباعي، من أَذْرَيْتُه عن فرسه رميته، والأول أليق بالمعنى؛ لأن الإذهابَ فيه معونةٌ لنسف الريح إياه.

«**لما نزل رسـول الله ﷺ**»[8] بفتح النون والزاي من أصل أبي ذر[9] وهو الصواب؛ لأن القاضي ذكر في المشارق[10] يقال[11] : لما نَزَلَتْ برسولِ الله ﷺ يعني منيته، ويروى: نُزِل، أي: نَزَلَ به الملكُ ليقبض روحَه.

---

(١) من حديث أبي هريرة: كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم ٢/ ١٠٧٣، ٣٤٤٩.

(٢) ساقطة من (أ) و (ب).

(٣) صحيح مسلم ٢/ ٣٧٠، ٣٩٣.

(٤) ينظر المصابيح ص ٤٨٩.

(٥) عن ربعي بن حراش.. الحديث ٢/ ١٠٧٣، ٣٤٥٠.

(٦) من حديث حذيفة.. ما أعلم شيئا غير أني كنت أبايع الناس في الدنيا وأجازيهم.. الحديث ٢/ ١٠٧٤، ٣٤٥١.

(٧) وسمعته يقول:.. حتى إذا أكلت لحمي وخلصت إلى عظمي فامتحشت فخذوها واطحنوها ثم انظروا يوماً راحا فاذروه في اليوم ففعلوا.. الحديث ٢/ ١٠٧٤، ٣٤٥٢.

(٨) عن عائشة وابن عباس -رضي الله عنهما- قالا: لما نزل برسول الله ﷺ.. الحديث ٢/ ١٠٧٤، ٣٤٥٣- ٣٤٥٤.

(٩) ينظر الفتح ٦/ ٦١٥.

(١٠) ٢/ ٩.

(١١) ساقطة من (أ) و (ب).

«**سَنَن من قبلكم**»[1] بفتح السين: السبيل[2].

«**حتى لو سلكوا جحر ضبٍ لسلكتموه**» إنما خصَّ الضبَّ؛ لأن العرب تقول[3]: هو قاضي الطير والبهائم، وأنها اجتمعت إليه لما خُلق الإنسانُ فوصفوه له، فقال الضبُّ: تَصِفُون خَلْقًا يُنْزِلُ الطائرَ من السماء، ويُخْرِجُ الحوتَ من البحر، فمن كان ذا جناحٍ فليطر، ومن كان ذا مخلبٍ فليحتفر.

«**بلِّغوا عني ولو آية**»[4] قال ابن حبان في صحيحه[5]: [فيه][6] دليل على أن السنن يقال لها: آي، وفيه نظر؛ إذ لم ينحصر التبليغُ عنه في السُّنَن، فإن القرآن ممَّا بلَّغ.

«**حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج**» قال الشافعي: معناه وإن استحال مثله في هذه الأُمَّة، مثل نزول النار من السماء تأكل القربانَ ونحوه، ليس أن يُحدَّث عنهم بالكذب، وقيل: ما يحدِّث عنهم بخير من لا يُعرف صدقهُ بخلاف الحديث عن النبي ﷺ.

«**فجزِع**»[7] بكسر الزاي، قيَّده الجوهري[8]، وقال: إنه نقيض الصبر.

«**فما رَقَأَ الدم**» بالهمز، أي: انقطع.

«**بادرني بنفسه**» قيل: يحتمل أنه كان كافرًا لقوله: «فحرمت عليه الجنة».

«**وحدثني محمد قال: حدثنا عبدالله بن رجاء**» قال الحافظ أبوذر[9]: هذا مما يُشْبه أن يكون محمد الذهلي، والبخاري قد روى عن عبدالله بن رجاء ولكن هذا الحديث عنده[10] عن محمد بن عبدالله بن رجاء.

«**بدا لله أن يبتليهم**» قال ابن قرقول[11]: ضبطناه عن متقني شيوخنا بالهمز، ورواه كثير من الشيوخ بغير همز وهو خطأ؛ لأنه من البداء، وهو ظهور شيء بعدَ أن لم يكن قبلُ، وهو محال في حق

---

(١) من حديث أبي سعيد: لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر، ذراعا بذراع، حتى لو سلكو جحر ضب لسلكتموه ٢/ ١٠٧٥، ٣٤٥٦.

(٢) في (ب) السبيل والطريق.

(٣) ينظر العين ٧/ ١٤ والمصابيح ص ٤٨٩.

(٤) من حديث عبدالله بن عمرو: بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج.. الحديث ٢/ ١٠٧٦، ٣٤٦١.

(٥) ١٤/ ١٤٩، ٦٢٥٦.

(٦) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(٧) من حديث جندب بن عبدالله.. كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح فجزع، فأخذ سكيناً فحزّ بها يده، فما رقأ الدم حتى مات، قال الله تعالى: بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة ٢/ ١٠٧٦، ٣٤٦٣.

(٨) الصحاح (ج ز ع).

(٩) ينظر المصابيح ص ٤٩٠.

(١٠) في (ب) عنه.

(١١) ينظر الفتح ٦/ ٦٢٢.

الله تعالى إلا أن يُتَأَوَّل بمعنى أراد.

قلت: وفي مسلم[1]: «أراد الله» وقيل: معنى «بدا» بغير همز: سبق في علم الله، فأراد فعلَه وإظهارَه.

«**قَذِرَني الناس**» بكسر الذال، أي: كرهوني.

«**ناقة عُشَرَا**» أي: أتى على حملها عشرة أشهر، وهي من أَنْفَسِ الإبل.

«**أعطاه الله شاةً والدًا**» أي: ذاتَ ولد.

«**فانتج هذان**» قيل: هكذا وقع، والذي ذكره أهل اللغة: نُتِجت الناقة بضم النون ونَتَجَهَا أهلُها[2]، ويقال: أُنْتِجت الفرس: حملت، فهي نتوج، ولا يقال مُنْتج.

«**وولّد هذا**» بتشديد اللام.

«**تقطَّعت بي الحبال**» بالحاء المهملة، وبعدها باء موحدة، أي: الأسباب التي يقطعها في طلب الرزق، وروى بالجيم، لكن بضم التاء من «تقطعت» و«في» مكان «بي»[3] ولبعض رواة مسلم: الحيال بياء مثناة جمع حيلة[4].

«**أتبلَّغ**» هو من البُلْغة، وهو الكفاية.

«**لا أحمدك اليوم**» بالحاء والميم بلا خلاف في البخاري، ولبعض رواة مسلم: لا أجهدك[5]، بالجيم والهاء، أي: لا أشق عليك في دَرَكِ شيءٍ تأخذه أو تطلبه من مالي، ومعنى رواية البخاري أي: على ترك طلب شيء أو أخذ شيء مما يُحتاج إليه من مالي، كما قيل: ليس على طول الحياة ندمٌ، أي: على فوت طول الحياة، ولما لم يتّضح لبعضهم هذه المعاني قال بإسقاط الميم: «لا أحدُّك» أي: لا أمنعك شيئًا، وهذا تكلُّف وتغيير للرواية.

«**فرقَ من أرْز**»[6] بفتح الراء وإسكانها: مِكْتَلٌ يَسَعُ سَبْعَ آصع.

---

(١) ٤/٢٢٧٥، ٢٩٦٤.

(٢) ينظر فعلت وأفعلت ص ١٢٢ والأفعال ٢/٢٢٢ والصحاح واللسان (ن ت ج).

(٣) في (ب) لي.

(٤) ينظر الفتح ٦/٦٢٣.

(٥) في (أ) و (ب) لا اجهدك الله.

(٦) من حديث ابن عمر.. اللهم إن كنت تعلم أنه كان لي أجير عمل لي على فرق من أرز فذهب وتركه.. فانساخت عنهم الصخرة.. اللهم ان كنت تعلم أنه كان لي أبوان شيخان.. وأهلي وعيالي يتضاعون من الجوع.. وكرهت أن أدعهما فيستكينا لشربتهما.. الحديث ٢/١٠٧٨، ٣٤٦٥.

«**فانساخت**» بالخاء المعجمة، أي: غابت في الأرض، وقال الخطابي[(١)] : صوابه بالحاء المهملة، أي: اتسعت، ومنه: ساحة الدار، ويروى بالخاء وبالصاد/١٢٧/ بدل السين، يقال: انصاخ الثوبُ انصياخًا إذا انشق من قِبَلِ نَفْسِه[(٢)] .

«**يتضاغون**» بالضاد والغين المعجمتين، أي: يتصايحون، وأصله من ضُغَاء الثعلب والسِّنَّوْر: إذا صاح، وذلك صوت كلِّ ذليل مقهور.

«**فيستكينا**» هو من السكينة.

«**لشَرْبَتِهما**» أي: لعدم شَرْبَتهما وفقدها، فيصيران مسكينين[(٣)] على[(٤)] ذلك؛ لأن المسكين الذي لاشيء له.

«**وأما المرأة فإنهم يقولون لها تزني**»[(٥)] ولو خاطبها لقال لها: تزنين.

«**يُطِيف بركيَّة**»[(٦)] أي: يدور ببئر قبل أن تطوى.

«**مُوقَهَا**» الخفُّ، فارسيٌّ معرّب[(٧)] .

«**القُصَّة**»[(٨)] بالضم: شَعْر النَّاصِية.

«**محَدَّثُون**»[(٩)] بفتح الدال المشددة، أي: ملْهَمُون، والملهم هو الذي يلْقى في نفسه الشيءُ فيخبر به حدْسًا وفِرَاسةً، وهو نوع يختص الله به من شاء، وقال البخاري: مُحَدثون: يجري على ألسنتهم الصوابُ من غير نُبُوَّة.

«**فناء بصدره**»[(١٠)] أي: تباعد نحوها.

---

(١) اعلام الحديث ٣/ ١٥٧٠.

(٢) قلت في: اعلام الحديث: يقال: انصاح الثوب انصياحاً إذا تشقق من قبل نفسه، وكلاهما صحيح وانظر اللسان (ص ي ح) و (ص ي خ).

(٣) في (ص) مساكين والمثبت من (أ).

(٤) في (ص) عن والمثبت من (ب).

(٥) حديث أبي هريرة ٢/ ١٠٧٩، ٣٤٦٦.

(٦) من حديث أبي هريرة: بينما كلب يطيف بركية كاد يقتله العطش، إذ رأته بغي من بغايا بني إسرائيل فنزعت موقها فسقته فغفر لها به ٢/ ١٠٧٩، ٣٤٦٧.

(٧) ينظر الجواليقي ص ٣١١.

(٨) عن حميد بن عبدالرحمن.. فتناول قُصَّة من شعر.. الحديث ٢/ ١٠٧٩، ٣٤٦٨.

(٩) من حديث أبي هريرة: أنه قد كان فيما مضى قبلكم من الأمم مُحدَّثون.. الحديث ٢/ ١٠٧٩، ٣٤٦٩.

(١٠) من حديث أبي سعيد.. فأدركه الموت فناء بصدره نحوها.. الحديث ٢/ ١٠٧٩، ٣٤٧٠.

«**يوم السَّبُعُ**»[1] سبق.

«**أنكحوا الغلامَ**»[2] بفتح الهمزة.

«**فلا تخرجوا فرارًا منه**»[3] قيل: الصواب: إلا فرارًا منه، وبه يَصحُّ المعنى[4].

«**المخزومية**»[5] هي فاطمة بنت الأسود، وكان ذلك في غزوة الفتح.

«**حِبُّ رسول الله**» بكسر الحاء، أي: محبوبه.

«**رَغَسَهُ مالاً**»[6] بتخفيف الغين المعجمة بعدها سين مهملة، أي: أعطاه مالاً ووسع له فيه، وفي بعض النسخ. «رأسه الله» قال الخطابي[7]: هو غلط، فإنْ كان محفوظًا فإنما هو بالشين المعجمة أي: أعطاه مالاً، والرِّيْشُ والرِّياشُ: المال.

«**في يوم عاصف**» أي: ريحه.

«**فتلقاه**» بالقاف، وأشار السفاقسي[8] إلى أنه بالفاء، قال[9]: ولا أعلم له وجهًا إلا أن يكون أصله فَتَلَفَّفَه رحمتُه، أي: غَشْيَتُه، فلما اجتمع ثلاث فاءات أبدلت الأخيرة ألفًا كقوله: ﴿دَسَّاهَا﴾[10] قلت: وروي «فتلافاه».

«**في يوم حازّ**»[11] بالزاي المشدَّدة، من حزَّة يَحُزُّه: براه، كذا للمروزي والأصيلي وأبي ذر[12] وعند أبي الهيثم[13] «حار» بالراء، وأشار بعضهم إلى تفسيره بالمشدَّد، أي: لشدة ريحه، وجاء في

---

(١) من حديث أبي هريرة.. فمن لها يوم السبع.. الحديث ٢/ ١٠٨٠، ٣٤٧١.

(٢) من حديث أبي هريرة.. أنكحوا الغلام الجارية.. الحديث ٢/ ١٠٨٠، ٣٤٧٣.

(٣) من حديث اسامة بن زيد.. وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه ٢/ ١٠٨٠، ٣٤٧٣.

(٤) ينظر أقوال العلماء في ذلك في الفتح ٦/ ٦٤٥.

(٥) عن عائشة -رضي الله عنها- أن قريشا أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت، فقالوا: ومن يكلم فيها رسول الله ﷺ؟ فقالوا: ومن يجترىء عليه إلاّ اسامة بن زيد حب رسول الله ﷺ.. الحديث ٢/ ١٠٨١، ٣٤٧٥.

(٦) من حديث أبي سعيد: أن رجلا كان قبلكم رغسه الله مالاً.. ثم ذروني في يوم عاصف ففعلوا.. فتلقاه الله برحمته ٢/ ١٠٨١، ٣٤٧٨.

(٧) أعلام الحديث ٣/ ١٥٧٣.

(٨) في (ب) القابسي.

(٩) ينظر الفتح ٦/ ٦٤٩.

(١٠) سورة الشمس آية ١٠.

(١١) من حديث حذيفة.. فذُرُّوني في اليم في يوم حار أوراح فجمعه الله فقال: لم فعلت؟ قال: من خشيتك، فغفر له ٢/ ١٠٨٢، ٣٤٧٩.

(١٢) ينظر المصابيح ص ٤٩١.

(١٣) السابق ص ٤٩١.

بعض الروايات: «حانٍ» بالنون المشددة[1] في آخره، أي: حان ريحه، قال ابن فارس[2]: الحَنُونُ: ريح تَحِنُّ كحَنين الإبل.

«**قال: خشيتك**» بفتح التاء وكسرها، والفتح أعلى عن ابن مالك، وكأن الكسرَ بتقدير: «مِن» كما ثبت في رواية.

«**لَئِن قدر عليَّ ربي**»[3] بالتخفيف، قيل: معناه ضيّق، وقيل: بالتشديد، أي: قدَّر عليَّ العذابَ.

«**قال ما حملك على ما صنعت قال: خشيتك**» بالرفع هنا.

«**خشاش الأرض**»[4] مثلث الخاء، ويروى بالحاء المهملة، وهو يابس النبات، وهو وهم.

«**إن مما أدرك الناسُ**»[5] بالرفع.

«**إذا لم تستح فاصنع ماشئت**» قيل: أمر، ومعناه الخير وقيل: على بابه ومعناه: إذا لم ترتكب ما تستحيى منه مما يُنْهَى عنه، فاصنع ما شئت.

«**فيتجلجل**»[6] بالجيم: السيوخ في الأرض مع حركة واضطراب، وقيل: بالخاء المعجمة، وهو بعيد، إلا أن يكون من قولهم: خلخلت العظمَ: إذا أخذتَ ما عليه من اللَّحمِ، أو من التخلُّلِ والتداخل خِلاَلَ الأرض، قال القاضي[7]: ورويناه في غير الصحيحين بحائين مهملتين.

«**بيد**»[8] بمعنى غير.

«**والمقيَّر**»[9] كذا بالميم، وصوابه بالنون، قاله الحافظ أبوذر[10]، يعني لأجل عطفه «المزفت» عليه. وبقية الحديث سبق في الإيمان.

---

(١) وهي رواية القابسي. المصابيح ص ٤٩١.

(٢) المجمل ٢/٢١٩.

(٣) من حديث أبي هريرة.. لئن قدر على ربي ليعذبني.. فقال: ما حملك على ما صنعت؟.. الحديث ٢/١٠٨٢، ٣٤٨١.

(٤) من حديث ابن عمر.. ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض ٢/١٠٨٢، ٣٤٨٢.

(٥) من حديث عقبة: إن مما أدرك الناس من كلام النبوة: إذا لم تستحيي فافعل ما شئت ٢/١٠٨٢، ٣٤٨٣.

(٦) من حديث ابن عمر.. فهو يتجلجل في الأرض الى يوم القيامة ٢/١٠٨٣، ٣٤٨٥.

(٧) المشارق ٢/١٥١.

(٨) من حديث أبي هريرة: نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد كل أُمَّة أتوا الكتاب.. الحديث ٢/١٠٨٣.

(٩) هذه اللفظة في كتاب المناقب الحديث رقم ٣٤٩٢ وتقديمها هنا سهو من المؤلف لا سيما وأن المؤلف قد ذكر كتاب المناقب بعدها.

(١٠) ينظر الفتح ٦/٦٥٦.

كتاب المناقب

«**كان [من]**[(١)] **ولد النضر بن كنانه**»[(٢)] أي: ابن مُدْركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

«**إذا فَقُهوا**»[(٣)] بضم القاف، ويجوز كسرها.

«**الناس تبع لقريش في هذا الشأن**»[(٤)] يعني الخلافة.

«**الفدَّاد**»[(٥)] المتكبِّر، وأصل الفديد: الصوت.

«**وأهل الوَبَر**» أهل الإبل.

و«**السكينة**» السكوت وانكسار النفس، وهو خبر عن الغالب من أحوال المذكورين.

«**ملك [من]**[(٦)] **قحطان**»[(٧)] هو أبو اليَمْن.

«**ولا تُؤْثر**» أي: لا تذكر.

«**إلا كبَّه الله**» هذا الفعل من الشواذ[(٨)]؛ لأن الثلاثي تعديه بالهمزة وهذا الفعلُ ثلاثيه متعدٍّ، ورباعيه لازم قال تعالى: ﴿أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا﴾[(٩)] على أنه ليس في حديث معاوية ما يَرُدُّ حديثَ عبدالله، وإنما أراد النبي ﷺ أنهم أحقُّ بهذا الأمر، وأنه لم يرد أنه لا يوجد في غيرهم، وقال صاحب المفهم: هذا الأمر الذي أنكره معاوية على عبدالله بن عمر وقد صحَّ من حديث غيره على ما رواه البخاري بعدُ من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى يخرج من قحطان رجل يسوق الناس بعصاه»[(١٠)] ولا تناقض بين الحديثين؛ لأن خروج هذا القحطاني إنما يكون إذا لم تُقِم قريشٌ الدينَ، فيُدال عليهم في آخر الزمان، ولعله هو الملك الذي يخرج عليه الدجال.

---

(١) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب) والبخاري.

(٢) من حديث زينب.. فممن كان إلا من مضر؟ من بني النضر بن كنانه ٣/ ١٠٨٨، ٣٤٩١.

(٣) من حديث أبي هريرة: تجدون الناس معادن، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا.. الحديث ٣/ ١٠٨٨، ٣٤٩٣.

(٤) من حديث أبي هريرة: الناس تبع لقريش في هذا الشأن، مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم ٣/ ١٠٨٨، ٣٤٩٥.

(٥) من حديث أبي هريرة: الفخر والخيلاء في الفدادين أهل الوبر، والسكينة في أهل الغنم ٣/ ١٠٨٩، ٣٤٩٩.

(٦) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) والبخاري.

(٧) : إنه سيكون ملك من قحطان.. لا يعاديهم أحد إلا كبَّه الله على وجهه ما أقاموا الدين ٣/ ١٠٨٩، ٣٥٠٠.

(٨) قلت الذي استخدمته كتب اللغة: من النوادر، وليس من الشواذ وانظر الأفعال ٣/ ٩٧ والجمهرة ١/ ٧٥ والصحاح واللسان (ك ب ب).

(٩) سورة الملك آية ٢٢.

(١٠) ٣/ ١٠٩٢، ٣٥١٧.

«**قريش والأنصار وجهينة ومزينة وأسلم [وأشجع]**[(١)] **وغفار موالي ليس لهم مولى دون الله ورسوله**»[(٢)] قيل: أراد من شَرَفِهم[(٣)] لم يجرِ عليهم رِقٌّ، وقيل: لا يقال لهم: موالي؛ لأنهم ممن بادر إلى الإسلام ولم يُسْبَوا فيرِقُّوا لغيرهم، ثم قيل: مواليَ مخففة الياء، ورويت بالتشديد كأنه أضافهم إليه[(٤)].

«**شيء واحد**»[(٥)] بالشين المعجمة وسبق أن يحيى بن معين كان يهملها.

«**بنو زهرة**»[(٦)] قرابة النبي ﷺ من جهتين؛ هم أخواله، وهم قريش.

«**وددت أني جعلت حين حلفت عملاً أعمله فأفرغ منه**» بنصب «فأفرغ» تريد أن القَدْرَ المبهم يحتمل إطلاقه أكثر مما فعلت، فلو كان شيئًا معلومًا كانت[(٧)] تتحقق براءة ذمتها.

«**وقال عثمان للرّهط القرشيين الثلاثة**»[(٨)] قيل: إنهم سعيد بن العاص وعبدالله بن الزبير وعبدالرحمن.

«**إذا اختلفتم أنتم وزيد في شيء من القرآن**» أي: في الهجاء كالتابوت هل هو بالتاء أو بالهاء، وقيل: بل في الإعراب، ولا يبعد أن يريدهما معًا، ألا ترى لغة الحجاز: ﴿مَاهَذَا بَشَرًا﴾[(٩)] ولغة تميم: ﴿مَا هَذَا بَشَرٌ﴾[(٩)].

«**يحيى بن يَعْمَر**»[(١٠)] بفتح الميم.

«**حريز**»[(١١)] بالحاء المهملة والزاي في آخره، هو ابن عثمان الرحبي الحمصي.

---

(١) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) ومن البخاري.

(٢) حديث أبي هريرة ٣/ ١٠٩٠، ٣٥٠٤.

(٣) في (أ) اشرافهم.

(٤) في (أ) و (ب) اليهم.

(٥) من حديث جبير بن مطعم: إنما بنوها شم وبنو عبدالمطّلب شيء واحد ٢/ ١٠٨٩، ٣٥٠٢.

(٦) من حديث عروة بن الزبير –فقال له الزهريون.. فقالت: وددت أني جعلت حين حلفت عملا أعمله فأفرغ منه ٣/ ١٠٩٠، ٣٥٠٥.

(٧) في (أ) و (ب) كان.

(٨) وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم ٣/ ١٠٩٠، ٣٥٠٦.

(٩) سورة يوسف آية ٣١.

(١٠) حدثني بن يعمر.. الحديث ٣/ ١٠٩١، ٣٥٠٨.

(١١) حدثنا حريز قال:.. قال رسول الله ﷺ: إن من أعظم الفرى أن يدعى الرجل لغير أبيه.. الحديث ٣/ ١٠٩١، ٣٥٠٩.

«**إن من أعظم الفِرَاء**»/ ١٢٨/ بكسر الفاء والقصر والمد: البُهت والكذب، أي: أعظم الكذبات، ومن قال: رأيت وكأن لم يَرَ فقد كذب على الله، فإنه هو الذي يُرْسِل مَلَك الرؤيا [ليريه المنام.

«**الإيمان بالله**»[(١)] بالجر بدل بعض من كل، وبالرفع، أي: أمركم أو شأنكم، ولو روي][(٢)] بالنصب على الإغراء لكان حسنًا، والحديث سبق في الإيمان.

«**محمد بن غُرير**»[(٣)] بضم الغين المعجمة.

«**غفار غفر الله لها وأسلم سالمها، وعُصَيَّة عصت الله ورسوله**» انظر اتفاق هذا الجناس في الطرفين ما أوقعه، وإنمادعا للأَوَلَيْن لدخولهما في الإسلام سِلْمًا من غير حرب، وعُصَيَّة هم الذين قتلوا القُرَّاء ببئر مَعُونة.

وحديث حماد عن أيوب عن محمد عن أبي هريرة[(٤)] هو ها هنا موقوف على أبي هريرة ورفعه مسلم من حديث إسماعيل بن علية عن أيوب عن محمد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ.

«**وإنهم لخير منهم**»[(٥)] ويروى: «لأخير منهم» على الأصل[(٦)].

«**يسوق الناس بعصاه**»[(٧)] على المبالغة، وأنه يُعْطى النُّصرة[(٨)].

«**وقد ثاب**»[(٩)] بالمثلثة، أي: خرج.

«**فكَسَعَ**» الكسْعُ: أن تضرب دُبُرَهُ بيدِك أو رجلك.

«**حتى تداعوا**» أي: بالقبائل على عادة الجاهلية.

«**وقال عبدالله بن أُبَيٍّ بن سلول**» سبق في الجنائز كيفية ضبطه.

«**زُبَيْد**»[(١٠)] بضم الزاي، وفتح الباء الموحدة.

---

(١) من حديث ابن عباس: آمركم بأربعة.. الإيمان بالله.. الحديث ٣/ ١٠٩١، ٣٥١٠.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٣) حدثني محمد بن غُرير.. غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله وعصيه عصت الله ورسوله ٢/ ١٠٩٢، ٣٥١٣.

(٤) رقم ٣٥١٤.

(٥) والذي نفسي بيده إنهم لخير منهم ٣/ ١٠٩٢، ٣٥١٦.

(٦) ينظر المصابيح ص ٤٩٤ والفتح ٦/ ٦٧٦.

(٧) من حديث أبي هريرة: لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان، يسوق الناس بعصاه ٣/ ١٠٥٢، ٣٥١٧.

(٨) في (ص) البصرة والمثبت من (أ) و (ب).

(٩) من حديث جابر: غزونا مع النبي -صلى الله عليه وسلم- وقد ثاب معه ناس من المهاجرين.. فكسع أنصاريًا، فغضب الأنصاري غضبا شديدا حتى تدعوا.. الحديث ٣/ ١٠٩٣، ٣٥١٨.

(١٠) عن سفيان عن زبيد.. الحديث ٣/ ١٠٩٣، ٣٥١٩.

«**أبو حَصين**»[(١)] بفتح الحاء المهملة.

«**عمرو بن لُحَيّ**» بضم اللام وفتح الحاء، بوزن لُؤَي.

«**ابن قَمْعه**» بضم القاف والميم، قال أبوالفرج: كذا حُفظ في نسب الزبير بن بكار. وقال القاضي[(٢)]: بفتح القاف وتسكين الميم ضبطناه في صحيح البخاري، ومنهم من يفتح القاف والميم، وبالتحريك ضبطناه عن أكثر أئمّتنا، وفي رواية الباجي عن ابن ماهان بكسر القاف وتشديد الميم وكسرها.

«**ابن خِنْدِق**» بخاء معجمة ودال مهملة مكسورتين، قال الزبير[(٣)]: وخزاعة تقول: كعب بن عمرو بن لُحي[(٤)] بن حارثة بن عمرو بن عامر ويأبون هذه النسبة -والله أعلم إن كان رسول الله ﷺ [قال][(٥)]: ما رُوي، فرسول الله ﷺ أعلم، وما قال فهو الحق.

«**القُصْب**»[(٦)] بضم القاف المِعَى[(٧)] وجمعه أقصاب.

«**وكان أوّلَ من سَيَّبَ السَّوَائب**» أي: أول من ابتدع هذا، وجعله دِينًا.

«**زيد بن أخزم**»[(٨)] بالخاء والزاي المعجمتين.

«**السَلْم**» بفتح السين وسكون اللام.

«**أبو جمرة**» بالجيم.

«**أما نال للرجل**» أي: ما حان ودنا، [ويروى: أما آن][(٩)] ويروى: أما أَنَى بتخفيف النون[(١٠)]، يقال: أَنَى يأني وآنَ يَئِينُ، أيْ: حان.

---

(١) عن أبي حصين.. عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف أبو خزاعة ٢/١٠٩٣، ٣٥٢٠.

(٢) المشارق ٢/١٩٩- ٢٠٠.

(٣) ينظر المصابيح ص ٤٩٤ والزبير هو ابن بكار تقدمت ترجمته.

(٤) في (ب) يحيي.

(٥) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٦) من حديث أبي هريرة: رأيت عمرو.. يجر قصبه في النار وكان أوّل من سيّب السوائب ٣/١٠٩٣، ٣٥٢١.

(٧) في القاموس (ق ص ب): القُصْب: الظهر والمعَي.

(٨) حدثنا زيد هو ابن أخزم قال أبو قتيبة سلْم بن قتيبة.. حدثني أبو جمرة.. أما نال للرجل يعرف منزله بعد؟.. أما إنك قد رشدت.. لأصرخن بها بين أظهرهم.. قوموا إلى هذا الصابئ.. فاقلعوا عني.. الحديث ٣/ ١٠٩٤، ٣٥٢٢.

(٩) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(١٠) ينظر المصابيح ص ٤٩٥.

«**رشَدِت**» بفتح الشين وكسرها.

«**لأصرخن بها**» أي: بكلمة التوحيد.

«**هذا الصابئ**» أي: الذي خرج من دين إلى دين.

«**فأقلعوا عني**» أي: كفُّوا.

«**إن الكريم ابنَ الكريم ابنِ الكريم**»[1] «ابن» الأول منصوب؛ لأنه صفة لمنصوب، وما بعده مجرور؛ لأنه صفة لمجرور.

«**ويُدَفِّفَان**»[2] أي: يضربان بالدُّف.

«**دعهم أمْنًا**»[3] بإسكان الميم، نصب على المصدر، أي: أَمَّنْتُهم أمنًا، كذا قَيَّده الأصيليُّ والهرويُّ[4]، ولغيرهما «آمنا»[5] بكسر الميم والمد، نصبًا على المفعول، أي: صادقتم آمنًا، يريد زمنًا آمنًا أو بلدًا.

«**وأرْفِدَة**» بكسر الفاء لأبي ذر، ولغيره بفتحها[6].

---

(١) من حديث أبي هريرة: إن الكريم، ابن الكريم، ابن الكريم، يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الله ٣/ ١٠٩٥.

(٢) . من حديث عائشة.. وعندها جاريتان في أيام منى تدففان وتضربان.. الحديث ٣/ ١٠٩٦، ٣٥٢٩.

(٣) من حديث عائشة: دعهم، أمنا بني أرفده ٣/ ١٠٩٦، ٣٥٣٠.

(٤) ينظر المصابيح ص ٤٩٥.

(٥) السابق ص ٤٩٥.

(٦) السابق ص ٤٩٥.

باب من أَحَبَّ ألاَّ يُسَبَّ -بفتح أوله وضمه[1]-- نَسَبُه

بالرفع والنصب على التقديرين[2].

«**حسان**»[3] بالصرف وعدمه.

«**ينافح**» بالحاء المهملة، أي: يرامي ويدافع.

«**واللَّبِنة**»[4] بفتح اللام وكسر الباء، وبكسر اللام وإسكان الباء، إنما كُنِّي -عليه السلام- بأبي القاسم، لأن اسمَ ولده كان القاسم.

«**ولا تَكَنُّوا**»[5] بتشديد النون، ويروى: تكتنوا، بمثناة ونون.

«**عن الجعيد**»[6] يقال فيه: الجُعَيد مصغرًا ومكبرًا.

«**وقِع**» بكسر القاف، ويروى: «وجع» وهو بمعناه.

«**وقال ابن عبيدالله: الحُجلَة من حُجَل الفَرَسِ الذي بين عينيه**»[7] بضم الحاء وفتح الجيم[8] وبفتحهما، أراد أنها بيضاء، ولم يُصب في هذا التفسير؛ لأن الزِّرَّ إنما هو للحُجلة، التي هي السِّتر، ومع ذلك فإن التَّحْجِيل في الفرس إنما هو بين قوائمه لابين عينيه، ولا يقال فيه: حُجَل ولا حُجَلَة، والتي بين عينيه فهي الغرَّة، ومنه قوله: «غرًا محجلين من آثار الوضوء» وأولى ما قيل في: انها واحدة الحِجَال، وهي الستور.

و«**الزِّرُّ**» واحد الأزرار التي تدخل[9] في العرى كأزرار القميص، ومن فَسَّر الزِّرَّ بالبيض نظر إلى ما ورد في بعض الطرق: «مثل بيضة الحمامة»، فجعل الزِّرَّ كالبيضة، والحَجلة: الطائر الذي يسمَّى

---

(١) جملة معترضة من المؤلف.

(٢) الرفع على النائب عن الفاعل و «يُسَب» مبني للمجهول والنصب على المفعول و «يَسُب» مبني للمعلوم.

(٣) ذهبت أسبُّ حسان عند عائشة، فقالت: لا تسبُّه فإنه كان ينافح عن النبي ﷺ ٣/١٠٩٦، ٣٥٣١.

(٤) من حديث جابر.. لولا موضع اللبنة ٢/١٠٩٧، ٣٥٣٤.

(٥) من حديث أنس: سمُّوا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي ٢/١٠٩٨، ٣٥٣٧.

(٦) عن الجعيد بن عبدالرحمن.. ان ابن اختي وقع.. الحديث ٢/١٠٩٨، ٣٥٤١.

(٧) البخاري ٣/١٠٩٩.

(٨) في (ب) الميم.

(٩) في (أ) الذي يدخل.

القَبْج[1]، وبه فسره الترمذي[2]. وقال الخطابي[3]: بتقديم الراء على الزاي[4] هو من رزّ[5] الجرادة، وهو بيضها، واستعاره للطائر.

«**وقال إبراهيم بن حمزة مثل زر الحَجْلة**»[6] [قيل]: إنه خالف بتقديم الراء على الزاي، وقيل: إنه خالف في ضم الحاء، فرواها بفتح الحاء والجيم، وهي الكِلَّة التي تكون على السرير.

«**عن أبي جحيفة رأيت النبيﷺ وكان الحسن يشبهه**»[7] قلت: ذكر ابن حبان في صحيحه[8] حديث أنس في الحسين أنه كان من أشبههم برسول الله ﷺ قال: والجمع بينهما حديث هانئ بن هانئ عن الحسن، يشبه النبي ﷺ ما بين الصدر إلى الرأس، والحسين أسفل من ذلك.

«**قد شَمِط**» بفتح أوله وكسر ثانيه: بياض في شعر الرأس يخالط سواده.

«**بثلاثة عشر قلوصًا**» كذا في الأصول، وصوابه: بثلاث عشرة قاله ابن مالك[9].

«**حريز بن عثمان**»[10] بحاء وراء مهملتين وزاي.

«**رَبْعة**»[11] بسكون الباء وفتحها، وقوله: «ليس بالقصير، ولا بالطويل» تفسيرٌ له.

«**أزهر اللون**» هو أبيض اللون، الذي لونه كالدُّرِّ.

«**أبهق**» أي: بَيِّنُ البياضِ كالجصِّ، قاله الداودي[12]، وهذا وهم، وإنما هو: ليس بأبهق، يعني لما

---

(١) في القاموس (ق ب ج): القبج: الحجل.

(٢) سنن الترمذي ٥/٥٦٢، ٣٦٤٣.

(٣) اعلام الحديث ٣/١٥٩١.

(٤) ساقطة من (أ) و (ب).

(٥) في اعلام الحديث: أرزت الجرادة.

(٦) البخاري ٣/١٠٩٩.

(٧) سمعت أبا حذيفة –رضي الله عنه قال: رأيت النبي ﷺ وكان الحسن بن علي–عليهما السلام– يشبهه.. كان ابيض قد شمط، وأمر لنا النبي ﷺ بثلاث عشرة قلوصا.. الحديث ٣/١٠٩٩، ٣٥٤٤.

(٨) ١٥/٤٢٩، ٦٩٧٢.

(٩) شواهد التوضيح ص٩٠.

(١٠) حدثنا حريز بن عثمان.. الحديث ٣/١٠٩٩، ٣٥٤٦.

(١١) من حديث أنس: كان ربعة من القوم، ليس بالطويل ولا بالقصر، أزهر اللون، ليس بأبيض امهق ولا آدم، ليس بجعدٍ قططٍ ولا سبطٍ رجل، نزل عليه وهو ابن أربعين فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه.. الحديث ٣/١٠٩٩، ٣٥٤٧.

(١٢) ينظر الفتح ٦/٧٠٦.

سيأتي، وقال القاضي[١]: قد وقع في البخاري في رواية المروزي «أزهر اللون أبهق» وهو خطأ وجاء في أكثر الروايات: ليس بالأبيض ولا بالآدَم، وهو غلط أيضًا، وصوابه: ليس بالأبيض الأبهق، وحكِي عن الخليل البهق: بياض/ ١٢٩/ في زرقة[٢]، وقيل: هو مثل بياض البرص.

«**ليس بجعد قَطَطٍ**» بفتح الطاء وكسرها، أي: شديد الجعودة كشعور السودان.

«**ولا سَبْطٍ**» بإسكان الباء وكسرها، أي: مسترسل الشعر، قال الراغب[٣]: رجَّل شَعرَه، كأنه نزل إلى جنب الرجل.

«**رَجِلٍ**» أي: مسرَّح الشَّعر مسترسله، وهو بالرفع على القطع، أي: هو رجل، وعند الأصيلي[٤] بالرفع والخفض، ووجه الخفض أن الرَّجلَ غير السَّبِط، فلا يصح أن يكون وصفا للسَّبِط المنفي عن صفة شعره -عليه الصلاة والسلام- ويحتمل الخفض على الجوار على بعد، قال صاحب مرآة الزمان: الجيم ساكنة من «رجل الشعر» وحكى الجوهريُّ[٥] عن ابن السكيت لغتين غير هذه: إحداهما: بفتح الراء وكسر الجيم.

والثانية: فتح الراء والجيم، إذا لم يكن شديدَ الجُعُودة ولا سَبِطًا.

«**لبث بمكةَ عشر سنين**» هذا على قول أنس، والصحيح أنه أقام بمكة ثلاث عشرة سنة؛ لأنه توفِّيَ وعمره ثلاثٌ وستون، ويلزم من قال: توفي ابن خمس وستين سنة؛ إذ لا خلاف أن[٦] إقامته بالمدينة عشر.

«**ليس بالطويل البائن**»[٧] هو المُفْرِط في الطول، فهو فاعل من بَانَ، أي: ظهر، أو من بَانَ، أي: فارق سواه بطوله.

«**ولا بالأبيضِ الأَمْهَقِ**» [قال الهروي[٨]: الأمهق][٩]: الشديد البياض إلى زرقه كلون الجصّ، وفي

---

(١) المشارق ١/ ٣٩٠.

(٢) الذي في العين ٣/ ٣٧١: بياض دون البرص.

(٣) لم ينص عليه الراغب في مفرداته عند تعرضه للسبط. ينظر المفردات ص٢٤٩.

(٤) ينظر الفتح ٦/ ٧٠٧.

(٥) الصحاح (ر ج ل).

(٦) في (أ) و (ب) في ان.

(٧) من حديث أنس: كان النبي ﷺ ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ولا بالأبيض الأمهق ٣/ ١١٠٠، ٣٥٤٩.

(٨) الغريبين ٦/ ١٧٨٧.

(٩) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من)أ) و(ب).

هذا انه يقال: أبيض بخلاف ما يقول بعض الناس: إنه لا يقال إلا في الأبرص وقد قال أبوطالب[1]:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ....

«**تَبْرُق أساريرُ وجهه**»[2] يعني خطوط[3] الجبهة وتكسُّرها، واحدها: سَرٌّ وسرَرٌ، والجمع: أسْرار، وأسَاريرُ جمعُ الجمع.

«**يسدُل شعره**»[4] بضم الدال، أي: يرسل شعر ناصيته على جبهته.

«**يَفْرُقون**» بكسر الراء وضمها.

«**ثم فَرَق**» بالتخفيف، أي: شعر رأسه كله فألقاه إلى جانبي الرأس، ولم يبق منه شيء على جبهته.

«**أبوحمزة**»[5] بحاء مهملة.

«**وكان يُحِبُّ موافقةَ أهلِ الكتاب فيما لم يُؤمر فيه بشيء**» أي: لأنهم كانوا على بقية دين الرسل، فأحبَّ موافقتهم فيما لم يحرفوه عملاً بقوله تعالى: ﴿**فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ**﴾[6].

«**ما مَسِسْتُ**»[7] بكسر السين.

«**ولا شممِت**» بكسر الميم، على وزن علمت.

«**العَرف**» بفتح العين: الرائحة الطيبة.

«**أبو عُتبة**»[8] بعين مهملة مضمومة[9] ثم مثناة ثم موحدة.

«**من العذراء**» أي: البِكْر.

«**عن عبدالله بن مالك بن بحينه الأسْدي**»[10] قد سبق كيفية ضبط «ابن بحينة» في كتاب الصلاة،

---

(١) عم الرسول ﷺ وقد سبق تخريج البيت ص٢٦٢.

(٢) من حديث عائشة أن رسول الله ﷺ دخل عليها مسرورا، تبرق أسارير وجهه ٣/ ١١٠١، ٣٥٥٥.

(٣) في (ب) خلوط.

(٤) من حديث ابن عباس أن رسول الله ﷺ كان يسدل شعره، كان المشركون يفرقون رؤوسهم، وكان اليهود يسدلون رؤوسهم، وكان رسول الله ﷺ يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء ثم فرق رسول الله ﷺ رأسه ٣/ ١١٠١، ٣٥٥٨.

(٥) عن أبي حمزة.. الحديث ٣/ ١١٠١، ٣٥٥٩، وموضع هذه اللفظة -بعد الفقرة التي بعدها-.

(٦) سورة الأنعام آية ٩٠.

(٧) عن أنس قال: ما مسست حريرا.. ولا شممت ريحًا قط أو عرقًا قط أطيب من ريح أو عرق النبي ﷺ ٣/ ١١٠٢، ٣٥٦١.

(٨) عن عبدالله بن أبي عتبة عن أبي سعيد -رضي الله عنه- قال: كان النبي ﷺ أشدّ حياءً من العذراء في خدرها ٣/ ١١٠٢، ٣٥٦٢.

(٩) ساقطة من (أ).

(١٠) عن عبدالله بن مالك بن بحينة الأسدي قال: كان النبي ﷺ إذا سجد فرج بين يديه حتى نرى إبطيه.. حدثنا بكر: بياض ابطيه ٣/ ١١٠٢، ٣٥٦٤.

وقوله: الأسْدي، هو بتسكين السين وأصله: الأزْدي؛ لأنه من أزد شنوءة، فأبدلت الزاي سينًا وقد وَهِم من وهَّم البخاري حيث ظنه الأسَدي[1] بفتح السين.

«**حتى نَرى**» بنون.

«**بياض إبطيه**» لا يخالف حديثه: «عفرة إبطيه» لإمكان إطلاق البياض على ذلك أيضًا، فإن العُفْرةَ بياضٌ ليس بالناصع.

«**عن عائشة قالت: ألا يُعْجِبك أبا فلان**»[2] ويروى: «أبوفلان»[3] ويروي: «أبي» بالياء تريد أباهريرة كما رواه مسلم[4] و«يعجبك» بإسكان العين، ويروى بفتحها وتشديد الجيم المكسورة[5].

---

(١) في (ب) الأزدي.

(٢) حديث عروة بن الزبير ٣/١١٠٣، ٣٥٦٨.

(٣) هي رواية الأصيلي وكريمة. ينظر الفتح ٦/٧١٧.

(٤) ٤/١٩٤٠، ٢٤٩٣.

(٥) ينظر الفتح ٦/٧١٧.

باب كان النبي ﷺ تنام عينه ولا ينام قلبه

قلت: يشير إلى ما أسنده – في كتاب الاعتصام – إلى سعيد بن ميناء[(١)].

«**جاء ثلاثةُ نفر قبل أن يُوحى إليه**»[(٢)] قد أُنكرت هذه الزيادة، وقيل: ليست بمحفوظة، وإن صحت فلم تأت[(٣)] في عقب تلك الليلة، بل بعدها بسنين؛ لأنه إنما أُسْرِي به قبلَ الهجرة بثلاث سنين، وقيل: بسنتين وقيل: بسنة.

«**سَلْم**»[(٤)] بسين مفتوحة، ولام ساكنة.

«**ابن زرير**» بزاي مفتوحة، ثم راء مكسورة[(٥)].

«**فأدْلجوا ليلَتهم**» بإسكان الدال، أي: قطعوا الليلَ كلَّه سيرًا، ويقال: ادَّلجوا بتشديد الدال ساروا من آخره.

«**عرَّسُوا**» هو نزولهم آخر الليل للاستراحة.

«**وكان النبي ﷺ لا يُوقظ من منامه**» إنما [كان][(٦)] ذلك لما عَسَى أن يحدث له فيه وحيٌ.

«**فاستيقظ عمرُ فقعد أبوبكر عند رأسه فجعل يكبر، ويرفع صوتَه**» ظاهره أن المكبِّر والرافع هو أبوبكر، لكن رواه مسلم[(٧)] من حديث عبيدالله بن عبدالمجيد عن مسلم، وفيه أن الذي كبَّر ورفع صوته عمر لا أبوبكر، وكذلك رواه البخاري في التيمم[(٨)].

---

(١) قال البخاري: رواه سعيد بن ميناء عن جابر عن النبي ﷺ ٣/١١٠٣.

(٢) حديث أنس ٣/١١٠٣، ٣٥٧٠.

(٣) في (أ) تاته.

(٤) حدثنا سلم بن زرير.. أنهم كانوا مع النبي ﷺ في مسير فأدلجوا ليلتهم حتى إذا كان وجه الصبح عرّسوا.. وكان لا يوقظ رسول الله ﷺ من منامه حتى يستيقظ فاستيقظ عمر فقعد أبوبكر عند رأسه فجعل يكبر ويرفع صوته.. وجعلني رسول الله ﷺ في ركوب بين يديه.. إذا نحن بامرأة سادلة رجليها بين مزادتين.. غير أنها حدثته أنها مؤتمة فأمر بمزادتيها فمسح في العزلاوين.. غير أنه لم نسق بعيرا، وهي تكاد تنض من الملء.. فهدى الله ذاك الصرم بتلك المرأة فأسلمت وأسلموا ٢/١١٠٤، ٣٥٧١.

(٥) تكررت في (ب).

(٦) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٧) في صحيحه ٥/١٩٤، ١٥٦١.

(٨) ١/١٢٨، ٣٤٤.

«**وجعلني النبي ﷺ في رَكُوب بين يديه**» كذا وقع وصوابه: عجلني [أي أمرني بالعجلة، وكذا رواه مسلم من حديث سلْم بن زرير: ثم عجلني][1] في ركب بين يديه يطلب الماء، وقد عطشنا. والرَّكُوب بفتح الراء هو: تذكير رَكوبَة، وهو ما يُركب من الدواب فَعُول بمعنى مفعول، وقيل: صوابه بضمها، جمع راكب كشاهد وشُهود أو أُركوب؛ لأنه هنا على الجمع لا على الواحد.

«**سادلة ركبتيها**» أي: مرسلتُهما.

«**والمَزَاد**» القربة، يزاد فيها جلدٌ من غيرها.

«**مُؤتِمة**» ذات أيتام.

«**العَزْلاوين**» بفتح العين المهملة وإسكان الزاي والمدِّ: تثنية العزلاء، وهي فم القِرْبة.

«**غير أنه لم يسق بعيرًا**» أي: لأن الإبل تصبر عن الماء.

«**تكاد**» تقارب.

«**تنضّ**» في هذه اللفظة نحو العشر روايات[2]: بمثناة فنون مكسورة ثم ضاد معجمة، يقال: نضَّ الماءُ من العين، أي: نبع، وفي المحكم[3]: نضَّ الماء[4] يَنضُّ: سال، ويروى بمثناة فموحدة مكسورة ثم ضاد معجمة، أي: قَطَرَ وسَال قليلا، ويروى بمثناة فموحدة ثم صاد مهملة من البصيص، وهو البريق واللمعان: خروج الماء القليل، ويروى: تنضَّر، بمثناة فنون ثم ضاد معجمة مفتوحة مشددة وراء مهملة، وفي أصل ابن عساكر كذلك إلا أن المشدَّد الراء [من][5] الضرّ، ويروى كذلك إلا أن الصاد مهملة من قولك: صَرَرْتُه فانْصَرَّ، ويروى بمثناة ثم نون ثم صاد مهملة مفتوحة ثم باء موحدة مشددة، ونسبت لأبي الهيثم، وعن الأصيلي: تقطر، بمثناة وقاف وطاء وراء مهملتين، ثم قيل: هذه الروايات لا تخلو من النَّظر، والصواب: تنضرج، أي: تنشق، والانضراج: الانشقاق، وكذا رواه مسلم[6] في حديث سلْم بن زرير، فكأنه سقط هنا حرف الجيم، وقد وقع في البخاري/ ١٣٠/ في هذا الحديث تغييرات يعرف صوابها من كتاب مسلم.

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) وأثبته من (أ) و (ب).

(٢) انظرها في الفتح ٦/ ٧٥٢٤– ٧٥٢٥ وقال الدماميني: وذكروا فيه روايات كثيرة لم أتحقق كونها في البخاري فلذلك اضربت عنها. المصابيح ص ٤٩٨.

(٣) ٨/ ١٠٧.

(٤) ساقطة من (ب).

(٥) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٦) صحيح مسلم ٥/ ١٩٥، ١٥٦١.

«**الصِّرم**» بكسر الصاد البيوت المجتمعة، وقد سبق الحديث بأطول من هذا في كتاب التيمم.

«**زُهاء**»[1] بضم الزاي والمد، أي: قدر.

«**ينبع**»[2] بضم الباء وبفتحها.

«**والزوراء**»[3] موضع بالمدينة[4].

«**فأُتي بوَضُوء**» بفتح الواو، أي: بماء.

«**المخضب**»[5] الماء يبلغ الخضاب، إذا أدخل فيه اليد[6]، وقد قيل فيه: المِغْمر؛ لأنه يغمر اليد.

«**فجَهَشَ الناس**»[7] بفتح الجيم والهاء: أسرعوا إلى الماء متهيئين لأخذه.

«**يفور**» بالفاء، ويروى بالمثلثة[8].

«**كنا خمس عشرة مائة**» ذُكر هذا لابن المسيب -رحمه الله- فقال: وهم -رحمه الله- حدثني أنهم كانوا أربع عشرة مائة، وعلى هذا مالك وأكثر الرواة، وقيل: كانوا ثلاث عشرة مائة، وكان عامُ الحديبية عام ستٍّ.

«**الحديبية**»[9] تشدد وتخفف: بئر تقرب من مكة[10]، وفي قربها من الحرم خلاف[11].

«**وروينا**» بكسر الواو.

«**ولاَثَتْنِي ببعضه**»[12] يقال: لاَثَ العمامةَ على رأسه يلوثها لوثًا عصبها[13]، ولاث الرجل يلوث،

---

(١) قلت كم كنتم؟ قال: ثلاثمائة أو زهاء ثلاثمائة ٣/ ١١٠٤، ٣٥٧٢.

(٢) من حديث أنس:.. فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه.. الحديث ٣/ ١١٠٥، ٣٥٨٧٣.

(٣) من حديث أنس: أُتي النبيﷺ بإناء وهو بالزوراء.. الحديث ٣/ ١١٠٤، ٣٥٧٣.

(٤) ينظر المشارق ١/ ٣١٥ ومعجم البلدان ٣/ ١٧٥.

(٥) من حديث أنس.. فضم أصابعه فوضعها في المخضب.. الحديث ٣/ ١١٠٥، ٣٥٧٥.

(٦) في (أ) و (ب) أُدخل اليد فيه.

(٧) من حديث جابر.. فجهش الناس نحوه.. فوضع يده في الرّكوة، فجعل الماء يثور.. كنا خمس عشرة مائة ٣/ ١١٠٥، ٣٥٧٦.

(٨) في (ص) بالمثناة والمثبت من (أ) و (ب).

(٩) من حديث البراء: كنا يوم الحديبية.. ثم استقينا حتى روينا.. الحديث ٣/ ١١٠٥، ٣٥٧٧.

(١٠) ينظر المشارق ١/ ٢٢٠- ٢٢١.

(١١) ينظر معجم البلدان ٢/ ٢٦٥.

(١٢) من حديث أنس.. فلفت الخبز ببعضه، ثم دسّته تحت يدي ولا ثتني ببعضه.. فقال رسول الله ﷺ آرسلك أبو طلحة.. هلمي يا أم سليم ما عندك.. وعصرت أمّ سليم عكّة فأدمته.. الحديث ٣/ ١١٠٦، ٣٥٧٨.

(١٣) ينظر اللسان (ل و ث).

أي: دار[1]، والالتثاث: الاختلاط والالتفات، فقوله: «ولاثتني» أي: لفّت عليَّ بعضه وادارته عليه، يعني خمارها.

«**آرسلك أبوطلحة**» بهمزة ممدودة على الاستفهام.

«**هلمَّ ما عندك**» هي على لغة الحجاز أن «هَـلُمَّ» لا تؤنث ولا تثنى ولا تجمع[2] ومنه: ﴿**وَالْقَائِلِيْنَ [لإِخْوَانِهِم]**[3] **هَلُمَّ إِلَيْنَا**﴾[4].

ومعناه هنا: هاتِ ما عندك، وقيل: يُؤنث ويُجمع، وكذا رواه أبوذر: هلمي.

«**العُكَّة**» وعاء السمن.

«**فأدَمَتْه**» أي: أصلحته بالإدام.

«**حيَّ على الطَّهور المبارك**»[5] أي: هلمُوا، مثل: حي على الصلاة، والطَّهور بفتح الطاء، والمبارك الذي أيَّده الله ببركة نبيه ﷺ.

وحديث أبي بكر مع أضيافه[6] سبق في الصلاة إلا أنه وقع هنا فيه اختصار، أوضحه مسلم[7] في روايته كقوله «فلبث حتى تعشى[8] رسول الله ﷺ» وفي مسلم: «حتى نعس» وكقوله: «فجدَّع وسبَّ، قال: كلوا ولا أطعمه» وفي مسلم: «كلوا لا هنيئًا والله لا أطعمه أبدًا» وكقوله: «فقال: يا أخت بني فراس» وفي مسلم: «ياهذا» وكقوله: «إنما كان الشيطان» وفي مسلم: «إنما كان ذلك من الشيطان» وكقوله: «فمضى الرجل وتفرقنا»، ويروى: «فتعرفنا» وفي مسلم: «فعرفنا» يعني من العرافة.

وحديث أنس[9] سبق في الصلاة.

«**ألا تجعل لك منبرًا**»[10] قال مالك: عَمِلَه غلامٌ لسعد بن عبادة، وقيل: غلام العباس، وقيل: غلام امرأة، وكان ذلك في سنة سبع وقيل: سنة ثمان[11].

---

(١) ينظر اللسان (ل و ث).

(٢) ينظر الكتاب ٣/ ٥٢٩ والصحاح واللسان (هـ ل م).

(٣) ساقطة من (ص) و (ب).

(٤) سورة الأحزاب آية ١٨.

(٥) من حديث عبدالله: حيَّ على الطهور المبارك.. الحديث ٣/ ١١٠٦، ٣٥٧٩.

(٦) رقم ٣٥٨١.

(٧) في صحيحه ١٣/ ٢٤٤، ٥٣٣٣.

(٨) في (ص) بعثني والمثبت من (أ) و(ب) والبخاري.

(٩) رقم ٣٥٨٢.

(١٠) من حديث جابر.. فقالت امرأة من الأنصار -أو رجل- يا رسول الله ألا تجعل لك منبرًا.. الحديث ٣/ ١١٠٨، ٣٥٨٤.

(١١) ينظر المصابيح ص٤٩٩.

«**العشار**»[1] بكسر العين: التي مضى من حَمْلِها عشرةُ أشهر.

«**إنك لجريء**»[2] اسم فاعل من الجرأة، وهي الإقدام على الصعب.

«**فقال: مَن الباب؟ قال: عمر**» في تفسير حذيفة الباب بعمر[3] إشكال؛ فإن الواقع في الوجود يشهد أن الأولى بذلك أن يكون عثمان؛ لأن قَتْلَه هو السبب الذي فرَّق كلمة الناس، وأوقع بينهم تلك الحروبَ العظيمةَ والفتنَ الهائلة.

«**نعالهم الشعر**»[4] يعني -والله أعلم- أنهم يصنعون من الشعر حِبالاً، ثم يَصْنعُون منها نعالاً وثيابًا، ويلبسونها كما قد جاء في رواية مسلم[5] «يلبسون الشعر».

«**ذُلف الأنوف**»[6] بضم الذال المعجمة، وإسكان اللام: صغارها وفي نسخة: الآنُف.

«**المجانٌّ**» بتشديد النون جمع مجنّة: الترس.

«**المُطْرَقة**» الجلود المجعول بعضها على بعض، من قولهم: طارقت النَّعْلُ، والطراق: الجلد الأحمر.

«**الفَطَس**» في الأنف: انفراشه.

«**حتى تقاتِلوا خُوزًا وكِرمان**» بضم الخاء المعجمة وبكسر الكاف: بَلَدان معروفان بالشرق، قال الإمام أحمد[7]: أخطأ عبدالرزاق في قوله: جوزا؛ بالجيم.

«**وهو هذا البارز، وقال سفيان مرّة: وهم أهل البارز**»[8] قيده الأصيلي[9] بتقديم الراء على

---

(١) من حديث جابر.. فسمعنا لذلك الجذع صوتًا كصوت العشار.. الحديث ٣/١١٠٨، ٣٥٨٥.

(٢) من حديث حذيفة.. هات إنك لجريء.. فقال: من الباب؟ قال عمر ٣/١١٠٨، ٣٥٨٦.

(٣) في (أ) و (ب) لعمر.

(٤) من حديث أبي هريرة: لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر.. ذلف الأنوف كأن وجوههم المجان المطرقة ٣/١١٠٩، ٣٥٨٧.

(٥) في صحيحه ٤/٢٢٣٣، ٢٩١٢.

(٦) من حديث أبي هريرة: لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزًا وكرمان من الأعاجم حمر الوجوه فطس الأنوف.. الحديث ٣/١١٠٩، ٣٥٩٠.

(٧) المسند ٢/٣١٩.

(٨) من حديث أبي هريرة: بين يدي الساعة تقاتلون قوما نعالهم الشعر، وهو هذا البارز، وقال سفيان مرة: وهم أهل البارز ٣/١١٠٩، ٣٥٩١.

(٩) ينظر الفتح ٦/٧٥٥.

الزاي وفتحها في الموضعين، ووافقه ابن السكن[1] وغيره، إلا أنهم ضبطوه بكسر الراء، قال القابسي[1] : يعني البارزين لقتال أهل الإسلام، أي: الظاهرين في براز من الأرض، وغيَّره أبوذر[1] في اللفظ بتقديم الزاي على الراء وفتحها، قيل: البازر قوم بكرمان، ويعني القوم الذين أشار إليهم أنهم يُقَاتَلُون، تقول العرب: هذا البارز، إذا أشارت إلى شيء، وقال شيخنا ابن كثير[2] : قول سفيان: إنهم من أهل البارز، فالمشهور في الرواية تقديم الراء على الزاي، ولعله تصحيف اشتبه على القائل مِنَ البارز، وهو السوق بلغتهم.

«**حتى يقول الحجر: يا مسلم هذا يهودي فاقتله**»[3] هذا في زمن عيسى بن مريم -عليه السلام-.

«**الحِيرة**»[4] بكسر الحاء المهملة: مدينة النعمان، معروفة من بلاد العراق[5].

«**الظعينة**» المرأة، استعارة من اسم هودجها.

«**الدُّعَّار**» بالدال والعين المهملتين: جمع داعر، وهو المفسد، يريد قُطَّاع الطريق، من قولهم: عودٌ داعِر، إذا كان كثيرَ الدخان، قال الجواليقي[6] : والعامَّة تقول بالذال المعجمة، وإنما هو بالمهملة، نعم إن ذُهِب به إلى معنى الفَزَعِ جاز أن يقال بالمعجمة.

«**سَعَّروا**» أي: ملأوها شرًا وفسادًا، وهو مشتق من استِعَار النار، وهو توقُّدها والتهابها.

«**مُحِلُّ بن خليفة**»[7] بضم أوله وكسر الحاء لأكثرهم، وقيل: بفتحها.

«**شُرحبيل**»[8] بضم الشين.

---

(١) ينظر المصابيح ص ٥٠٠.

(٢) ينظر المصابيح ص ٥٠٠ والفتح ٦/ ٧٥٦ وابن كثير هو إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، حافظ مؤرخ فقيه صاحب التفسير المشهور باسمه ولد سنة ٧٠١هـ و ت ٧٧٤هـ من مؤلفاته: البداية والنهاية وتفسير القرآن العظيم وشرح البخاري لم يكمله. ترجمته في الشذرات ٦/ ٢٣١ والأعلام ١/ ٣٢٠.

(٣) حديث ابن عمر ٣/ ١١٠٩، ٣٥٩٣.

(٤) من حديث عدي بن حاتم: يا عدي هل رأيت الحيرة.. لترين الظعينة.. فأين دُعَّار طيء الذين قد سعروا البلاد.. الحديث ٣/ ١١١٠، ٣٥٩٥.

(٥) ينظر معجم البلدان ٢/ ٣٧٦.

(٦) تكملة اصلاح ما تغلط فيه العامة ص٥٩.

(٧) حدثنا محل بن خليفة.. الحديث ٣/ ١١١٠.

(٨) حدثني سعيد بن شرجيل.. إني فرطكم.. الحديث ٣/ ١١١٠، ٣٥٩٦.

«**فَرَطكم**» بفتح الراء: سابقكم.

«**ويل للعرب**»[1] كلمة تقال لمن وقع في هَلَكة، ولا يُترحَّمُ عليه بخلاف: ويح للعرب، يعني للمسلمين.

«**أنهلِك**» بكسر اللام.

«**وفينا الصالحون**» أي: يقع الهلاك بقوم فيهم من لا يستحق ذلك.

«**قال: نعم إذا كثر الخبث**» قال ابن عبدالبر[2] : أي: أولاد الزِّنا، وقال غيره: الزِّنا، وإِسناد هذا الحديث من سباعيَّات البخاريِّ.

«**وأصلح رغامها**»[3] بضم الراء وفتح الغين المعجمة: ما يسيل من أُنوفها.

«**شعف الجبال**» بشين معجمة وعين مهملة مفتوحتين: أعالي الجبال.

«**أو سعف**» بسين مهملة، ولا معنى له هنا، وفي الصحاح[4] أنه غصن من النخل.

«**من يُشرف**»[5] بضم أوله، ويروى: تشرف، بمثناة من فوق مفتوحة.

«**لها تستشرفه**» أي: من طلع لها بشخصه طالعته بشررها.

«**ملجأ أو معاذًا**» بفتح الميم[6]، وهما بمعنى.

«**فكأنما وُتر أهلَه ومالَه**»[7] بالنصب، ويجوز الرفع كما سبق في الصلاة./ ١٣١/.

«**ستكون أُثرة**»[8] بضم الهمزة وسكون الثاء، أي: شِدَّة.

«**غِلمة**»[9] بكسر أوله كصبية: جمع غلام.

---

(١) من حديث زينب بنت جحش: لا إله إلاّ الله، ويل للعرب من شرٍّ قد اقترب.. أنهلك وفينا الصالحون؟ قال نعم إذا كثر الخبث ٣/ ١١١١، ٣٥٩٨.

(٢) ينظر المصابيح ص ٥٠٠.

(٣) من حديث أبي سعيد.. فأصلحها وأصلح رغامها.. تتبع بها شغف الجبال أو سعف الجبال.. الحديث ٣/ ١١١١، ٣٦٠٠.

(٤) مادة (س ع ف).

(٥) من حديث أبي هريرة: ستكون فتن.. ومن يشرف لها تستشرفه، ومن وجد ملجأ أو معاذا فليعذ به ٣/ ١١١، ٣٦٠١.

(٦) في (ب) الجيم.

(٧) من الصلاة صلاة من فاتته فكأنما وتر أهله وماله ٣/ ١١١٢، ٣٦٠٢.

(٨) من حديث ابن مسعود: ستكون أثرة وأمور تنكرونها ٣/ ١١١٢، ٣٦٠٣.

(٩) من حديث أبي هريرة: هلاك أمتي على غلمة من قريش ٣/ ١١١٢، ٣٦٠٥.

«**وفيه دَخَنٌ**»[١] بفتحتين، أي: غير صافية ولا خالصة[٢]، وأصله من الدخان.

«**من جلدتنا**» بكسر الجيم، يعني: من أنفسنا، والجلد: غشاء البدن، وإنما أراد به العربَ؛ فإن السُّمرةَ غالبةٌ عليهم.

«**إن لم يكن لهم جماعةٌ ولا إمامٌ**» أي: لم يكن لجمعهم إمامٌ فاعتزل تلك الفرق كلِّها، لهذا لم يبايع ابن عمر حين مات عثمان حتى سلَّم الأمر إلى معاوية، ثم لما مات يزيد تخلَّف عن البيعة حتى انفرد عبدالملك بالأمر.

«**ولو أن تَعَضَّ**» بفتح العين، وتضم في لغة.

وحديث ذي الخويصرة[٣] سبق وأنه يجوز فتح التاء من «خِبْتَ» و«خَسِرْتَ» وضمها.

«**دعني فاضرب**» كذا بالنصب، وقيل: صوابه: اضرب بحذف الفاء وبالجزم[٤].

«**التراقي**» جمع ترقوة، وهي عظام أعلى الصدر.

«**يمرقون**» يخرجون، وبه سُمِّيت هذه الفرقة المَارِقة.

«**الرَّمِيَّة**» فَعِيلة بمعنى مفعوله.

«**يُنظر**» بضم أوله.

النَّصْل» عود السهم.

«**الرِّصاف**» بكسر الراء، وحكى السفاقسي[٥] ضَمَّها[٦]، (بعدها صاد مهملة: العَقَبُ الذي يلْوَى[٧] فوق مدخل النصل في السهم، واحدتها رَصَفَة بالتحريك.

---

(١) من حديث حذيفة.. نعم وفيه دخن.. هم من جلدتنا.. قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك ٣/١١١٢، ٣٦٠٦.

(٢) كذا في النسخ والصواب غير صافٍ ولا خالص.

(٣) ونصه:.. قد خبت وخسرت إن لم أعدل. فقال عمر: يارسول الله ائذن لي فيه فأضرب عنقه،. فقال: دعه فإن له أصحابًا.. يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى صافه فما يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى نضيه– وهو قدحه– فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى قذذه فلا يوجد فيه شيء، قد سبق الفرث والدم، آيتهم رجل أسود أحد ضديه مثل ثدي المرأة أو مثل البضعه تدردر، ويخرجون على حين فرقة من الناس ٣/١١١٣، ٣٦١٠.

(٤) في (أ) و (ب) والجزم.

(٥) ينظر المصابيح ص ٥٠١.

(٦) في (ب) الضم أيضا.

(٧) في (ب) يكون.

«**النَّضيّ**» بفتح النون، وحكى السفاقسي الضم)[١] بعدها ضاد معجمة: عود السهم قبل أن يريَّش وينصَّل، سمِّي به لكثرة البَرْي والنَّحت، فكأنه جُعل نضوةً أي: هزيلاً، قال الخطابي[٢]: النَّضيُّ ما بين[٣] النّصل والرِّيش من القَدَح.

«**القُذذ**» بالذال المعجمة: جمع قُذَّة، وهي الريش الذي على السهم، يقال: هو أشبه به من القُذَّة بالقُذَّة؛ لأنهما يجيئان[٤] على مثال واحد، قد سبق.

«**الفرث والدم**» الفرث: ما يجتمع في الكرش، أي: مرَّ سريعًا في الرمية وخرج منها لم يتعلق[٥] منها بشيء من فرثها ودمها لسرعته، شَبَّه [به][٦] خروجهم من الدين، ولم يَعْلَقُوا منه بشيء.

«**البَضْعة**» بفتح الباء: القطعة من اللحم.

«**تَدَرْدَر**» بفتح أوله وثانيه ورابعه ودال مهملة، أصله: تتدردر، أي: تتحرك وتجيء وتذهب؛ فحذف إحدى التائين تخفيفًا، والتدردر: حكاية صوت الماء في بطون الأودية[٧] إذا تدافع[٨].

«**ويخرجون على خير فرقة**» بالخاء المعجمة والراء وفِرقة بكسر الفاء، وبالحاء المهملة والنون وفُرقة بضم الفاء.

«**عن سويد بن غفلة قال: قال علي**»[٩] قلت: قال الدارقطني[١٠]: ليس لسويد بن غفلة صحيح عن علي مرفوع إلى النبي ﷺ غيرُ هذا.

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (أ).

(٢) اعلام الحديث ٣/ ١٦٠٥.

(٣) في (ص) النضايا من النصل. والتصويب من اعلام الحديث مصدر النص الأصلي.

(٤) في النسخ يجيا. والمثبت هو الصواب.

(٥) في (أ) و (ب) لم يعلق.

(٦) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٧) في (ب) بطن.

(٨) في (أ) و (ب) اندفع.

(٩) عن سويد بن غفلة.. فإن الحرب خدعة.. يأتي في آخر الزمان قوم.. يقولون من خير قول البرية.. لا يجاوز إيمانهم حناجرهم.. الحديث ٣/ ١١١٣، ٣٦١١.

(١٠) ينظر المصابيح ص ٥٠١.

«**الحرب خدعة**» مثلث الخاء، سبق بيانه في الجهاد.

«**يقولون من قول خير البرية**» أي: يجيدون القولَ ويُسيئون العمل.

«**لا يجاوز إيمانُهم حناجرَهم**» دليل على أنهم غيرُ مؤمنين؛ لأن الإيمان مَحَلُّه القلب.

«**خبَّاب**»[١] بخاء معجمة وباء موحدة مشددة.

«**ابن الأرت**» بتاء مثناة.

«**فَيُجاءُ بالمنشار**» بالنون من نَشَرْتُ الخشبةَ، وبالياء المهموزة مفعال، أشرت الخشبة بالميشار[٢].

«**بشارة عظيمة**»[٣] بكسر الباء، وحكى السفاقسي الضم.

«**قرأ رجل الكهف**»[٤] هو أسيد بن حضير.

«**الضَبَاب**» قريب من السحاب، وهو الغمام الذي لا مطر معه.

«**فإنها السكينة**» قيل: هو ريح هفافة، ولها وجه، وقيل: يريد الملائكة وعليهم السكينة.

«**كيف صنعتما حين سريت**» يقال: سريت وأسريت[٥]، وقد جُمع في هذا الحديث بين اللغتين في قول عازب: «سريت» وقول الصديق: «أسرينا».

«**قائم الظهيرة**» شدَّة حرها.

«**فرُفِعت لنا صخرةٌ**» بانت وظهرت.

«**فروة**» هي اللباس المعروف.

«**وأنا أنفض لك ما حولك**» أي: أحرسك، وانظر هل أرى عدوًا، يقال: نفضت المكانَ، واستنفضته إذا نظرت جميع مافيه.

«**فقال لرجل من أهل المدينة أو مكة**» هذا شكٌّ، وقد ثبت في موضع آخر المدينة، والمراد بها مكة، وكل بلد تسمى مدينة، وحينئذٍ فالمراد: الشكُّ في هذا اللفظ، والمراد مكة على كل تقديرٍ،

---

(١) عن خباب بن الأرت.. فيجاء بالمنشار.. الحديث ٣/ ١١١٤، ٣٦١٢.

(٢) تقول: نشرت الخشبة بالمنشار وأشرت أيضا.. كذا في المصابيح ص ٥٠١. وانظر القاموس (أ ش ر).

(٣) من حديث أنس: فرجع المرة الآخرة ببشارة عظيمة.. الحديث ٣/ ١١١٤، ٣٦١٣.

(٤) من حديث البراء بن عازب: قرأ رجل الكهف.. فإذا ضبابة.. اقرأ فلان فإنها السكينة نزلت للقرآن ٣/ ١١١٤، ٣٦١٤.

(٥) ينظر فعلت وأفعلت للزجاج ص ٨٧.

وفي مسند أحمد[1] «فسمَّاه فعرفته» وهي زيادة حسنة، توضح أنه كان صديقًا أو قرابةً له، فلهذا أقدما على شرب لبنها[2]، وفيه أقوال أُخر سبقت في البيوع.

«**والقذا**» أصله: ما يقع[3] في العين، وفي نسخة: القدر.

«**القعب**» القدح الضخم.

«**الكُتبة**» بضم الكاف: القليل.

«**الإداوة**» بكسر الهمزة: وعاء من جلد.

«**يرتوي**» أي: يحمل معنا الماء للرّيِّ.

«**حتى رضيت**» أي: طابت نفسي لكثرة ما شرب.

«**حتى برد**» بفتح الراء.

«**ألم يأنِ**» يحن وقته.

«**فارتطمت**» غاصت قوائمها إلى بطنها.

«**الجلَد**» بفتح الجيم واللام.

«**فاللهَ لكما**» هو بالنصب على القسم، باسقاط حرف القسم كأنه قال: أقسم بالله لكما، فحذف فنصب[4].

«**كان رجلٌ نصرانيًا**»[5] رواه مسلم[6] بلفظ «كان منا رجل من بني النجار، قد قرأ البقرة وآل عمران، وكان يكتب لرسول الله ﷺ» فذكر نحوه في كتاب المنافقين.

«**وقد لفِظته الأرض**» بكسر الفاء، أي: طرحته ورمته، وقيل: بفتحها، وإنما فعل به ذلك لتقوم الحجة على من رآه.

«**مسيلمة**»[7] بكسر اللام، واسمه ثمامة بن قيس.

---

(١) ٢/٣١٩.

(٢) في (ب) لبني هام.

(٣) في (ب) يقعد.

(٤) في (ب) فحذب النصب.

(٥) عن أنس رضي الله عنه: كان رجل نصرانيا فأسلم.. فأصبح وقد لفظته الأرض.. الحديث ٣/١١١٥، ٣٦١٧.

(٦) في صحيحه ١٧/١٢٥، ٦٩٧١.

(٧) من حديث ابن عباس: قدم مسيلمة الكذاب.. ومعه ثابت بن قيس بن شماس.. ولن تعدو أمر الله فيك.. الحديث ٣/١١١٦، ٣٦٢٠.

«**ابن شماس**» بفتح الشين المعجمة وتشديد الميم.

«**ولن تعدو أمرَ الله فيك**» أي: أن له مدةً يبلغها[1].

«**سوارين**»[2] بكسر السين وضمها.

«**العنسي**» واسمه عبهلة بن كعب، وكان يقال له: ذو الخمار، يزعم أن الذي يأتيه ذو خمار.

«**وهلي**»[3] بسكون الهاء وفتحها، وَهَلْت إلى الشيء ذهب وهمي إليه، وقيل: إنه بالسكون، وأمَّا بالفتح فمعناه: جبن وأيضا قلق.

«**هَجَرَ**» مدينة باليمن، وهي قاعدة البحرين، بفتح الهاء والجيم، ويقال فيها بالألف واللام، بينها وبين البحرين عشرُ مراحل[4].

«**ورأيت فيها بقرا والله خير**» قال القاضي[5]: رواية أكثرهم برفع[6] الهاء من اسم الله، قيل: وهو الصواب، أي: وثواب الله لهم (أو ما عند الله لهم)[7] وعند بعضهم بالكسر على القسم، لتحقيق الرؤيا ومعنى «خير» بعد ذلك، أي: وذلك خير على التفاؤل في تأويل الرؤيا، أو على التقديم والتأخير، فقد ذكر هشام هذا الخبر، فقال: ورأيت والله خيرًا رأيت بَقَرًا/١٣٢ تُنْحر فقوله: «والله» يبين أنه قسم، وقوله: «والله خيرًا» يدل على أن الخير من صلة الرؤيا.

«**مِشيتها**»[8] بكسر الميم؛ لأن المراد الهيئة.

«**فقلت: ما رأيت كاليوم فرحًا**» هو نظير ما سبق في الكسوف: «فلم أر كاليوم منظرًا».

«**ابن الغسيل**»[9] بفتح الغين المعجمة، أي: غسيل الملائكة.

---

(١) في (ب) سيبلغها.

(٢) من حديث أبي هريرة: بينما أنا نائم، رأيت في يدي سوارين.. فكان أحدهما العنسي.. الحديث ٣/١١١٦، ٣٦٢٢.

(٣) من حديث أبي موسى.. فذهب وهلي إلى أنها اليمامة أو هجر.. ورأيت فيها بقرا والله خير.. الحديث ٣/١١١٧، ٣٦٢٢.

(٤) هذا كلام القاضي في المشارق ٢/ ٢٧٥. وانظر معجم البكري ص١٣٤٦.

(٥) ينظر المصابيح ص ٥٠٣.

(٦) في (ص) بفتح والمثبت من (أ) وهو الصواب..

(٧) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٨) من حديث عائشة: أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشي النبي ﷺ.. فقلت ما رأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن.. الحديث ٣/١١١٧، ٣٦٢٣.

(٩) حدثنا.. ابن الغسيل.. خرج رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه بملحفة قد عصب بعصابة دسماء.. الحديث ٣/١١١٨، ٣٦٢٨.

«**مُلحفة**» بكسر الميم.

«**دسماء**» أي: سوداء.

«**عمرو بن عباس**»[١] بالباء الموحدة والسين المهملة.

«**الأنماط**» ضرب من البُسُط له خَمَل رقيق، واحده نَمَط، أخبرهم أنها ستكون، ونَبَّهَهُم على ترك السَّرف فيها، وابتغاء القصد على إظهار نعمة الله، لا فخرًا.

«**فتلاحيا**»[٢] أي: تسابًّا وتنازعا.

«**قال: أتعلمين ما قال لي أخي اليثربي**» يعني الذي من يثرب، وهي المدينة، يريد سعد بن معاذ.

«**فلما خرجوا إلى بدر ما جاءهم الصريخ**» فيه تقديم وتأخير، أي: فلما جاءهم الصريخ فخرجوا إلى يثرب أخبرهم أن النبي ﷺ وأصحابه خرجوا إلى عير أبي سفيان.

«**رأيت الناس**»[٣] أي: في النوم.

«**نزع ذَنوبًا**» أي: دلوًا عظيمة.

«**وفي نزعه ضعف**» يريد ما ناله المسلمون في خلافة أبي بكر من أموال المشركين، وقيل: إنما أراد قِصَر مدَّته، وكيف قد قاتل أهل الردة فلم يتفرغ لافتتاح الأمصار وجباية الأموال.

«**والغَرْب**» بسكون الراء: الدلو العظيمة[٤]، فإذا فتحت الراء فهو الماءُ السائل من البئر والحوض[٤]، وهذا تمثيل ومعناه أن عمر لما أخذ الدلو في يده ليستقي[٥] عظُمت في يده؛ لأن الفتوح كانت في زمنه أكثرَ منها في زمن أبي بكر، ومعنى «استحالت» انقلبت عن الصِّغر إلى الكِبَر.

«**عبقري القوم**» سيدهم وكبيرهم وقويهم، وأصله -فيما قيل- أن عبقر قرية يسكنها الجنُّ، وكلما أرادوا شيئًا فاتنًا غريبًا [نائيًا][٦]، ممَّا يصعب عمله ويدق، أو شيئًا عظيمًا في نفسه

(١) حدثنا عمرو بن عباس.. أما إنه سيكون لكم الأنماط.. الحديث ٣/١١١٨، ٣٦٣٢.

(٢) من حديث ابن مسعود.. فتلاحيا بينهما.. فقال: أما تعلمين ما قال لي أخي اليثربي.. فلما خرجوا إلى بدر وجاء الصريخ.. الحديث ٣/١١١٨، ٣٦٣٢.

(٣) عن عبدالله -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال: رأيت الناس مجتمعين في صعيد، فقام أبو بكر فنزع ذنوبا أو ذنوبين، وفي بعض نزعه ضعف، ثم أخذها عمر، فاستحالت بيده غربا، فلم أر عبقريا في الناس يفري فريه حتى ضرب الناس بعطن ٣/١١١٩، ٣٦٣٣.

(٤) ينظر القاموس (غ ر ب).

(٥) في (أ) ليسقي.

(٦) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

نسبوه إليها، فقالوا: عبقريٌّ، ثم اتُّسع فيه حتى سُمِّي به السيدُ الكبير.

«**فريَّه**» بكسر الراء وإسكانها، وأنكر الخليل تشديد الياء، وغلَّط قائله ومعناه يعمل عليه، ويفري فرية[1] ومنه: ﴿**لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا**﴾[2] أي: عظيمًا.

«**حتى ضَرب الناسُ**» بالرفع.

«**العَطَن**» موضع بروك الإبل بعد الشرب، قال ابن الأنباري[3]: معناه حتى رَوَوْا وأَرْوَوْا إبلهم وأبركوها وضربوا لها عَطَنًا، وقال غيره: حتى أتى الإبلَ الماءُ الذي تشربه في مباركها من غير أن تُساق إليه لكثرته.

«**إن فيها الرجم**»[4] ويروى: للرَّجم.

«**فجعل الرجل يحني**» بالحاء المهملة، من حَنَيْتُ الشيءَ عَطَفْتُه، كذا فسره الخطابي[5]، قال: والمحفوظ بالجيم والهمز يجنأ، أي: يكُبُّ عليها، وفيها روايات كثيرة.

«**إن رجلين خرجا من عند النبي ﷺ في ليله مظلمة**»[6] هما أسيد بن الحُضير وعبادة بن بشير.

«**حتى يأتيهم أمر الله**»[7] قيل: يوم القيامة.

«**يُخامر**»[8] بمثناه من تحت مضمومة ثم خاء معجمة.

«**قال: مُعـاذ وهم بالشام**» قال البخاري في موضع آخر: هم أهل العلم، وقيل: المراد أنهم أهل الشام، فإنها غرب الحجاز، وقيل: هو على ظاهره، والمراد غَرب الأرض، وقيل: أهل الجَلَد والشدة في نصرة دين الله، وغربُ كلِّ شيء حدُّه.

---

(١) في (أ) يقوى قوته.

(٢) سورة مريم آية ٢٧.

(٣) ينظر المصابيح ص ٥٠٤ – ٥٠٥.

(٤) فقال عبدالله بن سلام: كذبتم إن فيها الرجم.. فرأيت الرجل يجنأ على المرأة يقيها الحجارة ٣/ ١١٢٠، ٣٦٣٥.

(٥) أعلام الحديث ٣/ ١٦١٦.

(٦) ٣/ ١١٢٠، ٣٦٣٩.

(٧) من حديث المغيرة بن شعبة: لا يزال ناس من أمتي ظاهرين، حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون ٣/ ١١٢١، ٣٦٤٠.

(٨) قال عمير: فقال مالك بن يخامر: قال معاذ: وهم بالشام.. الحديث ٣/ ١١٢١، ٣٦٤١.

«**سمعت الحي يتحدثون عن عروة**»[١] يعني البارقي[٢]، وصدر هذا الحديث ليس من شرط البخاري لجهالة الحي، وإنما قصد البخاري الحديث الذي بعده[٣]، ولكنه لما سمع الكل أورده كما سمعه.

وحديث الخيل[٤] سبق في الجهاد.

«**محمد والخميس**»[٥] بالرفع والنصب.

«**وأحالوا إلى الحصن**» أحالوا بالحاء المهملة: أقبلوا هاربين إليه، قال أبوعبيدة[٦]: يقال: أَحَالَ الرجل إلى مكان كذا يَحُول إليه، وعن أبي ذر: أجالوا بالجيم، وليس بشيء إلا أن يكون مِنْ أَجَالَ بالشيء: أَطَافَ به وحَالَ به أيضًا وهو بعيد[٧].

«**فيغزو فِئام من الناس**»[٨] بكسر الفاء والهمز، أي: جماعات، لا واحد له من لفظه، قال في الصحاح[٩]: والعامة تقول: فيام بلا همز.

«**ونحن ضعاف**»[١٠] أي: لم نبلغ حدَّ النفقة، وإن كانوا بلغوا الحلُم.

وحديث الصديق في الهجرة[١١] سبق قريبًا.

«**إن من أَمَنِّ الناس علي أبوبكر**» أي: أسمح بماله وأبذل، ولم يُرد به معنى الامتنان؛ لأن المِنَّة تفسد الصنيعة، ولا مِنَّة لأحدٍ على رسول الله ﷺ و«أبابكر» بالنصب اسم إن، ويروى

---

(١) فقال شبيب.. سمعت الحي يخبرونه عنه.. الحديث ٣/ ١١٢١، ٣٦٤٢.

(٢) أي عروة البارقي. ينظر المصابيح ص ٥٠٥.

(٣) رقم ٣٦٤٣.

(٤) رقم ٣٦٤٦.

(٥) من حديث أنس.. فلما رأوه قالوا: محمد والخميس وأحالوا إلى الحصن يسعون.. الحديث ٣/ ١١٢٢، ٣٦٤٧.

(٦) المشارق ١/ ٢١٦ وفيه: أبو عبيد.

(٧) هذا كلام القاضي في المشارق ١/ ٢١٦.

(٨) من حديث أبي سعيد: يأتي على الناس زمان فيغزو فئام الناس.. الحديث ٣/ ١١٢٣، ٣٦٤٩.

(٩) مادة (ف أ م).

(١٠) قال ابراهيم: وكانوا يضربوننا على الشهادة ونحن صغار ٣/ ١١٢٤.

(١١) رقم ٣٦٥٢.

بالرفع وعليه قال ابن بري(١) : يجوز إذا جعلت «من» صفة لشيء محذوف تقديره: إنّ رجلاً أو إنسانًا من أمنِّ الناس، فيكون اسم «إن» محذوفًا، والجار والمجرور في موضع الصفة، وقوله: «أبوبكر» هو الخبر و«من» زائدة على رأي الكسائي(٢)، والصحيح: أنها على بابها واسم «إن» محذوف، أي: إنه، والجار المجرور بعده خبر مبتدأ مضمر، أي: هو.

«**لو كنت مُتَّخِذًا خليلاً**»(٣) بكسر الخاء: اسم فاعل من اتخذ، يتعدى لمفعولين؛ أحدهما بحرف الجر ويكون بمعنى اختار، وقد سكت هنا عن أحد مفعوليها، والتقدير: من الناس، والمعنى أن أبابكر كان أهلاً لأن يتخذه النبي ﷺ خليلا له لولا المانع، وهو أن قَلْبَه الكريمَ لم يسع غيرَ الله.

«**ولكن أخوة الإسلام أفضل**» قال الداودي(٤) : ما أُراه محفوظًا، فإن لم يكن محفوظًا فمعناه أن أخوة الإسلام دون المُخالَّة أفضل من المُخالَّة دون أخوة الإسلام، وإن يكن قوله: «لو كنت متخذًا غير ربي خليلاً» لم يجز أن يقول: أخوة الإسلام أفضل.

«**إن لم تجديني فأْتي أبابكر**»(٥) قال: كأنها تعني الموت، قال القاضي(٦) : قائل هذا هو جبير ابن مطعم راوي الحديث، ورُوي: قال أبي، فإن صَحَّ فقائله عنه ابنه محمد بن جبير المذكور في هذا الحديث، قلت: ذكره البخاري في كتاب الأحكام فقال: زاد الحميدي عن إبراهيم بن سعد كأنها تعني الموت(٧).

«**وَبَره بن عبدالرحمن**»(٨) بتحريك الباء، كشجرة.

«**عائذُ الله**»(٩) بذال معجمة.

---

(١) ينظر المصابيح ص ٥٠٦.

(٢) ينظر المغني ص ٤٢٨.

(٣) من حديث أيوب: لوكنت متخذاً خليلا لاتخذته خليلاً ولكن اخوة الاسلام أفضل ٣/ ١١٢٦، ٣٦٥٧.

(٤) ينظر المصابيح ص ٥٠٦.

(٥) من حديث محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه ٣/ ١١٢٦، ٣٦٥٩.

(٦) لم أهتد اليه في المشارق ولم ينقله الشراح فيما أعلم.

(٧) ينظر العمدة ١٦/ ١٧٩.

(٨) عن وبَرَة بن عبدالرحمن.. الحديث ٣/ ١١٢٦، ٣٦٦٠.

(٩) عن عائذ الله أبي ادريس.. أما صاحبكم فقد غامر.. فأتى إلى النبي ﷺ فسلم، فجعل وجه النبي ﷺ يتمعّر، فجثا على ركبتيه.. فقال هل أنتم تاركو لي صاحبي ٣/ ١١٢٦، ٣٦٦١.

«**غامر**» بغين معجمة، أي: دخل في غمرة الخصومة، ومنه: غَمْرةُ الحرب.

«**فسلَّم**» بتشديد اللام.

«**يتمعَّر**» بعين مهملة، وأصله من أَمْعَرَ المكانُ أَجْدَبَ.

«**فجثا**» بجيم وثاء مثلثة.

«**فهل أنتم تاركو لي صاحبي**» قال أبوالبقاء[(١)] : الوجه: تاركون؛ لأن الكلمة ليست مضافة/١٣٣/ لأن حرف الجر منع الإضافة وإنما يجوز حذف النون في موضعين:

الإضافة، ولا إضافة هنا.

وأن يكون في «تاركو» الألف واللام كقوله[(٢)]:

الحافظو عورة العشيرة........ ....

قال: والأشبهُ أنَّ حذفها من غلط الرواة. وقال غيره[(٣)] : فيه وجهان:

أحدهما: أن يكون استطال الكلمة فحذفت[(٤)] النون كما تحذف من الموصول للطول كقوله تعالى: ﴿**وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا**﴾[(٥)].

والثاني: أن يكون «صاحبي» مضافًا، وفصل بين المضاف والمضاف إليه بالجار والمجرور[(٦)] وعنايةً بتقديم لفظ الإضافة، وفي ذلك الجمع بين إضافتين إلى نفسه.

كل ذلك تعظيما للصديق ونظيره قراءة ابن عامر[(٧)]: ﴿**قَتْلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ**﴾[(٨)] بنصب

---

(١) اعراب الحديث ص ٢٩١.

(٢) اختلف في قائله فقيل: هو عمر بن امريء القيس، وقيل: قيس بن الخطيم، وقيل: شريح بن عمران وتمام البيت:

الحافظو عورة العشيرة لا يأتيهم من ورائنا نطف

وهو من شواهد سيبوية ١/١٨٦، ٢٠٢ والمقتضب ٤/١٤٥.

(٣) ينظر المصابيح ص ٥٠٧.

(٤) في (أ) و (ب) فحذف.

(٥) سورة التوبة آية ٦٩.

(٦) ذهب البصريون إلى أنه لا يفصل بين المضاف والمضاف إليه إلا في الشعر. وأجازه الكوفيون في حالات منها: إذا كان المضاف وصفًا والفاصل ظرفه كما في الحديث. ينظر التصريح ٢/٥٧ والهمع ٤/٢٩٥.

(٧) ينظر الحجة ٣/٤٠٩ والتيسر في القراءات السبع ص ١٠٧ واتحاف البشر في القراءات الأربع عشر ص ٢١٧ والبحر ٤/٢٣١.

(٨) سورة الانعام آية ١٣٧.

«أولادهم»[١] وخفض «شركائهم» وفصل بين المتضايفين بالمفعول[٢].

«**غزوة ذات السلاسل**»[٣] سنة سبع، وهي بفتح السين المهملة، قيده البكري[٤] وغيره، وذكر ابن الأثير[٥] فيه الضمَّ.

«**يوم السبع**» بضم[٦] الباء وإسكانها، وقد سبق، وكذا حديث أبي هريرة[٧]: «بينا أنا نائم رأيتني على قليب».

«**بالسُّنح**»[٨] بضم أوله وثانيه بعده حاء مهملة: منازل بني الحارث بن الخزرج بعوالي المدينة، بينها وبين منزل رسول الله ﷺ جبل. وبالسُّنح وُلِدَ عبدُالله بن الزبير وكان أبوبكر هناك نازلاً قاله البكري[٩]. وقال القاضي[١٠]: كان أبوذر يقوله بإسكان النون.

«**فقام عمر يقول: والله ما مات رسول الله ﷺ قال وما كان يقع في نفسي إلا ذاك، وليبعثنه الله**» قلت: قد نظن أن ذلك من شدَّة ما دَهَمه من سماع أنه مات وعظم المصاب، وقد وقَعْتُ في السيرة لابن إسحق على ما يزيل الاشكال، فقال[١١]: وحدثني حسين بن عبدالله عن عكرمة عن ابن عباس فقال: فو الله إني لأمشي مع عمر في خلافته وهو عامدٌ إلى حاجة له وفي يده الدِّرة وما معه غيري، قال: وهو يحدث نفسه ويضرب وَجْر[١٢] قدميه بِدِرَّته[١٣]، قال: إذِ[١٤] التفتَ إليَّ فقال: يا ابن عباس هل ترى ما حملني على مقالتي أني قلت حين توفي

---

(١) في (ب) الأولاد.

(٢) في (ص) بالمفعولين –وفي الحاشية: لعله بالمفعول– والمثبت من (أ) و (ب).

(٣) حدثني عمرو بن العاص –رضي الله عنه– أن النبي ﷺ بعثه على جيش ذات السلاسل.. الحديث ١١٢٧/، ٣٦٦٢.

(٤) معجم ما استعجم ٢/ ٧٤٤.

(٥) النهاية ٢/ ٣٨٩.

(٦) في (ص) بفتح والمثبت من (أ) و(ب).

(٧) رقم ٣٦٦٤.

(٨) من حديث عائشة أن رسول الله ﷺ مات وأبو بكر بالسنح.. فقام عمر يقول: والله ما مات رسول الله ﷺ قالت وقال عمر: والله ما كان يقع في نفسي إلا ذاك وليبعثنه الله.. ٣/ ١١٢٨، ٣٦٦٧.

(٩) معجم ما استعجم ٢/ ٧٦٠.

(١٠) المشارق ٢/ ٢٣٣.

(١١) ينظر المصابيح ص ٥٠٧.

(١٢) ساقطة من (ب).

(١٣) قال في القاموس (و ج ر): وأجره الرُمح طعنه به في فيه.

(١٤) في (ص) إذا والمثبت من (أ) و (ب).

رسول الله ﷺ قال: قلت لا- قال: فوالله إن كان الذي حملني على ذلك إلا أني كنت أقرأ هذه الآية: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُم أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُم شَهِيدًا﴾[١] فو الله لئن كنت لأظن أن رسول الله ﷺ سيبقى في أمته حتى يشهد عليها[٢] في آخر أعمالها فإنه الذي حملني على أن قلت ما قلت. انتهى.

«**فنشج الناس يبكون**»[٣] بنون وشين معجمة ثم جيم، نشج الباكي إذا غصَّ بالبكاء في حلقه من غير انتحاب، قاله الجوهري[٤].

«**ثم تكلم أبوبكر فتكلم ابْلَغَ الناس**» بالنصب، قال السهيلي[٥]: ليس له وجه إلا الحال، وجبت[٦] هنا ليرتبط الكلام بما قبله تأكيدًا لمدحه، وصرف الوهم عن أن يكون الممدوح بالبلاغة غيره. وقال القاضي[٧]: ضبطناه بالنصب، ويصح فيه الرفع على الفاعل، أي: تكلم منهم[٨] رجل بهذه الصفة.

«**حُباب**» بحاء مهملة مضمومة.

«**هم أوسط العرب دارًا**» يعني مكة، وقال الخطابي[٩]: أراد [به][١٠] تَوَسُّطَ النَّسب، ومعنى الدار: القبيلة.

«**وأعربهم أحسابًا**» أي: أحسنهم شمائل وأفعالاً بالعرب، والحَسَبُ مأخوذ من الحُسَّاب إذا حَسَبُوا مناقبهم، فمن عُدَّ له مناقبُ أكثر كان أحسبَ.

---

(١) سورة البقرة آية ١٤٣.

(٢) ساقطة من (ب).

(٣) .. فنشج الناس يبكون.. ثم تكلم أبو بكر فتكلم أبلغ الناس.. فقال حُباب ابن المنذر.. فقال أبو بكر: لا، ولكنا الامراء وأنتم الوزراء، هم أوسط العرب دارًا وأعربهم أحسابًا.. الحديث ٣/ ١١٢٩، ١١٢٨، ٣٦٦٨.

(٤) الصحاح (ن ش ج).

(٥) الأمالي ص ١٠٠.

(٦) في الأمالي وحسنت.

(٧) لم أهتد إليه في المشارق وهو في المصابيح ص ٥٠٧.

(٨) في (ص) في والمثبت من (أ).

(٩) اعلام الحديث ص ١٦٢٩.

(١٠) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

«شَخَصَ بَصَرُه»[1] بفتح[2] الخاء، أي: فتح عينيه وجعل لا يطرف.

«لقد خوف عمرُ الناسَ» هذا هو الصواب، ووقع للأصيلي: أبوبكر[3].

«وإن فيهم لنفاقًا فردهم الله بذلك» كذا[4] ثبت في النسخ، ووقع في الجمع بين الصحيحين للحميدي[5]: «وإن فيهم لتقى فأفردهم الله بذلك» قال القاضي[6]: فلا أدري أهو إصلاح منه أو من غيره أو رواته، وكأنه أنكر النفاق عليهم -حينئذٍ-[7]، ولا ينكر كونه[8] في زمنه -عليه السلام- وبعد موته [كذلك][9]، وقد ظهر في أهل الردة وغيرهم، لاسيما عند الحادث العظيم من موته الذي أذهل عقول الأكابر، فكيف ضعفاء الإيمان، قال: والصواب -عندي- مافي النسخ.

وحديث عائشة[10] في العِقْد سبق في التيمم.

«ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه»[11] النصيف بمعنى النصف، كالثمين والثمن، ومعناه: أن المُدَّ ونصفه بنفقة أَحَدِهِم أفضلُ من الكثير بنفقة أحدنا مع السَّعة، وروي: «مَدَّ» بفتح الميم، أي: الفضل والطول حكاه الخطابي[12].

«بئر أريس»[13] بستان بالمدينة، قال ابن مالك[14]: وهو مصروف. وهو في الأصل عبارة

---

(١) من حديث عائشة: شخص بصر النبي ﷺ.. لقد خوف عمرُ الناس وإن فيهم لنفاقا فردّهم الله بذلك ٣/ ١١٢٩، ٣٦٦٩.

(٢) في (ب) بضم.

(٣) ينظر الفتح ٧/ ٤٠ قال ابن حجر: وهو غلط.

(٤) في (ص) كذلك والمثبت من (أ) و (ب).

(٥) ينظر المصابيح ص ٥٠٨ والفتح ٧/ ٤٠.

(٦) المشارق ١/ ١٢٤.

(٧) في (أ) يومئذ.

(٨) في (ص) ولا ينكرونه والمثبت من (أ).

(٩) في النسخ ذلك والمثبت أنسب.

(١٠) رقم ٣٦٧٢.

(١١) من حديث أبي سعيد: لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه ٣/ ١١٣٠.

(١٢) اعلام الحديث ص ١٦٣١.

(١٣) من حديث أبي موسى الأشعري.. فقمت إليه فإذا هو جالس على بئر أريس.. فقلت لأكونن بواب رسول الله ﷺ اليوم.. فدخل فوجد القف قد مليء فجلس وجاهه من الشق الآخر.. الحديث ٣/ ١١٣٠، ٣٦٧٤.

(١٤) ينظر المصابيح ص ٥٠٨.

عن الأصل ويطلق أيضًا على الاكّار[1] وعلى [الأمير][2].

«**فقلت لأكوننّ اليوم بوّاب رسول الله ﷺ**» هذا لا يخالف ما سنذكره في مناقب عثمان «وأمرني النبي ﷺ بحفظ باب الحائط» خلافًا للداودي[3]، فإن كونه بوابًا ناشيء عن أمره ﷺ.

«**القُفُّ**» بضم القاف: الرَكِيَّةُ المجعولة حول البئر، ويجمع[4] على قِفاف، وأصل القُفّ ما غَلُظ من الأرض[5] وارتفع.

«**وجاهه**» بضم الواو وكسرها.

«**أن النبي ﷺ صعد أحدًا وأبوبكر وعمر وعثمان**»[6] وفي كتاب[7] مسلم[8] صعد حراء، وإنما رُفع أبوبكر عطفًا على الضمير[9] المرفوع الذي في «صعد»، ويجوز العطف على الضمير المرفوع بعد الفاصل وهو قوله: «أحدًا» وأما قول علي عن النبي ﷺ: «كنت وأبوبكر وعمر» فقال النحويون[10]: الأحسن أن لا يعطف على الضمير إلا بعد تأكيد أو فاصل ما /١٣٤/ كقوله تعالى: ﴿**ما أَشْرَكْنَا وَلاَ آبَاؤُنَا**﴾[11] والظاهر أن الحذف من تصرف الرواة، وسيذكر البخاري بعد هذا بقليل «ذهبت أنا وأبوبكر وعمر» فعطف مع التأكيد.

«**قال وَهْبٌ: العَطَنُ: موضع مَبْرِكِ الإبل يقول: حتى دَوِيتِ الإبلُ فأناخته**»[12] قيل: حقُّ الكلام: فأنيخت، أي: فبركت.

---

(١) ينظر اللسان (أ ر س).

(٢) في النسخ الأمين والتصويب من اللسان (أ ر س).

(٣) ينظر المصابيح ص ٥٠٨.

(٤) ساقطة من (ب).

(٥) في (ص) الأصل والمثبت من (أ) و (ب).

(٦) حديث أنس ٣/ ٢١٣١، ٣٦٧٥.

(٧) في (ب) رواية.

(٨) صحيح مسلم ١/ ٥٣٩، ٧٧٨.

(٩) في (ص) المضمر والمثبت من (أ) و (ب).

(١٠) ذهب البصريون إلى أنه لا يجوز إلاّ على قبح في ضرورة الشعر، وذهب الكوفيون إلى الجواز. ينظر الكتاب ١/ ٢٧٨ والإنصاف ٢/ ٤٧٤ فما بعدها والارتشاف ٢/ ٦٥٨.

(١١) سورة الأنعام آية ١٤٨.

(١٢) ٣/ ١١٣١.

«**فخنقه به خنقًا**»[(١)] بسكون النون وكسرها.

«**الرميصاء**»[(٢)] بضم الراء مصغرًا، قال الدارقطني: ويقال بالسين وكذا ذكرها البخاري، وذكر مسلم[(٣)]: الغُميصاء، بالغين.

«**الخَشْفة**» بفتح الخاء واسكان الشين: الصوت والحركة الخفيفتين.

«**انزع بدلو**[(٤)] **بكْرة**» بإسكان الكاف وتحريكها، حكاه القزاز، واقتصر الجوهري[(٥)] على الإسكان، وجمعها بِكَر بفتحها.

«**يكلِّمنه ويستكْثرنه**»[(٦)] يريد العطاء.

«**عالية أصواتهن**» برفع «عالية» ونصبه[(٧)].

«**إيه يا ابن الخطاب**» قال السفاقسي[(٨)]: ضبط[(٩)] بكسرة واحدة وصوابه بفتحة واحدة، أي: كفٌّ من لومهن، وذلك أنه بالكسر والتنوين حديثًا ما، وبغير تنوين أي: زدنا مما عهدناه وبالفتح والتنوين لا تَبْتَدِئْنا، وبغير تنوين كفٌّ من حديث عهدناه.

«**فتكنّفه الناس**»[(١٠)] أي: أحاطوا به من جانبيه.

«**كَهْمَس**»[(١١)] بفتح الكاف والميم.

«**فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد**» «أو» بمعنى الواو لما سبق «فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان».

---

(١) من حديث عبدالله بن عمرو.. فوضع رداءه في عنقه فخنقه به خنقا شديدا.. الحديث ٣/١١٣٢، ٣٦٧٨.

(٢) باب مناقب عمر بن الخطاب. من حديث جابر.: رأيتني دخلت الجنة فإذا أنا بالرميصاء امرأة أبي طلحة، وسمعت خشفة.. الحديث ٣/١١٣٢، ٣٦٧٩.

(٣) في صحيحه ٤/١٩٠٨، ٢٤٥٦.

(٤) من حديث ابن عمر: أريت في المنام أني أنزع بدلو بكرة على قليب.. الحديث ٣/١١٣٢، ٣٦٨٢.

(٥) الصحاح (ب ك ر).

(٦) استأذن عمر بن الخطاب على رسول الله ﷺ وعنده نسوة من قريش يكلمنه ويستكثرنه، عالية أصواتهن على صوته.. ايهاً يا ابن الخطاب.. الحديث ٣/١١٣٣، ٣٦٨٣.

(٧) النصب على الحال والرفع على الصفة لنسوة. ينظر العمدة ١٦/١٩٥.

(٨) ينظر الفتح ٧/٥٨.

(٩) في (ب) ضبطه.

(١٠) من حديث ابن عباس: وضع عمر على سريره فتكنفه الناس.. الحديث ٣/١١٣٣، ٣٦٨٥.

(١١) حدثنا محمد بن سواء وكهمس بن المنهال.. اثبت أحد فما عليك الا نبي أو صديق أو شهيدان ٣/١١٣٤، ٣٦٨٦.

«**من حينَ قبض**»[1] بفتح نون «حين» على البناء لإضافته لمبنيٍّ[2].

«**محدَّثون**»[3] بتشديد الدال المفتوحة: مُلهمُون، وقوله:

«**يُكلَّمون**» أي: بالفراسة، كأنهم يُكَلَّمون، وقيل: تكلمهم الملائكةُ حقيقةً.

«**الثدي**»[4] بمثلثة مفتوحة ودال ساكنة، ويجوز ضم الثاء وكسر الدال وتشديد الياء على الجمع.

«**قال: الدينَ**» بالنصب، ويجوز الرفع.

«**يجزِّعه**»[5] يزيل عنه الجزَع، وهو بضم الياء وتشديد الزاي، ورواه الجرجاني: «وكأنه جَزْع»[6] وهذا يرجع إلى حال عمر وبه يصحُّ الكلام وقوله:

«**ثم صحبت أبابكر فأحسنت صحبته، ثم صحبتهم فأحسنت صحبتهم، ولكن فارقتهم**» يعني المسلمين كذا للمروزي والجرجاني[7]، وعند غيرهما: «ثم صحبت صحبتهم» بفتح الحاء والصاد[8]، يعني أَصحاب النبي ﷺ وأبي بكر وتكون «صحبت»[9] زائدة، والوجه الرواية الأولى، قاله القاضي عياض[10].

«**طِلاع الأرض**» بكسر الطاء: ما تطلع عليه الشمس من الأرض، يعني وجهها، يريد بذلك الخوف من التقصير فيما يجب عليه من حقوقهم أو من الفتنة بمدحهم.

«**وزاد فيه عاصم أن النبي ﷺ كان قاعدا في مكان فيه ماء قد انكشف عن ركبتيه، فلما دخل عثمان غطاها ﷺ**»[11] قيل: هذه الزيادة هنا وهم، وإنما تلك الواقعة كانت في بيته ﷺ.

---

(١) من حديث ابن عمر: ما رأيت أحدا قط بعد رسول الله ﷺ من حين قبض.. الحديث ٣/ ١١٣٤، ٣٦٨٧.

(٢) قال الدماميني: وليس البناء هنا متحتما وإنما هو أولى من الاعراب. المصابيح ص ٥٠٩.

(٣) من حديث أبي هريرة: لقد كان فيمن قبلكم من الأمم ناس محدثون.. الحديث ٣/ ١١٣٤، ٣٦٨٩.

(٤) من حديث أبي سعيد.. فمنها ما يبلغ الثدي.. فما أولته يارسول الله؟ قال: الدين ٣/ ١١٣٥، ٣٦٩١.

(٥) فقال له ابن عباس -كأنه يجزعه-.. ثم صحبت أبا بكر فأحسنت صحبته ثم فارقته وهو عنك راض، ثم صحبتهم فأحسنت صحبتهم، والله لو أن لي طلاع الأرض ذهبا لافتديت به من عذاب الله ٣/ ١١٣٥، ٣٦٩٢.

(٦) ينظر المصابيح ص ٥٠٩.

(٧) السابق ص ٥٠٩.

(٨) في (ب) الصاد والحاء.

(٩) في (ب) أو تكون صحبته.

(١٠) المشارق ٢/ ٣٩- ٤٠.

(١١) ٣/ ١١٣٦.

«**ثم دعا عليًا فأمره أن يجلد فجُلد ثمانين**»[1] هذا مخالف لرواية مسلم أنه جلده عبدالله[2] بن جعفر وعلي بعدُ فلما بلغ أربعين [قال علي: أمسك، جلد النبي ﷺ أربعين، وجلد أبوبكر أربعين][3] وعمر ثمانين وكلٌّ سنة، وقد أعاده البخاري في هجرة الحبشة بعد ذلك على الصواب من حديث معمر عن الزهري به، وقال فيه: «فجلد الوليدَ أربعين».

«**اسكن أحد**»[4] بضم الدال على أنه منادى مفرد وحذف منه حرف النداء.

«**حملناها أمرًا هي له مُطيقة**»[5] أي: حملنا أرض الخراج من الخراج ما تحتمل وتطيق.

«**قتلني أو أكلني الكلب**» قيل: ظنَّ أن كلبًا عضَّه لَّما جرح، وكان يقول: ما أظنّه إلا كلبًا حتى طُعِن الثالثة.

«**فطار العِلْجُ**» أي: أسرع في مشيته، والعِلْجُ: الرجل الشديد.

«**الصَّنَع**» بفتح الصَّاد والنون، أي: الصَّانع الحاذق في صناعته يقال: رجل صَنَعٌ وامرأة صَنَاعٌ وكان حدَّادًا نقَّاشًا نجَّارًا.

«**والبرنس**» كساء، وجاء أن الذي طرحه عليه عبدالرحمن بن عوف، وهو الذي احتزَّ رأسه[6] بعد أن قتل نفسه[6].

«**الحمد لله الذي لم يجعل ميتتي**» بميم مكسورة، ويروى: منيتي.

«**بيد رجل مسلم**» وكان أبولؤلؤة مجوسيًا واسمه فيروز.

«**فإنه أنقى لثوبك**» بالنون ويروى بالباء الموحدة.

«**فقل: يستأذن عمر**» إنما أمرهم بإعادة الاستئذان بعد موته ورعًا، مخافة أن تكون أذنت له في حياته حياءً ومحاباة.

---

(١) من حديث المسور بن مخرمة وعبدالرحمن بن الأسود ٣/١١٣٧، ٣٦٩٦.

(٢) في (ب) عبدالرحمن.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٤) من حديث أنس: اسكن أُحد.. فليس عليك إلا نبي.. الحديث ٣/١١٣٧، ٣٦٩٩.

(٥) من حديث عمرو بن ميمون.. قالا: حملناها أمرا هي له مطيقة.. فسمعته يقول: قتلني –أو أكلني الكلب حين طعنه فطار العلج بسكين ذات طرفين.. طرح عليه برنسًا.. قال: الصنع؟ قال نعم.. الحمدلله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الاسلام.. يا ابن أخي ارفع ثوبك فإنه أنقى لثوبك.. ولا تعدهم إلى غيرهم.. وقل يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه.. فولجت داخلا لهم.. وأوصيه بأهل الأمصار خيرًا فإنهم ردء الاسلام وجباة المال وغيظ العدو وأن لا يؤخذ منهم إلاّ فضلهم عن رضاهم.. وأن يقاتل من ورائهم.. فأسكت الشيخان.. ولا آلو عن فضلكم.. الحديث ٣/١١٣٨، ٣٧٠٠.

(٦) الضمير عائد على قاتل عمر.

«**ولا تَعْدُهُم**» لاتجاوزهم.

«**فولجت داخلاً لهم**» أي: مدخلاً لهم، فاعل بمعنى مفعول أو مفعل.

«**ردء الإسلام**» عود الإسلام.

«**وجباة المال**» أي: يجبون الخراج.

«**وغيظ العدو**» أي: يغيظون العدو بكثرتهم.

«**وأن لا يُؤخذ منهم إلا فَضْلُهم**» أي: ما فَضَلُ عنهم وحواشي أموالهم التي ليست بخيار.

«**وأن يُقاتل من ورائهم**» أي: إن قصدهم عدوٌّ قوتل عدوُّهم.

«**فأُسكت الشيخان**» بضم أول «أُسكت» على البناء للمفعول وروي بفتحها، وصوَّبه أبوذر فقال[١] : أُسكت صار ساكتًا.

«**ولا آلو**» لا أُقَصِّر.

«**فبات الناس يدوكون**» أي: يخوضون، يقال: بات القوم يدوكون إذا وقعوا في اختلاط.

«**فاستطعمت الحديث سهلاً**»[٢] يعني سهل بن سعد، أي: طلبت منه أن يحدِّثَنِي.

«**رغم الله بأنفك**»[٣] بكسر الغين وفتحها، أي: ألصقه بالرغام أي: التراب، ويروى: «فأرغم».

«**فاجتهد عليَّ جهدك**» أي: افعل في حقي ما تستطيع.

«**أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى**»[٤] يريد بذلك استخلافه على ذريته وأهله، لا الخلافة بعد الموت كما ظنَّ الروافضُ، فإنَّ وفاة هارون كانت قبل وفاة موسى.

«**عَبيدة**»[٥] بفتح العين.

«**حتى يكون للناس جماعة أو أموت**» بالنصب والرفع.

«**لا آكل الخمير**» بالميم: الخمير الذي خُمِّر، أي: يجعل الخمير في عجينة، وروي: «الخبير» بالباء الموحدة: أي: الخبز المأدوم.

---

(١) ينظر المصابيح ص ٥١٠.

(٢) من حديث سهل بن سعيد.. فاستطعمت الحديث سهلاً.. الحديث ٣/ ١١٤١، ٣٧٠٣.

(٣) من حديث سهل بن عبيدة.. قال: فأرغم الله بأنفك انطلق فاجهد عليَّ جهدك ٣/ ١١٤١، ٣٧٠٤.

(٤) ٣/ ١١٤٢، ٣٧٠٦.

(٥) عن عَبيدة.. فإني أكره الاختلاف حتى يكون للناس جماعة أو أموت كما مات أصحابي ٣/ ١١٤٢، ٣٧٠٧.

«**ولا ألبس الحبير**» بالحاء المهملة والباء: المحبَّر المحسَّن كالبرود اليمانية ونحوها، ويروى: «الحرير».

«**وإن كنت لأستقريء الرجل**»[1] وهو معنى ما في كتاب/١٣٥/ الحلية أنه وجد عمرَ فقال: أقريني فظن أنه من القراءة فأخذ يُقْرِئه القرآن، قال: وإنّما أردت القِرى.

«**ما تركنا صدقةٌ**»[2] «ما» موصولة بمعنى الذي مبتدأ وخبره صدقةٌ مرفوع.

«**ارقبوا**»[3] أي: احفظوا، والرقيب: الحافظ.

«**الرعاف**»[4] الذي يخرج من الأنف.

«**عبدالله بن الزبير قال: كنت يوم الأحزاب**»[5] كانت سنة أربع وهي يوم الخندق، وعند انصرافهم كانت قريظة، فيكون سنُّ عبدالله سنتين وأشهرًا، فإنه ولد في السنة الثالثة[6] من الهجرة، وقيل: كانت الأحزاب سنة خمس، فعلى هذا يكون سنُّه ثلاثة أعوام وأشهر، ولا يذكر أن أحدًا من الصحابة عقل دون هذا السن، وغاية ما ذكر محمود بن الربيع في خمس.

«**يوم اليرموك**»[7] بإسكان الراء، كان في خلافة عمر.

«**شَلَّت**»[8] بفتح الشين.

«**ماله خِلط**»[9] بكسر الخاء.

«**تعزرني**» أي: تُؤَدِّبُني من التعزير والذي هو التأديب، أي: تعلمني الصلاة، وتقول: إني لا أحسنها.

---

(١) من حديث أبي هريرة.. لا آكل الخمير ولا ألبس الحبير.. وإن كنت لأستقري الرجل الآية.. الحديث ٣/١١٤٢، ٣٧٠٨.

(٢) من حديث أبي بكر: لا نورث ما تركنا فهو صدقة.. الحديث ٣/١١٤٣، ٣٧١٢.

(٣) من حديث أبي بكر: ارقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم في أهل بيته ٣/١١٤٣، ٣٧١٣.

(٤) من حديث مروان بن الحكم: أصاب عثمان –رضي الله عنه– رعاف شديد.. الحديث ٣/١١٤٤، ٣٧١٧.

(٥) عن عبدالله بن الزبير.. الحديث ٣/١١٤٥، ٣٧٢٠.

(٦) في (أ) و (ب) الثانية وفي الاصابة ٤/٧٨ ولد عام الهجرة.

(٧) من حديث هشام بن عروة أن أصحاب النبي ﷺ قالوا للزبير يوم وقعة اليرموك.. الحديث ٣/١١٤٥، ٣٧٢١.

(٨) عن قيس بن أبي حازم قال: رأيت يد طلحة التي وقى بها النبي ﷺ قد شلت ٣/١١٤٥، ٣٧٢٤.

(٩) من حديث سعد.. حتى إن أحدنا ليضع كما يضع البعير ماله خلط، ثم أصبحت بنو أسد تعزرني على الاسلام.. الحديث ٣/١١٤٦، ٣٧٢٨.

«**فترك عليٌّ الخِطبة**» بكسر الخاء.

«**أيْمَن**»[1] بفتح الميم.

«**عزبًا**»[2] كذا والفصيح أعزب[3].

«**لن تراع**» كذا للجمهور هنا، وللقابسي: لن تُرَعْ بالجزم، وهو بعيد إلا على لغة شاذة لبعض العرب يجزمون بلن[4]، قال القزاز: ولا أحفظ في ذلك شاهدًا. قلت: [أنشدوا:

لن يخب الآن من رجائك من ... حرَّك من دون بابك الحلقهْ][5]

«**قال: أو ليس عندكم ابن أم عبد**»[6] يعني ابن مسعود.

«**صاحب النعلين والوسادة والمطهرة**» ويروى: «المطهر» قال الداودي[7]: أي[8]: لم يكن له من الجهاز إلا ذلك لتخليه من الدنيا وقد أنكروا عليه ذلك، بل المراد الثناء عليه بخدمة النبي ﷺ فهو الفخر، وكان ابن مسعود يمشي مع النبي ﷺ حيث ينصرف، ويخدمه ويحمل مطهرته وسواكه ونعليه وما يحتاج إليه، وقوله: والوساد كذا ذكره البخاري هنا وفي باب الوضوء، وقيل: صوابه: السرار، أي: صاحب السرار كما سنذكره بعد ذلك لقوله:«إذنك عليَّ أن ترفع الحجاب وتسمع سراري[9] حتى أنهاك» رواه مسلم[10] عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ وهذه خصوصية لابن مسعود كان لا يحجبه إذا جاء، ولا يخفى عليه[11] سره.

---

(١) من حديث حرملة.. إذا دخل الحجاج بن أيمن.. الحديث ٣/١١٤٨، ٣٧٣٧.

(٢) من حديث ابن عمر.. وكنت غلاما شابا عزبا.. فقال لي: لن تراع ٣/١١٤٨، ٣٧٣٨.

(٣) قلت: جانبه الصواب بل الفصيح عزب قال ابن منظور: ولا يقال: رجل أعزب، وأجازه بعضهم -اللسان، وانظر الصحاح (ع ز ب).

(٤) ينظر شواهد التوضيح ص ١٦٠ والارتشاف ٢/ ٣٩٠ وحاشية الصبان على الاشموني ٣/٣٧٨ والمغني ص ٣٧٥ والمصابيح ص ١٧٤ والهمع ٤/٩٧.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من جميع النسخ وفي (ص) بياض وأثبته من النسخة الناقصة التي كملت في هذا الموضع. وقد نُسب لأعرابي وهو في المغني ص ٣٧٥ والهمع ٤/٩٧ والأشموني ٣/٣٧٨.

(٦) من حديث علقمة.. أو ليس عندكم ابن أم عبد، صاحب النعلين والوسادة والمطهرة؟ وفيكم الذي أجاره الله من الشيطان يعنى -على لسان نبيه ﷺ اوليس فيكم صاحب سر النبي ﷺ الذي لا يعلمه أحد غيره؟ ثم قال: كيف كان يقرأ عبدالله: ﴿والليل إذا يغشى﴾ فقرأت عليه: ﴿والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى والذكر والانثى﴾ ٣/١١٤٩، ٣٧٤٢.

(٧) ينظر المصابيح ص ٥١١.

(٨) في (ص) ان والمثبت من (أ) و (ب).

(٩) في مسلم: سوادي.

(١٠) في صحيحه ١٤/٣٧٤، ٥٦٣١.

(١١) في (أ) و (ب) عنه.

«**وفيكم الذي أجاره الله على لسان نَبِيِّه**» يعني عمَّارًا.

«**وفيكم صاحب [سرِ] رسول الله ﷺ الذي لا يعلمه أحد غيره**» يريد حذيفة؛ وذلك أنه أسرَّ إليه سبعةً وعشرين رجلاً من المنافقين، وقراءة عبدالله ﴿**والذَّكَرَ والأُنْثَى**﴾(١) [أُنزل كذلك ثم أنزل «وما خلق»](٢) فلم يسمعه عبدالله ولا أبوالدرداء، وسمعه سائرُ الناس، وأثبتوه، وهذا لظن(٣) عبدالله أن المعوذتين ليستا من القرآن.

«**وأن أميننا أيتها الأمة**»(٤) منصوب على الاختصاص.

«**بأبي شبيهُ بالنبي ليس شبيهُ بعلي**»(٥) قال ابن مالك في شرح التسهيل(٦): كذا ثبت في صحيح البخاري برفع «شبيه» بناء على أن(٧) «ليس» حرف عطف كما يقول الكوفيون، كما يقال: بأبي شبية بالنبي ﷺ لا شبيه بعلي، ويجوز أن يكون «شبيه» اسم ليس وخبرها ضمير متصل حُذِفَ استغناءً بنيَّته عن لفظه.

«**الوسِمة**»(٨) بكسر السين، وتسكينها لغة(٩)، قال الجوهري(٩): وهي العظلم يُخْتضب به، قال: ولا يقال: وُسمه بضم الواو.

«**دف نعليك**»(١٠) أي: خفقهما.

«**أعْتَقَ سَيِّدَنَا**»(١١) أي: أنه من سادات هذه الأمة، ليس أنه أفضل من عمر.

«**فاه إلى في**»(١٢) هذا على إحدى اللغات وهي القصر كعصي، فإعرابه مقدر في آخره(١٣).

---

(١) سورة الليل آية (٣) قال أبو حيان: «وما ثبت في الحديث من قراءة: ﴿والذكر والانثى﴾ نقل آحاد مخالف للسواد فلا يعد قرآنا» ١-هـ البحر ٨/٤٧٧.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٣) في (أ) كظن وفي (ب) ظن.

(٤) من حديث أنس:.. وإن أميننا أيتها الأمّة أبو عبيدة بن الجراح ٣/ ١١٥٠، ٣٧٤٤.

(٥) حديث أبي بكر ٣/ ١١٥١، ٣٧٥٠.

(٦) ٣/ ٣٤٦.

(٧) في (ص) أنه والمثبت من (أ) و (ب).

(٨) من حديث أنس.. وكان مخضوبًا بالوسمة ٣/ ١١٥٠، ٣٧٤٨.

(٩) الصحاح (و س م).

(١٠) وقال النبي ﷺ سمعت دفَّ نعليك بين يديَّ في الجنة ٣/ ١١٥١.

(١١) كان عمر يقول: أبو بكر سيدنا، وأعتق سيدنا يعني بلالاً ٣/ ١١٥١، ٣٧٥٤.

(١٢) .. قال أقرأينها النبي ﷺ فاه إلى فيَّ.. الحديث ٣/ ١١٥٣، ٣٧٦١.

(١٣) قال الدماميني بعد نقل كلام المؤلف: « يريد فاي بالألف مع أنه مجرور، وفي نسخه الى فيَّ بالياء مدغمة على المعروف» المصابيح ص ٥١٢.

«**الهَدْي**»[1] بفتح أوله، وإسكان ثانيه: الطريقة.

«**والدَّلّ**» بفتح الدال المهملة: الشَّكْلُ والحالة التي يكون عليها الإنسان من السكينة والوقار وحسن السيرة والطريقة والمنظر والهيئة.

«**يا عائش**» بالنصب على الترخيم.

«**كَمَل**» بفتح الميم.

«**كَفضل الثريد على الطعام**» سبق أن الثريد هنا اللحم.

«**فرط**»[2] بالتحريك: المتقدم.

«**يوم بعاث**»[3] بالعين المهملة.

«**سَرَواتُهم**» بفتحات، أي: خيارهم.

«**وجرحوا**» ويروى: «وخرجوا»[4].

«**قالت الأنصار يومَ فتح مكة**»[5] يعني من غنائم حنين بعد فتح مكة؛ لأن أهل مكة لم تُقسم أموالُهم.

«**قينقاع**» مثلث النون[6].

«**نواة من ذهب**» وفي الرواية الثانية: «وزن نواة من ذهب»، واستنكرها الداودي مستندًا لقول أبي عبيدة أنها خمسُ دراهم يعني اسم النواة، كما تسمى الأربعون: أوقية، وقال الأزهري[7]: لفظ الحديث يدل على أنه تزوجها على ذهب قيمته خمسة دراهم، ألا تراه قال: نواة من ذهب، ولست أدري لم أنكره أبوعبيدة.

«**وَضَرٌ من صُفْرة**»[8] أي: لطخ.

---

(١) من حديث حذيفة: ما أعرف أحدا أقرب سمتا وهديا ودلا بالنبي ﷺ من ابن أم عبد ٣/١١٥٣، ٣٧٦٢.

(٢) حديث عائشة: يا أم المؤمنين تقدمين على فرطِ صدقٍ.. الحديث ٣/١١٥٥، ٣٧٧١.

(٣) حديث عائشة: كان يوم بعاث.. وقتلت سرواتهم وجُرحوا.. الحديث ٣/١١٥٧، ٣٧٧٧.

(٤) هي رواية المستملي وعبدوس والقابسي. ينظر الفتح ٧/١٤٠.

(٥) تتمته:.. واعطى قريشا.. الحديث ٣/١١٥٧، ٣٧٧٨.

(٦) ينظر المشارق ٢/١٩٨.

(٧) التهذيب ١٥/٥٥٨.

(٨) حديث أنس: جاء رسول الله ﷺ وعليه وضر من صفرة.. الحديث ٣/١١٥٨، ٣٧٨١.

«**فقام مُمْثلاً**»[1] بضم الميم الأولى وإسكان الثانية وكسر الثاء المثلثة وفتحها، أي: منتصبًا قائمًا، كذا ضبطوه هنا، وقال السفاقسي[2]: كذا وقع رباعيًا، والمعروف أنه ثلاثي مَثُلَ الرجل مُثُولاً إذا انتصب (قائما، ويروى: ممثَّلا، بتشديد المثلثة، يقال: مَثُل قائما يَمْثُل مُثُولاً، اذا انتصب)[3] فهو ماثل، وجاء ههنا: ممثلا، أي: مكلِّفًا نفسه ذلك وطالبًا ذلك منها فعدّي فعله قاله القاضي[4] قلت: ورواه البخاري في النكاح عن عبدالرحمن عن ابن المبارك عن عبدالوارث بسنده هنا، وقال: ممتنًا، أي: طويلاً.

«**فنميت**» بتخفيف الميم، أي: أسندت، وأَمَّا بالتشديد فإبلاغه على جهة الإفساد.

«**أبو أسيد**» بضم الهمزة وفتح السين.

«**خير دور الأنصار**» يعني قبائلهم، والدار: القبيلة، قاله ابن فارس[5].

«**أن يُقطع لهم**»[6] بضم الياء من أقطع.

«**على أكبادنا**»[7] بالموحدة، أي: جنوبنا من الظاهر مما يلي الكبد، ورواه أبوداود[8]: «أكتادنا» بالمثناه، وقيل: على «أكتافنا».

«**فقال رجل من الأنصار**» هو أبوطلحة زيد بن سهل زوج أم سليم[9].

«**كَرِشي**»[10] بفتح أوله وكسر ثانيه[11].

«**وعيبتي**» أي: بطانتي وخاصتي، والعيبة: موضعُ السِّرِّ، واستعار الكَرِشَ والعيبة لذلك؛

---

(١) حديث أنس: فقام النبي ﷺ ممثلاً.. الحديث ٣/ ١١٥٩، ٣٧٨٥.

(٢) ينظر المصابيح ص ٥١٣.

(٣) ما بين القوسين (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٤) المشارق ١/ ٣٧٣.

(٥) المجمل ١/ ٣٤٣.

(٦) حديث أنس: دعا النبي ﷺ الأنصار إلى أن يقطع لهم بالبحرين.. الحديث ٣/ ١١٦١، ٣٧٩٤.

(٧) حديث سهل:.. وننقل التراب على اكتادنا.. الحديث ٣/ ١١٦٢، ٣٧٩٧.

(٨) لم أهتد إليه في سنن أبي داود.

(٩) في (ص) أم سلمة والمثبت من (أ) و (ب) وهو الصواب فإن أم سلمة أم المؤمنين -رضي الله عنها-.

(١٠) حديث أنس: اوصيكم بالانصار فانهم كرِشي وعيبتي.. الحديث ٣/ ١١٦٣، ٣٧٩٩.

(١١) قال القزاز -فيما نقله ابن حجر-: ضرب المثل بالكرش، لأنه مستقر غذاء الحيوان الذي يكون فيه نماؤه. الفتح ٧/ ١٥٣.

لأن المجْتَرَّ يجمع علفه في كرشه، والرجل/١٣٦/ يضع ثيابه في عيبته، وقيل: المراد[١] بالكرش الجماعة، أي: جماعتي وصحابتي.

«**متعطِّفًا**» أي: مرتديًا، والعطاف[٢]: الرداء.

والدسماء: السوداء.

«**اهتزَّ عرشُ الرحمن لموت سعد**» قيل: المراد السرير، والصحيح أنه عرش الله كما بيَّنه في حديث جابر[٣]، والمرادُ حَمَلَتُه[٤]، ومعنى الاهتزاز: السرور[٥]، وأيُّ فخر لاهتزاز سريره وكلُّ سرير يهتزُّ عند تجاذب الرجال إياه؟!

«**إن بين هذين الحيين**»[٦] يعني الأوس والخزرج، كان البراء من الخزرج وسعد من الأوس، والضغائن كانت بينهم قبل الإسلام، ويبعد على البراء ما حمل عليه جابر، وإنما تأول بأن العرش السرير.

«**فلما بلغ قريبًا من المسجد**» قيل: ذكر المسجد هنا وهم؛ لأنه ﷺ كان مجاهدًا لبني قريظة، ولا مسجد هناك، وسعدٌ إنما جاء من المسجد، والأشبه أن المسجد تصحيف وصوابه: فلما دنا من النبي ﷺ كما رواه أبوداود بسند البخاري عن شعبة، أو يكون هناك مسجد خطَّه[٧] رسول الله ﷺ والعجب أن مسلمًا رواه[٨] عن أبي بكر ابن أبي شيبة عن شعبة كما رواه البخاري وقد رواه ابن أبي شيبة في مسنده: فلما دنا من رسول الله ﷺ.

«**بحكم الملك**»[٩] من روى بكسر اللام يريد الله سبحانه وهو الصواب، وبفتحها الملك النازل بالوحي.

---

(١) في (ب) أراد.

(٢) في (ب) العطف.

(٣) رقم ٣٨٠٣.

(٤) قال ابن حجر: المراد باهتزاز العرش استبشاره وسروره بقدوم روحه، يقال لكل من فرح بقدوم قادم عليه اهتزَّ له، ومنه اهتزَّت الأرض بالنبات إذا اخضرت وحسنت. الفتح ٧/ ١٥٦.

(٥) في (ب) السرور والاستبشار.

(٦) تتمته ضغائن.. الحديث ٣/ ١١٦٤، ٣٨٠٣.

(٧) في (ب) جعله.

(٨) في صحيحه ١٢/ ٣١٣، ٤٥٧١.

(٩) حديث أبي سعيد.. حكمت بحكم الله، أو بحكم الملك ٣/ ١١٦٤، ٣٨٠٤.

«**خير دور الأنصار**» أي: قبائلهم.

«**وكان ذا قدم في الإسلام**» قال القاضي[(١)] : ضبطناه عن القابسي بفتح القاف، وضبطه بعضهم بكسرها، ولكليهما وجهٌ صحيح، والأول أوجه، وإن كانا بمعنى، أي: سابقة وتقدمُ فضل، ومنه قوله تعالى: ﴿لَهُمْ قَدَمُ صِدْقٍ﴾[(٢)].

«**مُجوِّب**»[(٣)] بفتح الجيم وكسر الواو المشددة، أي: يتُرِّس عليه، يقيه بها، ويقال للترس: جوبة.

«**الحَجَفَة**» بحاء ثم جيم مفتوحتين: الترس.

«**شديد القد**» بفتح اللام بعدها قد كذا في هذه الرواية، أي: النزع، ولذلك اتبعه بقوله:

«**يكسر قوسين أو ثلاثة**» (وتكسر بمثناة من فوق مفتوحة)[(٤)] وقيل: إن الرواية بكسر القاف،و«يكسر» بفتح الياء المثناة من تحت، يريد وتر القوس، والقَدّ: سير يُقَدُّ من جِلْدٍ غير مدبوغ، وقيل: الرواية بالميم.

«**الجُعْبة**» الكنانة التي تجعل فيها السهام.

«**انثروها**» بنون ثم مثلثة، ويروى بالشين بدلها.

«**لا تشرف يصيبك**» بالرفع كذا لهم وهو الصواب، وعند الأصيلي: «يصبْك» بالجزم[(٥)]، قال القاضي[(٦)] : وهو خطأ وقلبٌ للمعنى.

«**الخَدَم**» بالفتح: جمع خَدْمَة وهي الخلخال.

و«**السوق**»: جمع ساق.

«**تنقزان**» بالزاي أي: تَثِبَان، يقال: نقز[(٧)] الظبي إذا وثب من عدوه، فأراد أنهما يحملانها بنشاط، وقال الخطابي[(٨)]. إنما هو تزفران، أي: تحملانها، قيل: لو رُوِي بالتشديد لكان أقرب،

---

(١) المشارق ٢/١٧٤- ١٧٥.

(٢) سورة يونس آية ٢.

(٣) عن أنس.. انهزم الناس عن النبي ﷺ وأبو طلحة بين يدي النبي ﷺ مجوب به عليه بحجفة له، وكان أبو طلحة رجلا راميا شديد القد يكسر يومئذ قوسين أو ثلاثا وكان الرجل يمر معه الجعبة من النبل فيقول: انثرها لأبي طلحة.. لاتشرف يصبك سهم.. أرى خدم سوقهما، تنقزان القرب على متونهما.. ولقد وقع السيف من يد أبي طلحة إما مرة أو مرتين ٣/١١٦٦، ٣٨١١.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (أ).

(٥) ينظر المصابيح ص ٥١٤.

(٦) المصابيح ص ٥١٤.

(٧) في (ب) بهز.

(٨) اعلام الحديث ٣/١٦٥٢.

يقال: نَقَزَ: إذا وثَبَ ونقَّزْته أنا، يريد بذلك حكاية[1] وَقْعِ القِرَبِ وتحريكها لها على متونها، وسبق فيه مزيد كلام في الجهاد.

«**ولقد وقع السيف من يد أبي طلحة**» كان ذلك للنعاس الذي أصابه[2].

«**وفيه نزلت ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾**[3]» هذا أنكره مسروق والشعبي، وقالا: السورة مكية، وانفصل ابن سيرين بأن قال: كانت الآية تنزل فنقول: الحقوها في سورة كذا.

«**قال: لا أدري قال مالك الآية أوْ في الحديث**» هذا فيه إشكال وتلفيق ومعناه: لا أدري قال مالك هذا الفصل من عند نفسه، أي: نزلت هذه الآية أو هو في روايته في الحديث، وقائل هذا عن مالك هو القعنبي.

«**قيس بن عُبَاد**» بضم العين وتخفيف الباء.

«**فأتاني منصفٌ**» بميم مكسورة وصاد مهملة مفتوحة: الخادم، وحكى السفاقسي فتح الميم.

«**فرقِيت**» بكسر القاف.

«**ألا تجيء فأطعمك**» بالنصب.

«**خير نسائها**» الهاء عائدة على الدنيا، كذا جاء مفسرًا في حديث أبي كريب، وأشار وكيع إلى السماء والأرض، وسبق فيه مزيد كلام.

«**بيت من قصب**» قال الهروي[4]: القصب هنا: لؤلؤ مجوَّفٌ واسع كالقصر المنيف. وقد ذكره البيهقي مفسرًا في سننه[5]: من قصب اللؤلؤ.

«**الصَّخَب**» الصوت المرتفع، وأيضًا اختلاط الأصوات والنَّصَبُ والتَّعَبُ والإعياء.

«**حمراء**»[6] بالحاء والراء.

«**الشدقين**» وَصَفَتْها[7] بالدرد، وهو سقوط الأسنان من الكبر فلم يبق إلا حمر اللثات.

---

(١) ساقطة من (ب).

(٢) في (أ) و (ب) أصابهم.

(٣) سورة الأحقاف، آية ١٠.

(٤) الغريبين ١٥٤٨/٥.

(٥) سنن البيقهي الكبرى ٧١/٧.

(٦) حديث عائشة.. ما تذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين.. الحديث ١١٦٨/٣، ٣٨٢١.

(٧) في (ص) وصفها والمثبت من (أ) و (ب).

قال السفاقسي: ويروى بالجيم والزاي. قال أبوالبقاء[1]: وقوله: ما أكثر ما تذكر حمر الشدقين يجوز أن يكون بالرفع على معنى هي حمراء، وليس المعنى تذكره في حال حمرة شدقها، إذ لو كان كذلك لكان النصب على الحال أولى.

«**جرير البجلي**» بفتح الباء والجيم: ذو الخلصة، سبق.

«**حذيفة بن اليمان العبسي**» بموحدة.

«**فاجتلدت أخراهم**»[2] وجه الكلام: فاجتلدت هي وأخراهم ويروى: «واجتلدت مع أخراهم».

«**وما احتجزوا**» بالزاي.

«**قال أبي**» القائل هذا هو هشام بن عروة.

«**هند**» بالصرف وتركه.

«**مشبَّك**»[3] بالتشديد، وسبق ضبطه ومعناه قبل باب الشهادات.

«**بَلْدح**» بفتح الباء وسكون اللام والحاء المهملة يصرف ولا يصرف: وادٍ قبل مكة[4] من جهة الغرب.

«**قبل المبعث فقدمت له سفرةٌ فأبى**[5] **أن يأكل**» إن قيل: كان نبينا ﷺ أولى بهذه الفضيلة، قلنا: ليس في الحديث أن النبي ﷺ أكل من[6] السفرة، وأجاب السهيلي[7] بأن زيدًا إنما قال ذلك برأي منه لا بشرع متقدم، وفي شرع إبراهيم تحريم الميتة لا تحريم ما ذبح لغير الله، وإنما نزل تحريم ذلك في الإسلام[8]. وهذا الذي قاله ضعيف، بل كان في شريعة الخليل[9] تحريم ماذبح لغير الله، وقد[10] كان عدوَّ الأصنام، والله يقول:

(١) اعراب الحديث، ص٢٤٢.

(٢) حديث عائشة: أي عباد الله اخراكم، فرجعت أولاهم على أخراهم فاجتلدت مع اخراهم.. فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه ٣/ ١١٦٩، ٢٨٢٤.

(٣) سقطت الفقرة وشرحها من (ب).

(٤) في (ب) قيل بمكة.

(٥) الضمير المستتر في «فأبى» عائد الى زيد بن عمر بن نفيل ينظر نص الحديث في ٣/ ١١٧٠، ٣٨٢٦.

(٦) في (أ) و (ب) في.

(٧) الروض الأنف- ١/ ٤٢٩ وانظر الفتح ٧/ ١٨٢.

(٨) ساقطة من (ب).

(٩) في (ب) ابراهيم.

(١٠) في (ص) وإن والمثبت من (أ) و (ب).

﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾[1] وقال الخطابي[2]: امتناع زيد بن عمرو بن نفيل من أكل ما في السفرة إنما كان من أجل[3] خوفه أن يكون اللحم فيها مما ذبح على الأصنام، وكان رسول الله ﷺ لا يأكل من ذبائحهم، وقيل/١٣٧/ لم ينزل عليه حينئذٍ في تحريم ذبائحهم شيء.

«**اجعل إزارك على رقبتك يقيك**» ويروى «يَقِكَ» بالجزم.

«**طَمَحَت عيناه**» [بفتح الميم][4]، أي: ارتفعت.

«**وكانوا يسمون المحرمَ صفرًا**» ويروى: «صفر» وإنما فعلوا ذلك، لأنه يشقُّ[5] عليهم اجتماع ثلاثة أشهر[6] متوالية حُرُمٌ فَفَصلُوا بينها أنْ جعلوا المحرم صفرًا.

«**برا**»[7] بفتح الراء.

«**والدَّبْر**» بفتحتين، أي: إذا انصرفت[8] الإبل عن الحج وظهورها[9] دبره.

«**وعفا الأثر**» أي: درس.

«**جاء سيلٌ في الجاهلية فكسا ما بين الجبلين**» أي: اللذين بجانب الوادي الذي فيه[10] المسجد الحرام.

«**حَجَّت مُصْمَتةً**» بضم الميم الأولى وفتح الثانية، يقال: أَصْمَت بفتح[11] أوله إصْمَاتًا، وصَمَتَ بفتحتين صمُوتًا وصَمْتًا وصِمَاتًا[12].

«**الحِفش**» بكسر الحاء المهملة: البيت الصغير.

---

(١) سورة النحل آية ١٢٣.

(٢) اعلام الحديث ٣/١٦٥٧– ١٦٥٨.

(٣) في (أ) و (ب) لأجل.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ).

(٥) في (أ) و (ب) شق.

(٦) في (ص) شهور والمثبت من (أ) و (ب).

(٧) حديث ابن عباس.. ويقولون: إذا برا الدَّبْر وعفا الأثر حلت العمرة.. الحديث ٣/ ١١٧١، ٣٨٣٢.

(٨) في (أ) و (ب) انصرف.

(٩) في (أ) وظهرها.

(١٠) في (ص) في والمثبت من (أ) و (ب).

(١١) في (ص) بضم والمثبت من (ب).

(١٢) ينظر فعلت وأفعلت للزجاج ص ٩٣ والأفعال ٢/٢٢٨ والتهذيب ١٢/١٥٦ والصحاح (ص م ت).

«**من أدَم**» بفتح الهمزة والدال: الجلد.

«**وازت رؤوسنا**» أي: قابلتها.

«**حدثنا اسحق بن إبراهيم قلت لأبي أسامة: حدثكم يحيى بن المهلب إلى آخره**» يحيى هذا يُكنى أبا كدينة، وليس له في الجامع غير هذا، وهو من أهل الكوفة.

«**وكانوا لا يفيضون**» أي: يدفعون.

«**من جَمْع**» يعني المزدلفة.

«**حتى تشرق الشمس**» ضبط بفتح التاء وضم الراء بمعنى تطلع، وبضم التاء وكسر الراء، أي: تضيء.

«**الكهانة**»[١] بكسر الكاف، أي: يَكْهُنُ، وبفتحها من كَهُنَ بالضم كهانةً إذا صار كاهنًا، قاله الجوهري[٢].

«**أبو يزيد المدني**» بمثناة تحت ثم زاي وليس يُعْرف بالمدينة، وأهل البصرة يروون[٣] عنه، انفرد به البخاري، وليس له عنده سوى هذا الحديث، وقيل: لا يعرف اسمه.

«**كانت فينا**»[٤] يعني الحكم بها.

«**بني هاشم**» قد استشكل هذا بأنها إنما كانت في بني المطلب حقيقة، وأجاب الدمياطي[٥] بأن بني هاشم وبني المطلب كانوا بدارٍ واحدة في الجاهلية والإسلام، فلذلك قال: فينا بني هاشم.

«**كان رجل من بني هاشم استأجره رجل من قريش**» المستأجر خِدَاشُ بن عبدالله بن أبي قيس، والأجير عمرو بن علقمة بن المطلب بن عبد مناف، والسفر كان إلى الشام ذكره الزبير بن بكار في كتاب الأنساب[٦]، وزاد أنهم تحاكموا إلى الوليد بن المغيرة فقضى أن يحلف خمسون رجلاً من بني عامر بن لؤي عند البيت ما قتله خِداش، فحلفوا إلا حويطب[٧] بن عبدالعزى فإن أمه افتدت يمينه.

---

(١) من حديث عائشة.. وما أحسن الكهانة.. الحديث ٣/ ١١٧٣، ٣٨٤٢.

(٢) الصحاح (ك هـ ن).

(٣) في (ب) ترويه.

(٤) من حديث ابن عباس: إن أول قسامة كانت في الجاهلية لفينا بني هاشم.. الحديث ٣/ ١١٧٤، ٣٨٤٥.

(٥) ينظر المصابيح ٥١٦.

(٦) ينظر الفتح ٧/ ١٩٨.

(٧) في (ب) حويطن.

«**من فَخْذٍ أخرى**» بسكون الخاء: دون القبيلة وفوق البطن، وحُكى فيها كسرُ الخاء.

«**الجُوالق**» بضم الجيم: وعاء والجمع الجَوالق بفتحها.

«**قال: فكتب**[1] **إذا شهدت الموسم**» كذا لهم بالتاء، وعند الحموي والمستملي فكنت بالنون، قاله القاضي[2].

«**أحب أن تجيز ابني**»[3] أي: تُسقط عنه اليمين، وتعفو عنه.

«**ولا تَصْبر**» بضم أوله وفتح ثالثه، وكسره، الصبر في اللغة: الحبس[4]، والمراد هنا الإلحاف والإلزام حتى لا يسعه إلا يحلف.

«**حيث تُصْبَر الأيمانُ**» هو بين الركن والمقام.

«**وتحرّجوا**» من الحرج، أي: المشقة، ويروى: «وجُرحوا» بجيم[5] مضمومة.

«**لا يجيز البطحاء**» أي: لا يخلفها، يقال: جُزْتُ الموضعَ: سِرْتُ فيه وأَجَزْتُه خلفته: وقطعته، وقيل: أَجَزْتُه بمعنى جِزْتُه[6].

«**أبوالسفر**» بفتحتين.

«**خلال**» أي: خصال.

«**الاستسقاء بالأنواء**»[7] هو من قولهم: مُطِرْنَا بنوء كذا.

---

(١) في النسخ فكنت والتصويب من البخاري والمشارق ١/٣٣٦ والمصابيح ص ٥١٦.

(٢) المشارق ١/٣٣٦.

(٣) أحب أن تجيز ابني هذا.. ولا تصبر يمينه حيث تصبر الأيمان.. الحديث.

(٤) اللسان (ص ب ر).

(٥) في (ص) بميم والمثبت من (أ) و (ب).

(٦) فعلت وأفعلت للزجاج ص ٦٠ والأفعال ١/١٨٣ والصحاح (ج و ز).

(٧) قال سفيان: ويقولون إنها الاستسقاء بالأنواء ٣/١١٧٥.

باب مبعث النبي ﷺ

«**هو محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب**» هذا[١] لقبٌ واسمه شيبة على الصحيح، وقيل: عامر.

«**ابن هاشم**»[٢] لأنه هشم الثريد لقومه في المجاعة واسمه عمرو.

«**ابن عبد مناف**» اسمه المغيرة.

«**ابن قُصي**» بضم القاف على تصغير «قَصِي» أي: بعيد؛ لأنه بعد عن عشيرته في بلاد قضاعة، واسمه زيد.

«**ابن كلاب**» بكسر الكاف، وتخفيف اللام، قيل: اسمه حكيم، ويقال: الحكيم، ويقال: عروة، ويقال: المهذب عن ابن سعد، ولُقِّب كلابًا لمحبته للصيد، وكان أكثر صيده بالكلاب.

«**ابن مرة بن كعب بن لؤي**» بالهمز في الأكثر.

«**ابن غالب بن فهر**» قيل: لقب، واسمه قريش، وقيل: بل هو اسمه.

«**ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس**» بكسر الهمزة في أوله، كذا قيّده ابن الأنباري[٣]، وجعله موافقًا لاسم إلياس النبي ﷺ وقال قاسم بن ثابت[٤] في الدلائل[٥]: إنه يسمى[٦] بضد الرجاء، واللام فيه للتعريف، والهمزة: همزة وصل، وقال السهيلي[٧]: إنه الصحيح.

«**ابن مضر**» ويقال له مضر الحمراء، ولأخيه ربيعة الفرس، كان أبوهما أوصى لمضر بقبة حمراء، ولربيعة بفرس.

«**ابن نزار**» بكسر النون.

«**ابن معد بن عدنان**» كأنَّ البخاري اقتصر على هذا القدر، لحديث رواه ابن سعد في الطبقات[٨]

---

(١) الاشارة لعبدالمطلب.

(٢) سقطت مع شرحها من (أ).

(٣) ينظر المصابيح ص ٥١٧.

(٤) هو قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقطي، عالم بالحديث واللغة ولد سنة ٢٥٥هـ وتوفي سنة ٣٠٢ من مؤلفاته: الدلائل على معاني الحديث بالشاهد والمثل. ترجمته في الاعلام ٥/ ١٧٤.

(٥) ينظر المصابيح ص ٥١٧.

(٦) في (أ) و (ب) سمى.

(٧) الروض الأنف ١/ ٢٨.

(٨) الطبقات الكبرى ١/ ٥٦.

«أخبرنا هشام -يعني ابن الكلبي- قال: أخبرني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن النبي ﷺ كان إذا انتسب لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان بن أدد ثم يمسك ثم[1] يقول: كذب النسابون قال الله: ﴿وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾[2] وقال ابن عباس: «لو شاء رسول الله ﷺ أن يُعْلَمه لعلمه». وذكر أبوعمر بن عبدالبر[3] قال خليفة بن خياط عن الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس قال: من مَعَدَّ بن عدنان إلى إسماعيل ثلاثون أبًا، قال ابن عبدالبر[4]: وليس هذا الإسناد مما يُقطع بصحته، ولكنه عمَّن عَلِم، والأنسابُ صعْبةٌ، وقال السهيلي[5]: الأصح أنه من قول ابن مسعود، ورُوي عن عمر. قال[6]: وأصحُّ شيء رُوِي فيما بعدَ عدنان ما ذكره الدولابي أبوبشر من طريق موسى بن يعقوب ابن عبدالله بن وهب بن زمعة الزَّمعي عن عمَّته عن أمِّ سلمة عن النبي ﷺ أنه قال: «معد بن عدنان بن أدد بن زَنْد اليَرى بن أعْراق الثرى» قالت أم سلمة فزندٌ: هو الهميسع، واليَرى: هو نَبْتٌ، وأعراق الثرى: هو إسماعيل؛ لأنه من إبراهيم، وإبراهيم لم[7] تأكله النار، كما أن النار لا تأكل/١٣٨/ الثرى.

قلت: أخرجه الحاكم في مستدركه[8] من حديث خالد بن مخلد: حدثنا موسى بن يعقوب عن عمّه الحارث بن عبدالرحمن عن أمِّ سلمة وأخرجه أيضًا مرة أخرى، فقال عن عمِّه الحارث ابن عبدالله بن زمعة عن أبيه عن أُمِّ سلمة، وهذا أشبه. وقال الدارقطني[9]: لا نعرف زندًا إلا في هذا الحديث، وزندًا هو ابن الجَوْن، وهو أبودُلامة الشاعر، وقال السهيلي[10]: قوله: الثرى

---

(١) من (أ) و (ب) وليست في (ص).

(٢) سورة الفرقان آية ٣٨.

(٣) في الاستيعاب ١/٢٦.

(٤) السابق ١/٢٦.

(٥) الروض الأنف ١/٣٢.

(٦) أي السهيلي.

(٧) في (ص) لن والمثبت من الروض.

(٨) المستدرك ٢/٤٦٥.

(٩) الروض الأنف ١/٣٢.

(١٠) الروض الأنف ١/٣٣.

بن إسماعيل من الانتساب إلى الجدِّ البعيد، لا إنه ابنه لصلبه؛ لأنه لا خلاف في بُعْد المدة بين عدنان وإبراهيم، ويستحيل أن يكون بينهما أربعة آباء[١] أو سبعة.

«**وهو محمر وجهه**» قيل: من الغضب.

«**مشاط**» يقال: مُشْط، ومِشَاط، كرُمْح ورِماح، وخُفٌّ وخِفَاف، وزُجٌّ وزِجاج، قاله الصاغاني في شوارد اللغات[٢].

ولم يذكر الجوهري[٣] في الجمع إلا أَمْشَاط.

«**المنشار**» بنون أو ياء.

«**مَفْرِق رأسه**» بفتح الميم وكسر الراء.

«**عن عمرو بن ميمون عن عبدالله قال: بينا النبي ﷺ ساجد**» قال الداودي[٤]: لعله عبدالله ابن عمرو لا[٥] ابن عُمر، وهذا عجب منه وإنما هو ابن مسعود كما صرّح به البخاري في كتاب الصلاة.

«**وأمية بن خلف أو أُبَيّ بن خلف شك شعبة**» في كتاب الصلاة أُمية بن خلف، وهو الصحيح؛ لأن أبيًا قتله النبي ﷺ يوم بدر.

«﴿**وَلاَ تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ**﴾»[٦] هكذا وقعت الرواية والتلاوة: ﴿**يَقْتُلُونَ**﴾[٧].

«**وبَرَةَ**»[٨] بالتحريك.

«**خمسة أعبد وامرأتان**» هما خديجة وأمُّ الفضل، لبابة الكبرى بنت الحارث الهلالية زوج العباس.

---

(١) في (أ) و (ب) إلى.

(٢) ص ٦٣.

(٣) الصحاح (م ش ط).

(٤) ينظر المصابيح ص ٥١٨.

(٥) في (ص) ولا والمثبت من (أ) و (ب).

(٦) سورة الأنعام آية ١٥١ وقد وردت في الحديث رقم ٣٨٥٥ ونَقْلُهَا خطأ كما ذكر المؤلف.

(٧) سورة الفرقان آية ٦٨ وتمامها ﴿ولا يقتلون النفس التي حرّم الله إلاّ بالحق.. الآية﴾ قلت: مراد المؤلف أن الآية المرادة في الحديث هي آية الفرقان وليست آية الأنعام ولكن هكذا جاءت الرواية.

(٨) عن وبَرَة.. رأيت رسول الله ﷺ وما معه إلاّ خمسة أعبد وامرأتان وأبو بكر ٣/ ١١٧٧، ٣٨٥٧.

«آذنت لهم» بالمد، أي: أعلمت، وحديث أبي هريرة[١] سبق في الطهارة، وإسلام أبي ذر تقدّم[٢]، وقوله فيه:

«حدثني عمرو بن عباس» بموحدة.

«ارْفَضَّ»[٣] بالتشديد، أي: زال من مكانه، وكذا انْفَضَّ بالنون، وقوله: «لكان» ثبت كذا في بعض النسخ، وفي بعضها: «فكان محقوقًا» وسيذكر البخاري في رواية: «لكان محقوقًا أن ينْقَضَّ».

«حِبَرة» بوزن عِنَبَة، نوع من البرود.

«فكرَّ الناسُ» أي: رجعوا.

«إذْ مرَّ به رجلٌ جميل»[٤] هو سواد بن قارب.

«أخطأ ظني أوْ إنَّ هذا» بإسكان الواو.

«عليَّ الرجلَ» بالنصب[٥].

«وإبلاسها» الإبلاس: اليأس والابعاد.

«ويأسِها من بعد إمساكها» يعني أنها يئِسَت من السمع بعد أن كانت ألفته، وقيل: الصواب: «ويأسها بعد انكاسها»[٦] وهي رواية ابن السكن[٧]، وعند أبي ذر :من أنساكها[٨]، وقيل: من بعد إيناسها، يعني كانت تأنس إلى ما تسمع.

«ولحوقها بالقلاص، وأحلاسها» بالحاء المهملة جمع حِلْس: ما يوضع على ظهر البعير، يعني تفرقهم ونفارهم كراهة الإسلام.

«يا جليح» اسم رجل قد ناداه.

---

(١) رقم ٣٨٦٠.

(٢) في الحديث رقم ٣٨٦١.

(٣) .. ولو أن أحدا ارفضّ للذي صنعتم بعثمان لكان محقوقا أن يرفض ٣/ ١١٧٩، ٣٨٦٢.

(٤) حديث ابن عمر: بينما عمر جالس إذ مر به رجل جميل فقال عمر: لقد أخطأ ظني أوْ إن هذا على دينه في الجاهليه أو: لقد كان كاهنهم عليَّ الرجل.. ألم تر الجن وإبلاسها ويأسها من بعد إنكاسها ولحوقها بالقلاص وأحلاسها ٣/ ١١٨٠، ٣٨٦٦.

(٥) مفعول به لاسم الفعل «عليّ» أي رُدوا أو ارجعوا.

(٦) في (ص) اسكانها والمثبت من (أ) و (ب) والبخاري.

(٧) ينظر المصابيح ص ٥١٩.

(٨) السابق ص ٥١٩.

«**رجل فصيح**» هو من الفصاحة، ويروى: «يصيح» من الصياح.

«**فَوَثَب**» بفتح الثاء.

«**لكان محقوقًا أن ينقضّ**» أي: واجبًا أن يقع وينكسر، يقول: لو تحركت القبائلُ تطلبُ ثأرَ عثمان لفعلوا واجبًا.

«**شِقتين**» بكسر الشين، أي: نصفين.

«**وعن عبدالله انشق بمكة**» قال الداودي[(١)]: هذا يضاد الرواية قبله: «ونحن معه بمنى» قلت: إنما يصحُّ هذا لو قال: ونحن بمكة، وهو لم يقل ذلك، وإنما أراد الإخبار به عَمَّن رآه[(٢)] بمكة.

«**بين لابتين**» أيْ: حَرَّتين، واللابة: أرض ذات حجارة سود.

«**ما يمنعك أن تكلم خالك عثمان**» اعلم أنه ليست أُمُّ عبدالله أختًا لعثمان، ولكنهما من رهط بني أمية، وهي أم قتال ابنة أسيد بن أبي العيص بن أُمية بن عبد شمس [وأم ابيه عديّ أم اياس بنت أمية أو عبد أميّة بن عبد شمس][(٣)] فلهذا قال: ما يمنعك أن تكلم خالَك، وأُمُّه أُمُّ قتال بنت أُسيد بن أبي العيص بن أمية أخت عثمان.

«**ان أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح**» بكسر الكاف، فإن الخطاب لمؤنث، ويجوز فتحها.

«**سَنَاهْ سَنَاهْ**» سبق ضبطه في باب من تكلم بالرطانة من أبواب الجهاد.

«**إن في الصلاة لشغلا**»[(٤)].

«**النجاشي**» بفتح النون وتخفيف الياء[(٥)]، وزعم ابن دحية[(٦)] أنه بكسر النون، والحبشة يقولون بالخاء المعجمة، وهو لقب، وقيل: اسمه عطيةَ وذكر مقاتل في نوادر التفسير[(٧)] أن اسمه مكحول بن صعصعة، وسبق مبسوطًا في الجنائز.

«**سليم**» بفتح السين.

---

(١) ينظر المصابيح ص ٥١٩.

(٢) في (ب) رواه.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٤) هذا الحديث لم يرد له شرح في أيٍّ من النسخ وقد ترك له بياض في (ص) و (أ) و (ب).

(٥) في (ب) الجيم.

(٦) ينظر المصابيح ص ٥١٩.

(٧) في (ص) التفصيل والمثبت من (أ) و(ب) وانظر المصابيح ص ٥١٩.

«**ابن حيان**» بحاء مفتوحة وياء مثناة من تحت.

«**الخيف**» ما ارتفع عن مسيل الوادي، [ولم][1] يبلغ أن يكون جبلاً، والمراد به[2] بخيف كنانة: المحصب.

«**يحوطك**» أي: يرعاك ويذبُّ عنك.

«**الضحضاح**» ما يبلغ الكعب.

«**قل: لا إله إلا الله كلمة**» بالنصب بدلاً من «لا إله إلا الله» ويجوز الرفع على إضمار المبتدأ.

«**أحاجّ**» مجزوم على جواب الأمر، أي: إن تقل[3] أحاج.

«**يغلي دماغه**» هو المحفوظ، وأما قوله: «أمُّ دماغه» فعلى جعل الدماغ الرأس تسميةً له باسم ما قاربه.

«**فجلّى الله لي بيتَ المقدس**» بتشديد اللام، أي: أظهر من قوله تعالى: ﴿**لا يُجلّيها لِوَقْتِها إلاّ هُوَ**﴾[4].

«**الحطيم**» بالحاء المهملة: حجر مكة؛ لأن البيت وقع وتُرِك ذلك محطومًا، وقيل: لازدحام الناس فيه وحطم بعضها بعضًا.

«**القَدُّ**» قطع الشيء طولاً[5]، والقطُّ: قطعه عرضًا[6].

«**ثغرة**» ويجمع على ثِغَر: هزمة بين الترقوتين، وقيل: التي [في النحر][7] يُنحر منها البعيرُ.

«**الشِّعرَة**» بكسر الشين: ما ينبت على العانة.

«**من قَصِّه**» بفتح القاف، أي: من صدره أو من[8] سرته.

---

(١) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(٢) من (ب) وليست في (ص).

(٣) في (ص) تفعل والمثبت من (أ) و (ب).

(٤) سورة الاعراف آية ١٨٧.

(٥) ينظر القاموس (ق د د).

(٦) ينظر اللسان (ق ط ط).

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(٨) ساقطة من (أ).

«مملوء إيمانًا» انتصب «إيمانًا» على التمييز، و«مملوءٍ» بالجر على الصفة، ويروى بالنصب على الحال، وصاحب الحال «طست»؛ لأنه وإن كان نَكِرةً فقد وُصِفَ بقوله: «[من][1] ذهب» فقرُب من المعرفة ويجوز أن يكون حالاً من الضمير في الحال[2]؛ لأن تقديره: بطست مصنوع من ذهب، فنقل الضمير من اسم الفاعل إلى الجار [والمجرور][3].

«يَضَعُ خطوَهُ» بالضم: ما بين الرجلين، وبالفتح: المرة.

«أقصى طَرَفِه» بسكون الراء، أي: العين، أي: يضعها/ ١٣٩/ منتهى ما يرى ببصره.

«قيل: وقد أُرسل إليه» أي: ليعرج به إلى السماء، وإلا فالملائكة عَلِمُوا برسالته قبل ذلك، ولم يعلموا وقت البعثة.

«فقال له إدريس: مرحبًا بالأخ الصالح» فيه حُجَّةٌ على النَّسابة في قولهم: إن إدريس جدُّ نوح، وإلا لقال[4]: والابن الصالح كما قال آدمُ وابراهيمُ.

«فلما خلصت[5]» أي: وَصَلْتُ.

«نَبِقها» بكسر الباء. ثمر السدر.

«قلال هجر» أي: الجرار، وكانت معلومة عندهم، إذِ التشبيه لا يقع بالمجهول.

«وهجر» بلد لا ينصرف للعلمية والتأنيث.

«الفَيَلة» بفتح الفاء[6] والياء: جمع فيل[7].

«ليلة العقبة» كانت بمكة، فعرض نفسه على القبائل العرب.

«وما أحب أن لي بها بدرًا» الباء للبدلية، أي: بدلها كقول الشاعر[8]:

فليت لي بِهِمُ قومًا إذا رَكِبُوا ....

---

(١) ساقطة من (ص) والمثبت من (ب).

(٢) في حاشية (ص): صوابه في الجار.

(٣) ساقطة من (ص) والمثبت من (ب).

(٤) في (أ) و (ب) قال نوح.

(٥) في (ص) خصلت وهو سبق من الناسخ والمثبت من (أ) و (ب) والبخاري.

(٦) جاء في حاشية (ص): «له بفتح الفاء والياء في هذا الكتاب، والذي رأيته في الصحاح والقاموس كسر الفاء، لكنه بضبط القلم، واقتصر عليه ابن حجر في شرح البخاري، وذكر البرماوي الوجهين في شرحه» ١-هـ.

(٧) في (ص) فيلة والمثبت من (أ) و (ب).

(٨) هو قريط بن أُنيف، أحدبني العنبر وعجز البيت:

.... شنو الإغارة فرسانا وركبانا

والشاهد فيه قوله: بهم، أي: بدلهم، فالباء للبدلية وهو في شرح ابن عقيل ١/ ٥٧٧ والمغني ص ١٤١ والهمع ٢/ ١٣٥

وإنما قال ذلك لأنها أول عقد أجيب فيه النبي ﷺ إلى الخروج والنصرة.

«**أذْكَرُ**» أي: أشهد.

«**جابر شهد بي خالاي العقبة قال عبدالله بن محمد: قال ابن عيينة: أحدهما البراء بن معرور**» قال الدمياطي[1]: هذا وهم إنما خالاه ثعلبة وعمرو ابنا غنمة بن عدي بن سنان. أختهما أنيسة بنت غنمة أم جابر بن عبدالله، شهد ثعلبة وعمرو وعبدالله بن عمرو وهو معيب وابنه جابر العقبة مع السبعين، فأما ثعلبة فكان لما أسلم يكسر أصنام بني سلمة هو ومعاذ ابن جبل وعبدالله بن أنيس، وشهد بدرًا وأحدًا والخندق وقُتل -يومئذ- شهيدًا، قتله هُبيرة بن أبي وهب المخزومي، وأمَّا أخوه عمرو بن غنمة فشهد أُحُدًا وكان أحد البكائين الذين ذكرهم الله في القرآن، وتوفي وليس له عَقِب.

«**أنا وأبي وخالي**» قال السفاقسي[2]: كذا وقع كأنه نصب الحال بواو «مع» مثل: استوى الماء والخَشَبة.

«**ولا نعصى فالجنَّة**» بالفاء والذي قبله من العصيان، كذا عند أبي ذر[3]، وهو ظاهر؛ لأن من لا يعصي له الجنَّة، ويروى «نقضي بالجنة» بالقاف من القضاء؛ لأن الأمر موكول إلى الله لا حكم لنا فيه.

«**فنزلنا في بني الحارث بن الخزرج**» يعني أهل أبي بكر.

«**توعَّكت**» أي: سقمت ومرضت.

«**تمزَّق شَعْري**» بالزاي، أي: تقطَّع وتساقط، وبالراء عند أبي ذر[4] بمعناه.

«**الجميمة**» بضم الجيم: تصغير الجُمَّةِ، وهي من الإنسان مجتمع شعر ناصيته[5].

---

(١) ينظر الفتح ٧/ ٢٨١.

(٢) ينظر المصابيح ص ٥٢٠.

(٣) المصابيح ص٥٢١، الفتح ٧/ ٢٨٢.

(٤) المصابيح ص ٥٢١.

(٥) ينظر القاموس (ج م م).

«**الأرجوحة**» قال أبوعبيد[١]: أن تؤخذ خشبة فيوضع وسطها على تلٍّ ثم يجلس غلامٌ على أحدِ طرفيها وغلامٌ على طرفها الآخر فترجح الخشبة بهما، ويتحركان يميل أحدهما بالآخر، ولا يقال: مرجوحة بالميم، وعن الخليل بالميم[٢].

«**حتى أوقفتني**» كذا، والأفصح: وقفتني؛ لأنه ثلاثي[٣].

«**أنْهَجُ**» أربو وأتنفّس من الإعياء، وهو بفتح الهمزة والهاء، وبضم الهمزة وكسر الهاء.

«**على خير طائر**» أي: حظ ونصيب.

«**فلم يرعني**» أي: لم يفاجئني، ويقال ذلك في الشيء غير المتوقع يهجم عليك في غير حينه.

«**سَرَقة**»[٤] بفتحتين، أي: قطعة من جيد الحرير[٥]، وعن الأصمعي: السَّرَقُ من كلام الفرس دخيل في كلام العرب، وأصله في كلامهم: سَرَه، أي: جيد[٦].

«**إن يكن هذا من عند الله يمضه**» ليس شكًا في حقيقة الرؤية؛ لأنها وحيٌ، بل لأن الرؤية تكون على ظاهرها، وعلى غير ظاهرها فالتردد في أيهما يقع.

«**توفيت خديجة قبل أن يخرج النبي**[٧] ﷺ **بثلاث سنين أو قريباً من ذلك ونكح عائشة**» قال الدمياطي[٨]: الصواب أن خديجة ماتت في رمضان سنة عشر وتزوج سودة بعدها في رمضان المذكور، ثم تزوج عائشة في شوال سنة عشر.

«**وَهَلَ**» بالتحريك إذا أراد شيئًا فذهب وهمه إلى غيره، وَوَهِمَ وغلط وأوهم[٩]: أسقط، قاله السهيلي.

«**فإذا هي يثرب**» خاطبهم بما يعقلون، وإلا فقد نُهي بُعد عن تسميتها بذلك.

---

(١) لم اهتد إليه في غريبه.

(٢) العين ٣/٧٨.

(٣) ينظر فعلت وأفعلت للزجاج ص١٢٤ والافعال ٣/٢٩٣. ووصف الزجاج أوقف - بالألف- بأنها رديئة جدًا.

(٤) حديث عائشة: أريتك في المنام.. أنك في سرقة.. إن يك هذا من عند الله يمضه ٣/١١٩٠، ٣٨٩٥.

(٥) ينظر اللسان (س ر ق).

(٦) ينظر المعرب ص ١٨٢.

(٧) في (أ) رسول الله.

(٨) ينظر المصابيح ص ٥٢١.

(٩) في (ب) وهو غلط أو وهم.

«**فهو يهدبها**» سبق في الجنائز.

«**كذبوا رسولـك وأخرجوه**» قال الداودي[1]: يعني بني قريظة، وليس كما قال، بل قريش؛ لأنهم هم الذين أخرجوه من مكة.

«**إن من أمَنِّ الناس عليَّ في صحبته أبابكر**» كذا الرواية هنا بالنصب على اسم[2] إن، وهي ظاهرة، وسبق رواية الرفع وتوجيهها.

«**إلا خلة الإسلام**» قال الداودي[3]: المحفوظ: خُوَّة الإسلام، وأنكر القزاز ذلك من جهة العربية، وقيل: نفى الخلّة المختصة بالإنسان وأوجب التامة[4]، وهي أخوة[5] الإسلام.

«**الخوخة**» الباب الصغير.

«**برك الغماد**»[6] بفتح الباء[7] ومنهم من كسرها، والغين معجمة مكسورة [وقد تضم: وادٍ في أقاصي هجر][8].

«**لم أعقل أبوي إلا وهما يدينان الدين**»[9] تعني مسلمين، وكانت وُلدت في الإسلام.

«**الدغنة**» بفتح أوله وكسر ثانيه، وبضمهما، والنون مشددة وبفتح الدال وسكون الغين، واسمه مالك ذكره السهيلي وهو أحد الأحابيش.

«**فينقذف عليه نساء المشركين**» بياء ونون وذال مخففة، كذا للمروزي والمستملي، وعند غيرهما من شيوخ أبي ذر: فيتقذَّف بمثناة وتشديد الذال، وعند الجرجاني: يتقصَّف، وهو المعروف، قاله القاضي[10]، وقال الخطابي[11]: يتقذف: تصحيف، والمحفوظ كما رواه البخاري

---

(١) ينظر المصابيح ص ٥٢١.

(٢) في (ب) على أنه.

(٣) المصابيح ص٥٢١.

(٤) في (ب) الخلة العامة.

(٥) ساقطة من (أ) و (ب).

(٦) هذه الفقرة تأخرت عن التي بعدها في (أ).

(٧) في (ص) التاء والمثبت هو الصواب وانظر البخاري ٣/١١٩٢ والمصابيح ص ٥٢١.

(٨) ينظر المشارق ١/١١٥ وما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٩) من حديث عروة بن الزبير ٣/١١٩٢، ٣٩٠٥.

(١٠) المشارق ٢/١٧٥.

(١١) أعلام الحديث ٣/١٦٩٠.

فيما سبق: «فيتقصف» أي: يزدحم ويسقط بعضهم على بعض.

«**أن نُخْفِرك**» بضم النون، أي: ينقض عهدك، يقال: أَخْفَرْتُ نَقَضْتُ العهدَ، وخَفَرْتُ وَفَيْتُ به[١].

«**فلم تكذب قريش بجواره**» بضم الجيم وكسرها يعني لم تَرُدَّ جِوارَه، وكلُّ من كذب بشيء فقد ردَّه.

«**الصحابة يا رسول الله**»[٢] هو بالنصب بفعل مضمر، ويجوز الرفع خبر مبتدأ مضمر.

«**السفرة**» طعام يتَّخِذه المسافرُ، ثم نقل إلى الجلد للمجاورة، كالمزادة[٣] للراوية، والظعينة لمن في الهودج.

«**الجراب**» بكسر الجيم على المشهور.

«**فَكَمَنَّا**»[٤] «كَمَنَ» بفتح الميم هي اللغة الفصحى/ ١٤٠/ ويقال: بكسرها[٥].

«**ثقِف**»[٦] بكسر القاف من الثقافة، وقيل: الفطنة، وقيل: بفتحها كقولهم: فلان صنع اليدين.

«**لَقِن**» أي: حسن التلقي لما يسمعه، وقيل: السريع الفهم.

«**فيدَّلج**» بتشديد الدال، أي: يسير سَحَرًا.

«**يُكادان به**» وروي: «يكتادان» يُفتعلان من الكيد، وهو فعل لما لم يسم فاعله.

«**المِنحة**» بكسر الميم، ويروى: المنيحة بفتح الميم وزيادة ياء: الشاةُ أو الناقة اللبون، يُمْنَحُها الرجل صاحبَه، فيشرب لبنها ثم يردها.

«**الرِّسل**»[٧] بكسر الراء اللبن.

---

(١) فعلت وأفعلت ص ٧٣ والأفعال ١/ ٢٨٩- ٢٩٠.

(٢) فقال أبو بكر: الصحابةَ بأبي أنت يارسول الله.. الحديث.

(٣) المزادة: تكون من جلدين ونصف وثلاثة جلود، سميت مزادة لأنها تزيد على السطحيتين، وهما المزادتان.. وهي الظرف الذي يحمل فيه الماء كالراوية والقربة والسطيحة. اللسان (ز ي د).

(٤) .. ثم لحق رسول الله ﷺ وأبو بكر بغار في جبل ثور فكلمنا فيه ثلاث ليالٍ.. الحديث.

(٥) ينظر الافعال ٣/ ٩٠.

(٦) يبيت عندهما عبدالله بن أبي بكر وهو غلام شاب ثقف لقن فيدلج من عندهما بسحر.. فلا يسمع أمرا يكتادان به الاوعاه.. الحديث.

(٧) فيبيتان في رسل وهو لبن منحتهما ورضيفهما حتى ينعق بهما عامر بن فهيرة بغلس.. الحديث.

«**والرضيف ورضيفهما**» بالضاد المعجمة هو اللبن يُغْلَى بالرَّضَفة وهي الحجارة المحماة، وقيل: أن تحمي الحجارة فترمى[1] في اللبن الحليب فتذهب وخامته.

«**حتى ينعق بها عامر**» أي: يصيح بها ويزجرها.

«**والغلس**» ظلام آخر الليل.

«**رجل من بني الدِّيْل**» بكسر الدال وإسكان الياء، وهو عبدالله بن أريقط.

«**قد غَمس**» بفتح الغين المعجمة.

«**حلِفًا**» بكسر الحاء المهملة، أي: أخذ نصيبًا من عقدهم وحلفهم يأمن به، وكانوا إذا تخالفوا غَمسوا أيديهم في دم أو خلوق تأكيدًا للحلف، والحَلِفُ بفتح الحاء: مصدر حَلَفَ، وبالكسر: العهد بين القوم.

«**صُبْحَ ثلاثٍ**» نصب على الظرف.

«**رأيت آنِفًا**»[2] أي: الساعة.

«**أسودة**» شخوصًا.

«**والأكمَة**» بالتحريك: الكدْية.

«**فَحَطَطْتُ**»[3] بحاء مهملة للأصيلي[4]، أي: أمكنت أسفله وخفضت أعلاه، لئلا يظهر بريقه لمن بَعُد منه فينذر به وينكشف أمره، وبالخاء المعجمة للجمهور[5]، أي: خفض أعلاه فأمسكه بيده، وجَرَّ «زُجَّه» على الأرض فَخَطَّها به غير قاصد خطها[6] لكيلا يظهر الرمح إن أمسك زُجه ونصبَه.

«**فرفعها**» يعني فرسه.

«**يقرِّب**» بتشديد الراء المكسورة وقد تفتح: ضرب من الإسراع قال الأصمعي: وهو التقريب أن ترفع يديها معًا، وتضعهما معًا.

---

(١) في (أ) و (ب) فتلقى.

(٢) إني قد رأيت آنفا أسودة بالساحل.. الحديث ٣/ ١١٩٤، ٣٩٠٦.

(٣) فخططت بزُجّة الأرض.. حتى أتيت فرسي فركبتها، فرفعتها تُقَرِّب بي.. إذ الأثر يديها عثَانٌ ساطع في السماء مثل الدخان، فاستقسمت بالدخان.. الحديث.

(٤) وهي رواية القابسي والحموي أيضا.. ينظر المشارق ١/ ١٩٣.

(٥) السابق ١/ ١٩٣.

(٦) في (أ) و (ب) لخطها.

«**عُثان**» بعين مهملة مضمومة ومثلثة، وآخره نون، أي: دخان، وجمعه عواثن على غير قياس، ويروى: «غبار».

«**فاستقسمت بالأزلام**» أي: هي أزلام كانوا يكتبون على بعضها «نعم» وعلى بعضها«لا» وكانوا إذا أرادوا أمرًا استقسموا بها، فإذا خرج السهم الذي عليه «نعم» خرجوا وإذا خرج الآخر لم يخرجوا، ومعنى الاستقسام[١]: طلب معرفة قسم الخير والشر والنفع والضر.

«**ساخت**»[٢] غاصت.

«**فلم يَرْزَآني**» براء ثم زاي، أي: لم يأخذا من مالي شيئا ولم ينقصا.

«**قال ابن شهاب: فاخبرني عروة بن الزبير أن رسول الله ﷺ لقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجارًا قافلين من الشام فكسا الزبيرُ رسول الله ﷺ وأبا بكر ثياب بياضٍ**»

قال الدمياطي[٣]: لم يذكر الزبير بن بكار ولا أهل السير أن الزبير لقي رسول[٤] الله ﷺ في طريق الهجرة قادمًا من الشام وكساهم وإنما هو طلحة بن عبيدالله، قال ابن سعد[٥]: لما ارتحل النبي ﷺ من الحرار في هجرته إلى المدينة لَقيه طلحة بن عبيدالله من الغد جائيًا من الشام في عير فكسا الرسول ﷺ وأبابكر من ثياب الشام، وأخبر النبي ﷺ أن من بالمدينة من المسلمين قد استبطئوا رسول الله ﷺ فعجل رسول الله ﷺ.

«**أوفى**»[٦] أي: قام في أعلام.

«**مبيضين**» أي: مبيضة ثيابهم، ويحتمل أن يريد مستعجلين، قال ابن فارس[٧]: حمى بائض: مستعجل، ويدل له قوله: «يزول بهم السراب»، ويحتمل أن يريد في وقت الهاجرة، وشدة الحر، وفي بعض النسخ بتشديد الضاد، والسراب: أن ترى في شدة الحر شيئاً[٨]

---

(١) في (ص) الاستفهام والمثبت من بقية النسخ وفي حاشية (ص) لعله الاستقسام.

(٢) ساخت يدا فرس في الأرض.. الحديث.

(٣) ينظر المصابيح ص ٥٢٢ والفتح ٧/٣٠٩.

(٤) في (أ) و (ب) النبي.

(٥) الطبقات الكبرى ٣/٣٨٣.

(٦) فلما آووا إلى بيوتهم أوفى رجل من يهود.. فبصر برسول الله ﷺ، وأصحابه مبيضين.. الحديث.

(٧) لم أهتد إليه فيما اطلعت عليه من كتب ابن فارس..

(٨) في (أ) و (ب) شيئا في شدة الحر.

كالماء فإذا جئته لم تلق شيئًا[١] .

«**هذا جدكم**»[٢] بفتح الجيم، أي: صاحب جدكم وسلطانكم أو يريد هذا سعدُكم ودولتكم.

«**حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف**» قيل: نزل على سعد بن خيثمة، وقيل: على كلثوم ابن الهدير.

«**وأسَّس المسجد الذي أُسِّس على التقوى**» ظاهره أنه مسجد بني عمرو بن عوف، وقيل: بل مسجد النبي ﷺ.

«**حتى بركت**» بفتح الراء.

«**وكان مربدًا للتمر لسهل وسهيل غلامين يتيمين**» قيل: هما ابنا رافع من بني غنم بن مالك ابن النجار فيما نقل أبوعبيد في النسب[٣]، وقوله: «في حجر أسعد بن زرارة» ويروى «سعد»[٤] وقال بعضهم: في حجر معاذ بن عفراء، رواه يزيد عن جرير بن حازم عن محمد بن سيرين.

«**هذا الحِمَال لا حِمَال خيبر**» بحاء مهملة مكسورة، أي: هذا الحِمْل والمحْمُول من اللبن.

«**أبر عند الله وأطهر**» أي: أنقى ذخرًا، وأدوم منفعة لا حِمَال خيبر من التمر والزبيب والطعام المحمول منها الذي يغْتبط به حاملوه، والحِمال والحِمْل واحد[٥]، ورواه المستملي[٦] بالجيم، وله وجه، والأول أظهر.

«**فتمثل بشعر رجل من المسلمين لم يُسَمَّ**» هو عبدالله بن رواحة.

«**قال ابن شهاب: ولم يبلغنا أن رسول الله ﷺ تمثل ببيت شعر تام غير هذه الأبيات**»[٧] قد أنكر عليه ذلك[٨] من وجهين:

---

(١) قال تعالى: ﴿والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا.. الآية﴾ (النور ٣٩).

(٢) هذا جدكم الذي تنتظرون.. الحديث.

(٣) ص ٢٧٨.

(٤) في (أ) و (ب) سعيد.

(٥) في (ب) والحِمل والحَمل واحد.

(٦) ينظر الفتح ٧/٣١٣ وفي (جـ) رواه السهيلي ثم قال رواه المستملي.

(٧) ٣/١١٩٥.

(٨) في (ب) هذا.

أحدهما: أنه رَجْزٌ وليس بشعر، ولهذا يقال لصاحبه راجز لا شاعر.

وثانيهما: أنه ليس بموزون.

«**كثبة**»[١] بالثاء: القليل من اللبن، وفي نسخة بالفاء.

«**وأنا مُتِمٌّ**»[٢] بضم الميم وكسرالمثناة، أي: حانت ولادتي.

«**تَفَلَ**» بمثناة، أي رمى من ريقه في فيه.

«**وبرّك عليه**» أي: دعا بالثبات على الخير والدوام.

«**وأول مولود ولد في الإسلام**» أي: بالمدينة من المهاجرين.

«**فلاكها ثم ادخلها في فيه**»[٣] قال السفاقسي[٤]: ظاهره أن اللَّوك كان قبل أن يدخلها في فيه، والذي عليه أهل اللغة أن اللوك في الفم[٥]، وكأنه توهم أن الضميرين لواحد، وإنما الضمير في «لاكها» للنبي ﷺ أي: علكها، وفي «فيه» لابن الزبير.

«**وهو مردف أبابكر**» قال الداودي[٦]:/١٤١/ يحتمل أنهما كانا على بعير واحد ويحتمل أنهما كانا على بعيرين لكن أحدهما يتلو الآخر، قال السفاقسي[٧]: الأول هو الأرجح؛ لأن المُرْدَفَ يكون خلفَ ولا يصح أن يكون أبو بكر يمشي بين يدي النبي[٨] ﷺ وعلى آله[٩]، فقوله في الحديث: «فيلقى الرجل أبابكر فيقول: من هذا وكان ذلك في انتقالهم من بني عمرو بن عوف» والحديث نصٌّ أنه كان في مسيرهم من مكة إلى المدينة.

«**وأبو بكر شيخ يعرف، والنبي ﷺ شاب لا يعرف**» يريد دخول الشيب في لحيته دونه ليس السنَّ هكذا رواه البيقهي في دلائل النبوة[١٠] وبه يزول الإشكال في قدر عمريهما،

---

(١) فجلبت فيه كثبة.. الحديث ٣/١١٩٦، ٣٩٠٨.

(٢) فخرجت وأنا متمٌّ.. ثم تفل في فيه.. ثم دعا له وبّرك عليه، وكان أول مولود في الاسلام ٣/١١٩٦، ٣٩٠٩.

(٣) فأخذ النبي ﷺ تمرة فلاكها، ثم أدخلها في فيه ٣/١١٩٦، ٣٩١٠.

(٤) ينظر الفتح ٧/٣١٧.

(٥) ينظر الافعال ٣/١٥٥ والصحاح (ل و ك).

(٦) ينظر المصابيح ص ٥٢٣ والفتح ٧/٣١٨.

(٧) ينظر المصابيح ص ٥٢٤ والفتح ٧/٣١٨.

(٨) في (أ) و (ب) و (جـ) رسول الله.

(٩) انفردت بها (ص).

(١٠) ينظر المصابيح ص ٥٢٤.

وقيل: إنما كان كذلك؛ لأن أبابكر أسرع إليه الشيب بخلاف النبي ﷺ فإنه[1] مات وليس في لحيته ورأسه عشرون شعرة بيضاء، وكان أسنَّ من أبي بكر؛ لأن أبابكر بقي بعده سنتين وثلاثة أشهر وعشرين يومًا، وماتا وعمرهما واحد، ومعنى قوله: «يعرف» أنه[2] كان يتردد إليهم في التجارة بخلاف النبي ﷺ.

«**المَسْلَحَة**»[3] قوم يُستعدُّ بهم في الرصد، وهو من أبنية المبالغة.

«**وحَفّوا دونهما بالسلاح**» أي: أحدقوا بهما قال تعالى: ﴿**حَافِّيْنَ**﴾[4].

«**يَخْتَرِف**» بالخاء المعجمة، أي: يجتني الثمار.

«**مقيلاً**» أي: مكانًا يقيل فيه، والمقيل: النوم نصف النهار.

«**كان يفرض للمهاجرين أربعة آلاف في أربعة**»[5] قيل: أي: أربعة أعوام.

«**بَرَدَ لَنَا**» بفتحتين، أي: ثبت.

«**فقال: أبي: لا والله**» صوابه: فقال أبوك[6].

«**فوجدناه قائلاً**» أي: في قائلة نصف النهار، وذلك حين قَدِم النبيﷺ مهاجرًا.

وحديث الهجرة[7] سبق إلا أنه روي هنا «فأحيينا ليلتنا ويومنا» من الإحياء ضد النوم، ويروى: «فاحتثنا» بمثنَّاة ثم مثلَّثة، وقال هنا: «فجلب كُنْفَةً[8] من لبن»، قال الخطابي[9]: وهو غلط، إنما الصواب بالثاء، وقال هنا: «قَدّرؤَّأتها» يقال: روَّأتُ في الأمر ترويةً: إذا نظرتَ فيه ولم تعجل بجواب.

---

(١) في (أ) و (ب) و (جـ) لأنه.

(٢) في (ص) لأنه والمثبت من (أ) و(ب).

(٣) وكان آخر النهار مَسْلَحةً له.. الحديث ٣/١١٩٦، ٣٩١١.

(٤) سورة الزمر آية ٧٥ وتمامها: ﴿وترى الملائكة حافين من حول العرش﴾.

(٥) حديث ابن عمر متحدثا عن أبيه ٣/١١٩٧، ٣٩١٢.

(٦) كذا صحّحه ابن حجر من رواية النسفي، قال: لأن ابن عمر هو الذي يحكي لأبي بردة ما دار بين عمر وأبي موسى،. ثم ذكر فيه روايات آخرى وقال: وكله تصحيف إلا رواية النسفي ١- هـ الفتح ٧/ ٣٢٤.

(٧) رقم ٣٩١٧.

(٨) في (جـ) كثبة.

(٩) اعلام الحديث ٣/١٦٩٦.

«**الأشمط**»[1] الذي يخالط شعره سواد وبياض.

«**فغلفها**» بالغين المعجمة ولام مخففة يعني لحيته، وإن لم يتقدم لها ذكر لكن دلَّ عليها قوله: أشمط، أي: لطخها وسترها.

«**حتى قَنِئَ لونها**» بالهمز[2] ويجوز تركه في لغة[3]، من القانئ وهو الشديد الحمرة.

«**القليب**»[4] البئر قبل أن تطوى.

«**الشيزي**» مقصور: شجر تُعمل منه الجفان، والمعنى: ماذا ببدر[5] من أصحاب الجفان، وأصحاب القيان، وفسره الداودي[6] بالجمال قال: ومعنى «يُزَيَّن بالسنام» يعني بالأسنمة من الإبل (لأن الإبل)[7] إذا سمنت تعظم أسنمتها ويعظم جمالها، وغلط في ذلك، وإنما أراد بالقليب المطعمين في الجفان، وكانوا يسمون الرجل الكريم جفنةً؛ لأنه يطعم الأضياف فيها.

«**والقينة**» المغنية.

«**والشَّرْب**» بفتح الشين وسكون الراء: الندامى جمع شارب عند الأخفش[8] كصَحْب وصاحب.

«**الأصداء**» جمع صدأ، وهو ما كانت الجاهلية يزعمونه من أن روح الإنسان تصير طائرًا يقال له: الصدأ، وقيل هو الذكر من الهام وذلك من أباطيلهم وإنكارهم البعث.

«**أعمل من وراء البحار**»[9] أي: إن كنت في[10] أقصى بلاد الإسلام.

---

(١) قدم النبي ﷺ وليس في أصحابه أشمط غير أبي بكر فغلفها بالحناء والكتم حتى قَنِئَ لونها ٣/ ١١٩٩، ٣٩١٩، ٣٩٢٠.

(٢) ينظر الافعال ٣/ ٥٣ والصحاح (ق ن أ).

(٣) ينظر النهاية ٤/ ١١١ واللسان (ق ن أ).

(٤) من حديث عائشة وورد فيه هذه الأبيات:

وماذا بالقليب قليب بـــدر	من الشيزي تُزَيّن بالسنـــام
ومـــاذا بالقليب قليب بدر	من القينـــات والشرْب الكرام
تحيـيٍّ بالســلامة أم بكــر	وهل لي بعد قومي من سلامــي
يحدثنا الرســول بأن سنحيا	وكيف حــياة أصداء وهـــام.

(٥) في (ب) ينـدر وفي (جـ) يقدر.

(٦) ينظر الفتح ٧/ ٣٢٩.

(٧) ساقطة من (أ).

(٨) المعاني ٢/ ٧٠٢ - ٧٠٣.

(٩) فاعمل من وراء البحار، فإن الله لن يترك من عملك شيئا ٣/ ١١٢٠، ٣٩٢٣.

(١٠) في (ب) من.

«**لن يَتِرَكَ**» أي: ينقصك[1] من قوله ﴿وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾[2]، وقيل: بإسكان التاء.

«**فكانوا يُقرئون الناس**» ويروى: «وكانا يقريان الناس»[3] وهو الوجه.

«**كيف تجدك**» بتاء مثناة من فوق، وسيأتي شرحه في كتاب المرضى.

«**كل امرئ مصبَّح**»[4] بفتح الباء: اسم مفعول، أي: يصاب بالموت في الصباح.

«**وأدنى**» أقرب.

«**وإذْخرُ وجَليل**» نباتان بمكة.

«**ومَجَنَّةً**» موضع خارج مكة فيه ماء[5].

«**وشامة وطُفيل**» جبلان خارج مكة وسبق ضبطه في الحج.

«**رِعاع الناس**» سَفَلُهم.

«**حين قَرَعت الأنصارُ**» من القرعة، كذا وقع ثلاثيًا والمعروف: أقرع[6]. وباقي الحديث[7] سبق في الجنائز.

«**فعازفت الأنصار**» بالزاي: من ضرب[8] الضارب على تلك الأشعار أو من العزيف وهو صوت الريح، وبالراء، أي: بما تعارفوا مما[9] جرى بينهم، ويروى: «تقاذفت».

«**بعاث**» بعين مهملة على الأصح: من أيام الجاهلية، كان للأوس على الخزرج.

---

(١) في أي لن ينقصك وفي (جـ) لم ينقصك.

(٢) سورة محمد آية ٣٥.

(٣) ساقطة من (أ) و (ب).

(٤) من حديث عائشة: فكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول:

كلُّ امرىء مصبح في أهله ... والموت أدنى من شراك نعله

وكان بلال إذا أقلع عنه الحمى يرفع عقيرته ويقول:

ألا ليت شعرى هل أبيتن ليلة ... بوادٍ وحولي إذخر وجليل

وهل أردن يوما مياه مجنة ... وهل يبدون لي شامة وطفيل

٣/ ١٢٠٠، ٣٩٢٦.

(٥) وبه سمى سوق مجنة ينظر معجم البلدان ٥/ ٧٠.

(٦) الافعال ٣/ ٢٣.

(٧) رقم ٣٩٢٩.

(٨) في (أ) و (ب) صرف.

(٩) في بقية النسخ فيما.

«**قينتان**» أي: جاريتان لا مغنيتان بدليل روايته في الصلاة: «وليستا بمغنيتين».

وحديث بناء المسجد[1] سبق في الصلاة وغيرها.

«**والعضادتان**» خشبتان من جانبي[2] الباب.

«**الصَدر**»[3] بفتح الدال[4]: يوم النفر الأخير الثالث عشر من ذي الحجة.

«**يحيى بن قزعة**» بإسكان الزاي وفتحها.

«**أشْفَيْتُ**»[5] أشْرَفْتُ.

«**ولا يرثني إلا ابنةٌ لي واحدة**» ظاهره أنه ليس له وارث سوى الابنة المذكورة، وقد قيل: كان له ورثة سواها، فإنه مات عن ثلاثة من الذكور، أحدهم عامرالذي روى هذا الحديث عنه، وتأول من قال قوله بأنه لا يرثه (من النساء إلا واحدة، أو بأنه لا يرثه)[6] بالسهم إلا واحدة، وكلٌّ محتمل.

«**أن تذر ورثتك**» كذا للجمهور[7]، وعند القابسي[8]: ذريتك، والأول الصواب.

«**عالة**» فقراء.

«**يتكففُّون**» يمدون أكفَّهم طالبين من أكفِّ الناس.

«**ولست بنافق**» كذا وقع، وقيل: صوابه منفق؛ لأنه من أنفق.

«**حتى اللقمة**» بالنصب عطفًا على تنفقه.

«**أُخَلَّف**» يعني يتركني[9] أصحابي بمكة ويرتحلون[10]، فأجاب -عليه السلام[11] بأنه لم

---

(١) رقم ٣٩٣٢.

(٢) في (ب) جانب.

(٣) حديث العلاء بن الحضرمي: ثلاث للمهاجر بعد الصدَر ٣/١٢٠٣، ٣٩٣٣.

(٤) في (ص) و (ب) الراء والمثبت من الباقي.

(٥) أشفيت منه على الموت.. وأنا ذو مال ولا يرثني إلاّ ابنة لي واحدة.. أن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس.. ولست بنافق نفقة تبتغي بها وجه الله إلاّ آجرك الله بها حتى اللقمة تجعلها في فم امرأتك ٣/١٢٠٣، ٣٩٣٦.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٧) ينظر الفتح ٧/٣٤٣.

(٨) السابق ٧/٣٤٣.

(٩) في (ص) يتركوني والمثبت هو الصواب.

(١٠) في (ب) يرحلون.

(١١) في (أ) و (ب) الصلاة والسلام. وفي (جـ) ﷺ.

يخلف بمكة، ولا بغيرها، حتى ينتفع به أقوام ويستضر[1] به آخرون كما وقع، فإنه صحَّ من مرضه، ولم يُقِم بمكة، وأبقاه الله حتى عاش بعد ذلك نيفًا وأربعين سنة وولي العراق وفتحها الله على يديه، فأسلم على يديه خلقٌ كثيرٌ، فنفعهم الله به، وقتلَ وأسَرَ من الكفار كثيرًا، فاستضروا به، وذلك من جملة أعلام نبوته ﷺ.

«**اللهم أمضِ لأصحابي هجرتهم**» أي: تقبلها منهم وأبق عليهم حالها وحكمها، ولا[2] تنقلهم من موضع هجرتهم الذي هاجروا إليه إلى المواضع التي/١٤٢/ هاجروا منها.

«**والبائس**»[3] اسم فاعل بَئِسَ يَبْأَسُ إذا أصابه البؤس وهو الضرُّ، ويصلح هذا اللفظ للذم والترحم.

«**وسعد بن خولة**» هو رجل من بني عامر بن لؤي، من أنفسهم، وقيل: حليفٌ لهم، وهو زوج سبيعة الأسلمية، وقد اختلف فيه، فقال عيسى بن دينار[4] وابن بزيرة[5]: إنه لم يهاجر من مكة حتى مات بها، وعلى هذا يكون ذلك القول من النبي ﷺ على وجه الذَّمِّ، وقال الأكثر من العلماء: إنه هاجر ثم رجع إلى مكة، [و] مات بها وعلى هذا يكون[6] ذلك القول تَفَجُّعًا عليه وترحمًا.

«**وقوله: يرثى له رسول الله ﷺ أن توفي بمكة**» قيل: هو من قول سعد بن أبي وقاص، وقيل: من قول الزهري[7]، قال السفاقسي[8]: وفي «أن توفي» فتح الهمزة وكسرها، فمن فتح قال: إنه أقام بها بعد الصدر من حجته ثم مات لا من عذر، ومن كسرها[9] قال: إنه قيل

---

(١) في (ب) و (جـ) يضر.

(٢) في (أ) و (ب) فلا.

(٣) .. لكن البائس سعد بن خولة.. يرثى له رسول الله ﷺ أن توفى بمكة.

(٤) هو عيسى بن دينار بن واقد الغافقي، فقيه الأندلس في عصره، رحل في طلب الحديث وعرف بالورع ت سنة ٢١٢هـ ينظر الأعلام ١٠٢/٥.

(٥) في (أ) و (ب) مزرة وفي (م) برثن. ولم أتبينه أو أقف له على ترجمة.

(٦) في بقية النسخ فيكون.

(٧) ينظر العمدة ٦٨/١٧.

(٨) هو في الفتح ٣٤٣/٧ منسوب للداودي.

(٩) في (أ) و (جـ) و (م) كسر.

له: إنه يريد التخلف بعد الصدر فخشي عليه أن[١] يدركه أجلُه بمكة.

وحديث عبدالرحمن بن عوف سبق [مرات][٢].

«**إن اليهود قوم بُهُت**» بضم الباء والهاء كأنه جمع بَهِيت، كقَضِيب وقُضُب، وهو الذي يَبْهَتُ المقول له بما يفتريه عليه، ويختلقه.

«**لو آمن لي عشرة من اليهود**» قيل: يريد عشرة معينين، وكأنهم كانوا رؤساء اليهود وزعماءهم، وإلا فقد أسلم منهم أكثر من عشرة وفي ذلك تنبيه على اتباعهم التقليد لأحبارهم لا بالدليل لقوله تعالى: ﴿**وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لاَ يَعْلَمُونَ الكِتَابَ إلاَّ أَمَانِيَّ**﴾[٣].

«**وحدثني أحمد أو[٤] محمد بن عبيدالله الغداني**» بضم الغين المعجمة وتخفيف الدال وفي باب أحمد ذكره البخاري في التاريخ[٥]، وتابعه الحفاظ، أبونصر وابن طاهر وابن عبدالواحد وغيرهم[٦].

«**السدل**»[٧] إرسال الشعر على الناصية.

«**يفرقون**» بفتح أوله وضم ثالثه من فَرَقَ بتخفيف الراء.

«**أنا من رام هرمز**»[٨] بفتح الميم الأولى، وضم الهاء والميم الأخيرة وسكون الراء وآخره زاي: مدينة مشهورة بأرض فارس، والأحسن أن تكتب منفصلة، ومن كتبها متصلة يلزمه أن يكتب معدي كرب كذلك متصلة.

---

(١) في (أ) أنه.

(٢) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب) و (جـ).

(٣) سورة البقرة آية ٧٨.

(٤) في (ص) ابو وفي (جـ) ابن والمثبت من الباقي ومن البخاري ٣/ ١٢٠٥.

(٥) الفتح ٧/ ٣٥١.

(٦) ينظر الارشاد ٨/ ٤١٤.

(٧) حديث ابن عباس: أن النبي ﷺ يسدل شعره، وكان المشركون يفرقون رؤوسهم.. الحديث ٣/ ١٢٠٦، ٣٩٤٤.

(٨) .. أنا من رام هرمز ٣/ ١٢٠٦، ٣٩٤٧.

كتاب المغازي

«**غزوة العـشيرة**» بالسين المهملة وبالمعجمة، ويقال: بثبوت الهاء وحذفها، وهو موضع بقرب الينبع[١] سكن بني مدلج بينه وبين المدينة سبعة برد، كذا قال القرطبي في اختصاره للبخاري، وقال القاضي[٢] : هو بالمهملة غزوة تبوك [و] بالمعجمة غزوة بني مدلج، وسميت العسيرة لمشقة السير فيها وعُسْرِه على الناس؛ لأنها كانت زمن الحرِّ ووقت طِيب[٣] الثمار ومفارقة الظلال، وكانت في مفاوز صعبة، ومشقة كثيرة[٤]، وعدد كثير.

«**بُواط**» بضم أوله، وبالطاء المهملة، قال البكري[٥]: وإليها انتهى رسول الله ﷺ [في][٦] غزوته الثانية، ولم يلق كيدًا، وذلك في ربيع الأول من سنة اثنتين، وغزوته الأولى هي العسيرة.

«قول زيد:

«**غزا تسع عشرة**» قد زاد أهل التاريخ، فقال ابن سعد[٧] سبعًا وعشرين، وسراياه ستًا[٨] وأربعين، والتي قاتل فيها بدر وأحد والمريسيع والخندق وخيبر وقريظة والفتح وحنين والطائف، قال[٩]: وهذا الذي اجتمع لنا علمه انتهى.

وعلى هذا فإنما أخبر زيد عما علمه، وقول زيد: أولهن العسيرة، خلاف ما حكاه البخاري أولاً عن ابن إسحق. قال القرطبي[١٠]: والذي قاله ابن اسحق في ترتيب الثلاث غزوات هو الصحيح، وقال السفاقسي[١١] يجمع بينهما بأن زيدًا أراد أول ما غزوت أنا معه، ويضعف

(١) في (جـ) البقيع.

(٢) المشارق ١/٢٧٦.

(٣) في (جـ) تطييب.

(٤) في (أ) و (ب) كبيرة.

(٥) معجم استعجم ١/٢٨٣.

(٦) ساقطة من (ص) و المثبت من (ب) و (جـ).

(٧) الطبقات الكبرى ٢/٥–٦.

(٨) في (أ) نيفاً.

(٩) أي: ابن سعد.

(١٠) ينظر المصابيح ص ٥٢٧.

(١١) السابق ص٥٢٧.

رواية مسلم[١] : «قلت فما أول غزاة غزاها قال: ذات العشير أو العسيرة».

«**قلت: فأيهم كانت أول**» قال ابن مالك: صوابه: فأيهن أو فأيها، و«أول» بالنصب على الخبرية.

«**قال: العشير**» بشين معجمة.

«**أو العسيرة**» بمهملة وزيادة هاء.

«**فذكرت لعبادة فقال: العشيرة**» بمعجمة كذا رواه البخاري عن شعبة عن ابن اسحق، وفي مسند الطيالسي[٢] : «حدثنا شعبة عن ابن اسحق قلت لزيد بن أرقم: ما أول غزاة غزاها رسول الله ﷺ قال: العشيرة أو العسيرة» بالهاء في الموضعين، وقال ابن سعد[٣] : غزا رسول الله ﷺ ذا العسيرة من جمادى الآخرة على رأس ستة عشر شهرًا من مُهَاجَرِه في خمسين ومائة، وقيل: في مائتين من المهاجرين على ثلاثين بعيرًا يعتقبونها، وحمل لواءه– وكان أبيض– حمزة بن عبدالمطلب، واستخلف على المدينة أباسلمة المخزومي، يطلب عيرًا لقريش التي كان القتال ببدر بسببها حين رجعت من الشام، فبلغ[٤] ذا العشيرة وهي لبني مُدْلِج تهامة ينبع، وبين ينبع و[٥] المدينة تسعة بُرُد، فوجد العير قد مضت إلى الشام قبل ذلك بأيام فوادع بني مُدْلِج وحلفاءهم من بني ضمرة، ثم رجع إلى المدينة، ولم يلق كيدًا.

«**وقد أوَيْتُم الصُباة**» بضم الصاد: جمع صابئ، وهو الخارج من دينه.

«**أما والله**» بتشديد الميم وتخفيفها.

«**قال وحشي: قتل حمزة طعيمة بن عدي بن الخيار**» قال القاضي: كذا في جميع النسخ، وصوابه: طعيمة بن عدي بن نوفل بن عبد مناف، وإنما طعيمة بن عدي بن الخيار ابن أخته.

«**المقداد ابن الأسود**» تكتب «ابن» بالألف؛ لأنه المقداد بن عمر بن ثعلبه كما صرح به

---

(١) في صحيحه ٣/١٤٤٧، ١٢٥٤.

(٢) هو ابن الوليد المحدث المعمر محمد بن مسلمة أبو جعفر الواسطي الطيالسي ولد سنة ١٧٨هـ وتوفي سنة ٢٢٨هـ ينظر السير ١٣/٢٩٥– ٣٩٦.

(٣) الطبقات الكبرى ٢/٩– ١٠.

(٤) في (ص) فبلغت والمثبت من بقية النسخ.

(٥) في (ص) وبين والصواب المثبت من (أ) و (ب).

البخاري فيما سيأتي قريبًا، ونسب للأسود؛ لأنه كان يتبناه في الجاهلية، فليس «ابن» هنا واقعًا بين علمين.

«**لأن أكـون صاحـبَـه**» بالنصب، ويروى: «أكون أنا» قال ابن مالك ويجوز معه: الرفع والنصب، وهو أجود.

«**البراء استُصْغِرت أنا وابنُ عمر يوم بدر**» قيل: كانا ابني أربع عشرة.

«**والأنصار نيِّفٌ وأربعين ومائتين**» قال:/١٤٣/ السفاقسي نصب «أربعين ومائتين» بواو «مع» إذا قدرت عدتهم نيف، لأن «نيفًا» وقع بغير ألف، ويروى برفع «نيف» وما بعده.

«**هل أعمد [من]**[١] **رجل قتلتموه**»[٢] أي: هل زاد الأمر على رجل قتله قومه ،فـ«أعمد» بمعنى فوق، ويؤيده الرواية الثانية[٣]، وقيل: «أعمد» بمعنى أعجب، أي: أعجب من رجل قتله قومه، وقيل: بمعنى أغضب من قولهم: عمد عليه إذا غضب، وقيل: أتوجع وأشتكي، والمراد بذلك كله: يُهَوِّن على نفسه ما حلَّ به من الهلاك وأنه ليس بعارٍ عليه أن يقتله قومه[٤]، وروى: هل أعذر، أي: هل أنا معذور.

«**فدعا على نفر من قريش منهم الوليد بن عتبة**» بالتاء المثناة كذا رواه البخاري، ووقع في مسلم[٥] بالقاف ثم نبّه على صوابه هو أو راويته إبراهيم الفقيه، والوليد بن عقبة بن أبي معيط لم يكن في هذا الوقت ولد أو كان طفلاً، مسح رسول الله ﷺ برأسه يوم فتح مكة.

«**ابنا عفراء**»[٦] قال البخاري فيما تقدم في باب من لم يخمس الأسلاب: وكانا معاذ ومعوذ ابنا عفراء، ومعاذ بن عمرو[٧] بن الجموح.

---

(١) ساقطة من (ص) والمثبت من الباقي ومن البخاري.

(٢) قال ابو جهل: هل.. ٣/ ١٢١١، ٣٩٦٢.

(٣) الواردة في الحديث رقم ٣٩٦٤.

(٤) من هنا حدث تقديم وتأخير في ترتيب الصفحات في نسخة (أ) فتأخرت ست صفحات إلى موضع متأخر سألفت إليه النظر فيما بعد..

(٥) صحيح مسلم ١٢/ ٣٦٤، ٤٦٢٦.

(٦) حديث أنس.. قد ضربه ابنا عفراء حتى برد.. الحديث ٣/ ١٢١٢، ٣٩٦٥.

(٧) في (ص) عمر والمثبت من الباقي. وانظر المصابيح ص ٥٢٨.

«**حتى**[1] **برد**» بفتح الراء، أي[2]: سقط، ولم يبق إلا خروج نفسه.

«**يجثو**»[3] الجاثي: البارك على الركب، وهي جلسة المخاصم والمجادل.

«**أبو مجلز**»[4] لاحق بن حميد بميم مكسورة ولام مفتوحة، وقيل: بفتح الميم، والأول أصح.

«**قيس بن عُباد**» بعين مضمومة وموحدة مخففة.

«**اليرموك**» بسكون الراء.

«**ثنتين يوم بدر، وواحدة يوم اليـرموك**»[5] وروي في الحديث الثاني: «ضربوه ضربتين يوم اليرموك على عاتقه بينهما ضربةٌ ضُربها يوم بدر»[6] فخالف من وجهين، وأول البيت[7]:

ولا عيبَ فيهم غيرَ أنّ سيوفَهُم بِهِنَّ فلولٌ من قِـــرَاعِ الكتائب

«**وقراع الكتائب**» ضرب بعض الجيوش بعضًا.

«**فأقمناه**» يقال: قَوَّمْتُ الشيء تقويمًا، وهو ما يقوم من ثمنه مقامه.

«**في طَوِيّ**» بفتح الطاء وكسر الواو، وآخره ياء مشددة، وهي البئر المطوية بالحجارة، وجمعها: أطواء[8].

«**شفة الرَّكيّ**»[9] بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد الياء بعدها: البئر.

«**إنهم الآن ليعلمون أن ما كنت أقول لهم حق**» يجوز في «ان»[10] الفتح والكسر، ويروى: «الحق» بإثبات اللام.

«**وَهَم**» بفتح الهاء: سبق وهمه إليه.

«**فقال: ويحك أو هبلتِ**»[11] الهمزة للاستفهام، والواو للعطف مفتوحة، و«هَبِلتِ» بفتح الهاء

---

(١) في (ص) حين والمثبت من الباقي ومن البخاري.

(٢) ساقطة من (ب) و (م).

(٣) من حديث علي: أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة ٣/ ١٢١٢، ٣٩٦٨.

(٤) في (ص) أبو مخلد. والمثبت من بقية النسخ عدا (أ) وفي البخاري: عن أبي مجلز عن قيس بن عباد.. الحديث ٣/ ١٢١٢، ٣٩٦٩.

(٥) قبلها:.. ضُرِب. وبعدها.. صدقت: بهن فلول من قراع الكتائب.. الحديث ٣/ ١٢١٣، ٣٩٧٦.

(٦) البخاري ٣/ ١٢١٤، ٣٩٧٨.

(٧) البيت للنابغة الذبياني وهو في ديوانه ص ١١ والكتاب ٢/ ٣٢٦ وشرح التسهيل ٣/ ١٣٢، والمغني ص ١٥٥ والهمع ٣/ ٢٨١.

(٨) ينظر اللسان (ط و ى).

(٩) فقام على شفة الرَّكِيِّ.. الحديث ٣/ ١٢١٤، ٣٩٧٩.

(١٠) في (ص) انه والمثبت من (جـ) وكذا في حاشية (ص).

(١١) حديث أنس.. ويحك أهبلت أو جنة واحدة هي؟ انها جنان كثيرة، وإنه في جنة الفردوس ٣/ ١٢١٥، ٣٩٨٤.

وكسر الباء، أي: ثكلت ابنك وفقدته، هذا أصل الكلمة في اللغة[1] ، والهابل: التي مات ولدها، وقيده بعضهم بفتح الباء ولا يصح، قال القاضي[2] : ومعناه عندي هنا[3] ليس على أصل الكلمة، وإنما مفهومه أَفَقَدْتِ خيرك وعقلك مما أصابك من الثكل بابنك حتى جهلت صفة الجنة.

«**أوَ جنة واحدة**» الهمزة للاستفهام، والواو عاطفة مفتوحة.

حديث روضة خاخ[4] سبق مرات، والمرأة سارة أو أم سارة.

«**اعملوا ما شئتم**» ليس على الاستقبال، وإنما هو للماضي وتقديره: أي عمل كان لكم فقد غُفر، ويدل على هذا شيئان:

أحدهما: أنه لو كان للمستقبل كان جوابه فسأغفر.

والثاني: أن يكون إطلاقًا في الذنوب، ولا وجه له، ويوضح هذا أن القوم خافوا من العقوبة بعده، فقال عمر: يا حذيفة أنا منهم، وسبق في الجهاد بأوضح من هذا.

«**أبوأسيد**» بضم أوله وفتح ثانيه عند الجمهور، وقال عبدالرحمن بن مهدي[5] : بفتح أوله وكسر ثانيه، واسمه مالك بن ربيعة.

«**إذا أكثبوكم**»[6] يعني أكثروكم، كذا رواه البخاري، وهذا التفسير ليس معروفًا في اللغة، والمعروف قاربوكم، يقال: كَثَبَ وأَكْثَبَ[7] إذا قارب[8] ، والهمزة في أكثبوكم لتعدية كَثَبَ، فلذلك عدَّاها إلى ضميرها وكذلك رواها أبوداود في سننه[9] ، فقال: «إذا أكثبوكم» يعني: إذا غشوكم فارموهم بالنبل واستبقوا نبلكم، فإنه إذا رُمِي عن البعد سقط على الأرض أو في البحر فذهبت سهام الرامي ولم يحصل منها نكاية في العدو، وإذا صانها عن هذا استبقاها لوقت حاجته إليها عند القرب.

---

(١) ينظر الصحاح واللسان (هـ ب ل).

(٢) المشارق ٢/ ٢٦٤.

(٣) في (ص) هذا والمثبت من (ب) و(م) والمشارق.

(٤) أي الحديث الذي ورد فيه: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ.. الحديث ٣/ ١٢١٥، ٣٩٨٥.

(٥) ينظر المصابيح ص ٥٢٨.

(٦) اذا أكثبوكم فارموهم، واستبقوا نبلكم ٣/ ١٢١٦، ٣٩٨٦.

(٧) في (ب) كبت واكبت،.

(٨) الأفعال ٣/ ٧٩.

(٩) ٣/ ١١٨، ٢٦٦٣.

«**فارموهم**» قيل: أي: بالحجارة، فإنه لا يكاد يُخطىء إذا رمي في الجماعة، ويُستبقى النبلُ للمصادمة، وقيل: بل ارموهم ببعض النبل، وتدل له الرواية السابقة.

«**عمرو بن أسيد**»[(١)] بفتح الهمزة.

«**ابن جارية**» بالجيم، ومنهم من [يقول][(٢)] عمر، وقد ذكره البخاري في باب عمرو من تاريخه وبيَّن الخلاف فيه عن الزهري، فقال: وبعضهم يقول: عمر والأول أصح يعني بالواو.

«**بعث عشرةَ عيناً**» قيل: هذه الغزوة تسمى غزوة الرجيع سنة ثلاث، وبقية الحديث سبق في الجهاد، إلا أنه قال هناك: «فلما رآهم عاصم» وقال هنا: «حَسَّ بهم» وصوابه: أَحَسَّ رباعي، أي: علم قال تعالى: ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِنْ أَحَدٍ﴾[(٣)] وقال[(٤)] هنا في الثالث: فجردوه وعالجوه، ولم يبين ما فعلوا به وقال هناك: فقتلوه، وزاد هنا: «واقتلهم بددًا» ويروى بكسر الباء جمع بدَّه، وهي القطعة من الشيء المتبدِّد، ونصبه على الحال من المدعو عليهم، أي: متبددين أينما كانوا، ويروى بفتح الباء مصدر بمعنى المتبدد، أي: ذوي بدد، قاله السهيلي . وقوله:

«**وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر**» قال الدمياطي: لم يقتل خبيب بن عدي هذا، وهو أحد بني حجبى[(٥)]، الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف، ولم يشهد بدرًا والذي شهد بدرًا أو قتل فيها الحارثَ هو خبيب بن نساف بن عقبة بن عمرو بن خديج، وخبيب بن عدي أحد بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس[(٦)] شهد أحدًا ومات خبيب بن نساف زمن عثمان.

---

(١) اخبرني عمرو بن أسيد بن جارية الثقفي.. بعث الرسول ﷺ عشرة عيناً.. وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر.. الحديث ٣/١٢١٧، ٣٩٩٢.

(٢) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٣) سورة مريم آية ٩٨.

(٤) الواو ساقطة من (ب).

(٥) في (ب) و (م) جحش وفي (جـ) الحجبي.

(٦) في (ب) اوس.

قلت:/ ١٤٤/ وكذا ذكر[١] البخاري في تاريخه أن خبيب بن نساف شهد بدرًا، ولم يذكر خبيب بن عدي، وكذا قال ابن عبدالبر في مغازيه[٢]، وزعم أن الذي قتل الحارث بن عامر بن نوفل يوم بدر عليّ رضي الله عنه، وهذا قول ثالث، وذكر في الاستيعاب[٣] أن خبيب بن عدي شهد بدرًا، وذكر عن الزبير بسنده عن[٤] الزهري أن عقبة بن الحارث بن نوفل اشترى خبيب بن عدي وكان خبيب قد قتل أباه يوم بدر، وذكر في ترجمة خبيب بن نساف[٥] أنه شهد بدرًا أيضًا وهو الذي قتل أمية بن خلف يوم بدر، فيما ذكروا.

«**الدَّثِنَّة**»[٦] بفتح الدال وكسر المثلثة وفتح النون، ويقال: بسكون المثلثة.

«**وأخبر**» يعني النبي ﷺ.

«**أصحابَه يوم أصيبوا خبرَهم، وقال كعب بن مالك: ذكروا مرارة بن الربيع العمري**» العمري هو بفتح العين وسكون الميم[٧].

«**وهلال بن أمية قد شهد بدرًا**» قيل: لم يذكر أحد من أهل السير أن مرارة وهلالاً شهدا بدرًا إلا ما جاء في حديث كعب هذا، وإنما ذكروا في الطبقة الثانية من لم يشهد بدرًا، وشهد أحدًا.

«**أن ابن عمر ذكر له أن سعيد بن زيد شهد بدرًا**» هذا من الجنس الذي قبله، فإن سعيدًا بعثه النبي ﷺ وطلحة بن عبيدالله إلى طريق الشام يتجسسان[٨] أخبار العير ففاتهما بدر فضرب النبي ﷺ بسهميهما وأجريهما، وقيل: بل خرج سعيد من المدينة يريد لقاء النبي ﷺ فوجده منصرفًا من بدر.

---

(١) في (ب) و (جـ) ذكره.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) ٢/ ٤٤٠.

(٤) في (ب) إلى.

(٥) الاستيعاب ٢/ ٤٤٣.

(٦) منهم حبيب وزيد بن الدثنة ورجل آخر.. الحديث ٢/ ١٢١٧، ٣٩٩٢.

(٧) في (ب) بسكون العين وفتح الميم.

(٨) في (ب) و (جـ) يتحسسان.

«**وقوله: وأخبر أصحابه خبرهم**» يوهم أن الضمير في «أخبر» راجع لخبيب، والصواب: رجوعه إلى النبي ﷺ، وإن[(١)] لم يتقدم له ذكر وبه صرّح ابن السكن في روايته.

وقوله: في سعد بن خولة: «وكان ممن شهد بدرًا» فيه رد على قول من قال: إنما رثى له النبي ﷺ لأنه لم يهاجر.

«**تعلت من نفاسها**»[(٢)] أي: استقلت وذهب عنها ألمُه.

«**فلم تنشب**» أي: لم تلبث.

«**وأبو السنابل**» من المؤلفة قلوبهم.

«**ترجين**» بضم أوله وتشديد الجيم المكسورة، وبفتح أوله وتخفيف الجيم المكسورة والمفتوحة.

«**ما أنت بناكح**» أي: بمتزوجة.. يقال: امرأة ناكح كطالق وحائض[(٣)]، ولا يقال ناكحة إلا إذا أرادوا بناء الاسم لها من الفعل.

«**جمعت علي ثيابي**» أي: تجلبَبَتْ برداء أو بملحفة من فوق ثيابها.

«**ما يسرني أن أشهد بدرًا بالعقبة**» الباء بمعنى البدل، أي[(٤)]: بدل العقبة يريد تعظيم العقبة على بدر.

«**المدجَّج**»[(٥)] بكسر الجيم المشددة وفتحها: الفارس الشاك[(٦)] في السلاح.

«**ثم تمطأت**» المعروف: تمطيت[(٧)].

---

(١) ساقطة من (ب).

(٢) .. فلم تنشب أن وضعت حملها بعد وفاته، فلما تعلت من نفاسها تجملت للخطاب فدخل عليها أبو السنابل بن بعلبك، رجل من بني عبد الدار، فقال لها: مالي أراك تجملت للخطاب، ترجين النكاح، فإنك والله ما أنت بناكح حتى تمر عليك أربعة أشهر وعشر، فقالت سبيعة: فلما قال لي ذلك جمعت على ثيابي.. الحديث ٣/١٢١٨، ٣٩٩٤.

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) ساقطة من (ب).

(٥) من حديث الزبير: لقيت يوم بدر عبيدة بن سعيد بن العاص وهو مدجج.. فحملت عليه بالعنزة فطعنته في عينه فمات.. ثم تمطأت.. الحديث ٣/١٢٢٠، ٤٠٠٠.

(٦) في (ب) و (جـ) من الشاك.

(٧) قال الدمياطي: الصواب تمطيت. ينظر العمدة ١٧/١٠٧ وانظر الفتح ٧/٣٩٩.

«العَنَزَة» عصًا في طرفها زُجٌّ.

«وأنكحه ابنة أخيه هند بنت الوليد بن عتبة» كذلك رواه أبوداود[(١)] والنسائي[(٢)]، ورواه مالك في الموطأ[(٣)] فقال: فاطمة بنت الوليد، ولم يذكر ابن سعد ([ابن عبدالبر في الصحابة هند بنت الوليد، وذكر ابن سعد[(٤)]][(٥)] فاطمة بنت عتبة تزوج بها سالم، قال الدمياطي[(٦)]: ولا أظنه صحيحا.

«الرُّبيع»[(٧)] بضم الراء على التصغير.

«بنت مُعَوِّذ» بضم الميم وفتح العين وكسر الواو المشددة.

«غداةَ بُني بي» بضم أوله على ما لم يسم فاعله، وكان الباني بها زوجها.

«الدّف» بضم الدال وفتحها.

«يندبن» الثناء على الميت بمحاسنه.

«يريد صورة التماثيل التي فيها الأرواح» قائل هذا القول هو[(٨)] ابن عباس، قاله أبوذر الحافظ[(٩)]، وحديث علي وحمزة[(١٠)] في الشارف سبق في أثناء البيوع إلا أنه قال هنا: «فأَجَبَّ أسنمتها» وصوابه: جبَّ كما وقع هناك.

«أن عليًا كبر على سهل بن حنيف» فيه نقص، تمامه: «كبر خمسًا وقال: إنه شهد بدرًا»

---

(١) في سننه ٢/٥٤٩، ٢٠٦١

(٢) في سننه ٦/٦٣، ٣٢٢٣.

(٣) ٢/٦٠٥، ١٢٦٥.

(٤) الطبقات الكبرى ٥/٨٨ – ٣٠٦.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت.

(٦) ينظر المصابيح ص ٥٣٠.

(٧) عن الربيع بنت معوِّذ قالت: دخل عليَّ النبي ﷺ غداة بنى عليَّ.. وجويريات يضربن بالدُّف يندبن.. الحديث ٣/١٢٢١، ٤٠٠٣.

(٨) انفردت بها (ص).

(٩) ينظر المصابيح ص ٥٣٠.

(١٠) رقم ٤٠٠٥.

وفي كتاب البرقاني[(١)] ومعجم البغوي[(٢)] ستًا وكذا ذكره البخاري في تاريخه الكبير تخصيصًا لسابقة بدر، وروى سعيد بن منصور الوجهين.

«**تَأَيَّمَتْ**» صارت لا بعلَ لها.

«**الإمارة**» بكسر الهمزة: الولاية.

«**أن عمر استعمل قدامة بن مظعون على البحرين، وكان شهد بدرًا وهو خال عبدالله بن عمر وختنه**»[(٣)] هذا طرف من حديث طويل في شربه الخمر على تأويل آية من القرآن، وإقامة الحدِّ عليه، أدخل هنا طرفًا منه لقصده في شهود بدر.

«**قال: أخبر رافع بن خديج عبدالله بن عمران عميه**» عماه هنا مظهر وظهير ابنا رافع بن زيد[(٤)] بن خيثم بن حارثة[(٥)]، ولم يشهدا بدرًا، وإنما شهدا أحدا وشهد ظهيرٌ العقبةَ الثانيةَ.

«**جنان البيوت**» بكسر الجيم وتشديد النون: جمع جانٍّ، ويروى: حيَّات، جمع حيَّة.

«**المقداد بن عمرو الكندي**» سبق أن عمرًا أبوه وأن الأسود تبناه، (فالكل صحيح)[(٦)].

«**لاذَ منِّي بشجرة**» أي: تَحَيَّل في الفرار مني بها.

«**فإنه بمنزلتك قبل أن تقتله**» أي: مسلم محظور الدم جَبَّ الإسلامُ عنه[(٧)] قطعَ يدك.

«**وإنك بمنزلته قبل أن تقول كلمته**» فيه أربع تأويلات[(٨)]:

أحدها: أن دمك صار مباحًا بقتلك إياه بالقصاص بمنزلة دم الكافر بحق الدين، قاله الخطابي[(٩)] وغيره.

---

(١) ينظر المصابيح ص ٥٣٠ والبرقاني هو أحمد بن محمد بن غالب، أبو بكر البرقاني، عالم بالحديث ت ٤٢٥هـ من كتبه المسند والتخريج لصحيح الحديث. ينظر الأعلام ١/٢١٢.

(٢) المصابيح ص٥٣٠.

(٣) ٣/١٢٢٣، ٤٠١٣.

(٤) تكررت في (ص).

(٥) في (ص) و (جـ) جارية والمثبت من (ب) و(م).

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٧) في (ب) عند.

(٨) في (جـ) لغات أو تأويلات.

(٩) اعلام الحديث ٣/١٧١٣.

ثانيها: يكون آثمًا كما هو آثم[1] في كفره فيجمعكما اسم الإثم.

وثالثها: انت عنده مباح الدم قبل أن تسلم كما أنه عندك مباح الدم.

رابعها: ان قتلته مستحلاً.

«**أنت أبا جهل**» كذا الرواية في البخاري من رواية زهير، وهو يصح على النداء[2] أي: أنت المقتول الذليل يا أباجهل على جهة التقريع والتوبيخ، قاله القاضي[3]. قلت: أو على لغة القصر في الأب، ويكون خبرًا لمبتدأ، وقال الداودي[4]: يحتمل/ ١٤٥/ معنيين:

أحدهما: أن يكون استعمل اللحن ليغيظ أباجهل كالمصغِّر له. أو يريد أعني: أباجهل، وردهما السفاقسي[5]؛ لأن تغيُّظه في مثل هذه الحالة باللحن لا معنى له، ثم النصب[6] بإضمار أعنى إنما يكون إذا تكررت النعوت. قلت: ولا يرِدان؛ أمَّا الأول فإنه أبلغ في التهكم، وأمَّا الثاني فليس التكرار شرطًا في القطع عند جمهور النحويين وإن أوهمته عبارة ابن مالك في كتبه[7]، قال القاضي: ورواه الحميدي: أنت أبوجهل، وكذا ذكره البخاري من رواية يونس.

«**لو غير أكّارٍ قتلني**»[8] أي: لو قتلني غير أكَّار، مثل: «**لو ذات سوار لطمتني**»[9] لأن «لو» لا يليها[10] إلا الفعل، ثم الجواب محذوف، أي: لَتَسلَّيْتُ والأكَّار: الزرّاع، أراد به احتقاره، وانتقاصه، كيف مثلُه يقتل مثلَه؛ لأن الذي قتلَه ابنـــاء عفراء، وهم أنصارٌ عمالُ أنفسهم.

---

(١) في (ب) أن يكون آثما كما كان هو آثم.

(٢) في (ص) البناء. والمثبت من بقية النسخ.

(٣) لم أجده في المشارق وهو في المصابيح ص ٥٣٢.

(٤) السابق ص ٥٣٢.

(٥) السابق ص ٥٣٢.

(٦) في (ب) انتصب.

(٧) ينظر شرح التسهيل ١/ ٢٨٧ وشرح الكافية الشافية ١/ ٣٦٠- ٣٦١.

(٨) وقال أبو مجلز: قال أبو جهل: فلو غير أكار قتلني ٣/ ١٢٢٥.

(٩) مثل عربي، يضرب للكريم يظلمه دنيء فلا يقدر على احتمال ظلمه وهو في أمثال الميداني ٢/ ١٧٤، والصحاح واللسان (ل ط م).

(١٠) في (ب) لا تلي.

«وقعت الفتنة الأولى يعني مقتل عـثمان- فلم تُبق من أصحاب بدر أحدًا»[1] قال الداودي[2]: هذا وهم بلاشك؛ لأن عليًا والزبيرَ وطلحَة وسعدًا وسعيدًا وغيرهم عاشوا بعد ذلك، ولعله[3] عنى بالفتنة الأولى مقتلَ عثمان، وبالثانية الحرة، وبالثالثة الفتن بالعراق مع الأزارقة.

«**وللناس طَبَاخ**»[4] بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة المخففة والخاء المعجمة: القوة والعقل، يقال: ليس به طَبَاخ، أي: ليس به قوة، والمعروف: «ولو وقعت الثالثة لم ترتفع، وللناس طباخ» كما روى ابن أبي خيثمة «وحدثنا قيصر بن المغيرة البخاري حدثنا سفيان عن يحيى يعني ابن سعيد، قال: سمعت سعيدًا يقول: وقعت فتنة الدار، فلم تُبق من أهل بدر [أحدًا][5] ووقعت وقعة[6] الحرّة فلم تُبق من أهل الحديبية أحدًا، ولو وقعت فتنة لم ترتفع وبالناس طباخ».

«**تعس**» بفتح العين وكسرها.

«**عثمان بن عفان**» كذا ذكره فيمن شهد بدرًا، ولم يشهدها، لكن لما ضرب له النبي ﷺ بسهم عدَّه فيهم، وكان ينبغي أن يذكر عاصم بن عدي، كما نقل[7] ابن إسحق فإنه لم يشهدها وردّه رسول الله ﷺ من الروحاء، لسبب ذكره موسى بن عقبة وغيره، وهو بلاغُه شيءٌ عن أهل مسجد الضرار وكان قد استخلفه على قباء والعالية، فردّه لينظر في ذلك وضرب له بسهمه مع أهل بدر، وقال المحققون: وَهِم البخاريُّ في قوله: إن سعيد بن زيد قد حضر بدرًا، بل خرج من المدينة يريد لقاء النبي ﷺ فوجده منصرفًا من بدر، وكذلك وهم في خبيب بن عدي، وقد نبهنا عليه في مقتله أنه لم يشهد بدرًا ولم يقتل الحارثَ بنَ عامر، وإنما الذي شهدها وقتل الحارثَ خُبيبُ بن نساف الحارثي المخزومي، قال السهيلي[8]: وذكر البخاري في البدريين جابرَ بن عبدالله بن عمرو بن حرام، وقال أبوعمر[9]، ولا يصح شهوده بدرًا، وذكر اختلاف الناس فيه.

---

(١) ٣/ ١٢٢٥.

(٢) ينظر المصابيح ص ٥٣٢.

(٣) الضمير عائد على سعيد بن المسيب راوي الحديث.

(٤) .. ثم وقعت الثالثة فلم ترتفع، وللناس طَبَاخ ٣/ ١٢٢٥.

(٥) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٦) في (ب) و (جـ) فتنة.

(٧) في (ب) فعل.

(٨) الروض الأنف ٣/ ١٦٧.

(٩) الاستيعاب ١/ ٢٢٠.

«**رِفاعة بن عبدالمنذر**» أخو أبي لبابة، قال الدمياطي: رفاعة أخو أبي لبابة، وليس بأبي لبابة، واسم أبي لبابة: بشر بن عبدالمنذر خرج مع رسول الله ﷺ إلى بدر، ثم رده وضرب له بسهمه مع أصحاب بدر، وشهد أخواه رفاعه ومبشرٌ بدرًا، وقتل يومئذٍ مبشرٌ.

«**ظهير بن رافع الأنصاري وأخوه**» اسمه مظهر بن رافع عمُّ [رافع][(١)] بن خديج قتل مظهر بخيبر في خلافة عمر، قتله غلمانٌ له، فأجلى عمر أهلَ خيبر من أجل ذلك؛ لأنه كان يأمرهم، ولم يشهد مظهرٌ ولا ظهيرٌ بدرًا، ولكن شهدا أحدًا.

«**عقبة بن عمرو الأنصاري**» عقبة أبومسعود لم يشهد بدرًا وشهد العقبة، وكان أصغرهم، ويعرف بالبدري لنزوله [بدرًا][(٢)] وموته بها.

«**مرارة بن الربيع، معن بن عدي**» مرارة ومعن بلويان[(٣)] حليفا الأنصار وقد تقدم التنبيه على أنهما لم يشهدا بدرًا.

«**إياس**» بهمزة مكسورة.

«**حاطب**» بحاء مهملة.

«**ابن بلتعة**» بعين مهملة.

«**حارثة**» بحاء مهملة: ابن الربيع.

«**خُبيب**» بضم الخاء المعجمة.

«**خُنيس**» بضم الخاء المعجمة، وكان زوج حفصة بنت عمر.

«**ظُهير**» بضم الظاء المشالة، وقوله في رواية الفربري: معوذ بن عفراء وأخوه مالك بن ربيعة أبوأسيد الأنصاري، قال القاضي: فيه إشكال على من لا معرفة له بالصحابة، ظاهره يوهم أن مالك بن ربيعة هو أخو معوذ بن عفراء وليس كذلك، وإنما تمام الكلام عند قوله: «وأخوه» ولم يسمه، وهو معاذ بن عفراء ثم استأنف ذكر اسم آخر ممن شهد بدرًا، فقال مالك بن ربيعة أبو أسيد، ووقع لبعضهم: وأبوأسيد: بالواو، وهو وهم، واسمه مالك.

---

(١) ساقطة من (ص) والمثبت من (ب) و (م).

(٢) ساقطة من (ص) والمثبت من (ب).

(٣) في (ب) و (جـ) يكونان. وهي غير واضحة في (ص) والمثبت من (م).

«**وقال الزبير: قُسِّمت سهمانهم فكانت ثمانيةً والله أعلم**» تردد الداودي[(١)] في أن «والله أعلم» من قول الزبير أو الراوي عنه، قال: وإنما كانوا أربعة وثمانين، وكان[(٢)] فيهم ثلاثة أفراس، فأسهم لهما بسهمين سهمين، وضرب لرجال كان[(٣)] بعثهم في بعض أمره بسهامهم مع أهل بدر وبشرهم بمثل أجورهم، ولعل قول الزبير يصحُّ على أن من غاب عن شهود بدر وضرب له بسهمه مثل عثمان هم تمام المائة، كمن شهدها.

«**حديث بني النضير، ومخرج رسول الله ﷺ في دية الرجلين، وما أرادوا من الغدر بالنبي ﷺ**»[(٤)] هكذا ترجمه، ولم يسنده اكتفاء بشهرته عند أهل السير، وكان النبي ﷺ/١٤٦/ خرج إلى بني النضير يستعينهم في دية القتيلين العامريين اللذين قتلهما عمرو بن أمية للجوار الذي كان النبي[(٥)] ﷺ عقده لبني عامر فجلا بنو قينقاع[(٦)] بأنفسهم، وأجمعوا أن[(٧)] يلقوا عليه رحى[(٨)] فأخبره جبريل -عليه السلام- فانصرف، فنادوه فلم يلتفت إليهم ثم آذنهم بالخروج. وقوله تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا**﴾[(٩)]، يعني به يهود بني النضير حين أجلاهم رسول الله ﷺ وحشرهم إلى الشام، وهو أول الحشر، والثاني: حشرهم ليوم القيامة.

«**لا تقل: سورة الحشر، قل: سورة النضير**» قيل: تأول أن الحشر يوم القيامة فكره النسبة إلى غير معلوم الوقت.

«**البويرة**»[(١٠)] موضع ببلادهم[(١١)].

---

(١) في حاشية (ص) الدارقطني، والمثبت من (ب) و (جـ).

(٢) في (ب) و (جـ) وكانت.

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) قبلها باب ٣/١٢٢٧.

(٥) في (ب) رسول الله ﷺ.

(٦) في (جـ) فجلا بني قينقاع فجلا بانفسهم.

(٧) في (ب) على أن.

(٨) الرَّحى: كركرة البعير، القاموس (ر ح ى).

(٩) سورة الحشر آية ٢.

(١٠) من شعر حسان: وهان على سراة بني لؤي ... حريق بالبويرة مستطير

فأجابه أبو سفيان بن الحارث: ستعلم أينا منها بنـــزه ... وتعلم أيَّ ارضينا تضير (٣/١٢٢٩، ٤٠٢٣)

(١١) الضمير عائد الى بني لؤي.

«اللينة» النخلة مطلقًا، وقيل: الكريمة. وسراة القوم بفتح السين: سادتهم.

«مستطير» منتشر.

«بِنُزْهٍ» بفتح النون[1] : ببعد.

«تضير» بالضاد المعجمة، من الضير[2]، وهو الذُّل والضُّر. وحديث يرفأ عن عمر[3] سبق قبيل الجزية.

«قال: قل فأتاه محمد بن مسلمة»[4] قال الدمياطي[5]: أكثر رواة الحديث من [أهل][6] السير، وغيرهم أن الذي هتف به وتحدث معه إنما هو أبونائلة[7] ابن ملكان بن سلامة، وكان أخاه من الرضاعة ونديمه في الجاهلية فركن إليه ونزل من الربض، وكان معه محمد بن مسلمة.

«قد عنّانا» بتشديد النون، أي: كلّفنا المشقة.

«كيف نرهنك» بفتح أوله؛ لأنه من رهن، وفيه لغة: أرهن[8].

«اللأمة» بالهمز، وقول سفيان: يعني السلاح، والذي قال أهل اللغة أنها الدرع[9].

«فأنى قائل» بالقاف، ويروى: «مائل» بالميم.

«فأَشَمه» بفتح الشين على الأفصح.

«ثم عَلَّق الأعاليقَ»[10] قال القاضي[11]: أعلق الأعاليق، يعني بالهمزة والعين المهملة فيهما،

---

(١) ساقطة من (ب).

(٢) في (ب) من الضمير.

(٣) رقم ٤٠٣٤.

(٤) من حديث جابر.. فأذن لي أن أقول شيئا، قال: قل فأتاه محمد بن مسلمة.. وانه قد عنانا.. كيف نرهنك نساءنا وأنت أجمل العرب.. ولكنا نرهنك الّلأمة.. إذا ما جاء فإني قائل بشعره فأشمه.. الحديث ٣/ ١٢٣١، ٤٠٣٨.

(٥) ينظر المصابيح ص ٥٣٣.

(٦) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٧) في (ص) نائلة والمثبت من (ب) و (م) وانظر المصابيح ص ٥٣٣ والفتح ٧/ ٤٢٩.

(٨) ينظر الأفعال ٢/ ١٠ والصحاح (ر هـ ن).

(٩) الصحاح واللسان (ل أ م).

(١٠) حديث البراء.. ثم علق الأعاليق على وتد.. وكان ابو رافع يسمر عنده، وكان في علاليٍّ له.. ان القوم نذروا ابي.. ثم وضعت ظبة السيف في بطنه.. فانطلقت إلى أصحابي فقلت النجاء.. الحديث ٣/ ١٢٣٢، ٤٠٤٠.

(١١) المشارق ٢/ ١٣٥.

أي: علَّق المفاتيح، كذا للأصيلي ولغيره: علَّق وأعْلَق سواء، وقال الإقليشي[١]: غَلَّق الأغاليق، كذا عند أبي ذر بغين معجمة، يعني في «الأغاليق»، وعند المروزي: ثم أَعْلَق الأَعَاليق، غير معجمة[٢]، وهو الصواب.

«**على وتد**» بفتح الواو وكسر التاء، ويروى: «على وَدٍّ» وهو الوتد بلغة تميم[٣].

«**السمر**» الحديث بالليل.

«**في علالىّ**» بفتح الياء المشددة، يريد في عُلُوٍّ، وهي جمع علِيَّة: الغرفة.

«**نذروا بي**» بكسر الذال، أي: علِّموا بي، يقال: أنذرته فنذر.

«**ضبيب السيف**» هكذا وقع، قال الخطابي[٤]: وما أُراه محفوظًا، إنما هو ظُبَة السيف، وهو حدُّه، وله ظبتان، أي: حدَّان، وكذا قال القابسي[٥]. قلت: وكذا قاله صاحب المحكم[٦]، وقال القاضي[٧]: صَبِيب بصاد مهملة لأبي ذر، وكذا ذكره الحربي، وقال: أظن أنه طرفه، وعند أبي زيد والنسفي بضاد معجمة، وهو حرف طرفه، وعند غيرهم فيه خلاف[٨]، لا يتَّجه له وجهٌ انتهى. وما حكاه عن الحربي خلاف ما حكاه عنه ابن الأثير[٩]، فإنه ذكره عنه ظبيب[١٠] بالظاء المشالة وأنه هكذا روي، وإنما هو[١١] ظبة، وأَمَّا الضبيب بالضاد المعجمة فسيلان الدم من الفم وغيره، نعم قال الحافظ أبوموسى، إنما هو صبيب بالصاد المهملة.

«**فقال: أنْعَى أبارافع**» أي: انعوه، وهي لغة، ذكره الداودي، وسبق في الجهاد فيه ضبط آخر، والناعي: المعلم بالموت.

---

(١) هو أحمد بن قاسم بن عيسى اللخمي الاقليشي ولد سنة ٣٦٣هـ سكن قرطبة وتوفي بطليطلة سنة ٤١٠هـ ينظر الأعلام ١/١٩٧.

(٢) في (ب) و (جـ) بغين معجمة.

(٣) جاء في اللسان (و ت د): «ويقال للوتد: وَدٌّ، كأنهم أرادوا أن يقولوا ودِدٌ فقلبوا إحدى الدالين تاء لقرب مخرجهما».

(٤) اعلام الحديث ٣/١٧١٥.

(٥) ينظر المشارق ٢/٣٨.

(٦) المحكم ٨/١١١.

(٧) المشارق ٢/٣٨.

(٨) في (ب) اختلاف.

(٩) النهاية ٣/١٥٥.

(١٠) في (ب) ذكره عنده ظبيبا.

(١١) ساقطة من (ب).

«النَّجاء» بفتح النون والمد والقصر[١]، يعني السلامة، والمدُّ أشهر إذا أُفرد[٢] فإن كرروا قصروا قالوا: النجا النجا.

«**بعث رسول الله ﷺ إلى أبي رافع عبدالله بن عتيك وعبدالله بن عتبة**»[٣] صوابه: عبدالله بن أنيس، وكانوا خمسة: هذان وأبوقتادة بن ربعي، ومسعود بن سنان، واسود[٤] بن خزاعى، وكانت هذه السرية في رمضان سنة ست.

«**فلما هدت الأصوات**» قيل: صوابه بالهمز: سكنت ونام الناس.

«**الكوة**» بفتح الكاف، وحُكِي الضم.

«**فغلقتها**» يروى بتشديد اللام وتخفيفها وبالألف، وهي لغات، قال ابن سيدة[٥]: غَلَق البابَ وأَغْلَقَه وغلَّقه وهي لغة التنزيل، قال تعالى: ﴿وَغَلَّقَتِ الأَبْوَاب﴾[٦] قال سيبويه[٧]: غَلَّق للتكثير، ويقال: أَغْلَقْتُ للتكثير.

«**ثم أنْكَفِيء عليه**» أي: انقلب.

«**الحَجْل**» أن يرفع رجلاً ويقفز على الأخرى من العَرَج.

«**وما به قَلَب**» بفتح اللام، أي: عِلَّة يقلب لها فينظر إليه.

ومن مختلف الحديث[٨] قوله: في حديث البراء الأول «أنه ضرب أبا رافع ضربتين» وفي حديثه الثاني «ثلاث ضربات»، والأخذ بالزيادة أولى، وقال في الأول: «انكسرت رجلي»[٩] وفي الثاني: «انخلعت» وقال في الأول: «بصق عليها النبي ﷺ» وفي الثاني: «انطلقت وما بي قَلَبة» وقوله: «فقمت أمشي» إن كان المحفوظ ببركة دعاء النبي ﷺ ولعله دعا لهم حين أرسلهم، وقال في الأول:

---

(١) ينظر المقصور والممدود للفراد ص ٤١ و ٥٨.

(٢) في (ب) اذا افردوه فإذا وفي (جـ) اذا افرده فإذا.

(٣) ٣/١٢٣٣، ٤٠٤١.

(٤) في (ص) سواد والمثبت من بقية النسخ.

(٥) المحكم ٥/ ٢٣٠.

(٦) سورة يوسف آية ٢٣.

(٧) الكتاب ٤/٦٣.

(٨) مقصود المؤلف المقارنة بين الحديثين رقم ٤٠٤٠ و ٤٠٤١ فإنهما متقاربان وفيهما بعض الاختلافات التي سيذكرها المؤلف..

(٩) في (ص) رجل والمثبت من بقية النسخ.

(«علق الأغاليق على ود» وفي الثاني: «وضع مفتاح الحصن في كوة» وقال في الأول)[١]: «إنه بعد سماعه الناعية انطلق إلى أصحابه، فقال: النجاء[٢]، وفي الثاني: «قال لهم: انطلقوا فبشروا النبي ﷺ فإني لا أبرح حتى أسمع الناعية» إلا أن يريد في الأول انه انطلق إلى أصحابه، أي: أدركهم يسيرون.

«**ثم طلع المنبر**» بفتح اللام وكسرها. يقال: طَلَعْتُ على القوم: إذا أتيتهم، وطَلِعْتُ الجبلَ بالكسر: علوته، قاله الجوهري[٣].

«**وأمّر عليهم عبدالله**» هو ابن جبير أخو بني عمرو بن عوف، قال ابن إسحق في السيرة: وكذا رواه أبوداود[٤] والنسائي[٥]، وقد سبق ذكره في كتاب الجهاد، وفي باب: ما يكون من التنازع والاختلاف في الحرب، قال: وكانت السرية خمسين رجلاً.

«**يسندن**» بضم الياء من أَسْنَدَ، أي: صار في سند الجبل، وقال الخطابي[٦]: سَنَدَ الرَّجُلُ في الجبل إذا صعد عليه/١٤٧/ قلت: ويؤيده[٧] روايةُ أبي داود في سننه[٨]: «يصعدون»، ويروى: «يشددون»[٩] وقول أبي سفيان:

«**تجدون مَثُلةً**» بفتح الميم وضم الثاء من مَثَّل بالقتيل إذا جدَّعه، وقيل: بضم الميم بوزن غُرفة، وقيل: بفتح الميم وسكون الثاء مصدر، وباقي الحديث سبق في الجهاد.

«**اصطبخ الخمرَ ثم قتلوا شهداء**»[١٠] أي: قبل تحريم الخمر.

«**أينعت له ثمرها فهو يهدبها**» سبق في الجنائز.

«**قال رجل يوم أحد**» هو عمير بن الحمام[١١].

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٢) في (ب) البخاري وهو خطأ واضح.

(٣) الصحاح (ط ل ع).

(٤) قلت: في سنن أبي داود ٣/ ١١٥، ٢٦٦٠: وأمر عليهم عاصم بن ثابت، وفي ٣/ ٩٢، ٢٦٢٥ آخر مجهول.

(٥) لم أهتد إليه في سنن النسائي.

(٦) أعلام الحديث ٣/ ١٧١٧.

(٧) في (ص) ويؤيد والمثبت من الباقي.

(٨) ٣/ ١١٥، ٢٦٦٠.

(٩) في (ب) و (م) يصعدون ويروى يشدون.

(١٠) عن جابر قال: اصطبح الخمرَ يوم احد ناسٌ ثم قتلوا شهداء ٣/ ١٢٣٥، ٤٠٤٥.

(١١) الغوامض والمبهمات ١/ ٢١٠.

«**ليرينَّ اللهُ ما أجِدُ**» قال السفاقسي[1]: رُوي بضم الهمزة وتشديد الدال، وصوابه بفتح الهمزة وكسر الجيم، وتشديد الدال، يقال: جدَّ جدًا إذا اجتهد في الأمر وبالغ، ورُوي بفتح الهمزة وتخفيف الدال، أي: ما أفعل، وأما بضم الهمزة فمعناه أنه صار في أرض مستوية، ولا معنى له[2] هنا.

«**فهلا جاريةً**» مشددة اللام للتحضيض وانتصب «جاريةً» بإضمار: تَزَوَّجْتَ[3].

«**تلاعبك**» مشتق من اللَّعِب، وقيل: من اللُّعاب، والأول أبين لقوله في الرواية الأخرى: «تداعبك».

«**خرقاء**» أي: لا رفق بها ولا سياسة.

«**جذاذ النخل**» بفتح الجيم وكسرها.

«**كأنهم أُغْروا بي**»[4] أي: كأنهم أمروا بذلك [وحرصوا على ذلك][5] والبيدر: الموضع الذي يجتمع فيه التمر.

«**رجلان يقاتلان عنه**» هما من الملائكة[6].

«**حدثنا هاشم بن هاشم السعدي**»[7] نسبة إلى سعد بن أبي وقاص؛ لأنه عم جده.

«**نَثَلَ**» أي: نَثَر واستخرج ما فيها من السهام.

«**الكنانة**» التركاش[8] الذي تجمع فيه النبل.

«**علي ما سمعته يجمع أبويه لأحد غير سعد**»[9] قد سبق في الجهاد جمعهما للزبير، يوم بني قريظة، لكنْ علي لم يسمعه.

---

(١) ينظر الفتح ٧/ ٤٥١.

(٢) في (ب) لها.

(٣) في (ب) جارية وهو سبق قلم من الناسخ.

(٤) من حديث جابر.. فقال اذهب فبيدر كل تمر على ناحية. ففعلت ثم دعوته فلما نظروا إليه كأنهم أُغْروا بي تلك الساعة.. الحديث ٣/ ١٢٣٧، ٤٠٥٤.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٦) تعقبه الدماميني بأن هذا قصور، وأنه قد جاء تسميتها في مسلم بأنهما جبريل وميكائيل. المصابيح ص ٥٣٦.

(٧) حدثنا هاشم بن هاشم السعدي قال.. سمعت سعد بن أبي وقاص يقول: نثل لي النبي ﷺ كنانته يوم أحد.. الحديث ٣/ ١٢٣٧، ٤٠٥٦.

(٨) قال الخفاجي في شفاء الغليل ص١٧٧: «تَرْكَش مَقَرُّ السهام عرَّبه المولدون وتصرفوا فيه»..

(٩) عن ابن شداد قال: سمعت عليا -رضي الله عنه- يقول: ما سمعت النبي ﷺ يجمع أبويه لأحد غير سعد ٣/ ١٢٣٨، ٤٠٦١.

«**غير طلحة وسعد**»[1] بالجر والرفع، وقوله:

«**عن حديثهما**» أي: أنهما حدثاه بذلك.

«**يَسَرَة بن صفوان**» بفتح الياء المثناة من تحت والسين المهملة.

«**مجوبٌ عليه**»[2] أي: يستره بها، لأن الجوبة[3] الترس.

«**والجحفة**» بحاء ثم جيم مفتوحتين: الدرقة.

«**النزع**» الرمي والحذف.

«**لا تشرف يصيبك سهم**» هو بالرفع كذا لهم، وهو الصواب، وعند الأصيلي: «يصبْك» وخَطَّئوه، وهو قلب للمعنى، إذ لا يستقيم أن تقول: إن لا تشرف يُصِبْك، ولكن جوَّزه الكوفيون[4].

«**أرى خدم سوقهما**» يعني الخلاخيل، وهو محمول على أنه نظر فجأة، أو كان أنس إذْ ذاك صغيرًا.

«**تنقزان**» بضم القاف والزاي، كذا هنا لجميع الرواة عن أبي معمر، قاله البخاري، وقال غيره: ينقلان، وكذا رواه مسلم[5]. قيل: معنى تنقزان: تثبان، والنقز: الوثب والقفز.

«**القِرَبَ**» قال القاضي[6]: ضبطه الشيوخ بنصب الباء وفيه بعد إلا على تقدير نزع الخافض، أي: بالقِرَب، وقيل: صوابه بالرفع على الابتداء كأنه قال: والقربُ على متونهما، والذي عندي أن في هذه الرواية اختلالاً، ولهذا جاء في البخاري بعدها بالرواية الصحيحة، ويوجد في بعض الأصول: «تُنقزان» بضم التاء وكسر القاف، ويستقيم على هذا نصب «القرب»، أي: أنهما لسرعتهما في السير وجدَّتهما في المشي تتحرك القرب على ظهورهما وتضطرب، وهو كالقفز.

---

(١) زعم ابو عثمان أنه لم يبق مع النبي ﷺ في بعض تلك الأيام التي يقاتل فيهن غير طلحة وسعد عن حديثهما ٣/١٢٣٨، ٤٠٦١.

(٢) حديث أنس.. وأبو طلحة بين يدي النبي ﷺ مجوِّب عليه بحجفة له.. لا تشرف يصيبك سهم.. وانهما لمشمرتان أرى خدم سوقيهما تنقزان القرب على متونهما.. ولقد وقع السيف من يدي أبي طلحة اما مرة أو مرتين ٣/١٢٣٨، ٤٠٦٤.

(٣) في (ص) الجونة وهو تصحيف والمثبت من بقية النسخ.

(٤) ينظر المصابيح ص ٥٣٦.

(٥) في صحيحه ١٢/٣٩٥، ٤٦٦٠.

(٦) المشارق ٢/٢٤.

«**ولقد وقع السيف من يد أبي طلحة**» أي: من شدة النعاس.

«**فما زال في حذيفة بقية خير**» قيل: بقية حزن على أبيه من قتل المسلمين إياه.

«**تغيب عن بدر**» [قال][1] الداودي[2]: هذا خطأ في اللفظ إنما يقال: تغيب لمن تعمّد التخلف، قال[3]: فأما من تخلّف لعذر فلا.

«**المروط**»[4] أكسية من صوف أو خَزّ يؤتزر بها.

«**أم سَليط**» بفتح السين، وزوجها أبوسليط مات عنها فتزوجها مالك بن سنان، فولدت له أباسعيد الخدري، وإنما قال ذلك، لأنه كانت عادته يعطي الأجانب ويحرم من عنده، كما كان يفعل بابنه عبدالله وابنته حفصه، ولهذا قيل: أتعب من بعده.

«**تزفر**» بفتح أوله وإسكان الزاي، وكسر الفاء، أي: تخيط هكذا فسَّره البخاري، وهو غير معروف في اللغة، قال أهل اللغة[5] زفر الحِمْلَ يزفر به زفرًا، أي: حمله وازدفره، وقال القاضي[6]: تزفر أي: تحملها ملأى على ظهرها، فتعجب الناس منها، والزَّفْر: الحمل على الظّهر، والزِّفْر: القربة أيضًا، كلاهما أيضًا بفتح الزاي وسكون الفاء، يقال: زفر وأزفر[7].

«**حِمْص**»[8] فيه الصرفه وعدمه.

«**الحميت**» الزِّقُّ.

---

(١) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٢) ينظر المصابيح ص ٥٣٦.

(٣) انفردت بها (ص).

(٤) من حديث ثعلبة بن مالك أن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- قسم مروطًا بين نساء أهل المدينة.. فقال عمر أم سليط أحق به.. فإنها كانت تزفر لنا القرب يوم أحد ٣/ ١٢٤١، ٤٠٧١.

(٥) ينظر الصحاح واللسان (ز ف ر).

(٦) المشارق ١/ ٣١٢.

(٧) لم أجد (أزفر) في كتب اللغة.

(٨) .. وكان وحشي يسكن حمص.. في ظل قصره كأنه حميت.. وعبيدالله معتجز بعمامته.. تزوج امرأة يقال لها أم قتال بنت أبي العيص.. فلما أن خرج الناس عام عينين -وعينين جبل بجبال أحد.. قال وكمنت لحمزة تحت صخرة فلما دنا مني رميته رمية بحربتي فأضعها في ثنته حتى خرجت من بين وركيه.. فإذا رجل في ثلمة جدار كأنه جمل أورق ثائر الرأس.. الحديث ٣/ ١٢٤٢، ٤٠٧٢.

«**مُعْتَجِرٌ بعمامته**» أي: لفَّها على رأسه من غير أن يديرها تحت لحيته.

«**أم قتال بنت أبي العيص**» إنما هي ابنة أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس، أخت عتاب، قاله مصعب بن عبدالله.

«**إن حمزة قتل طعيمة بن عدي بن الخيار**» إنما هو طعيمة بن عدي بن نوفل بن عبد مناف، وأما عدي بن الخيار، هو ابن أخي طعيمة؛ لأنه عدي بن الخيار بن عدي بن نوفل بن عبد مناف[١].

«**عام عينين**» هو اسم لعام أُحد[٢].

«**بحيال أحد**» بحاء مكسورة وياء مثناة من تحت.

«**مُقطِّعة البظور**» بكسر الظّاء من «مقطعة»، والبظور: جمع بظر وهو ما تقطعه الخاتنة من فروج النِّساء، وكانت أُمُّه خاتنةً تختن النساءَ وتسمى الخافضة، فعيَّره بذلك، وبعضهم يقول: مقطَّعة البظور بفتح الظَّاء، وهو خطأ.

«**أتُحادُّ الله ورسوله**» أي: أتعاندهما أو أتعاديهما، وأصله أن يكون هذا في حدٍّ وهذا في آخر.

«**كمَنتُ**» بفتح الميم، أي: اختفيت.

«**الثُّنَّة**» ما بين السرة والعانة.

«**فأرسلوا إلى النبي ﷺ رُسلاً**» كان ذلك في عام ثمان مع رسل أهل الطائف.

«**لا يَهيج الرُّسُل**» بفتح أوله، أي: لا ينالهم منه مكروه.

«**وهل تستطيع أن تُغيِّب وجهك عني**» فيه ما كان عليه من الرفق، وأن المرء يكره أن يرى قاتل وليه.

«**لعلي أقتل مسيلمة فأُكافئ به حمزة**» أي: أقاتله وأعاوضه، وهذا إشفاق منه، وأن الإسلام يجبُّ ما قبله.

«**ثلمة جدار**» بفتح الثاء.

---

(١) قال الدماميني بعد أن نقل عن الزركشي: لا بدع في نسبة الأنساب إلى جده الأدنى أو الأعلى. المصابيح ص ٥٣٧.

(٢) في (ب) واحد وفي (جـ) اخذه

«**جمل أورق**» أي: أسمر لونه كالرماد.

«**ثائر الرأس**» أي: قائم شعر الرأس.

و«**الهامة**»: الرأس.

«**وا أميرَ المؤمنين**»[1] بنصب «أمير المؤمنين» على الندبة.

«**الرَّبَاعِيةَ**» بفتح الراء وتخفيف الياء بوزن ثمانيه، وهي السن التي بعد الثنية، وعتبة بن أبي وقاص هو الذي كسر رباعية النبي ﷺ اليمنى السفلى، وجرح شفته السفلى يومئذٍ وابن/١٤٨/ قميئة. الليثي جرح وجهه يومئذٍ فدخلت حلقتان من حلَق المِغْفر في وجنته، وعبدالله بن شهاب الزهري شجه في وجهه يومئذٍ، وكان هؤلاء ومعهم أبي[2] بن خلف تعاهدوا يوم أحد لَيَقْتُلُنَّ رسول الله ﷺ أو ليُقْتَلُنَّ دونه.

«**دمَوا**»[3] بتشديد الميم، أصله دمَّيُوا ولا يخفَّف؛ لأنه غير متعد، يقال: دَمِيَ وجْهُه، بكسر الميم[4].

«**المجنّ**» الترس؛ لأنه جنَّةٌ يتَّقَى بها.

---

(١) فقالت جارية على ظهر بيت: وا أمير المؤمنين، قتله العبد الأسود ٣/١٢٤٣.

(٢) في (ب) أُميّة.

(٣) حديث ابن عباس.. اشتد غضب الله على قوم دمو وجه نبي الله ﷺ ٣/١٢٤٣، ٤٠٧٤.

(٤) ينظر العمدة ١٧/١٦٠.

باب من قُتل من المسلمين يوم أحد

«**منهم حمزة بن عبدالمطلب واليمانِ**»[1] هو حُسَيْل بن عامر، قيل له: اليمانِ؛ لأن الأنصار من الأزد، والأزد من اليمان ابن الحارث، وهو والد حذيفة، وكلام البخاري يوهم أنه قتيل الكفار، وإنما قتله المسلمون خطأ، فتصدق ابنه بديته على المسلمين.

«**النضر بن أنس**» كذا عن أبي ذر[2]، والصواب: أنس بن النضر عم أنس بن مالك بن النضر، وكذا ذكره الحفاظ[3]: أبونعيم[4] وابن عبدالبر[5] والصريفيني[6] وغيرهم.

«**شهيدا أغر**»[7] بغين معجمة وراء مهملة، ويروى بعين مهملة وزاي.

«**وقال النبي ﷺ: لا[8] تبكيه أو ما تبكيه**» ظاهره أنه قال ذلك لجابر، وقد أخرجه في الجنائز من رواية شعبة أيضًا فقال: «وجعلت فاطمة عمتي تبكيه فقال -عليه السلام- تبكيه أو لا تبكيه»، وفيه حتى رفعتموه.

«**ورأيت فيه بقرًا والله خير**»[9] سبق.

---

(١) من كلام البخاري ونصه: منهم حمزة بن عبدالمطلب واليمان وأنس بن النضر ومصعب بن عمير ٣/ ١٢٤٤.

(٢) ينظر المصابيح ص ٥٣٨ والفتح ٧/ ٤٧٧.

(٣) في (ب) الحافظ.

(٤) أحمد بن عبدالله بن أحمد الاصبهاني، أبو نعيم، حافظ، مؤرخ من الثقات ولد سنة ٣٣٦ وتوفي سنة ٤٣٠ من تصانيفه: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ومعرفة الصحابة. ينظر في ترجمته الوفيات ١/ ٢٦ والاعلام ١/ ١٥٧.

(٥) في الاستيعاب ١/ ١٠٨.

(٦) هو الإمام الثقة الخطيب أبومحمد عبدالله بن محمد بن عبدالله ت سنة ٤٦٩ هـ كان خطيب صرفين وروى كتاب الجعديات ينظر في ترجمته السير ١٨/ ٣٣٠.

(٧) عن قتادة قال: ما نعلم حيا من أحياء العرب اكثر شهيدا اعز يوم القيامة من الانصار ٣/ ١٢٤٤، ٤٠٧٨.

(٨) في (ص) لما والتصويب من (ب) والبخاري.

(٩) ٣/ ١٢٤٥، ٤٠٨١.

باب غزوة الرجيع ورِعْل وذكْوان وبئر معونةَ وحديث عُضَلَ والقارَةِ وعاصِم بن ثابت[1]

قال الدمياطي[2]: الوجه تقديم عضل وما بعده على الرجيع وتأخير رِعْل وذكوان مع بئر معونة، وغزوة الرجيع: ماء لهذيل، وكانوا عشرة رهط أميرهم مرثد[3] بن أبي مرثد الغنوي.

«**وأمَّر عليهم عاصم بن أبي ثابت، وهو جد عاصم بن عمر بن الخطاب**» قال المنذري: قد غلط عبدالرزاق[4]، وكذلك ابن عبدالبر[4]، فقالا: إن عاصمًا[5] هذا هو جدُّ عاصم بن عمر بن الخطاب، وذلك وهم، لأن أُمَّ عاصم بن عمر جميلةُ بنت ثابت، وعاصم هو أخو زيد، ذكر ذلك الزبير بن بكار وعمَّه مصعب الإمامان في علم النسب. وقد سبق باقي الحديث في مواضع.

«**وكان عاصم قتل عظيمًا من عظمائهم**» قيل: هو عقبة بن أبي معيط، قتله صبرًا بالصفراء.

«**والدَّبْر**» بفتح الدال وإسكان الموحدة: جماعة النحل[6]، لا واحد له من لفظه، ويجمع على دبور.

«**أبو سروعة**»[7] بفتح السين وكسرها، وقال الحميدي: إنه رآه بخط الدارقطني بفتح السين، وبضم الراء.

«**الغرقد**» الأرض المستوية، قاله ابن فارس[8]، وظاهر الحديث أنه مكان بشَرف تحصَّنُوا[9] به.

«**عن أنس بن مالك أن رعلاً وذكوانَ وعُصَيَّة وبني لحيان استمدوا رسول الله ﷺ**» قيل: هذا وهم، وإنما الصواب أن عامر بن الطفيل استمدَّهم على أصحاب النبي ﷺ فقتلوهم، ولم

---

(١) تتمة الترجمة: وخبيب وأصحابه ٣/١٢٤٦.

(٢) ينظر المصابيح ص ٥٣٨.

(٣) في (ص) و (جـ) يزيد والمثبت من (ب) وهو الصواب وانظر الفتح ٧/ ٤٨٤ والعمدة ١٧/١٦٨.

(٤) الاستيعاب ٢/٧٧٩.

(٥) في (ص) عاصم والمثبت من (أ) و(ب).

(٦) في اللسان (د ب ر): «الدبر الزنابير.. ومن قال النحل فقد أخطأ. ونقل عن الاصمعي: الجماعة من النحل يقال لها: الثَّوْل.

(٧) عن عمرو: سمع جابرا يقول: الذي قتل خبيبا هو ابو سروعة ٣/١٢٤٧، ٤٠٨٧.

(٨) لم أهتد إليه عند ابن فارس.

(٩) في (ب) تحصبوا.

يكن بنو[١] لحيان مع بني سليم، وهذا وهم آخر وإنما بنو لحيان من هذيل[٢] قتلوا أصحاب الرجيع، وأخذوا خبيبًا وباعوه بمكة.

«**خُيِّر بين ثلاث خصال**»[٣] بفتح الخاء والياء المشددة، أي: خَيَّر هو النبي ﷺ.

«**غُدَّةٌ كغدة البكر**» بالرفع على الابتداء أو الفاعل، أي: أصابتني غُدَّةٌ أو أَغَدَّت بي ويروى بالنصب، وهو أعربُ وأعرفُ[٤]، حكى سيبويه في المنصوبات[٥]: أَغُدَّةً كغدة البعير؟ على المصدر، أي: أُغَدُّ غُدَّةً. والغُدَّة: من أدواء الإبل، وهو طاعونها.

«**في بيت أم فلان**» كانت امرأة من بني سلول، وكان هذا من حماقات عامر، فأماته الله بذلك، لتصغر إليه نفسه.

«**فانطلق حرام أخو أم سليم، وهو رجل أعرج**» قيل: صوابه: «هو ورجل أعرج» وكذا ثبت في بعض النسخ.

وحديث الهجرة سبق، وأعاده هنا لقتل عامر بن فهيرة مع السبعين، وقوله:

«**وكان غلامًا لعبدالله بن الطفيل**» صوابه: للطفيل بن عبدالله ابن الحارث بن سَخْبَرَة، له حديث في سنن ابن ماجة[٦] في النهي أن يقال: ما شاء الله وشاء محمد، كان عبدالله بن الحارث قدم هو وزوجه أم رومان الكنانية مكةَ، فخالف أبابكر قبل الاسلام، وقد توفي عن أم رومان، وقد ولدت له الطفيلَ، فَخَلَفَ عليها أبوبكر فولدت له عبدالرحمن وعائشة، فهما أخوا الطفيل لأمه، وكان عامر بن فهيرة أبوعمرو مملوكًا للطفيل، فأسلم وهو مملوك، فاشتراه أبوبكر من الطفيل فأعتقه، وكان مُوَلَّدًا من مُوَلَّدِي الأزد أسودَ اللون.

«**رُفع ثم وُضع**»[٧] قيل: إنه لم يوجد، وأن الملائكة وارته.

---

(١) في (ب) بنى.

(٢) في (ب) بنى هذيل.

(٣) من حديث أنس.. وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل خيّر بين ثلاث خصال.. فقال: غدة كغدة البكر في بيت امرأة من آل بني فلان.. الحديث ٣/١٢٤٨، ٤٠٩٢.

(٤) في (جـ) واعربه سيبوية.

(٥) الكتاب ١/٣٣٨.

(٦) ١/٦٨٥، ٢١١٨.

(٧) لقد رأيته بعد ما قتل رفع إلى السماء حتى إني لأنظر إلى السماء بينه وبين الأرض، ثم وُضع.. وأصيب فيهم يومئذ عروة بن أسماء بن الصلت فسمي عروة به، ومنذر بن عمرو سمي به منذراً ٣/١٢٤٩، ٤٠٩٤.

«وأصيب يومئذٍ فيهم عروة بن أسمـاء فَسُمِّيَ عروةُ به، ومنذرُ بنُ عمروٍ وسمي به منذرا» قيل: معناه أن الزبير بن العوام سمَّى ابنَه عروة باسم عروة بن أسماء، وسَمَّى ابنه المنذرَ باسم المنذر بن عمر، والصواب على هذا التقدير أن يقال: وسُمِّي به منذر بالرفع، والذي ثبت في النسخ منذرًا بالنصب ويمكن أن يوجه على مذهب الكوفيين في إقامة الجار والمجرور في قوله: «وسُمِّي به» مقام الفاعل، كما قرئ ﴿لِيُجْزَى قَوْمًا بِمَا كَانُوا يُكْسِبُونَ﴾[(١)] ثم رأيت في الصحيحين أنه –عليه السلام– أُتي بمولود لأبي أسيد، فقال له: ما اسمه؟ فقال: فلان، فقال النبي ﷺ[(٢)] : لا ولكن اسمه المنذر، قال النووي في شرح مسلم[(٣)] قالوا: سبب تسميته –عليه السلام– له بالمنذر أن عمَّ أبيه المنذرُ بن عمر، وكان قد استُشْهِد ببئر معونة فتفاءل بكونه خَلَفًا منه، وهو أحد نقيبي بني ساعده، والآخر سعد بن عبادة، وكان على الميسرة يوم أحد، وأميرُ القوم يوم بئر معونة،/١٤٩/ يسمى المُعنق.

«**حدثنا يحيى بن بكير حدثنا مالك**»[(٤)] هذا أحد الأحاديث الخمسة التي ليس في الجامع غيرها عنه عن مالك.

«**بينهم وبين النبى عَقْدٌ قبلهم**»[(٥)] بفتح القاف وسكون الباء، وكسر القاف وفتح الباء.

«**فظهر هؤلاء**» أي غلبوا.

«**غزوة الخندق**»[(٦)] قال موسى بن عقبة[(٧)] : كانت في شوال سنة أربع، ثم ذكر حديث ابن عمر «أنه ﷺ عرضه يوم أحد، وهو ابن أربع عشرة فلم يجزه، وعرضه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة فأجازه» عرض الأميرُ الجنَد اختبر حالهم، وهذا احتج به البخاري لموسى بن عقبة؛ فإن أُحدًا كانت في السنة الثالثة لكن قال ابن اسحق وابن سعد[(٨)]

---

(١) سورة الجاثية آية ١٤ والقراءة في التيسير في القراءات السبع ص ١٩٨ واتحاف فضلاء البشر ص ٣٩٠.

(٢) في (ب) عليه الصلاة والسلام.

(٣) ١٦٩٢/٣.

(٤) ١٢٤٩/٣، ٤٠٩٦.

(٥) حديث أنس.. أنه كان بعث ناسا يقال لهم القراء.. وهم سبعون رجلا– إلى ناس من المشركين، وبينهم وبين رسول الله ﷺ عهد قبلهم، فظهر هؤلاء الذين كان بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد.. الحديث ٣/ ١٢٥٠، ٤٠٩٧.

(٦) من ترجمة البخاري: باب غزوة الخندق وهي الأحزاب ٤/ ١٢٥٠.

(٧) المصابيح ص ٥٣٩.

(٨) الطبقات الكبرى ٢/ ٦٥.

وغيرهما[١]: إن الخندق كانت في السنة الخامسة، واعتذروا عن هذا الحديث بأنه محمول على أنه كان يومَ أُحدٍ ابن ثلاث عشرة سنة وأشهر، فعبر عن ذلك بأربع عشرة، وكان في الخندق ابن خمس عشرة وأشهر فعبر عنه بخمس عشرة، وفي الحقيقة كان في ست عشرة.

«**ونحن ننقل التراب على أكبادنا**» بباء موحدة، أي: مايلي الكبد من الجنب، وروى بمثناة من فوق[٢]، وهو الصواب[٣].

«**والكتد**» ما بين الكاهل إلى الظهر.

«**المتون**» جمع متن، وهو الظهر.

«**الإهالة**»[٤] الشحم المذاب.

«**سَنِخة**» بفتح أوله وكسر ثانيه: منتنة.

«**بشعة في الحلق**» أي: كريهة الطعم والرائحة.

«**ولها ريح منتن**» قيل[٥]: صوابه منتنة؛ لأن الريح مؤنثة إلا أنه يجوز في المؤنث غير الحقيقي أن يُعَبَّر عنه بالمذكر، ومنتن بضم الميم وكسر المثناة، وبكسر الميم اتباعًا لكسرة التاء، قاله الجوهري[٦].

«**كبدة**»[٧] بتقديم الباء الموحدة على الدال لأبي ذر[٨]، ويروى: كيدة بالياء المثناة، وروى أبوالهيثم: كدْية، وكذا رواه ابن أبي شيبة في مسنده، وهي الأرض الصلبة التي لا يعمل فيها

---

(١) المصابيح ص ٥٣٩.

(٢) ينظر الفتح ٧/ ٥٠١.

(٣) قلت: والرواية الأولى أيضا صواب. قال ابن حجر: وقع في بعض النسخ: «على اكبادنا» وهو موجه على أن يكون المراد به ما يلي الكبد من الجنب. الفتح ٧/ ٥٠١.

(٤) حديث أنس.. يؤتون بملء كفي من الشعير، فيصنع لهم بإهالة سنخة توضع بين يدي القوم، والقوم جياع، وهي بشعة في الحلق، ولها ريح منتن ٣/ ١٢٥١، ٤١٠١.

(٥) ساقطة من (ب).

(٦) الصحاح (ن ت ن).

(٧) من حديث جابر: إنا يوم الخندق نحفر فعرضت كيدة شديدة.. ثم قام وبطنه معصوب بحجر.. فعاد كثيبا أهيل.. قالت عندي شعير وعناق.. ثم جئت النبي ﷺ والعجين قد انكسر والبرمة بين الأثافي قد كادت أن تنضج، فقلت طعيم لي.. فقال ادخلوا ولا تضاغطوا فجعل يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم ويخمر البرمة والتنور إذا أخذ منه.. الحديث ٣/ ١٢٥١، ٤١٠٢.

(٨) الفتح ٧/ ٥٠٤.

مِعْوَل[1]، وهذه[2] الرواية هي الصواب والأول مقلوبها، وقال الخطابي[3]: إن كانت كبدة محفوظة فهي القطعة الصلبة من الأرض، وأرض كبداء وقوس كبداء شديدة.

«**وبطنه معصوب بحجر**» قلت: زاد أحمد في المسند «من الجوع»[4] وأنكره ابن حبان في صحيحه، وقال: هذا باطل، وإنما هو الحجز يعني بالزاي: طرف الإزار، إذ الله عز وجل كان يطعم رسوله ويسقيه إذا واصل فكيف يتركه جائعًا مع عدم الوصال حتى يحتاج إلى شدِّ الحجر على بطنه، وقال غيره: بل كانت عادة العرب إذا خلت أجوافهم، وغارت بطونهم يشدون عليها حجرًا، ففعل النبي ﷺ ذلك ليُعلم أصحابه أنه ليس عنده ما يستأثر به عليهم، وإن كان هو محمولاً في ذلك، فقد قال: «إني لست كأحدكم إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني[6]» فأخبر أنه محمول فيما يرد عليه من الله بما يغنيه عن الطعام والشراب.

«**الكثيب**» الكدُس من الرمل.

«**والأهْيل**» بإسكان الهاء: السائل.

«**العناق**» الأنثى من المعز.

«**والعجين قد انكسر**» قال الخليل[7]: كل شيء يعبر عن أمر يُعجز عنه فقد انكسر، حتى يقال: الكسر من برد الماء حتى ينكسر.

«**الأثافي**» الأحجار الثلاثة التي يوضع عليها القِدْرُ.

«**أن ينضج**» بفتح الضاد، أي: يطيب.

«**طُعَيِّم**» بتشديد الياء؛ تصغير طعام، قال السفاقسي[8]: ضبطه بعضهم [بتخفيفها][9] ولا وجه له.

---

(١) في (ص) معمول والمعول: الحديدة يُنقر بها الجبال. القاموس (ع و ل) وفي ج المعمول، والمثبت من (ب).

(٢) في (ص)، وهي والمثبت من الباقي.

(٣) اعلام الحديث ٣/ ١٧٢٠.

(٤) المسند ٣/ ٤٤.

(٥) في (ب) ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني، والحديث أخرجه مسلم في الصيام برقم ٢٥٥٩ بلفظ: أطعم وأسقى.

(٦) ينظر العين ١/ ٢٣٠ وليس فيه عجن وقد علّق المحقق بأن فيه سقطا ولعل النقل من الساقط.

(٧) الفتح ٧/٥٠٦.

(٨) ساقطة من (ص) والمثبت من (ب) و(جـ).

«**لاتَضَاغَطُوا**» لا تزدحموا.

«**تخمِّر البرمة والتنور**» أي: تسترها لئلا يروه.

«**خَمَصًا**»[1] بفتح الخاء والميم: ضمور البطن من الجوع.

«**فانكفيت**» انقلبت، وأصله الهمز من كفأت الإناء، وتُسَهَّل.

«**الجراب**» بكسر الجيم، وقد تفتح.

«**بُهَيْمَة**» تصغير بهمة، وهي الصغير من أولاد الغنم.

«**الداجن**» المقيم في البيت.

«**السور**» بغير همز: الطعام الذي يجمع الناس لأجله للعرس بلِسان الفُرس[2].

«**فبسق**» بالسين، ويقال بالصاد وبالزاي[3].

«**فاقدحي**» أي: اغرفي، والمِغْرفة تسمى القَدْحة.

«**وانحرفوا**» مالوا.

«**وإن برمتنا لتغطُّ**» بكسر الغين، أي: ممتلئة تفور يسمع لها غطيط.

«**حتى أغْـبَر بطنه أوأغْـبَرَّ**»[4] الثاني معروف من الغبار، والأول من وارى الترابُ جلدَه وبطنَه، ومنه غمار الناس، وهو جموعهم إذا تكاثف، ويروى: «اعَفَرَّ» من العفر بالتحريك وهو التراب، قال القاضي[5]: حتى أعفر بطنه أو اغبر كذا لهم، وكذا ضبطه بعضهم بفتح بطنه، ولأبي ذر وأبي زيد: «حتى أغمر بطنه أو اغبر» كذا للأصيلي، وقيده عبدوس، وبعضهم: اغمرَّ بتشديد الراء ورفع «بطنه»، وعند النسفي: «حتى غبر بطنه أو اغْبَرَّ» أي: علاه الغبار، ولا وجه للميم ههنا إلا أن يكون بمعنى سَتَر، وأمَّا تشديد الراء ورفع «بطنه» فبعيد، وللفاء وجه من

---

(١) حديث جابر: رأيت بالنبي ﷺ خمصا شديدا فانكفأت إلى امرأتي.. فأحرجت لي جرابا فيه صاع من شعير، ولنا بهيمة داجن فذبحتها.. ان جابرا قد صنع سورا.. فبصق فيه وبارك.. وأقدحي من برمتكم ولا تنزلوها.. لقد أكلوا حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا لتغط كما هي.. الحديث ٣/١٢٥١، ٤١٠٣.

(٢) ينظر المعرب ص ١٩٢.

(٣) القاموس (ب ز ق)، (ب س ق).

(٤) عن البراء.. كان النبي ﷺ ينقل التراب يوم الخندق حتى اغمر بطنه أو اغبر بطنه ٣/١٢٥٢، ٤١٠٥.

(٥) المشارق ٢/٩٨.

العَفَرَ، وهو التراب، والأوجه: اغْبَرَّ، والأبيات موزونة إلا أن قوله: «إن الأُلى قد بغوا علينا» اسقط منه وتد[١]، وهو[٢] قوله: هم، وقد سبق أنه يتزن بمد «أولاء».

«**نصرت بالصَّبا**» هي الريح الشرقية، وإنما أتى بهذا هنا للريح التي كانت عام الأحزاب في قوله تعالى: ﴿**فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا (وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرًا)**[٣]﴾[٤].

«**ونسوانها**»[٥] بفتح النون وكسر السين أي: ظفائرها وهو شعرها، وقيل صوابه: ونوسانها بسكون الواو، كجوْرات، وقال القاضي[٥]: نسوانها. كذا لهم، ولابن السكن: نوسانها، بتقديم الواو كما ذكره البخاري عن عبدالرزاق وهو أشبه بالصحة، وقال أبوالوليد الوقَّشي[٦]: إنه الصواب من نَاسَ يَنُوسُ إذا تعلَّق وتحرَّك وسمِّي الدوابَ: نوسات لأنها تتحرك كثيرًا، ونوساتها بسكون الواو وفتحها، ذكره صاحب المحكم[٧].

«**تنطف**» بضم الطاء وكسرها/ ١٥٠/ أي: تقطر.

«**فَلْيُطْلِعِ لناقَرْنَه**» بفتح القاف، أي: بدعته، أو فليبد لنا صفحة وجهه، والقرنان في الوجه.

«**فحللت حبوتي**» بضم الحاء المهملة، وهو ضم الساقين إلى البطن، بثوب يديره من وراء ظهره، يقال منه: احتبى الرجل.

وكأنَّ ابن عمر أراد التخلف عن البيعة لمعاوية لما تقدم من الاختلاف فنبَّهته حفصةُ -رضي الله عنها-: أن تخلفه يوجب الاختلاف فخرج وبايع[٨].

«**عن سليمان بن صُرَد**» بالتنوين لأنه ليس بمعدول كعُمر عن عامر.

---

(١) الوتد: اما مجموع وهو الحرفان المتحركان بعدهما ساكن نحو: لكم وبها: واما مفروق وهو حرفان متحركان بينهما ساكن نحو: قال وكيف. التعريفات ص ٢٥٠.

(٢) في (ب) وهو هنا.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٤) سورة الأحزاب آية ٩.

(٥) عن ابن عمر قال: دخلت على حفصة ونسوانها تنظف.. فلما تفرق الناس خطب معاوية قال: من كان يريد أن يتكلم في هذا الأمر فليطلع لنا قرنه فلنحن احق به منه ومن أبيه.. فحللت حبوتي.. الحديث ٣/ ١٢٥٣، ٤١٠٩.

(٦) المصابيح ص ٥٤١.

(٧) المحكم ٧/ ٨٤.

(٨) زاد في (ب) رضي الله عنهم.

«**قال النبي يوم الخندق**» قيل: عامهُ.

«**إن لكل نبي حواريًا**» بتشديد الياء والتنوين، مصروف، قاله الزجاج[1].

«**في زقاق بني غنم**»[2] بفتح الغين وسكون النون.

«**موكب جبريل**» بنصب «موكب» ورفعه.

«**قَفَلَ**» رجع.

«**لا يصلين أحد العصرَ إلا في بني قريظة**» كذا رواه البخاري هنا، وفي صلاة الخوف رواه مسلم باسناد البخاري، وقال: الظهر، والذي قاله[3] موسى بن عقبة وابن إسحاق وغيرهما[4] من أهل المغازي: الأولُ، والجمع بينهما بأن يكون ﷺ [قال][5] لمن كان منزله قريبا: لا يصلين أحدٌ الظهرَ، ولمن كان منزله بعيدًا: العصرَ، أو يكون قال لأهل القوة: الظهرَ، ولمن دونهم العصرَ.

«**كان الرجل يجعل للنبي النخلات**» أي: على جهة الهدية والهبة فإن الصدقة محرمة[6] عليه، وقيل: كانت الأنصار أعطته ليفرق على المهاجرين، وهو الأشبه.

«**فلما دنا من المسجد**»[7] سبق أن هذا وهم؛ إذ لا مسجد هناك، والمحفوظ: «فلما دنا من النبي ﷺ» ومنهم من تأوله، قال القرطبي في اختصاره: المسجد الذي جعل فيه سعد، وسال دمه فيه ليس هو مسجد المدينة، وإنما كان موضعًا يُصَلَّى فيه غير مخطوط والله أعلم، ولم يُرْوَ أن النبي ﷺ خطَّ في بني قريظة مسجدًا حين حاصرهم.

«**بحكم الملك**» بفتح اللام وكسرها، وهو الأشبه.

---

(٩) لم أجده في معاني القرآن وإعرابه.

(٢) من حديث أنس: كأني أنظر إلى الغبار ساطعا في زقاق بني غنم موكب جبريل حين سار رسول الله ﷺ إلى بني قريظة ٣/ ١٢٥٥، ٤١١٩.

(٣) من هنا يعود النص في (أ) بعد سقط ست لوحات.

(٤) ينظر المصابيح ص ٥٤١.

(٥) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٦) في (ب) تحرم وفي (م) لتحريم الصدقة عليه.

(٧) حديث أبي سعيد.. فأرسل النبي ﷺ إلى سعد فأتى على حمار فلما دنا من المسجد قال للأنصار.. وربما قال بحكم الملك ٣/ ١٢٥٥، ٤١٢٢.

«**حبان**»[1] بكسر الحاء، بعدها [باء][2] موحّدة.

«**ابن العرِقَة**» بعين مهملة مفتوحة ثم راء مكسورة ثم قاف، قال أبوعبيدة[3]: وهي اسم أمه، سُمِّيت به لطيب ريحها.

«**فافجُرها**»[4] ضبط بوصل الألف وضم الجيم، ثلاثي من فَجَرَ يَفْجُرُ.

«**من لَبَّته**» بفتح اللام وتشديد الموحدة[5]: موضع القلادة من الصدر، ويروى: «من ليلته»[6].

«**يغذو**» بذال معجمة، أي: يسيل، ويروى: «يعِدُّ» بكسر العين وتشديد الدال[7].

---

(١) حديث عائشة: أصيب سعد يوم الخندق رماه رجل من قريش يقال له: حبان بن العرقة.. الحديث ٣/١٢٥٦، ٤١٢٣.

(٢) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٣) ينظر المصابيح ص ٥٤١.

(٤) حديث عائشة: وإن كنت وضعت الحرب فافجرها واجعل موتتي فيها فانفجرت من لبته.. فإذا سعد يغذو جرحه دما فمات منها -رضي الله عنه- ٣/١٢٥٦، ٤١٢٣.

(٥) في (أ) و (ب) الباء الموحدة .

(٦) في (ص) لبته والمثبت من بقية النسخ وهي رواية الكشميهني وانظر المصابيح ص ٥٤٢ والفتح ٧/٥٢٧.

(٧) قال في المصابيح ص ٥٤٢: ويروى يعدُّ بضم حرف المضارعة وكسر العين وكسر الدال أي: يسرع من الاعداد في السير.

باب غزوة ذات الرقاع

«**وهي غزوة**[(١)] **محارب خَصَفَة**»[(٢)] بخاء معجمة وصاد مهملة مفتوحتين.

«**من بني ثعلبة**» قيل: الصواب: وبني ثعلبة، كما جاء بعد ذلك في حديث بكر بن سواده[(٣)]، وكذا ذكره ابن إِسحق عن يونس[(٤)].

«**ثم غزا نجدًا**» يريد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان.

«**وذلك أن محاربًا**» وهو ابن خصفة، وكلاهما من قيس، ويصححه قوله بعد هذا[(٥)]: قوم محارب وثعلبة.

«**وهي بعد خيبر لأن أبا موسى جاء بعد خيبر**» ثم روي عن جابر «أن النبي ﷺ صلى بأصحابه في الخوف في غزوة السابعة غزوة ذات الرقاع، أي: في غزوة السنة السابعة فإن غزوة[(٦)] ذات الرقاع ليست الغزوة السابعة، وقَصْدُ البخاري الاستشهادُ على أن ذات الرقاع بعد خيبر؛ لأن قدوم أبي موسى كان عام خيبر سنة سبع وهو ظاهر على رأيه، فإنه يقول: إنها بعد خيبر، فلا إشكال في كونها في السنة السابعة، لكن جمهور[(٧)] أهل السير خالفوه، وقال الدمياطي[(٨)]: حديث أبي موسى مشكل مع صحته، وما ذهب أحدٌ من أهل السير إلى أنها بعد خيبر[(٩)].

«**من نخل**» اشتهر على الألسنة صرفه، وقال أبوعبيد البكري[(١٠)]: نخل على لفظ جمع نخلة لا يجرى.

---

(١) في (ص) خفضة والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري.

(٢) من تعليق البخاري: «وهي غزوة محارب خصفة من بني ثعلبة من غطفان فنزل نخلا، وهي بعد خيبر، لأن أبا موسى جاء بعد خيبر» ١٢٥٦/٣.

(٣) نصه: عن أبي موسى أن جابرا حدثهم: صلى النبي ﷺ بهم يوم محارب وثعلبه ٣/١٢٥٧، ٤١٢٦.

(٤) ينظر الفتح ٧/٥٣١.

(٥) في (أ) و (ب) ذلك.

(٦) ساقطة من (أ).

(٧) ساقطة من (أ).

(٨) الفتح ٧/٥٣٢.

(٩) تعقّبه ابن حجر بأنهم مختلفون في زمانها فالأولى الاعتماد على ما ثبت في الحديث الصحيح. الفتح ٧/٥٣٢.

(١٠) معجم ما استعجم ٢/١٣٠٣.

«**ذو قَرَد**»[1] بفتح القاف والراء، ويقال بضمها: ماء على نحو من المدينة مما يلي بلاد غطفان بينها وبين خيبر، وهي غزوة الغابة[2].

«**فنقِبت أقدامنا**» بكسر القاف، يقال: نَقِبَ البعير: رقَّت أخفافه[3].

«**عن صالح بن خوات عمن شهد رسول الله ﷺ يوم ذات الرقاع**» قيل: إنه سهل بن أبي حثمة، وقيل: إنه خوَّاتَ بن خيبر، وهو أشبه.

«**وجاه العدو**»[4] بضم الواو وكسرها، أي: جعلوا وجوهَهُم تلقاء وجوهِهم.

حديث الأعرابي واختراطه السيف[5] سبق في الجهاد، وفيه زيادة رواها سعيد بن منصور عن أبي عوانة عن أبي بشر عن سليمان بن قيس عن جابرٍ، فذكره، إلى قوله: «من يمنعك مني؟ قال: الله فسقط السيف من يده، فأخذه رسول الله ﷺ وقال: من يمنعك مني؟ قال: كن خير آخذ، قال: أَشْهَد[6] أن لا إله إلا الله وأني رسول الله قال: لا، ولكن أعاهدك بأن لا أقاتلك ولا أكون مع قوم يقاتلونك فخلَّى سبيلَه فرجع فقال: جئتكم من عند خير الناس، فلما حضرت الصلاة فذكر الحديث إلى أن قال: فكان لرسول الله ﷺ أربعُ ركعات، وللقوم ركعتين ركعتين»[7]. وسليمان بن قيس المذكور هو اليشكري بصري ثقة.

«**وقوله في السيف: فشامه**» بشين معجمة، أي: رده في الغمد، وهو من الأضداد[8]، شامه: سله ورده، وإنما لم يعاقبه به لأنه كان يستميلهم بذلك ليدخلوا في الإسلام.

«**الإِفْك والأَفَك**»[9] بمنزلة النِجس والنَجَس، الأولى ساكنة الفاء مكسورة الهمز، والثانية

---

(١) قال ابن عباس: صلى النبي ﷺ الخوف بذي قَرَد ٣/١٢٥٧.

(٢) المشارق ١/٢٧٥.

(٣) الأفعال ٣/٢٦٣.

(٤) .. أن طائفة صفّت معه وطائفة وجاه العدو.. الحديث ٣/١٢٥٧، ٤١٢٩.

(٥) رقم ٤١٣٥.

(٦) في (أ) قل أَشْهَدُ.

(٧) في (ص) مرة واحدة في بقية النسخ مكررة.

(٨) ينظر الاضداد لأبي حاتم ص١٦٢ والأضداد للأنباري ص ٢٥٨- ٢٥٩.

(٩) والإِفْك والأَفَك بمنزلة النِّجس والجَّسَ ٣/١٢٦٠.

مفتوحة الهمزة والفاء، يريد أنهما واحدة[١] ، وهو أسوأ الكذب، لكن في المثلث لابن مالك[٢]: الإفْك: الكذب، والإفَكَ: جمع أفوك، وهو الكذوب. وتمثيل البخاري بالنجس فيه نظر، وقد ذكر ابن عزيز[٣] أن النِجْس بكسر النون لا يستعمل إلا تابعًا للرِّجس، وحديث الإفك[٤] سبق في حديث الشهادات.

«**وعيت**» بفتح العين: حفظت.

«**فأيهن**» كذا، وللأصيلي: فأيتهن، وهو أصوب.

«**في غزوة غزاها**» هي غزوة بني المصطلق.

«**وأهوى**» أي: أسرع.

«**موغرين في نحر الظهيرة**» أي[٥]: في وقت الهاجرة، يقال: أوغر دخل في ذلك الوقت، كمايقال: أظهر إذا دخل في /١٥١/ وقت الظهر، ويروى: «مغورين» بتقديم الغين.

«**وإن كبر ذلك**» تمامه: وإن متَوَلِّي كبره[٦].

«**فَيَقُرُهُ**»[٧] بضم القاف.

«**ويستوشيه**» القَرُّ: صبُّ الكلام، والوشي: استخراج الحديث بالبحث.

«**فاشتكيت**» مرضت.

«**وبالذي يعلم لهم من نفسه**» أي: من الودِّ، كما صرح به مسلم[٨] في روايته.

«**فقام سعد أخو بني عبدالأشهل**» هو سعد السعود بن معاذ.

«**وقد بكيت ليلتي**» في مسلم[٩]: «ثم بكيت ليلتي المقبلة».

---

(١) في (ب) واحد.

(٢) ١/٤٧.

(٣) هو القاضي الإمام العلامة عماد الدين أبوعبدالله محمد بن محمد بن حامد الأصبهاني، يعرف بابن أخي العزيز، ولد سنة ٥١٩هـ برع في الفقه من كتبه فريدة القصر وخريدة العصر ت سنة ٥٩٧هـ ودفن بمقابر الصوفية ترجمته في السير ٢١/٣٤٥.

(٤) رقم ٤١٤١.

(٥) ساقطة من (أ).

(٦) في بقية النسخ وان متولى كبر ذلك.

(٧) قال عروة: أُخبرت انه كان يشاع ويتحدث به عنده فيقر ويستمعه ويستوشيه ٢/١٢٦١.

(٨) في صحيحه ١٧/١٠٨، ٦٩٥١.

(٩) السابق ١٧/١٠٩، ٦٩٥١.

«**ويُقَدِّران**» أي: يظنان أن البكاء فالق كبدي.

«**حتى ما أُحِسُّ**» بضم أوله وكسر ثانيه.

«**وسأل زينب بنت جحش عن أمري**» قد أشكل[1] هذا بما ذكره غير واحد من الأخباريين أنه عليه السلام تزوج زينب بنت جحش لهلال ذي القعدة سنة خمس، وكانت غزوة بني المصطلق قبلها في السنة في شعبان، لكن حكى أبوعمر[2] عن أبي عبيدة أنه تزوجها في سنة ثلاث، وعلى هذا القول يصحُّ اجتماعهما في حديث الإفك الواقع في غزوة بني المصطلق، والصحيح أنه تزوجها في ذي القعدة سنة أربع من الهجرة.

«**أحمي سمعي وبصري**» هو مأخوذ من الحَمْي، تقول أحميه من المآثم أريه ما لم يره.

«**والله ما كشفت من كنف أنثى**» وفي مسلم[3]: «عن كنف أنثى» وهو بفتح النون: الستر، والمراد هنا ثوبها الذي يكنفها كناية عن الجماع، ومنه: هو في كنف الله وحفظه، الكنف أيضا: الجانب.

«**وكان علي مسلِّمًا في شأنها**» يعني عائشة، بكسر اللام، كذا رواه القابسي من التسليم وترك الكلام في إنكاره، وفتحها الحموي من السلامة من الخوض فيه، ورواه النسقي وابن السكن: مسيئًا، من الإساءة في الحمل عليها وترك التحزن لها، وكذا رواه ابن أبي شيبة، وعليه تدل فصول الحديث في غير موضع، وهو رضي الله عنه منزَّه أن يقول مقال[4] أهل الإفك، كما نصَّ عليه في الحديث، ولكنه أشار بفراقها، وشدَّ على بريرة في أمرها.

«**مسروق قال: حدثتني أم رومان**» قد استنكر هذا، فإن مسروقًا لم يدرك أمَّ رمان، قال الواقدي: والزبير[5]: ماتت سنة ست، ونزل النبي ﷺ في قبرها، وقال أبوعمر[6]: ورواية

---

(١) في بقية النسخ استشكل.

(٢) في الاستيعاب ٤/١٨٤٩.

(٣) ١٧/١١٢، ٦٩٥٢.

(٤) في (ب) ما قال.

(٥) ينظر الاستيعاب ٤/١٩٣٦ والمصابيح ص٥٤٣.

(٦) الاستيعاب ٤/١٩٣٧.

مسروق عنها مرسلة[١]، ولعله سمع ذلك من عائشة -رضي الله عنها-، وقال عبدالغني[٢]: قد رُوي الحديث عن مسروق عن ابن مسعود عن أمِّ رومان، وهو أشبه بالصواب.

«**وكانت تقرأ ﴿إذ تَلِقُونه﴾**»[٣] بفتح التاء وكسر اللام.

«**والوَلْق**» بفتح الواو وسكون اللام: الكذب.

«**حصان**»[٤] بفتح الحاء: عفيفة.

«**رزان**» ثابتة العقل، مثبتة في أمورها.

«**ما تُزَنُّ**» بزاي: تتهم أو ترمى، ويقال: أَزَمْتُه بكذا إذا قذفته به ونسبته إليه.

«**الغرثى**» من الغَرَث، وهو الجوع، يريد أنها لا تغتاب الناس.

«**الغوافل**» جمع غافلة عما رُميت به.

«**وقول مسروق: لِمَ تأذني لحسان والله يقول: ﴿والَّذي تَوَلَّى كِبْرَهُ﴾**» أُنكر ذلك عليه، وإنما الذي تولى كبره عبدالله بن أُبَيّ [بن] سلول وإنما كان حسان من الجملة.

«**ينافح**» من النفح[٥] وهو الضرب من بعيد[٦].

«**غزوة الحديبية**»[٧] وفي نسخة: «عمرة الحديبية» وهي بالتخفيف على الأفصح.

«**يُقبض الصالحون الأول فالأول**» يجوز رفعه على الصفة أو البدل، ونصبه على الحال، نحو: ادخلوا الأولَ فالأولَ، أي: مترتبين، وجاز وإن كان فيه الألف واللام؛ لأن الحال ما يتلخَّص من

---

(١) في (ب) من سلمة.

(٢) المصابيح ص ٥٤٣.

(٣) سورة النور آية ١٥. عن عائشة -رضي الله عنها-: كانت تقرأ: ﴿إذ تلقونه بألسنتكم﴾ وتقول: الولق: الكذب ٣/١٢٦٥، ٤١٤٤.

(٤) عن مسروق قال: دخلنا على عائشة -رضي الله عنها- وعندها حسان بن ثابت ينشدها شعرا يشبب بأبيات له وقال:

حصان رزان ما تُزَنُّ بريبة   وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

فقالت له عائشة: لكنك لست كذلك. قال مسروق: فقلت لها: لم تأذنين له أن يدخل عليك؟ وقد قال الله تعالى: ﴿والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم﴾.. قالت إنه كان ينافح- أو يهاجي عن رسول الله ﷺ ٣/١٢٦٦، ٤١٤٦.

(٥) في (ب) الضرب.

(٦) في (ب) من بعد.

(٧) باب غزوة الحديبية ٣/١٢٦٦.

المكرر، فإن التقدير: ذهبوا مترتبين، قاله أبوالبقاء[1]، وهل الحال الأول أو الثاني أو المعنى[2] المجموع منهما خلافٌ كالخلاف في: هذا حلو حامض؛ لأن الحال أصلها الخبر.

«**الحفالة**» الرديء، وكذا الحثالة، والفاء والثاء يتعاقبان كجدث وجدف.

«**لا يعبأ بهم**» أي: ليس لهم عند الله منزلة.

واعلم أن رواي هذا الحديث مرداس بن مالك الأسلمي ممن بايع تحت الشجرة، سكن الكوفة، وليس له سوى هذا الحديث الواحد، ولم يروه عنه غير قيس بن أبي حازم، انفرد البخاري بهذا الحديث عن الأئمة الخمسة.

«**ما يُنضجون- بضم أوله- كراعًا**»[3] أي ما يجدون كراعًا يطبخونه، والكراع: ما دون الكعب يعني لا يكفون أنفسهم خدمة ما يأكلونه، فكيف غيره؟

«**ولا لهم ضرع**» أي: ليس لهم ما يحلبونه.

«**الضُبُعُ**» السنة المجدبة الشديدة.

«**خُفاف**» بضم الخاء، وتخفيف الفاء.

«**ابن إيماء**» بكسر الهمزة وفتحها.

«**بنسب قريب**» يحتمل أن يكون أراد غفارًا أو يريد قربها من أبيها.

«**ظهيرًا**» بفتح الظاء: فوق الظهر.

«**نستفيء**» بالفاء: نسترجع، يعني أنهم أكلوا من غنائم المذكورين حتى شبعوا، قال السفاقسي[4]: ويروى[5]: نستقي، بالقاف.

«**فقال ابن زيد**» هو عبدالله بن زيد بن عاصم الأنصاري، صاحب الوضوء الذي قَتَلَ مسيلمة، وقُتل هو يوم الحرة سنة ثلاث وثلاثين.

---

(١) اعراب الحديث ص ٣٠٠.

(٢) انفردت بها (ص).

(٣) والله ما ينضجون كراعاً ولا لهم زرع ولا ضرع وخشيت أن تأكلهم الضبع وأنا بنت خفاف بن إيماء الغفاري.. ثم قال: مرحبا بنسب قريب ثم انصرف إلى بعير ظهير كان مربوطا في الدار.. ثم أصبحنا نستفيء سهمانهما فيه ٣/ ١٢٦٩، ٤١٦٠- ٤١٦١.

(٤) المصابيح ص ٥٤٤.

(٥) في (أ) وروي.

«**ابن إشكاب**» بهمزة مكسورة.

«**اهبان ابن أوس**» بضم الهمزة، وهو مكلِّم الذئب، نزل الكوفة، ومات بها،وقيل: هو أهبان بن عباد.

«**مجزأة بن زاهر**» بفتح الميم، وكَسَرَها بعضُهم، وسكون الجيم وفتح الزاي وسكون الألف غير مهموز، كذا يقوله المحدثون، وقال الجياني[١] : هو مفتوح الهمزة والميم.

«**عن شعبة عن أبي جمرة**» بالجيم وهو الضبعي، وعن أبي ذر أنه بالحاء المهملة.

«**نَزَرْت رسولَ الله ﷺ**» بتخفيف الزاي وتشديدها، والتخفيف هو المعروف والتشديد للمبالغة، أي: ألححت، يقال: فلان لا يعطي حتى ينزر عليه [أي: يلح عليه][٢] والنزر القلّة ومنه النهر النزور، القليل الماء.

«**ثكلتك**» بكسر الكاف.

«**العين الرئية**» الذي ينظر القوم، والمراد به هنا: بشر بن سفيان بن عمرو بن عويمر الخزاعي أحد بني قمير، أسلم سنة ست وشهد الحديبية، قاله الحافظان البكري[٣] والسهيلي[٤].

«**بغدير الأشطاط**» بطاءين[٥] مهملتين: تلقاء الحديبية، قاله القاضي[٦]، وصاحب المطالع[٧] تبعًا للحافظ أبي عبيد البكري[٨]، وعن أبي ذر روايته بالطاء المهملة، وبالظاء المعجمة، وكذا قاله السهيلي في الروض[٩].

«**الأحابيش**» قال ابن فارس[١٠] /١٥٢/ جماعات يتجمَّعونَ من قبائل شتى، وأحدهم

---

(١) المصابيح ٥٤٤.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٣) المصابيح ص٥٤٤.

(٤) السابق ٥٤٤.

(٥) في (ص) براءين والمثبت من بقية النسخ.

(٦) المشارق ١/٥٨- ٥٩.

(٧) المصابيح ص ٥٤٤.

(٨) معجم ما استعجم ٢/٧٩٨.

(٩) الروض الأنف ٤/٤٠.

(١٠) المجمل ١/٢٦١.

أحبوش، وقال الخليل[١]: إنهم أحياء من القارة انضموا لبني[٢] ليث في محاربتهم قريشًا قبل الإسلام، وقال ابن دريد[٣]: هم حلفاء قريش تحالفوا تحت جبل يسمى حبْشًا فسموا الأحابيش.

«**فإن يأتونا كان الله قد قطع عينًا من المشركين**» كذا لأكثرهم من الإتيان، وعند ابن السكن: «باتُّونا» بموحدة وتشديد التاء من البتات بمعنى قاطعونا بإظهار المحاربة، والأول أظهر هنا ويروى: «عُنُقًا» بالنون والقاف قال الخليل[٤]: جاء القوم عُنُقًا عُنُقًا، أي: طوائف، والأعناق: الرؤساء.

«**محروبين**» أي: مسلوبين أهليهم[٥] ومالهم[٦].

«**وامَّغصوا**» بتشديد الميم، أصله: انمغصوا فأدغمت النون في الميم، وهو في الأصل بالطاء، ويروى: «امتغصوا» أي: شقَّ عليهم وعظم، يقال: مغص من شيء سمعه، وامتغص إذا غضب وشقَّ عليه[٧]، ويروى: «اتعطوا».

«**يستلئم للقتال**» أي: يلبس اللأْمة، وهي الدرع.

«**لأمر يفظعنا**»[٨] أي: يهولنا بضم الياء وفتحها.

«**إلا أسْهَل بنا**» أي: استمر بنا إلى أمر نعرفه قبل هذا الأمر، وهذا أفضى بنا إلى سهولة.

«**الخُصْم**» بضم الخاء وسكون الصاد: الناحية والطرف وأصله: خصم القربة، وهو طرفها، ولهذا استعاره هنا مع ذكر الانفجار كما يتفجر الماءُ من نواحي القربة، وقيل: الحبل الذي تشد به الأحمال، أي: ما يلفق منها حبل إلا انقطع آخر، وكان قول سهل[٩] هذه المقالة يوم

---

(١) العين، ٣/٩٨.

(٢) في (أ) و (ب) الى بني.

(٣) الجمهرة ١/٢٧٨.

(٤) العين ١/١٦٨.

(٥) في (أ) اهلهم.

(٦) في (ب) اموالهم.

(٧) في (أ) عليهم.

(٨) وما وضعنا أسيافنا على عواتقنا لأمر يفظعنا الا اسهل بنا إلى أمر نعرفه قبل هذا الأمر، ما نسد منها خصما إلاّ تفجر علينا خصم ما ندري كيف نأتي له ٣/١٢٧٤، ٤١٨٩.

(٩) في (ص) سهيل والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري.

صـفين لما حكم الحكمـان وأراد الإخـبـار عن انتـشـار الأمـر وشـدته، وأنه لا يتـهيـأ إصـلاحـه وتلافيه بخلاف ما كانوا عليه من الاتفاق.

«أوُ انْسُك»[(١)] بضم السين ووصل[(٢)] الهمزة، والله أعلم[(٣)].

---

(١) فاحلق، وصم ثلاثة أيام أو اطعم ستة مساكين اوِ انسك نسيكة ٣/ ١٢٧٤، ٤١٩٠.

(٢) في (ص) وكسر والمثبت من بقية النسخ.

(٣) انفردت بها (ص).

باب غزوة ذات قَرَد

بفتح القاف والراء، ويقال: بضمها.

«**وهي الغزوة التي أغاروا فيها على لقاح النبي ﷺ**»[1] هو ماء في شعب، وتسمى غزوة الغابة، وهي على بريد من المدينة من ناحية الشام سنة ست، وذو قرد ناحية خيبر، وكان أبوذر وابنه في اللقاح فأغارت عليهم غطفان في أربعين فارسًا عليهم عيينة بن حصن، قبل قصة عرينة بستة أشهر. وقوله[2]:

«**قبل خيبر بثلاث**» قيل: صوابه: قبلها بسنة.

«**اليوم يوم الرضع**» أي: يوم هلاك اللئام، يقال لهم: راضع إذا كان يرضع اللبن من أخلاف إبله، ولا يحلبها لئلا يُسمع صوتُ الحلْب فيُطلب منه اللبنُ، وقيل: لئلا يصيبه من الإناء شيءٌ، يقال في اللؤم: رضُع الرجل يرضَع بالضم في الماضي والفتح في المستقبل رضاعةً بالفتح لاغير[3]، ورضِع الصبي أمه يرضَعها رضاعًا مثل سمع يسمع سماعًا[3].

«**فَثُرِّي**»[4] أي: بُلَّ بالماء واللبن.

«**ألا تسمعنا من هنَاتِك**»[5] جمع أَهَنَة[6]، أي: من أخبارك وأشعارك، فَكَنَّى عن ذلك كلِّه، وروي: «هُنَيَّاتِك» بالتصغير، وروي: هنيهاتك بهائين تصغير هنة، وأصلها هَنَهَة على لغة قوم كما قالوا في تصغير السَّنَة: سنيهة، واسم الأكوع: سنان بن عبدالله.

«**فاغفر فداءً لك**» بفتح الفاء وكسرها.

«**عولوا علينا**» أي: أجلبوا علينا بالصوت من العويل، قاله الخطابي[7]، والأشبه أنه من التعويل، أي: استعانوا علينا بالصياح.

---

(١) من تعليقات البخاري ٣/ ١٢٧٦.

(٢) الضمير راجع للبخاري.

(٣) الافعال ٢/ ٤٧.

(٤) .. فلم يؤت إلا بالسويق فأمر به فَثُرِّى.. الحديث ٣/ ١٢٧٦، ٤١٩٥.

(٥) عن سلمة بن الأكوع.. يا عامر ألا تسمعنا من هينهاتك.. فنزل يحدو بالقوم يقول:

فاغفر فداءً لك ما اتقينا ... وبالصياح عوّلوا علينا

.. وجبت يا نبي الله لولا امتعتنا به.. أصابتنا مخمصة شديدة.. الحديث ٣/ ١٢٧٧، ٤١٩٦.

(٦) في (أ) هنة.

(٧) أعلام الحديث ٣/ ١٧٣٧.

«**وَجَبَتْ**» أي: ثبتت الشهادة بسبب دعوة النبي ﷺ بالرحمة، فإنه كان لا يستغفر لإنسان يخصُّه إلا استشهد.

«**لولا**» بمعنى «هلا».

«**امتعتنا به**» أي: ببقائه، والتمتع: الترفُّه إلى انقطاع مدة وأصله التعمير، ومنه تمتع النهار طال، والقائل ذلك عمر بن الخطاب.

«**المخمصة**» الجوع الشديد.

«**قال علي: أي لحم؟ قال: لحوم الحمر الإنسية**» يجوز رفع «لحوم» ونصبه، فالرفع على خبر المبتدأ، والنصب على إسقاط الخافض، أي: على لحوم، و«الأنسية» بفتح الهمزة والنون وبكسرها وسكون النون، والأول من الأَنَس وهو الإبصار، والثاني من الإِنْس وهو التأنيس، وقيل: هما لغتان بمعنى، غير أن إحداهما خالفت القياس.

«**اهريقوا**» بفتح الهمزة وبتحريك[1] الهاء في الأكثر.

«**أوْ ذاك**» بسكون الواو.

«**ذباب السيف**»[2] حدُّ رأسه.

«**فأصاب عين ركبته**» هو رأس الركبة.

«**وَحَبِطَ**» بطل.

«**إنه لجاهد مجاهد**» رواه الحموي والمستملي بفتح الهاء الأولى وكسر الثانية، وفتح الدال فيهما على أن الأول فعل ماض والثاني اسم، ورواه الكشميهني والأصيلي بكسر الهائين وضم الدالين منونين وضم الميم على أنهما اسمان: الأول مرفوع على أنه خبر إن، والثاني إتباع له، كما قالوا: جادٌّ مُجِدٌّ على التأكيد، وهو الصواب إن شاء الله تعالى.

«**قَلَّ عربيٌّ نشأ بها مثلُه**» بالنون والهمز في آخره، أي: شبَّ وكَبُر و«بها» بمعنى «فيها»، والضمير للحرب، ويحتمل رجوعه إلى البلاد، أي: بهذه البلاد وروي: «عربيًا» بالنصب، قال السهيلي[3]:

---

(١) في (ب) وتحريك.

(٢) فتناول به ساق يهودي ليضربه ويرجع ذباب سيفه فأصاب عين ركبة عامر فمات منه.. زعموا أن عامرًا حبط عمله.. انه لجاهد مجاهد قل عربي مشى بها مثله، الحديث ٣/ ١٢٧٧، ٤١٩٦.

(٣) الأمالي ص ٨٦- ٨٧.

و«مثلُه»: فاعلُ «قلَّ»، و«عربيًا»: منصوب على التمييز؛ لأن في الكلام معنى المدح نحو عَظُم زيدٌ رجلا، وقلَّ ذا أدبًا، و«قلَّ» وزنُها فَعُل كقولهم في اسم الفاعل: قليل وروي[(١)] «مشى» بميم مفتوحة فعل ماضٍ من المشي. قال القاضي[(٢)]: وأكثر رواة البخاري عليه، وعند بعضهم مُشَابِهًا بوزن مُقَابلاً اسم فاعل من الشبه، أي: مشابها بصفات[(٣)] الكمال في القتال، وقد يكون منصوبًا بفعل محذوف، أي: رأيته مشابهًا، ومعناه: قلَّ عربيٌّ يشبهه في جميع صفات الكمال.

«**لم يُغْرَبهم**»[(٤)] بضم الياء [وإسكان الغين المعجمة، وتخفيف الراء وإسكان الموحدة ويروى «يقربهم» بفتح الياء][(٥)] وسكون القاف.

«**محمد والخميس**» بالرفع والنصب، وهو الجيش؛ لأنه يُقَسَّم على خمسة.

«**الساحة**» الناحية.

«**فاطَّبخوا**» بتشديد الطاء، أي: طبخوا وأصل اطَّبخ: اطتبخ بوزن افتعل، قلبت التاء طاء وأُدغمت التاء في الطاء.

«**فأكفيت القدر**» قيل: صوابه كفيت؛ لأنه يقال: كَفَأ الإناء قلبه ليفرغ ما فيه، وأكفأه أماله، ويحتمل أن يريد أمالوها حتى أزالوا ما فيها، فيكون أكفيت صحيحًا، على أن المطرِّزيَّ حكَى أكفأ لغةً في كفأ[(٦)] وعليها الحديث.

«**اربعوا**» ارفقوا.

«**الشاذّة**»[(٧)] الخارجة.

«**الفاذّة**» [المنفردة][(٨)].

---

(١) في (أ) و (ب) يروي.

(٢) المشارق ١/ ٣٨٨.

(٣) في (أ) و (ب) لصفات.

(٤) وكان إذا أتى قوما بليل لم يقربهم حتى يصبح ٣/ ١٢٧٧، ٤١٩٧.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٦) المغرب ٢/ ٢٢٤.

(٧) وفي أصحاب رسول الله ﷺ رجل لا يدع شاذّة ولا فاذّة الا اتبعها يضربها بسيفه فقيل ما أجزأ منا اليوم أحد.. الحديث ٣/ ١٢٧٨، ٤٢٠٢.

(٨) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

«**وأجزأ**» مهموز: أغنى.

«**وجزا**» غير مهموز: كفى/١٥٣/ والرجل سبق بيانه في الجهاد، وقول أبي هريرة: «شهدنا مع رسول الله ﷺ خيبر»[١] هذا هو الصواب ولبعضهم: حنين، وكذا لجميع رواة مسلم[٢] وهو وهم.

«**إربعوا**»[٣] بكسر الهمزة، يقال: رَبَعَ يَرْبَعُ اذا كَفَّ ورفق.

«**النفث**»[٤] بمثلثة دون التفل.

«**حتى الساعة**» بالجر.

«**الطيالس**»[٥] الأكسية واحدها طيلسان، قال الحافظ أبوذر: أَنْكَر ألوانها؛ لأنها صفر.

«**يدوكون**»[٦] يخوضون، والدوك: الإخلاط والخوض.

«**فأرسلوا إليه**» بفتح السين على الخبر وبكسرها على الأمر.

«**فبرأ**» بفتح الراء بوزن ضَرَبَ، وبكسرها بوزن عَلِمَ.

«**حُمْر النعم**» بسكون الميم: لون محمود في الإبل، أي: تكون لكلِّ مُصَّدِّقٍ بها، وقيل: تَمَلُّكُها.

«**سد الصهباء**»[٧] بفتح السين: موضع بقرب المدينة[٨].

«**الحيس**» بحاء وسين مهملتين: خلط التمر والسمن والأقط، وقد جاء مفسرًا بذلك في الرواية الآتية[٩].

---

(١) رقم ٤٢٠٤.

(٢) صحيح مسلم ٢/٣٠٥، ٣٠١.

(٣) حديث أبي موسى: اربعو على انفسكم.. الحديث ٣/ ١٢٧٩، ٤٢٠٥.

(٤) .. فأتيت النبي ﷺ فنفث فيه ثلاث نفثات، فما اشتكيت حتى الساعة ٣/ ١٢٨٠، ٤٢٠٦.

(٥) نظر أنس إلى الناس يوم الجمعة فرأى طيالسة.. الحديث ٣/ ١٢٨٠، ٤٢٠٨.

(٦) فبات الناس يدوكون ليلتهم.. فأرسلوا إليه.. ودعاله فبرأ.. فو الله لإن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم ٢/ ١٢٨١، ٤٢١٠.

(٧) فخرج بها حتى بلغا سد الصهباء حلَّت.. ثم صنع حيسا في نطع صغير.. فرأيت النبي ﷺ يحوي لها وراءه بعباءة.. الحديث ٣/ ١٢٨١، ٤٢١١.

(٨) المشارق ١/ ٥٤ ومعجم البلدان ٣/ ٤٩٥.

(٩) في الحديث رقم ٤٢١٣ وفيها «فألقى عليها التمر والأقط والسمن».

«**النطع**» بكسر النون، وبفتح الطاء في[١] أفصح اللغات[٢].

«**يُحَوِّي لها**» بكسر الواو المشددة، ويروى بإسكان الحاء المهملة وتخفيف الواو، وهو الذي ذكره الخطابي[٣]، وكلاهما صحيح، وهو أن يجعل العباءة حول سنام البعير، وهو مركب من مراكب النساء، وقد رواه ثابت: «يُحوِّل» باللام وفسره يُصْلح لها مركبًا، والعباءة ممدودة: ضرب من الأكسية.

«**الجراب**»[٤] بكسر الجيم أشهر من الفتح.

«**نزوت**» أي: وثبت.

«**أكفئوا**»[٥] بقطع الألف وكسر الفاء، وبوصلها وفتح الفاء، وهما لغتان، ومعناه: اقلبوا[٦]، وقال بعضهم: كفأت: قلبت، وأكفأت: أملت، وهو مذهب الكسائي قاله القاضي[٧].

«**نيئة**»[٨] بكسر النون مع الهمزة: مالم يطبخ.

«**شيء واحد**»[٩] بالشين المعجمة، ورواه يحيى بن معين بالمهملة.

«**آلحبشية هذه؟ آلبحرية هذه**»[١٠] بمد الهمزة فيهما فيه معنى الاستفهام، أي: أهي [التي][١١] كانت في الحبشة؟ أهي التي جاءت من البحر.

«**البُعداء**» جمع بعيد.

«**البُغَضَاء**» جمع بغيض.

---

(١) في (ص) من والمثبت من بقية النسخ عدا (جـ) فقد سقطت منها العبارة.

(٢) ينظر اللسان (ن ط ع).

(٣) اعلام الحديث ٢/١١٠٣.

(٤) فرمى انسان بجراب فيه شحم فنزوت لآخذه.. الحديث ٣/١٢٨٢، ٤٢١٤.

(٥) اكفئوا القدور ٣/١٢٨٣، ٤٢٢٣ – ٤٢٢٤.

(٦) في (ص) قلبوا والمثبت من (أ) و (جـ).

(٧) المشارق ١/٣٤٤.

(٨) عن البراء بن عازب.. امرنا النبي ﷺ في غزوة خيبر أن نلقي الحمر الأهلية نيئة.. الحديث ٣/١٢٨٣، ٤٢٢٦.

(٩) انما بنو هاشم وبنو عبدالمطّلب شيء واحد ٣/١٢٨٣، ٤٢٢٩.

(١٠) قال عمر: آلحبشية هذه آ البحرية هذه؟.. وكنا في أرض البُعَدَاء البُغَضَاء بالحبشة.. الحديث ٣/١٢٨٤، ٤٢٣٠.

(١١) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

«**ولكم أنتم أهل السفينة هجرتان**» بنصب «أهل» على الاختصاص ويصح الخفض على البدل من الضمير.

«**يأتون أرسالاً**»(١) وعند أبي الهيثم: «يأتون أسماء»(٢).

«**حتى يدخلون بالليل**»(٣) قيل: صوابه «يرحلون» بالراء والحاء المهملة.

«**ينظرونهم**» أي: ينتظرونهم(٤) للقتال.

«**ومعه عبد له يقال له: مِدعَم**» بكسر الميم وفتح العين، وقيل: اسمه كركرة بفتح الكافين وكسرهما، واختلف هل أعتقه رسول الله ﷺ أو مات عبدًا؟

«**أهداه له أحدُ بني الضباب**» صوابه: الضُّبيب، بضم الضاد، وهو رفاعة بن زيد بن وهب الجذامي، كذا رواه مسلم في صحيحه وقال المنذري(٥): كذا يقوله بعض أهل الحديث، وأما أهل النسب فيقولون له(٦): الضبني بفتح الضاد والباء بعدها نون، منسوب إلى ضبنة بطن من جذام، ورفاعة، هذا قدم على النبي ﷺ من مقدمه الحديبية في قوم فأسلموا، وعقد له رسول الله ﷺ على قومه.

«**سهم عائر**» بالعين المهملة: هو الذي لا يُعرف راميه.

«**ببّانا**»(٧) ببائين موحدتين وتشديد الثانية وآخره نون، يعني شيئًا واحدًا، أي: في الأخذ من الأرض المغنومة، قال أبوعبيد(٨): ولا أحسبها عربية؛ لأنه لا يجتمع حرفان في صدر الكلمة من جنس واحد، وقال غيره: هي حبشية(٩)، قال أبوسعيد الضرير(١٠): ليس في كلام العرب

---

(١) فلقد رأيت اصحاب السفينة يأتونني أرسالاً.. الحديث ٣/ ١٢٨٤.

(٢) المصابيح ص ٥٤٥.

(٣) عن أبي موسى قال النبي ﷺ: إني لأعرف أصوات رفقة الأشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل.. ان اصحابي يأمرونكم أن تنظروهم ٣/ ١٢٨٤، ٤٢٣٢.

(٤) في (ب) ينظرونهم.

(٥) المصابيح ٥٤٦.

(٦) في بقية النسخ فيه.

(٧) .. لولا أن أترك الناس ببّانا ليس لهم شيء.. الحديث ٣/ ١٢٨٥، ٤٢٣٥.

(٨) غريب الحديث ٢/ ٣٧.

(٩) ينظر المصابيح ص ٥٤٦.

(١٠) ينظر المصابيح ص ٥٤٦ والفتح ٧/ ٦٢٤.

ببَّان والصحيح: بيانًا، والعرب إذا ذكرت من لا يُعرف قالوا: هذا هيَّان بن بيَّان، والمعنى: لأُسوِّيَّن بينهم في العطاء، لا فضل لأحد على غيره، قال الأزهري[1]: ليس كما ظَنَّ، وكأنها لغة يمانية.

«**هذا قاتل بن قوقل**»[2] سبق حديثه في الجهاد.

«**قَدَوم**» بفتح القاف وتخفيف الدال: ثَنِيَّة.

«**وضان**» بالنون غير مهموز جبل لدوس، والضالّ باللام: السدر، وهو وهم.

«**وأنت بهذا**»[3] أي: وأنت قائل هذا ومتكلم به.

«**يا وبر**» أي: جئت من أرض غُرْبة، ولست من أهل هذه النواحي مكة والمدينة، وكان إسلام أبان بين الحديبية وخيبر، وهو[4] الذي أجارَ عثمان يوم الحديبية حين بعثه النبي ﷺ رسولا إلى أهل مكة، والذي قتل النعمان بن مالك القوقلي يوم أحد صفوانُ بن أمية الجمحي، ذكره أهل السير.

«**تدأْدأ**»[5] قال القاضي[6] كذا لهم، وعند المروزي: تردى وتدلى، ومعناه متقارب، أي: نزل من جبل، يقال: تدهده الحجرُ إذا انحط من علْوٍ إلى سفل، والهمزة تبدل من الهاء.

«**فَدَك**»[7] بفتح الفاء والدال تصرف ولا تصرف.

«**ولم نَنْفَسْ عليك**» بفتح الفاء، ويقال: نَفِسْتُ عليه، بكسر الفاء أَنْفَسْ بفتحها نفاسةً[8]، وهو قريب من معنى الحسد.

«**رَقِي**» بكسر القاف على وزن عَلِم.

---

(١) التهذيب، ١٥/٥٩٣.

(٢) قال ابو هريرة: هذا قاتل ابن قوقل. فقال: واعجبا لوبر تدلّي من قدوم الضأن ٣/١٢٨٥، ٤٢٣٧.

(٣) قال أبان: وأنت بهذا يا وبر.. الحديث ٣/١٢٨٥، ٤٢٣٨.

(٤) ساقطة من (ب).

(٥) واعجبا لك وبر تدأ دأ من قدوم ضأن.. الحديث ٣/١٢٨٦، ٤٢٣٩.

(٦) المشارق ١/٢٥٢.

(٧) حديث عائشة أن فاطمة -عليها السلام- أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله ﷺ مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك.. انا قد عرفنا فضلك وما أعطاك الله ولم ننفس عليك خيرا ساقه الله إليك.. فلم آل فيها عن الخير.. فلما صلى ابو بكر الظهر رقى على المنبر.. فقال علي لأبي بكر: موعدك العشية للبيعة.. وعذره بالذي اعتذر إليه.. الحديث ٣/١٢٨٦، ٤٢٤٠- ٤٢٤١.

(٨) الأفعال ٣/٢٢٣.

«**لم آل**» أي: أقصر.

«**استبدت**» أصله: اسْتَبْدَدْتَ بدالين، وكذا لأبي ذر[(١)]، ولكن حذف إحداهما كقوله ﴿**فَظَلْتُم تَفَكَّهُونَ**﴾[(٢)].

«**موعدك العشية**» برفع العشية ونصبها.

«**وعُذره بالذي اعتذر إليه**» بضم العين، ولأبي ذر[(٣)] بفتحها بوزن قَهَرَه.

«**استعمل رجلا على حنين**» هو سواد بن غَزِيَّة، وهو الذي طعنه النبي ﷺ بمخصرة ثم أعطاه إياها، وقال: استقد، وهو المراد بقوله في الحديث بعده: «بعث أخا بني عديّ»[(٤)] وهو حليف بني عدي وهو من بلي.

«**الجنيب**» من التمر[(٥)] أجوده.

«**والجمع**» كل لون من التمر لا يعرف اسمه.

«**فيها سم**»[(٦)] بضم السين وفتحها، والمرأة التي سمته في الذراع وأكل منها وشرب البراء ابن معرور اسمها زينب بنتُ الحارث بن سلام، وقيل: هي أخت مرحب اليهودي، ورُوي أنه صفح عنها، ورُوي أنه قتلها وصلبها، وجُمِعَ بينهما بأنه عفا[(٧)] عنها في حق نفسه فلما مات البراء اقتصها به، وروى معمر في جامعه عن الزهري أنها أسلمت فتركها، وأشار إلى تفرده[(٨)] به.

«**أن تطعنوا**»[(٩)] قيل: هو بفتح العين؛ لأنه من القول/ ١٥٤/ فأما من طعن الرمح فمضارعه بالضم.

---

(١) الفتح ٧/ ٦٣٠.

(٢) سورة الواقعة آية ٦٥.

(٣) الفتح ٧/ ٦٣٠.

(٤) ٣/ ١٢٨٧، ٤٢٤٦–٤٢٤٧.

(٥) في (ب) الثمر.

(٦) لما فتحت خيبر أهديت لرسول الله ﷺ شاة فيها سم ٣/ ١٢٨٨، ٤٢٤٩.

(٧) في (ب) و (جـ) (م) صفح.

(٨) في (ب) التفرد.

(٩) حديث ابن عمر.. إن تطعنو في إمارته فقد طعنتم في إمارة أبيه من قبله، وأيم الله لقد كان خليقا للإمارة.. الحديث ٣/ ١٢٨٨، ٤٢٥٠.

«**الإمارة**» بالكسر: الولاية.

«**والخليق**» الحقيق.

حديث عُمرة القضاء[1] سبق في الشهادات، إلا أن قوله: «قاضاهم على أن يقيم ثلاثة أيام» يخالف ما بعده، أنه يقيم[2] بها ما أحبوا: ويجمع بينهما بأن مَحَبَّتَهُم كانت ثلاثةَ أيام.

«**عن ابن عباس تزوج النبي ﷺ ميمونة، وهو محرم**» قال سعيد بن المسيِّب: وهم فيه، ما تزوجها إلا وهو حلال، يعني لرواية يزيد بن الأصم وأبي رافع وغيرهما، وقد رواه الدارقطني عن ابن عباس أيضًا.

«**مؤته**»[3] مهموز: قرية من أرض البلقاء، وأما بلا همز فضرب من الجنون، قاله[4] السهيلي[5]: وقال النووي[6]: يجوز ترك الهمز كما في نظائره، وقال[7] الحافظ الدمياطي[8]: مؤته بأدنى البلقاء، والبلقاء دون دمشق، وكانت في جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة، التقوا مع هرقل.

«**نَعَى زيدًا وجعفرًا**»[9] أي: أخبر بموتهم.

«**صائر الباب**» شقه.

«**فاحث في وجوههم التراب**» بكسر الثاء وضمها؛ لأنه يقال: حثا يحثو وحثى يحثي[10].

«**العناء**» النصب.

«**يمانية**»[11] بتخفيف الياء في الأفصح، قال سيبويه[12]: وبعضهم يقول يمانيّ بالتشديد.

---

(١) ٣/١٢٨٨، ٤٢٥١.

(٢) في (ب) ليقم.

(٣) من ترجمة البخاري: باب غزوة مؤته من أرض الشام ٣/١٢٩٠.

(٤) في (ص) قال والمثبت من بقية النسخ.

(٥) الروض الأنف ٤/١٢٠.

(٦) تهذيب الأسماء واللغات ٣/٣٢٤.

(٧) في (أ) وقاله.

(٨) المصابيح ص ٥٤٦.

(٩) في (ص) أو جعفرا والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري.

(١٠) الصحاح (ح ث ي).

(١١) فما بقي في يدي إلاّ صفيحة يمانية ٣/١٢٩١، ٤٢٦٥.

(١٢) الكتاب ٣/٣٣٨.

«**الحُرَقة**»[1] بضم الحاء وفتح الراء: اسم قبيلة من جهينة، والحُرُقات بالجمع إشارة إلى بطون تلك القبيلة.

«**تمنيت أني لم أكن أسلمت**» على معنى المبالغة: لا الحقيقة، وفيه أن الكافر إذا أتى بالشهادتين حقن دمه، وإنما تأول أسامة قوله تعالى: ﴿**فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُم إِيْمَانُهُم لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا**﴾[2] قيل: ولم يُنقل أن رسول الله ﷺ ألزمه [التوبة][3] ولا غيرها لمكان تأويله، قلت: نقل القرطبي في تفسيره[4] أنه أمره بالدية. حديث حاطب[5] تقدم في الجهاد.

«**الكديد**»[6] بفتح الكاف: العقبة المطلة على الجحفة.

«**قُديد**» بضم القاف.

«**خرج في رمضان إلى حنين**» المحفوظ أن خروجه لها كان في شوال لا في رمضان، فإن مكة فتحت في تاسع عشر رمضان، وسيحكى بعدُ عن ابن عباس أن النبي ﷺ أقام بمكة تسعة عشر يومًا يصلي ركعتين.

«**خَطْم الجبل**»[7] بالخاء المنقوطة[8] والجيم من الجبل رواية النسفي والقابسي[9]، ويعني به أنف الجبل وهي طرفه السائل منه وهو المسمى بالكراع، ورواه الجمهور[10] بالحاء المهملة، والخيل بالخاء المنقوطة[11] يعني به مجتمع الخيل الذي تُخْطم منه[12] أي: تتضايق حتى كان

---

(١) من حديث اسامة بن زيد: بعثنا رسول الله ﷺ إلى الحرقة.. حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم ٣/١٢٩٢، ٤٢٦٩.

(٢) سورة غافر آية ٨٥.

(٣) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٤) لم أجده عند القرطبي لدى تعرضه لتفسير هذه الآية.

(٥) رقم ٤٢٧٤.

(٦) حديث ابن عباس: صام رسول الله ﷺ حتى إذا بلغ الكديد- الماء الذي بين قديد وعسفان- أفطر.. الحديث ٣/١٢٩٣، ٤٢٧٥.

(٧) احبس أبا سفيان عند خطم الجبل.. فمرت كتيبة.. يا ابا سفيان اليوم يوم الملحمة.. ثم جاءت كتيبة- وهي أقل الكتائب- فيهم رسول الله ﷺ وأصحابه.. الحديث ٣/١٢٩٥، ٤٢٨٠.

(٨) في (ب) المعجمة.

(٩) المصابيح ص ٥٤٧.

(١٠) السابق ص ٥٤٧.

(١١) في (ب) المعجمة.

(١٢) في (أ) و (ب) به.

بعضها يكسر [بعضا، والحطم: الكسر. قال السفاقسي[1]: ضبط «حطم» بفتح الحاء وكسر][2] الطاء، والأول ضبط اللغة، يريد عند موضع ما تهدّم[3] من الجبل وتكسر وإنما حبسه هناك لأنه موضعٌ ضيق فلا يفوته رؤية واحد[4] منهم.

«**الكتيبة**» بالمثناة: القطعة من العسكر مأخوذ من الكتب وهو الجمع.

«**وهي أقل الكتائب فيهم رسول الله ﷺ**» قال القاضي[5]: كذا لجميعهم، ورواه الحميدي في مختصره: «أجلّ» بالجيم واللام من الجلالة وهي أظهر، وقد يتجه لـ«أقلّ» وجهٌ، وهي أنها كتيبة المهاجرين وهم كانوا أقل عددًا من الأنصار.

«**اليوم يوم الملحمة**» أي: يوم حرب لا يجد منه مخلصًا أو يوم القتل، يقال: لحم فلان إذا قتل.

«**هذا يوم الذِّمار**» بكسر الذال المعجمة، أي: حين الغضب للحرم والأهل، أي: الانتصار لمن يمكنه، وقد فات أباسفيان ذلك لما غُلب، وقيل: أراد هذا يوم يلزمك فيه حفظى[6] وحمايتي[7] من أن ينالني بمكروه.

«**الحجون**» بفتح الحاء[8]: موضع بمكة قريب من[9] الصفا.

«**كداء**»[10] ثنية بأعلى مكة بفتح الكاف والمد، وكُدَى بالضم والقصر: ثنية بأسفلها، هذا أصحُّ ما قيل، وقيل في السفلى: كُدَيّ بالتصغير.

---

(١) العمدة ١٧/٢٧٩.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٣) في (ص) و (ب) و (جـ) تقدم والمثبت من (أ) و (م).

(٤) في (أ) احد.

(٥) المشارق ١/١٥١.

(٦) في (ص) حوطي والمثبت من بقية النسخ.

(٧) في (أ) و (ب) صيانتي.

(٨) في (ب) بضم والمثبت هو الصحيح وانظر المشارق ١/٢٢١.

(٩) في (أ) إلى.

(١٠) دخل النبي ﷺ من كداء، فقتل من خيل خالد بن الوليد -رضي الله عنه- يومئذ رجلان حبيش بن الأشعر وكرز بن جابر الفهري ٣/١٢٩٥.

«**حُبيش**» بالحاء المهملة المضمومة والباء الموحدة[(١)]، آخره شين معجمة، وقال ابن اسحق: بضم الخاء المعجمة والنون وسين مهملة، والأول أصح، ابن خالد بن خليف بن مقبل بن ربيعة، والأشهر عند ابن الكلبي حبيش، وعند ابن سعد وغيره هو خالد ابوه، وهو المقتول مع [كرز][(٢)] لا ابنه حبيش، وكرز بن جابر بن حسيل كان قبل إسلامه أغار على سرح المدينة فخرج النبي ﷺ في طلبه حتى بلغ سفوان[(٣)] واد بناحية بدر فلم يدركه وهي بدر الأولى، ثم أسلم فحسُن إسلامه وولاه رسول الله ﷺ الجيش الذي خرج في طلب العرنيين.

«**حدثنا الهيثم بن خارجة إلى أن قال: دخل في كُدى**» قال القاضي[(٤)]: هو هنا بضم الكاف مقصور، وتابعه على ذلك وهيب وأبوأسامة، وقال عبيد بن إسماعيل: وقد دخل عام الفتح من أعلى مكة من كداء بالمد. وحديث أبي شريح[(٥)] سبق في كتاب العلم وغيره.

«**صَعَر**» بصاد مهملة وعين مهملة مفتوحة.

«**عمرو بن سلمة**» بكسر اللام.

«**فكأنما يقرأ في صدري**»[(٦)] كذا لأكثرهم بالهمز، ولأبي الهيثم[(٧)]: «يُقْرَى» بغير همز من قريت الماء، أي: جمعته، ويروى: «يقرُّ» بتشديد الراء، ويروى: «يُغَرَّى» بغين معجمة وراء مشددة، أي: يلصق بالغراء، وقال القاضي[(٨)]: إنه الوجه.

«**التلوّم**» الإبطاء والتمكث.

«**ألا تُغَطُّوا عنا**»[(٩)] قال السفاقسي[(١٠)]: صوابه: تغطون؛ لأنه مرفوع على أصله.

---

(١) في (ب) بحاء مهملة مضمومة وباء موحدة.

(٢) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٣) في (ص) سعران وفي (جـ) صفران والمثبت من الباقي وهو الصحيح وانظر معجم البكري ٢/ ٧٤٠.

(٤) المشارق ١/ ٣٥١.

(٥) رقم ٤٢٩٥.

(٦) .. فكنت احفظ ذاك الكلام وكأنما يقر في صدري وكانت العرب تلوّم بأسلامهم الفتح.. الحديث ٣/ ١٢٩٩، ٤٣٠٢.

(٧) المشارق ٢/ ١٣٣.

(٨) السابق ٢/ ١٣٣.

(٩) فقالت امرأة من الحي: ألا تغطون عنا است قارئكم.. الحديث ٣/ ١٣٠٠.

(١٠) الفتح ٨/ ٢٩.

حديث عبد[١] بن زمعة[٢] سبق.

«**أن امرأة سـرقت في عهـد النبي ﷺ**» هي فـاطمة بنت الأسـود بن عـبدالأسـود بن هلاك، وأبوها الأسود قتله الأسد حمزة يوم بدر أول من قتل.

«**ففزع قوم إلى أسامة**» أي: لجئوا إليه، وتقدم حديث حرم مكة، وزاد هنـا: «إلا الإذخر فإنه لابد منه للقين والبيوت» وشك أبوزيد للقين أو القبر.

«**سرعان**» بفتح السين والراء: أوائل الناس جمع سريع وحُكي تسكين الراء.

«**أنا النبي لاكذب**» قيل: كان يقوله بفتح الباء ليخرج عن الوزن، وقيل: بل رجز لا شعر، وحديث سبي هوازن سبق.

«**الجولة**» الاضطراب.

«**حبل العاتق**»/ ١٥٥/ أعلى الكاهل وهو الكتف.

«**فأرضه مني**» أعطه ما يرضى به عوضًا من السلب.

«**ها الله**»[٣] يروى ممدودًا ومقصورًا، وقد سبق في الجهاد.

«**مخرفًا**» يروى بكسر الراء وفتحها: الموضع الذي تُخْرف فيه الثمار.

«**تأثلته**» أي اتخذته أصل مالي.

«**يختله**»[٤] يخدعه.

«**أُضيبع**» بضاد معجمة وعين مهملة في رواية أبي ذر[٥] تصغير ضبع، حَقَّره بذلك، وهو أشبه بسياق الكلام لقوله: «وتـدع أُسْدًا» وردُّ بأن تصغير ضبع ضُبُيـع، وقال ابن مالك:

---

(١) في (ص) عبدالله والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري.

(٢) رقم ٤٣٠٣.

(٣) حديث أبي قتادة.. فلما التقينا كانت للمسلمين جولة، فرأيت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين فضربته من ورائه على حبل عاتقه بالسيف.. وسلبه عندي فأرضه مني فقال ابو بكر: لاها الله إذا.. فابتعت به مخرفا في بني سلمة فإنه لأول مال تأثلته في الإسلام ٣/ ١٣٠٤، ٤٣٢١.

(٤) وآخر من المشركين يختله من ورائه ليقتله.. لا يعطه أُضيبغ من قريش.. فأداه إليه فاشتريت منه خرافا فكان أول مال تأثلته في الإسلام ٣/ ١٣٠٤، ٤٣٢٢.

(٥) الفتح ٨/ ٥١.

هو تصغير أضبع وهو القصير الضبع، أي: العضد، ويكنى به[(١)] عن الضعيف، وإذا قصد المبالغة صغر. ورواه أبوزيد[(٢)] بصاد مهملة وغين معجمة، قيل: معناه أسود، أي: أسود الجلد، وقيل: سمي بذلك لشامة كانت له يصبغها[(٣)] وروي: «أصيبع» بالصاد والعين المهملتين عن أبي ذر.

«**فاشتريت به خرافًا**» الخراف: اسم ما يُخْتَرَف من الثمار، أراد: بستان خراف، فحذف المضاف، والمحفوظ: مخرافًا، أي: بستانًا.

«**فلما رآني ولى فأتبعته**»[(٤)] رُوي بقطع الألف، وصوابه بوصلها وتشديد التاء؛ لأن معناه سرت في أثره، وأما بالقطع فمعناه لحقته، والمراد الأول.

«**على سرير مرمَّل**» أي: منسوج[(٥)] بحبل ونحوه.

«**وعليه فراش**» قيل: المحفوظ: «ما عليه فراش» فلعلها سقطت هنا.

«**وعندي مخنّث**»[(٦)] بكسر النون وفتحها: الذي يتشبه بالنساء.

«**ابنة غيلان**» اسمها بادية، تزوجها عبدالرحمن بن عوف.

«**فإنها تقبل بأربع، وتدبر بثمانٍ**» يعني أطراف العُكَن الأربع التي تكون في بطنها، تَظْهَرُ ثمانيةً في جنبيها، وقال: ثمانٍ ولم يقل: ثمانية، والأطراف مذكرة؛ لأنه لم يذكرها كما يقال: هذا الثوب سبع في ثمان، أي: سبعة أذرع في ثمانية أشبار، فلما لم يذكر الأشبار أنث لتأنيث الأذرع التي قبلها.

«**قال ابن جريج: المخنث هِيْتٌ**» أي: بهاء مكسورة، وياء مثناة من تحت ساكنة ومثناة من فوق على المشهور، وقال ابن درستويه[(٧)] بالهاء والنون والباء الموحدة، وقال: إن ما سواه

---

(١) ساقطة من (ب).

(٢) المشارق ٢/٣٩.

(٣) في (ب) يضعها.

(٤) حديث أبي موسى.. فلما رآني ولى فاتبعته وجعلت اقول .. فدخلت على النبي ﷺ في بيته على سرير مرمل وعليه فراش.. الحديث ١٣٠٥/٣، ٤٣٢٣.

(٥) في (ص) منسوخ والمثبت من بقية النسخ.

(٦) عن أم سلمة –رضي الله عنها– دخل على النبي ﷺ وعندي مخنث فسمعه يقول لعبدالله بن اميه: يا عبدالله أ رأيت إن فتح الله عليكم الطائف غدا فعليك بابنة غيلان فإنها تقبل بأربع وتدبر بثمان.. الحديث ١٣٠٦/٣، ٤٣٢٤.

(٧) المصابيح ص ٥٤٩.

تصحيف، وكان مولى لعبدالله بن أبي[1] أمية أخي أم سلمة، وقيل: هِيْتٌ لقب، واسمه مانع[2].

«**عن أبي العباس الشاعر عن عبدالله بن عمر**» وكذا لأبي أحمد، وقال أبوزيد: عمرو قد غلط فيه كثير من الناس، منهم علي بن المديني، خطأه فيه حامد بن يحيى البلخي، وكان علي يقول: عمرو فرجع.

«**قال الحميدي: حدثنا سفيان الخبر كلَّه**» ويروى[3] «كلِّه» بالجر[4]، قال الدمياطي: ومعناه: أي: أخبرنا بجميع الحديث بلفظ أخبرني[5] لا بغيره.

«**تسوَّر**»[6] أي: صعد من أعلاه.

«**بالجعرانة**» بين مكة والمدينة، قيل: إنه وهم، وصوابه: بين مكة والطائف.

«**الشِّعار**» ما يلي الجسد.

«**الدِّثار**» ما فوق الشِّعار، يريد أنهم أقرب الناس إليّ.

«**لو سلكت الأنصار واديًا**»[7] أي: رأيًا ومذهبًا.

«**ومع النبي ﷺ عشرة آلاف**» أي: من المهاجرين، وفي الرواية الثانية: «عشرة آلاف من الطلقاء» والطلقاء بضم الطاء وفتح اللام: هم الذين منَّ عليهم يوم فتح مكة، ولم يقتلهم، فمنهم أبوسفيان بن حرب وابنه معاوية، وحكيم بن حزام، وبديل بن ورقاء، وغيرهم، سُمُّوا بذلك؛ لأن النبي ﷺ منَّ عليهم وأطلقهم.

«**إن قريشًا حديث عهد**» صوابه حديثو عهد.

«**فنادى يومئذٍ نداءين**» كذا بالتثنية، ويروى[8]: «ناديين» تثنية النادي وهم أهل المجلس.

«**اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد**» أنكر عليه موضع العجلة، وترك التثبُّت في أمرهم قبل

---

(١) ساقطة من (ب).

(٢) في (ب) و (جـ) نافع.

(٣) في (أ) و (ب) ويروي بالخير.

(٤) هي رواية الكشمهني.

(٥) في (ص) بلفظ اخبرنا اخبرني والمثبت من بقية النسخ.

(٦) وكان تسوَّر حصن الطائف.. الحديث ٣/١٣٠٦، ٤٣٢٦- ٤٣٢٧.

(٧) .. الانصار شعار والناس دثار.. الحديث ٣/١٣٠٧، ٤٣٣٠.

(٨) في (ب) روى.

أن يعلم المراد من قولهم: صبأنا؛ لأن هذه [الكلمة][1] قد تدل على خروج من دين إلى دين، وإنما تأوله خالد؛ لأنه كان مأمورًا بقتالهم إلى أن يسلموا، وقولهم: «صبأنا» غير صريح في إرادة الإسلام، وقيل: ظن أنهم عدلوا عن اسم الإسلام أَنَفَةً، فلم يَرَ ذلك القول منهم إقرارًا، وروى ابن سعد «أنه ﷺ بعث عليًا فودى لهم قتلاهم وماذهب منهم، وإنما عَذَرَ خالدًا في هذا لأنه ليس بصريح في قبولهم الدين، فإن كثيرًا من الأمم يعظمون رؤساءهم بالسجود.

«**سرية عبدالله بن حذافة وعلقمة بن محرز**» بحاء مهملة وراء وزاي، قال القاضي[2]: كذا لكافة الرواة، وقيده بعضهم عن القابسي على الصواب مجزِّز بالجيم وزايين، وهو بكسر الزاي الأولى المشددة، وحكى فتحها، قال عبدالغني: الكسر هو الصواب؛ لأنه جَزَّ نواصي أُسارى العرب.

«**واستعمل عليها رجلاً من الأنصار**» هو عبدالله بن حذافة السهمي، وكانت فيه دعابة، قاله ابن سعد[3]: وقيل: بل هو علقمة بن محرز، ولكن تعجَّل بعضُ الناس، فأمَّر علقمةُ عليهم عبدالله.

«**فمازالوا حتى خمدت**» بفتح الميم، وحكى المطرِّز[4] كسرها، وأنكره أبوحاتم والزمخشري[5]، أي: طفئ لهبُها.

«**المخلاف**»[6] في لسان أهل اليمن كالرستاق[7]، وقيل: الإقليم.

«**أيم هذا**» يريد: أيُّما هذا وأصله: أي ما، فأدخلت عليه ما، وقد يقال: أيمَ هذا بالتخفيف، كما يقال: أيشٍ هذا، ومعناه: أيُّ شيءٍ هذا أسقط الألف من ذلك والهمزة من هذا.

«**أتَفَوَّقه تَفَوُّقًا**» أي: أقرأ منه شيئًا بعد شيء في آناء الليل والنهار، أي: لأقرأ[8]، وروي:

---

(١) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٢) المشارق ١/٣٩٦.

(٣) الطبقات الكبرى ٢/١٦٣.

(٤) القاسم بن زكريا بن يحيي البغدادي، أبو بكر المعروف بالمطرز، من حفاظ الحديث، كان ثقة ثبتا مكثرا من تصنيف المسند والأبواب ولد سنة ٢٢٠ وتوفي ببغداد سنة ٣٠٥. التذكرة ٢/٢٥٦ والاعلام ٥/١٧٦.

(٥) ينظر الأساس (خ م د).

(٦) .. وبعث كل واحد منهما على مخلاف.. يا عبدالله بن قيس أيم هذا؟.. كيف تقرأ القرآن؟ قال: اتفوقه تفوقا.. فأقوم وقد قضيت جزئي من النوم.. الحديث ٣/١٣١١، ٤٣٤١، ٤٣٤٢.

(٧) الرستاق: البيوت المجتمعة وهو فارسي معرب. ينظر المعرب ص١٥٨ واللسان (ر س ت ق).

(٨) في (ص) لا أقرأ والمثبت من (أ) و(ب).

مرة واحدة، مأخوذ من فواق الناقة، أن[1] تُحلب ثم تُترك ساعةً حتى تدرَّ ثم تُحلب[2].

«**فأقوم وقد قضيت حزبي**» قيل[3]: الوجه قضيت أربي.

«**العَقَدى**» بفتحتين.

«**عباس بن الوليد**» بموحدة وسين مهملة، وهو النرسي ونرس لقب جده، وكان اسمه نصر، فقال له بعض النبط: نرس فنسب إليه، وقيده الدمياطي[4] بالتاء المثناه وشين معجمة، وهو الرَّقام، وكلاهما من شيوخ البخاري.

«**من شاء منهم أن يعقِّب**»[5] التعقيب: أن يعود الجيش بعد القفول ليصيبوا غِرةً من العدو، قاله الخطابي[6]. وقال ابن فارس[7]: غزاةٌ بعد غزاةٍ.

«**وكنت أبغض عليًا**»[8] قال الحافظ أبوذر[9]: إنما أبغضه لأنه رآه أخذ من المغنم[10] فظن أنه غَلَّ، فلما أعلمه النبي ﷺ أنه أخذ أقلَّ من حقه أحبه -رضي الله عنهم أجمعين-.

«**قد اغتسل**» أي: وقع على جارية، قد صارت له/١٥٦/ من الخُمُس، وفي رواية خارج الصحيح: «وفي السبي: وصيفةٌ من أفضل السبْي، فَوَقَعَتْ في الخمس، ثم خَمَّس، فصارت من أهل بيت النبي ﷺ ثم خُمِّس فصارت في آل علي؛ لأنّه من ذوي القربى» وبذلك يزول [اشكال][11] اصابتها قبلَ الاستبراء، ولعلها كانت غيرَ بالغٍ أو كانت بكرا، ورأى[12] أنه لا استبراء كما صار إليه بعض الصحابة، وأما قسمته لنفسه فيجوز أن يقع ذلك ممن هو شريك

---

(١) في (ب) أي.

(٢) في (ب) وتحلب.

(٣) القول للدمياطي. ينظر الفتح ٨/٧٧.

(٤) المصابيح ص ٥٥٠.

(٥) من شاء منهم أن يعقب فليعقب.. الحديث ٣/١٣١٣، ٤٣٤٩.

(٦) اعلام الحديث ٣/١٧٧٠.

(٧) المجمل ٣/٦٢٠.

(٨) .. وكنت أبغض عليا وقد اغتسل.. الحديث ٣/١٣١٣، ٤٣٥٠.

(٩) المصابيح ص ٥٥٠.

(١٠) في (أ) الغنم.

(١١) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(١٢) المقصود علي -رضي الله عنه-.

فيما يقسمه كما يقسم الإمامُ بين الرعية وهو منهم، ومن ينصبه الإمام قائم مقامه[١].

«**الذهيبة**»[٢] واحدة الذهب.

«**مقروظ**» بالظاء المعجمة: مدبوغ بالقَرَظ.

«**لم تُحصَّل من ترابها**» أي: لم تُخلَّص[٣] من تراب المعدن، وهو التِّبْر، يُحَصَّل بالسبك، والذي يُحصِّله فيخرجه من ترابه يقال له: مُحَصِّل، والأنثى: مُحَصِّلَة.

«**إمّا علقمة، وإما عامر بن الطفيل**» ذِكْرُ عامرٍ هنا والشكُّ فيه وهمٌ؛ لأنه لم يسلم، ولا عُدَّ في المؤلَّفة، ولا أدرك هذا بل مات كافرًا، قيل: والصحيح علقمة، وهو ابن علاثه.

«**ناشز الجبهة**» بالزاء [المعجمة][٤] كذا ثبت في أكثر النسخ، وكذا ذكر ابن الأثير[٥]، وقال: أي: مرتفعها، ووقع في بعض أصول البخاري بالراء[٦].

«**أن أنْقُب**» بفتح الهمزة وسكون النون وضم القاف لابن ماهان[٧]، ولغيره بضم[٨] الهمزة وفتح النون وتشديد القاف مع كسرها، بمعنى أبحث وأُفتِّش، والأوَّل أولى؛ لأنه بمعنى أشقُّ كما قال: فهلاَّ شققت عن قلبه.

«**المقفَّى**» الذي وَلَّى قفاه.

«**الضئِيْضِي**» الأصل.

«**يتلون كتاب الله رطبًا**» قيل: يعني به: تحسين الصوت بالقراءة، وقيل: هي المواظبة عليها، فلا يزال لسانه رطبًا بها، وقيل: سهلا كما قال في الرواية الأخرى: «لينًا».

---

(١) في (أ) مقام الإمام.

(٢) بعث علي بن أبي طالب –رضي الله عنه– إلى رسول الله ﷺ بذهيبه في أديم مقروظ لم تحصّل من ترابها.. والرابع إمّا علقمة وإما عامر بن الطفيل.. فقام رجل غائر العينين، مشرف الوجنتين ناشز الجبهة.. قال رسول الله ﷺ: إني لم أؤمر أن انقب قلوب الناس ولا أشق بطونهم. قال: ثم نظر إليه وهو مقفٍّ فقال: يخرج من ضئضيء هذا قوم يتلون كتاب الله رطبا لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ٣/١٣١٢، ٤٣٥١.

(٣) في (ب) تحصّل.

(٤) ساقطة من (ص) و (جـ) والمثبت من الباقي.

(٥) النهاية ٥/٥٦.

(٦) ينظر المصابيح ص ٥٥٠.

(٧) السابق ص ٥٥١.

(٨) في (ص) ضم والمثبت من بقية النسخ عدا (أ).

«**مروق السهم**» نفوذه من الرَّميَّة حتى يخرج إلى الجانب الآخر.

«**البُرساني**» بضم الباء الموحدة: نسبة إلى بُرسانة، قبيلة من الأزد.

«**غزوة ذي الخلصة**»(١) بفتح الخاء واللام والصاد المهملة، وقد تضم الخاء واللام، وعزاه ابن دحية إلى أهل اللغة، قال ابن دريد(٢): وهو اسم صنم ببلاد دوس. وقد تقدم الكلام على حديثه في الجهاد؛ إلا أن قوله هنا: «يقال له ذو الخلصة، والكعبة اليمانية والكعبة الشامية» وهم، وصوابه: والتي بمكة الكعبة الشامية، فالكعبة الشامية رفع بالابتداء غير معطوف، وقد جاء في البخاري في غير هذا الموضع في حديث ابن المثنى قال: «وكان يسمى الكعبة اليمانية» لم يرد.

«**ثم بعث جرير رجلاً من أحْمَسَ يكنى أبا أرطأة**» واسمه حُصين بن ربيعة بن أزْوَر.

«**حدثنا إسحق حدثنا خالد عن خالد الحذَّاء**» الأول الطحَّان والثاني الحذَّاء، ويقال: إنه ما حذا قطُّ، وإنما كان يجلس إلى حذَّاءٍ فنُسب إليه.

«**وذات السلاسل**»(٣) مما يلي طريق(٤) الشام، كانت سنة سبع، وقيل: ثمان سميت به؛ لأن المشركين ارتبط بعضهم إلى بعض مخافة أن يفروا.

«**والناس صالحون**»(٥) أي: راضون.

«**تأمَّرتم**» أي: تشاورتم من الائْتمار والمشاورة.

«**سيف البحر**»(٦) بكسر السين: ساحله.

«**مثل الضَّرِب**»(٧) كذا وقع في الأصل بالضاد، والذي ذكره أهل اللغة بالظاء المشالة، قال القزّاز(٨): الظرب ساكن الراء: جبل منبسط، ليس بالعالي.

---

(١) من ترجمة البخاري: باب غزوة ذي الخلصة ٣/ ١٣١٤.

(٢) الجمهرة ١/ ٦٠٤.

(٣) من ترجمة البخاري: باب غزوة ذات السلاسل ٣/ ١٣١٥.

(٤) ساقطة من (ب).

(٥) .. واستُخلف أبو بكر والناس صالحون.. لن تزالوا بخير ما كنتم إذا هلك أمير تأمرتم في آخر فإذا كانت بالسيف كانوا ملوكا.. الحديث ٣/ ١٣١٦، ٤٣٥٩.

(٦) من ترجمة البخاري: باب غزوة سيف البحر ٣/ ١٣١٦.

(٧) .. ثم انتهينا إلى البحر فإذا حوت مثل الظَّرِب.. ثم أمر أبو عبيدة بضلعين من أضلاعه فنصبا، ٣/ ١٣١٦، ٤٣٦٠.

(٨) في (ص) القنان والمثبت من بقية النسخ وانظر الفتح ٨/ ١٠٠.

وقال الجوهري[(١)] وغيره[(٢)]: بكسر الراء: الرابية.

«**بضِلَعين**»[(٣)] بكسر الضاد وفتح اللام.

«**فنُصبا**» حَقُّه فنُصبتا؛ لأن الضلعَ مؤنثةٌ، ويجوز تذكيره؛ لأنه غير حقيقي التأنيث.

«**الوَدَك**»[(٤)] بتحريك الدال[(٥)].

«**ثابت أجسامُنا**» أي: رجعت.

«**الخَبَط**»[(٦)] بالتحريك: الورق يسقط من الشجر، عند خبطك إياه.

حديث وفد عبد القيس[(٧)] سبق في الإيمان وغيره.

«**قرية بجواثا**» بجيم مضمومة وواوٍ[(٨)] مخفَّفة، ومنهم من يهمزها، بعدها ثاء مثلثة.

وحديث ثمامة[(٩)] سبق في كتاب الصلاة.

«**ولن تعدُوَ أمرَ الله فيك**»[(١٠)] أي: لن تجاوز قدرك بنصب «تعدوَ»، وكلام السفاقسي يقتضي أن الرواية بالجزم على لغة من يجزم بلن.

«**ليعقرنك الله**» أي: يهلكك.

«**من ذهب**»[(١١)] قيل: فيه معنى التأكيد، فإن[(١٢)] السوار لا يكون إلا من ذهب، فإن كان من فضة فهو قُلْب، قلت: بل لبيان الجنس، فإنه قد يكون من فضة، قال الله تعالى: ﴿**وَحُلُّوٓا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ**﴾[(١٣)].

---

(١) الصحاح (ظ ر ب).

(٢) ينظر اللسان (ظ ر ب).

(٣) في (أ) فأمر بضلعين.

(٤) حديث جابر.. وأدَّ هنا من ودكه حتى ثابت إلينا اجسامنا.. الحديث ٣/ ١٣١٧، ٤٣٦١.

(٥) الودك: الدسم. القاموس (و د ك).

(٦) من حديث جابر.. غزونا جيش الخبط.. الحديث ٣/ ١٣١٧، ٤٣٦٢.

(٧) رقم ٤٣٦٨.

(٨) في (ص) وراء والمثبت من بقية النسخ.

(٩) رقم ٤٣٧٢.

(١٠) ولن تعدو امر الله فيك ولئن أدبرت ليعقرنك الله.. الحديث ٣/ ١٣٢١، ٤٣٧٣.

(١١) حديث أبي هريرة.. بينا أنا نائم رأيت في يديّ سوارين من ذهب.. الحديث ٣/ ١٣٢١، ٤٣٧٤.

(١٢) في بقية النسخ لأن.

(١٣) سورة الانسان آية ٢١.

«**أبو رجاء العطاردي**»[1] اسمه عمران بن تميم، ويقال: ابن ملحان بُعث النبي ﷺ وهو صغير خماسي فلم يره.

«**جثوة**» مثلث الجيم[2] بعدها مثلثة: القطعة من التراب.

«**مُنصِل الأسنة**» «منصِّل» بوزن مُخَرِّج لفظًا ومعنى، وإنما سَمَّوْه به؛ لأنهم كانوا ينزعون الأسنة فيه، ولا يغزون ولا يغير بعضهم على بعض، يقال: أَنْصَلْتُ الرمحَ إذا نَزَعْتَ نَصْلَه، ونَصَلَ السهمُ: إذا خرج منه النصل، ونَصَلَ أيضًا: إذا ثبت أصله في الشيء ولم يخرج، وهو من الأضداد[3].

«**مسيلمة**»[4] بكسر اللام.

«**وكان تحته بنت الحارث بن كريز**» بضم الكاف وآخره زاي، واسمها كيسة بفتح الكاف ثم ياء مثناة من تحت ثم سين مهملة.

«**وهي أم عبدالله بن عامر**» قيل: صوابه: أم ولد) عبدالله بن عامر لا أمه، استعمله عثمان على البصرة وعزل أباموسى.

«**فَفُظِعْتُهما**»[5] بفاء وظاء مشالة وعين مهملة من قولك: شيء فظيع، أي: شديد، قال ابن الأثير[6]: هكذا روي متعديًا، والمعروف[7]: فُظِعْتُ به أو منه، والتعدية تكون حَمْلاً على المعنى؛ لأنه بمعنى أكبرتهما وخفتهما.

«**عباس بن الحسين**» بموحدة وسين مهملة.

«**أهل نجران**» أهل الكتاب[8]، والسيد والعاقب كانا نصرانيين من علمائهم.

---

(١) سمعت أبا رجاء العطاردي يقول:.. فإذا لم تخد حجرا جمعنا جثوة من تراب.. فإذا دخل شهر رجب قلنا: منصل الأسنة.. الحديث ٣/١٣٢٢، ٤٣٧٦.

(٢) اللسان (ج ث ي).

(٣) ينظر الصحاح واللسان (ن ص ل) ولم يذكره أبوحاتم ولا الأنباري في الأضداد.

(٤) بلغنا أن مسيلمة الكذاب قدم المدينة فنزل في دار بنت الحارث وكان تحته بنت الحارث بن كريز وهي أم عبدالله بن عامر.. الحديث ٣/١٣٢٢، ٤٣٧٨.

(٥) بينا أنا نائم أريت أنه وضع في يدي سواران ففضعتهما وكرهتهما.. الحديث ٣/١٣٢٢، ٤٣٧٩.

(٦) النهاية ٣/٤٥٩.

(٧) في (ص) والحروف والمثبت من بقية النسخ ومن النهاية.

(٨) في (أ) كتاب.

«ولا عنَّاه» يعني قوله: ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِيْنَ﴾[1].

«عمان»[2] بضم[3] العين وتخفيف الميم.

«فإما أن تعطيني وإما أن تبخل عني»[4] أي: تُنسب إلى البخل.

«وقوله: عنى» أي عن جهتي أو عن نسبتي.

«أيُّ داءٍ أدْوَى» أي: أقبح غير مهموز؛ لأنه من دَوِىَ قاله[5] السفاقسي[6]. وقال القاضي: كذا يرويه المحدثون غير مهموز، والصواب بالهمز؛ لأنه من الداء، والفعل منه دَاءَ يَداءُ كنام ينام فهو داءٍ كحارٍ[7] /١٥٧/ وأما غير المهمور فمن دَوِي كسَمِعَ إذا كان به مرض باطن[8] من جوفه.

«البخل» بفتح الباء والخاء، وبضم الباء وسكون الخاء.

«بنهب إبل»[9] أي: بغنيمة[10].

«فقذرته» بكسر الذال المعجمة، أي: كرهته.

«الإيمان يمانٍ» فيه ثناء على أهل اليمن لمبادرتهم إلى الإيمان، وقيل: ابتداء الإيمان من اليمن؛ لأن مكة يمانية، وهي مولد رسول الله ﷺ، وقيل: قاله بتبوك والمدينةُ حينئذ بينه وبين اليمن، وهو يريد مكة [والمدينة][11]، وقيل: أراد[11] الأنصار، لأنهم يمانون.

«دوس»[12] قوم أبي هريرة.

«وقوله: هلكت»[13] أنكره الداودي[14]، وقال: ليس هو بمحفوظ، وإنما قال: أبت وعصت.

---

(١) سورة آل عمران آية ٦١.

(٢) من ترجمة البخاري: باب قصة عمان والبحرين ٣/١٣٢٣.

(٣) في (ب) بفتح.

(٤) حديث جابر.. ثم اتيتك فلم تعطني، فإما أن تعطيني وإما أن تبخل عني، فقال أقلت تبخل عني؟ وأي داءٍ أدوأ من البخل.. الحديث ٣/١٣٢٣، ٤٣٨٣.

(٥) في (ص) و (جـ) قال والمثبت من (أ) و (ب).

(٦) في (م) سببي.

(٧) في (ب) كجار.

(٨) ساقطة من (أ) و(ب).

(٩) من حديث زهدم.. إني رأيته يأكل شيئا فقذرته.. ثم لم يلبث النبي ﷺ أن أتى بنهب إبل.. الحديث ٣/ ١٣٢٤.

(١٠) تأخرت هذه الفقرة عن التي بعدها في (أ) و (ب) و (م) وهو الأصح كما في نص الحديث.

(١١) ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(١٢) من ترجمة البخاري: باب قصة دوس والطفيل بن الدوس ٣/ ١٣٢٥.

(١٣) حديث ابي هريرة إن دوساً قد هلكت عصت وأبت.. الحديث ٣/ ١٣٢٦، ٤٣٩٢.

(١٤) المصابيح ص ٥٥٢.

«**أبق لي غلام**»[1] قيل: إنه وهم، إنما ضلَّ كلُّ واحدٍ منهما من صاحبه، وفيه كلام سبق في الجهاد.

«**هذه مكان عُمْرَتِك**» فيه كلام سبق في الحج.

«**بعدَ المعرَّف**»[2] بفتح الراء المشددة، يعني بعد الوقوف بعرفة.

«**سريج بن النعمان**» بسين مهملة مضمومة، وآخره جيم.

«**وكان البيت على ستة أعمدة سَطرين**» بالسين المهملة للجماعة، وعند الأصيلي بالمعجمة، وهو تصحيف، قاله القاضي[3].

«**المرمر**» الرخام، قاله الكسائي[4].

«**فَلَيْتُ رأسي**» أي: استخرجت ما فيها من الهوامّ.

«**القَصْوَاء**» بفتح القاف ممدودة.

«**مرمرة حمراء**» وهي حجارة معروفة.

«**إن ربكم ليس [على]**[5] **ما يخفى عليكم**» أي: ليس بأعور، فليس يخفى عليكم.

«**كأن عينيه عنبة طافية**» سبق في الأنبياء.

«**لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم**» سبق في كتاب العلم.

«**ورجب مضر**» أضيف إليهم، لأنهم كانوا يبالغون في حرمته وأفادَت هذه الإضافةُ التعريفَ وتخلُّصَ رجب الحقيقي من رجب الذي كانوا ينقلون إليه.

وحديث سعد[6] سبق في المناقب وغيره وأتى به البخاري هنا لأجل قوله: «في حجة الوداع» وردّ القولَ سفيانُ بنُ عيينة، كان ذلك يوم فتح مكة والله أعلم.

---

(١) عن أبي هريرة قال: لما قدمت على النبي ﷺ.. أبق لي غلام.. الحديث ٣/١٣٢٦، ٤٣٩٣.

(٢) قلت: انما كان ذلك بعد المعرَّف ٣/١٣٢٧، ٤٣٩٦.

(٣) المشارق ٢/٢١٥.

(٤) العمدة ١٨/٣٩.

(٥) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري.

(٦) رقم ٤٤٠٩.

باب غزوة تبوك وهي غزوة العُسْرة[(١)]

بالسين المهملة لما[(٢)] بيناه أول المغازي.

«**خذ هذين القرينين**»[(٣)] أي: الجملين المشدودين أحدهما إلى الآخر[(٤)]. وقيل: النظيرين المتساويين في السن، ويروى: «هذين القرينتين»[(٥)] وحقُّ الكلام هاتين؛ لأن القرينتين مؤنثتان.

«**ابتاعهم من سعد**» حقُّ الكلام: ابتاعهن أو ابتاعها؛ لأنه جمع ما لا يعقل.

«**أوثق أعمالي**»[(٦)] بالعين هو الصواب، وروي بالحاء، وقد سبق.

«**ولم يعاتب أحدًا تخلف عنها**» كذا هنا، وقد تقدم في غزوة بدر هذا السند نفسه، ولم يعاتب الله أحدًا.

«**تواثقنا**»[(٧)] أي: تبايعنا على الإسلام، وأكدنا البيعة.

«**وما أحب أن لي بها مشهدَ بدر**» الباء بمعنى بدل.

«**ورّى**[(٨)] **بغيرها**» أي: سترها وأوهم غيرها.

«**فجلّى**» بتشديد اللام، أي أظهر.

«**الأُهبة**» بضم الهمزة: ما يحتاجون إليه ويستعدونه.

«**حتى اشتد الناسُ الجدِّ**» كذا لجمهورهم بكسر الجيم: الجهادُ في الشيء والمبالغة فيه، وضبط برفع الناس على أنه فاعل، ويكون «الجد» منصوبًا على إسقاط الخافض، أو نعتًا لمصدر محذوف، أي: اشتدّ الناس الاشتدادَ الجدَّ، وعند ابن السكن[(٩)]: بالناس، وهو الصواب.

---

(١) في (ص) السيرة وفي (جـ) العسيرة والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري والفتح.

(٢) في (ب) كما وهي ساقطة من (جـ).

(٣) حديث أبي موسى.. خذ هذين القرينين لستة أبعرة ابتاعهن حينئذ من سعد.. الحديث ٣/ ١٣٣١، ٤٤١٥.

(٤) في (ب) الاخرى.

(٥) هي رواية أبي ذر عن المستملي. الفتح ٨/ ١٤٠.

(٦) كان يعلى يقول: تلك الغزوة أوثق أعمالي عندي.. الحديث ٣/ ١٣٣٢، ٤٤١٧.

(٧) قال كعب:.. ولقد شهدت مع رسول الله ﷺ ليلة العقبة حين تواثقنا على الاسلام وما أحب أن لي بها مشهد بدر.. ولم يكن رسول الله ﷺ يريد غزوة إلاّ وَرمى بغيرها.. فجلّى للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة غزوهم.. الحديث ٣/ ١٢٣٢، ٤٤١٨.

(٨) في (أ) وروي.

(٩) المصابيح ص ٥٥٢.

«**وتفارط الغزو**» أي: فات وتقدم من الفَرَط؛ وهو[1] السابق.

«**أنني لا أرى**»[2] بفتح «أن» على التعليل.

«**مغموصًا**» بغين معجمة، وصاد مهملة، أي: مطعونًا في دينه مُتَّهمًا بالنفاق، وقيل: مُسْتَحْقَرًا، يقال: غَمَصْتُه: إذا استحقرته.

«**رجل من بني سلِمة**» هو بكسر اللام.

«**والنظر في عطفيه**» بكسر العين، عطفا الإنسان: ناحيتا جسده، والعرب تضع الرداءَ موضعَ الجمال، والحسن، والبهجة، ويُسمَّى الرداءُ عطفًا لوقوعه على عِطْفَي الرجل.

«**فأجمعت صدْقَه**» أي: عزمت عليه.

«**يوشِكَنَّ اللهُ**» بكسر الشين.

«**أن يسخط عليَّ**» أي لَيَجْعَلَنَّ.

«**وثار رجال**» أي: وثبوا.

«**وقد كان كافيكَ ذنبكَ استغفارُ**»[3] «كافيَكَ» بنصب الياء خبر كان، واسمها استغفارُ، و«ذنبك» منصوب بإسقاط الخافض، أي: من ذنبك.

«**يؤنبونني**»[4] أي: يلومونني أشدَّ اللوم.

«**قلت: من هما؟ قالوا: مرارة بن الربيع وهلال بن أمية، فذكروا رجلين صالحين، قد شهدا بدرًا**» قيل: هذا غريب، ولم يذكرهما أحد من أهل السير ممن شهد بدرًا، ولا يُعرف ذلك إلا في هذا الحديث[5].

«**مرارة بن الربيع**»[6] وفي مسلم: «ابن ربيعة»[7] وزاد العامري[8]، قال المازري: وإنما [هو][9]

---

(١) في (ص) وهي والمثبت من بقية النسخ.

(٢) أحزنني أني لا أرى إلاّ رجلا مغموصا عليه النفاق.. فقال رجل من بني سلمة: يارسول الله حبسه برداه ونظره في عطفه.. الحديث ٣/ ١٣٣٣، ٤٤١٨.

(٣) قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله ﷺ لك ٣/ ١٣٣٤.

(٤) في (ص) يؤنبوني والمثبت من (م) ومن البخاري.

(٥) قال الحافظ ابن حجر: «قوله: فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا، هكذا وقع هنا وظاهره أنه من كلام كعب بن مالك وهو مقتضى صنيع البخاري، وقد قررت ذلك واضحا في غزوة بدر» الفتح ٨/ ١٥٠.

(٦) فقلت من هما؟ قالوا: مرارة بن الربيع العمري وهلال بن أمية الواقفي.. الحديث ٣/ ١٣٣٤.

(٧) صحيح مسلم ٤/ ٢١٢٠، ٢٧٦٩.

(٨) قال ابن حجر: ووقع لبعضهم العامري وهو خطأ. الفتح ٨/ ١٥٠.

(٩) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

العمري، من بني عمرو بن عوف، وقد جمع بعضُهم أسماءَ الثلاثة فقال: أول أسمائهم مكة وآخر أسماء آبائهم عكة، ويجمعها قولُك: هَمَّكَ ارْمِ، فالأول[1] لاسمائهم، والثاني لأسماء آبائهم.

«ونهي عن كلامنا أيها الثلاثة» بالرفع، وموضعه نصب على الاختصاص، وحكى سيبويه[2]: اللهمَّ اغفر لنا أيَّتُها العصابةُ.

«فيهما أُسْوَةٌ» بكسر الهمزة وضمها.

«من جفوة الناس» بفتح الجيم، أي: صغارهم.

«تسوَّرت»[3] أي: علوت سوره.

«مضيعة»[4] بإسكان الضاد وكسرها، أي: حيث يُضَاعُ حقُّك.

«فتيممت بها التنور» أي: قصدته.

«فسجرته بها» أي: أحرقته وأوقدته بها[5]، وأنث الكتاب على معنى الصحيفة.

«إلحقي بأهلك» بكسر الهمزة.

«فقال لي بعض أهلي: لو استأذنت في امرأتك» هذا يحتاج إلى جواب عنه مع نهيه ﷺ عن مكالمته.

«أوفى على جبل» أي: أشرف.

«والله ما أملك غيرها» يريد من اللباس، وإلا فكان له مال، ولهذا قال: «من توبتي أن انخلع من مالي».

«فوجًا فوجًا»[6] أي: جماعة.

«ليهنك» قيده بعضهم بكسر النون، وبعضهم بفتحها، وهو الصواب؛ لأن أصله يَهْنَأُ بفتح

---

(١) في (أ) و (ب) الأولى.

(٢) الكتاب ٢/ ١٧٠.

(٣) وتوليت حتى تسوّرت الجدار ٣/ ١٣٣٤.

(٤) ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة.. فتيممت بها التنور فسجرته بها.. فقلت لامرأتي: إلحقي بأهلك ٣/ ١٣٣٤.

(٥) ساقطة من (ب).

(٦) فيتلقاني الناس فوجا فوجا يهنونني بالتوبة يقولون: لتهنك توبة الله عليك ٣/ ١٣٣٥.

النون، قاله السفاقسي[1]، وفيه نظر.

«**فقام إليَّ طلحة**» وكانا أخوين، آخى بينهما النبي ﷺ.

«**أن أنْخلع من مالي صدقةً**» [هي مصدر][2]، فيجوز انتصابه بـ«أنخلع»؛ لأن معنى أنْخَلع أَتَصدق، ويجوز أن يكون مصدرًا في موضع الحال، أي: متصدِّقًا.

«**أحسن مما أبلاني**»[3] أبلاني هنا/١٥٨/ بمعنى أنعم عليّ، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَفِي ذَلِكُم بَلَاءٌ مِن رَبِّكُم عَظِيمٌ**﴾[4] أي: نعمة، والابتلاء يُطلق على الخير وعلى الشر، وأصله الاختبار، وأكثر ما يأتي مطلقًا في الشرِّ، فإذا جاء [في][5] الخير قُيِّد كقوله تعالى: ﴿**بَلَاءً حَسَنًا**﴾[6] وكما قال هنا: «أحسن مما أبلاني».

«**أن لا أكون كذبته**» قال القاضي[7]: كذا في الصحيحين، والمعنى: أن أكون كذبته، و«لا» زائدة كقوله تعالى: ﴿**مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ**﴾[8].

«**وكنا تخلفنا**» في مسلم[9] «خلِّفْنا».

«**وأرْجَأ**» أي: أخَّر، وقول كعب في تفسير ﴿**وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا**﴾[10] «ليس هو التخلُّف عن الغزو، وإنما هو تخليفه إيانا عمَّن حَلَفَ له، واعتذر إليه فقَبِلَ منه» حُكِيَ عن محمد ابن زيد[11] أنه قال: معنى خلِّفوا تُرِكوا؛ لأن معنى خَلَّفت فلانا فارقته قاعدًا عمّا نهضت إليه.

---

(١) المصابيح ص ٥٥٣ والفتح ٨/ ١٥٤.

(٢) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ عدا (م).

(٣) فوالله ما أعلم أحدا من المسلمين أبلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ أحسن مما أبلاني.. أن لا أكون كذبته فأهلك.. وكنا تخلفنا أيها الثلاثة.. وأرجأ رسول الله ﷺ أمرنا حتى قضى الله فيه فبذلك قال الله ﴿وعلى الثلاثة الذين خلفوا﴾ وليس الذي ذكر الله مما خلفنا عن الغزو.. الحديث ٣/ ١٣٣٦.

(٤) سورة البقرة آية ٤٩ وسورة النساء آية ١٤١.

(٥) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٦) سورة الانفال آية ١٧ ﴿وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا﴾.

(٧) لم أقف عليه في المشارق وهو في المصابيح ص ٥٥٣ والفتح ٨/ ١٥٥.

(٨) سورة الاعراف آية ١٢.

(٩) صحيح مسلم ٤/ ٢١٢٠، ٢٧٦٩ وفيه «تخلفنا» كما في البخاري.

(١٠) سورة التوبة آية ١١٨.

(١١) هو: محمد بن زيد بن عبدالله بن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- ينظر ترجمته في السير ٥/ ١٠٥.

«**أن يصيبكم ما أصابهم**»[1] هو مفعول لأجله، أي: خشية أن يصيبكم وقيل: لئلا يصيبكم.

«**قنَّع رأسَه**» أي: ستره.

«**إلا كانوا معكم**»[2] أي: لتعلق قلوبهم وشغل ضمائرهم، يقولون[3]: هم اليوم بموضع كذا، وإنما أدخل حديث المغيرة[4] هنا؛ لأنه بتبوك.

«**كسرى**» بفتح الكاف وكسرها[5].

«**دعا عليهم أن يُمزَّقوا**»[6] قيل: هلك منهم عند ذلك[7] أربعة عشر من ملوكهم في سنة حين ملَّكُوا أمرَهم امرأةً.

«**فهذا أوان وجدت انقطاع أَبْهَري**»[8] فيه[9] الضمُّ على الخبر للمبتدأ وهو «هذا»، والنصب على الظرف، وقيل: لا يجوز فيه إلا ذلك وبني على الفتح لإضافته إلى مبنى، وهو الفعل الماضي؛ لأن المضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد.

«**الأبهر**» عِرْقٌ مُسْتَبْطَنِ القلب إذا انقطع مات صاحبه، قيل: هو النياط الذي علِّق به القلبُ، واسم المرأة التي سمته زينب وقد سبق موضحًا [في الهبة][10].

«**لن تضلوا**»[11] صوابه: لا تضلون.

«**فذهبوا يردوا**» صوابه: يردون.

«**وسكت عن الثالثة**» هي إيفاد جيش أسامة.

---

(١) حديث ابن عمر: لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم أن يصيبكم ما أصابهم.. الحديث ٣/١٣٣٦، ٤٤١٩.

(٢) حديث أنس: إن بالمدينة أقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا إلا كانوا معكم.. الحديث ٣/١٣٣٧، ٤٤٢٣.

(٣) في (أ) و (ب) فهم يقولون وفي (جـ) يقولون القوم بموضع كذا.

(٤) رقم ٤٤٢١.

(٥) في (أ) و (ب) بكسر الكاف وفتحها وسقط من قوله تبوك- إلى كسرها.

(٦) حديث ابن عباس.. فدعا عليهم رسول الله ﷺ أن يمزقوا كل ممزق ٣/١٣٣٧، ٤٤٢٤.

(٧) ساقطة من (ب).

(٨) حديث عائشة: يا عائشة مازال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر، فهذا أوان وجدت انقطاع أبهري من ذلك السم ٣/١٣٣٨، ٤٤٢٨.

(٩) في (ص) في والمثبت من بقية النسخ.

(١٠) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب) وفي (م) زيادة: وقيل هي أخت مرحب.

(١١) حديث ابن عباس: أئتوني أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا.. فذهبوا يردون عليه.. وسكت عن الثالثة أو قال: فنسيتها ٣/١٣٣٨، ٤٤٣١.

«**فالذي أنا فيه خير مما تدعونني إليه**» يريد ما أَشْرَفَ عليه من لقاء ربه، وقيل: من ترككم بلا كتاب خير مما دعوتموني إليه، وبقيةُ الكلام على هذا الحديث سبق في أثناء الجهاد.

«**يَسَرة بن صفوان**»[(١)] بياء مثناة من تحت وسين مهملة مفتوحتين.

«**وأخَذَتْهُ بُحَّةٌ**»[(٢)] بضم الموحدة، يقال: بحِحْتُ بالكسر أَبَحُّ بَحَحًا[(٣)].

«**فظننت أنه خير**» أي: أيقنت.

«**شخُص بصره**» بفتح الخاء، أي ارتفع وكذا مضارعة، قال أبوزيد[(٤)] ولا أعرف الكسر، وإنما الكسر إذا عَظُمَ شَخْصُه.

«**فأبدّه**»[(٥)] بتخفيف الباء وتشديد الدال، أي[(٦)]: مدَّ نظره إليه، كما قال في الرواية الأخرى: «فرأيته ينظر إليه»[(٧)] ويروى: «فأمده» بالميم في أوله.

«**فقضمته**» مضغته كما جاء في الرواية الأولى، يقال: قَضِمَت الدَّابَّةُ شعيرَها تَقْضَمُ بكسر الضاد في الماضي وفتحها في المستقبل، وقال القاضي[(٨)]: رواه أكثرهم بالصاد المهملة على معنى الكسر والقطع.

«**الرفيق الأعلى**» يعني به الملائكة، -والله أعلم-.

«**الحاقنة**» ما سفل من الذقن.

«**الذاقنة**» ما علا.

«**سَحْري**»[(٩)] بفتح السين وسكون الحاء المهملتين: صدري.

---

(١) حدثنا يسرة بن صفوان بن جميل اللخمي.. الحديث ٣/١٣٣٩، ٤٤٣٣، ٤٤٣٤.

(٢) حديث عائشة:.. فسمعت النبي ﷺ يقول في مرضه الذي مات فيه وأخذته بُحة يقول: ﴿مع الذين أنعم الله عليهم﴾ الآية، فظننت أنه خير ٣/١٣٣٩، ٤٤٣٥.

(٣) الأفعال ١/٩٧.

(٤) في (ب) ابن زيد.

(٥) حديث عائشة: دخل عبدالرحمن بن أبي بكر على النبي ﷺ وأنا مسندته إلى صدري، ومع عبدالرحمن سواك رطب، يستن به فأبّده رسول الله ﷺ بصره فأخذت السواك فقضمته.. ثم قال: في الرفق الأعلى، ثم قضى وكانت تقول: مات بين حاقنتي وذاقنتي ٣/١٣٤٠، ٤٤٣٨.

(٦) ساقطة من (ب).

(٧) ٣/١٣٤٢، ٤٤٤٩.

(٨) المشارق ٢/١٨٨.

(٩) فقبضه الله وإن رأسه لبين سحري ونحري ٣/١٣٤٣، ٤٤٥٠.

«**نَحْري**» موضع النحر، وأصل السحر الرئة[1].

«**نَفِثْتُ**»[2] بكسر الفاء.

«**المُعَوِّذات**» بكسر الواو.

«**الأوكية**»[3] جمع وكاء: الخيط[4] الذي يشدُّ به فم القربة.

«**حدثني اسحق [اخبرنا]**[5] **بشر بن شعيب، حدثني أبي عن الزهري أخبرني عبدُالله بن كعب بن مالك**» قال الدمياطي[6]: انفرد البخاري بهذا الإسناد عن الأئمة، وعندي في سماع الزهري (من عبدالله بن كعب بن مالك نظر، وقد تقدَّم في حديث كعب بن مالك رواية[7] الزهري)[8] عن أبيه عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب عن أبيه كعب، وهو كذلك عند مسلم[9].

«**بارئًا**»[10] اسم فاعل من بَرَأَ المريضُ: إذا أفاق.

«**أنت بعد ثلاث عبدالعصا**» يريد أن النبي ﷺ يموت ويلي غيرُه، فيكون عليٌّ وغيره مأمورين.

«**لم يفاجأهم**»[11] يقال: فجأ الأمرُ إذا جاء بسرعة.

«**نكص**» رجع متأخِّرًا، وهو القهقرى.

«**الرَّكْوَة**»[12] من الأَدَم.

---

(١) القاموس (س ح ر).

(٢) حديث عائشة:.. طفقت أنفث على نفسه بالمعوذات.. الحديث ٣/ ١٣٤٠، ٤٤٣٩.

(٣) هريقوا عليَّ من سبع قرب لم تحلل أو كيتهن.. الحديث ٣/ ١٣٤١، ٤٤٤٢.

(٤) في (أ) الحنط.

(٥) في جميع النسخ «وابا» والمثبت من البخاري ٣/ ١٣٤١ والفتح ٨/ ١٧٩.

(٦) المصابيح ص ٥٥٤.

(٧) في (ب) رواه.

(٨) ما بين القوسين ساقط من (أ).

(٩) صحيح مسلم ٤/ ٢١٢٠، ٢٧٦٩.

(١٠) حديث كعب.. اصبح بحمد الله بارئا فأخذ بيده عباس بن عبدالمطلب فقال له: أنت والله بعد ثلاث عبد العصا.. الحديث ٣/ ١٣٤٢، ٤٤٤٧.

(١١) حديث أنس: أن المسلمين بيناهم في صلاة الفجر.. لم يفجأهم إلاّ ورسول الله ﷺ قد كشف ستر حجرة عائشة.. فنكص ابوبكر.. الحديث ٣/ ١٣٤٢، ٤٤٤٨.

(١٢) وبين يديه ركوة أو علبة.. الحديث ٣/ ١٣٤٢، ٤٤٤٩.

«**والعُلْبة**» قدحٌ من خشب ضخم، يُحلب فيه.

«**وهو مستند**» وروي: مستسند[(١)].

«**السُنُح**»[(٢)] بضم السين المهملة والنون وآخره حاء مهملة، قاله أبوعبيد البكري[(٣)]، وحكاه عنه الحازمي[(٤)]، قال: ويقال بسكون النون. وقال القاضي[(٥)]: وكان أبوذر يقوله بالسكون.

«**فعَقِرت**»[(٦)] بفتح العين، وبكسر[(٧)] القاف، أي: تحيَّرْتُ ودهِشْتُ، وحكى السفاقسي ضم العين، ويروى بتقديم القاف المضمومة على العين[(٨)]، والصواب الأول[(٩)].

«**تُقِلُّني**» تحملني، قال تعالى: ﴿**حتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا [ثِقَالاً]**[(١٠)]﴾[(١١)].

«**حتى أهويت إلى الأرض حين سمعته تلاها، أن النبي ﷺ قد مات**» كذا لهم على البدل[(١٢)] من الهاء في «تلاها»، ورواه ابن السكن[(١٣)]: فعلمت أن النبي ﷺ قد مات.

«**اللدود**»[(١٤)] الدواء الذي يجعل في أحد جانبي الفم. والوجور يجعل في وسطه، قيل: وكان الذي لُدَّ به العودُ الهنديُّ والزيت.

«**فانْخَنَثْ**» أي: مال إلى أحد شقيه، وقيل: استرخى.

«**كراهيـة المريض الدواء**» قال القاضي[(١٥)]: ضبطناه بالرفع، أي: هذا منه كراهيةٌ، وهو

---

(١) المصابيح ص ٥٥٤.

(٢) حديث عائشة: أن أبا بكر -رضي الله عنه- أقبل على فرس من مسكنه بالسنح.. الحديث ٣/١٣٤٣، ٤٤٥٢- ٤٤٥٣.

(٣) معجم ما استعجم ٢/٧٦٠.

(٤) هو محمد بن موسى الحازمي اشتهر بـ«الحازمي» باحث من رجال الحديث، له كتاب ما اتفق لفظه واختلف مسماه والاعتبار في بيان الناسخ والمنسوخ وغير ذلك ت٥٨٤هـ ينظر ترجمته في الوفيات ١/٤٨٨ والأعلام ٧/٣٣٩..

(٥) المشارق ٢/٢٣٣.

(٦) والله ما هو إلاّ أن سمعت أبا بكر تلاها فعُقِرت حتى ما تقلني رجلاي وحتى أهويت إلى الأرض حين سمعته تلاها علمت أن النبي ﷺ قد مات ٣/١٣٤٤.

(٧) في (ب) وكسر.

(٨) الفتح ٨/١٨٥ والعمدة ١٨/٧٣ والإرشاد ٩/٤١٦.

(٩) في (ب) والأول الصواب.

(١٠) ساقطة من (ص) والمثبت من (ب) و (جـ) و (م).

(١١) سورة الأعراف آية ٥٧.

(١٢) أي أن ومابعدها ينظر المصابيح ص ٥٥٤.

(١٣) السابق ص ٥٥٤.

(١٤) ألم أنهكم أن تلدوني.. الحديث ٣/١٣٤٤، ٤٤٥٩.

(١٥) لم أقف عليه في المشارق وانظر الفتح ٨/١٨٦.

أوجه من النصب على المصدر. قال أبوالبقاء[1] (بالرفع خبر مبتدأ محذوف، أي: هذا الامتناع كراهية)[2] ويحتمل النصب على أن يكون مفعولاً له، أي: نهانا لكراهية الدواء، ويجوز أن يكون مصدرًا، أي: كره كراهية الدواء.

«**فقالت فاطمة واكربَ أباه**»[3] في هذا نظر، وقد رواه مبارك بن فضالة عن ثابت بلفظ: «واكرباه»[4].

«**إلى جبريل ننعاه**» قال صاحب مرآة الزمان[5]: وقع في الأصل أنعاه بالألف وهو غلط من الرواة، والصحيح: نعاه بغير ألف. وزاد أبوداود[6] عن حماد: «يا أبتاه من ربه ما أدناه».

---

(١) اعراب الحديث ص ٣٣٤.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (أ).

(٣) حديث أنس: فقالت فاطمة -عليها السلام-: واكرب أباه.. مَنْ جنة الفردوس مأواه، يا أبتاه إلى جبريل ننعاه.. الحديث ٣/ ١٣٤٥، ٤٤٦٢.

(٤) قلت لا نسلم بما ذهب إليه المؤلف ويرده ما جاء في المصابيح ص ٥٥٥ «لا ندفع رواية البخاري مع صحتها بمثل هذه لاسيما وقوله -عليه الصلاة والسلام- «لاكرب على أبيك بعد اليوم» يدل على أنها قالت واكرب أبا» ١- هـ.

(٥) المصابيح ص ٥٥٥.

(٦) لم أجده في سنن أبي داود كما ذكر المؤلف وهو في مسند الإمام أحمد ٣/ ١٩٧ وفي سنن النسائي ٢/ ١٢ كتاب الجنائز، باب في البكاء على الميت.

كتاب التفسير

«﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾[1] اسمان»[2] قيل: يريد أنهما بمعنى واحد، وإلى هذا نحا الجوهري[3] كنديم وندمان، والصحيح أن الرَّحْمَن أَبْلَغُ.

«**سُمِّيت أمُّ الكتاب؛ لأنه يُبدأ بكتابتها في المصاحف، ويقرأ بها في الصلاة**»[4] هذا التعليل مناسب لتسميتها بفاتحة الكتاب لا بأُمِّ الكتاب.

«**لست هناكم**»[5] أي: لسْتُ من رجال هذا الشأن وجاء بالميم؛ لأن الخطاب للجمع.

«**فيستحيي**» بيائين، ويروى بواحدة.

«**فيؤذن لي**» بالرفع والنصب.

«**فَيَحُدُّ لي حدًا**» أي: يبين لي قدرًا.

«**إلا من حبسه القرآنُ**» أي: من حكم القرآن بحبسه في النار، أي: من ذكر القرآن أنه خالد في النار/ ١٥٩/.

«﴿**مُحِيطٌ بِالْكَافِرِيْنَ**﴾[6] أي: الله جامعهم» (أي: يوم القيامة).

«**قلت: ثم أيٌّ**» بالتشديد مع التنوين قيده ابن الخشاب، وسبق ما فيه.

«**الكمأة من المنّ**»[7] قد اعترض عليه الخطابي[8] وغيره في إدخاله هذا هنا، فإنه ليس المراد في الحديث أنها نوعٌ من المنِّ المَنَزَّل على بني اسرائيل فإن ذلك[9] شيء كالترنجبين[10] وإنما

---

(١) سورة الفاتحة آية ٢.

(٢) ﴿الرحمن الرحيم﴾ اسمان من الرحمة، الرحيم والراحم بمعنى واحد كالعليم والعالم ٣/ ١٣٤٩.

(٣) الصحاح (ر ح م).

(٤) من كلام البخاري ٣/ ١٣٤٩.

(٥) حديث أنس.. فيقول: لست هناكم ويذكر ذنبه فيستحي.. فأنطلق حتى أستأذن على ربي فيؤذن لي.. ثم أشفع فيحد لي حدا فأدخلهم الجنة.. ما بقي في النار إلاّ من حبسه القرآن ووجب عليه الخلود ٣/ ١٣٥٠، ٤٤٧٦.

(٦) سورة البقرة آية ١٩.

(٧) قال رسول الله ﷺ الكمأة من المن، وماؤها شفاء للعين ٣/ ١٣٥٢، ٤٤٧٨.

(٨) اعلام الحديث ٣/ ١٧٩٩- ١٨٠٠.

(٩) في (أ) ذاك.

(١٠) في (ص) و (م) الترنخبيل والمثبت من الباقي ومن اعلام الحديث. والترنجبين هو: طل يقع من السماء وهو ندى شبيه بالعسل جامد متحبب وتأويله عسل الندى، يسقط بخرسان على شجر القتاد أ- هـ المعتمد في الادوية المفردة ص ٥٠ (نقلا عن محقق اعلام السنن) ٣/ ٨٠٠ حاشية (١).

معناه أنها شجرةٌ[1] تنبت بنفسها من غير استنبات، ولا مؤنة تكلف له.

«**وماؤها شفاء للعين**» أي: [يربَّى][2] به الكحل كالتوتياء[3].

«**وقيل لهم. قولوا حطة فقالوا حنطة من شعير**[4]» أي: قيل لهم: قولوا: حُطَّ عنا ذنوبنا، فبدلوا ذلك.

«**حبة في شعرة**»[5] ويُروى: في شعيرة، ورواه المروزي: حطة بدلاً من حنطة وبالنون أصوب؛ لأنهم بدلوا اللفظ بزيادة النون، كما رُوي من قولهم: حَنَطى بفتحها، معناه: حنطة حمراء.

«**قومٌ**[6] **بُهُت**»[7] بضم الهاء: جمع بهيت، كقضيب وقُضُب[8]، أي: مواجهون بالباطل.

«**إني لا أدعُ شيئًا سمعته من رسول الله ﷺ**» قيل: (لعله لأنه[9] لم[10] يخبره بالنَّسْخ إلا واحدٌ فلا يدع ما سمع لخبر الواحد، وقد قال الله تعالى: ﴿**ما نَنْسَخْ مِنْ آيةٍ أوْ نُنسًاها**﴾[11] بضم[12] النون والمعروف عن)[13] عمر أنه كان يقرأ ﴿**أو نُنَسَّاها**﴾[14] وكذا وقع بعد هذا في فضائل القرآن بالإسناد المذكور.

«**حتى أتت إحدى نسائه فقالت: يا عمر**»[15] هي أم سلمة.

---

(١) في (ص) شجر وفي (م) شيء والمثبت من الباقي.

(٢) في (ص) يرتب والمثبت من بقية النسخ.

(٣) التوتياء: حجر يكتحل به، معرب. اللسان (ت و ت).

(٤) في (أ) و (م) من شعرة وفي (جـ) في شعيرة.

(٥) وقالوا: حطة حبة في شعرة ٣/١٣٥٣، ٤٤٧٩.

(٦) في (ص) قولهم وفي حاشيتها لعله قوم وهو كذلك في بقية النسخ وفي البخاري كما أثبت.

(٧) إن اليهود قوم بهت.. الحديث ٣/١٣٥٣، ٤٤٨٠.

(٨) في (أ) و (ب) وقضيب.

(٩) في (ص) أنه والمثبت من بقية النسخ عدا (جـ).

(١٠) في (أ) و (ب) لا.

(١١) سورة البقرة آية ١٠٦.

(١٢) في (أ) و (ب) كذا بضم.

(١٣) ما بين القوسين ساقط من (جـ).

(١٤) وهي قراءة الضحاك وأبي رجاء ينظر البحر ١/٥١٣.

(١٥) حديث عمر: إن انتهيتن أو ليبدلن الله رسوله ﷺ خير منكن، حتى أتيت إحدى نسائه فقالت يا عمر.. الحديث ٣/١٣٥٥، ٤٤٨٣.

«**حِدثان**»[1] بكسر الحاء: مصدر حَدَثَ يَحْدُثُ حُدُوثًا وحَدثَانًا[2] ، والمراد: قُرْبُ عهدهم بالكفر، فلو هدمها وبناها[3] ربما نفروا عن ذلك، والخبر هنا محذوف وجوبًا.

«**وكان الذي مات على القبلة قبل أن تحول قبل البيت رجال قُتِلوا**» تكلم بعض الحفاظ في هذا اللفظ وقال: تحويل القبلة كان قبل بدر (ولم يقتل أحدٌ قبل بدر)[4] إنما مات قبل تحويل القبلة البراءُ بنُ معرور في صفر، قبل مَقْدَمِ رسول الله ﷺ، وأبو أمامة أسعد بن زرارة مات ومسجدُ رسول[5] الله ﷺ بني بعد الهجرة بستة أشهر، فأنزل الله ﴿**وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيْمَانَكُم**﴾[6] أي: صلاتكم إلى بيت المقدس، سمَّاها إيمانًا؛ لأن الإيمانَ قولٌ وعملٌ.

«**فاستقبلوها**» بفتح الباء على الخبر، وبكسرها على الأمر.

«**لم يبق ممن صلى القبلتين غيري**» هذا قاله أنس في آخر عمره، والذين صلوا القبلتين[7] هم المهاجرون الأولون. وبقية الحديث سبق في الإيمان.

«**كنا نرى من أمر الجاهلية**»[8] عند ابن السكن[9] : «كنا نرى أنهما» وبه يستقيم الكلام.

«**الصفوان**»[10] الحجارة، الواحدة صفوانة، يريد واحدة صفوان، فأما واحدة الصفا فصفاة، وقيل: الصفا: اسم جنس يفرق بينه وبين مفرده بالتاء، وقيل مفرد يجمع على فعول وأفعال كقُفِي وأَقفاء. وحديث عروة مع عائشة[11] سبق في الحج.

«**كتاب الله القصاص**» برفعهما على الابتداء والخبر، وبنصبهما[12] الأول على الإغراء،

---

(١) لولا حدثان قومك بالكفر ٣/١٣٥٥، ٤٤٨٤.

(٢) في (ب) أو وحدثا.

(٣) الضمير للكعبة المشرفة.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٥) في بقية النسخ النبي.

(٦) سورة البقرة آية ١٤٣.

(٧) في (ب) للقبلتين.

(٨) سألت أنس بن مالك -رضي الله عنه- عن الصفا والمروة فقال: كنا نرى أنهما من أمر الجاهلية.. الحديث ٣/١٣٦٠.

(٩) الفتح ٣/٢٢٢.

(١٠) وقال ابن عباس: الصفوان الحجر ٣/١٣٥٩.

(١١) رقم ٤٤٩٥.

(١٢) في بقية النسخ ونصبهما.

والثاني على البدل، ويجوز رفع الثاني خبر مبتدأ محذوف.

«**كان في بني اسرائيل القصاصُ ولم تكن الديةُ فقال الله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ﴾**[(١)] **إلى آخره**» العفو على هذا يحتاج إلى بيان، فإن ظاهر العفو أَنْ لا تبعية[(٢)] لأحدهما على الآخر، فما معنى الاتباع بالمعروف، والأداء بالإحسان؟! والمعنى في قوله[(٣)] : ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾[(٤)] أي: ترك له القتلَ، ورضي له بالدية فاتباعٌ بالمعروف، أي: فعلى[(٥)] صاحب الدم اتباعٌ بالمعروف، أي: مطالبته بالدية، وعلى القاتل أداءٌ إليه بإحسان.

«**قال أبوعبدالله مات بكير قبل يزيد**» يعني: فإن يزيد مات سنة أربع وأربعين ومائة ومات بكير سنة سبع عشرة ومائة، وقيل: سنة عشرين، وقيل سنة اثنتين[(٦)] وعشرين[(٧)].

«**ابن عباس قرأ يُطَوَّقُونه**»[(٨)] بضم الياء، وفتح الطاء المخفّفة، وتشديد الواو، أي: يتحملونه كذا فسرها مجاهد، أي يُكَلَّفُونه، وفي بعض النسخ زيادة: «ولا يطيقونه».

«**العقال**» عقال البعير، هو ما تنشَدُّ به يدُه من حبل ونحوه.

«**إن وسادك إذن لعريض**»[(٩)] اعلم أن عديًا جرى في ذلك على مطلق اللفظ، ولم يعتبره بما هو مقيِّدٌ له، وهو قوله من الفجر، وسيأتي في الرواية الثانية أنه لم يكن نزل قوله: ﴿مِنَ الْفَجْرِ﴾[(١٠)] فلما نزلت فهموا الليلَ والنهارَ، وقيل: الخيط عند أهل اللغة: اللون، قال الخطابي[(١١)] : كنَّى بالوسادة عن النوم، يريد أن نومك إذًا لطويل ومعنى العريض ها هنا السعة والكثرة لاختلاف الطول. قلت: بل المعنى إن كان يسع وضع الخيط الأسود والأبيض

---

(١) سورة البقرة آية ١٧٨.

(٢) في (أ) و (جـ) لاتبعة.

(٣) في (ب) و (جـ) قوله تعالى.

(٤) سورة البقرة آية ١٧٨.

(٥) في (ص) ان فعل والمثبت من بقية النسخ.

(٦) في (ص) اثنين والمثبت من بقية النسخ.

(٧) زاد في (أ) وقيل سبع وعشرين ومائة.

(٨) عن عطاء سمع ابن عباس يقرأ ﴿وعلى الذين يطوَّقونه..﴾ ٣/١٣٦٢، ٤٥٠٥.

(٩) إن وسادك إذاً لعريض إن كان الخيط الأبيض والأسود تحت وسادك ٣/ ١٣٦٤، ٤٥٠٩.

(١٠) سورة البقرة آية ١٨٧.

(١١) أعلام الحديث ٣/١٨٠٧.

المرادين من الآية تحت وسادك فإنهما بياض النهار وسواد الليل فينبغي أن تكون بعرض المشرق والمغرب، ويؤيده رواية البخاري هنا بعده: «إن وسادك إذًا لعريض إن كان الخيط الأبيض والأسود تحت وسادك» وقوله في الرواية الثانية: «إنك لعريض القفا» فسره الخطابي[١] وغيره بالبلادة والغفلة وقال[٢] : يقال لمن ينسب للغفلة: عريض القفا، وتابعوه حتى إن ابن الجوزي صدر بهذا الحديث كتابه في الحمقى والمغفلين[٣] ، وهي غفلة منه، بل هو يرجع إلى ما ذكرنا أولا، لأنه إذا كان وسادُهُ عريضًا فقفاه أيضًا عريض.

«**إن الناس ضَيَّعوا**» ويروى: «ضُيِّعُوا» بضم أوله.

«**أخبرني فلان وحيوة بن شريح**» هذا المكنَّى عنه، هو ابن لهيعة.

«**أما عثمان فكان الله عفا عنه**» فيها روايتان: «كان» فعل ماض و«كأن» من أخوات إن، وعلى الأول برفع الجلالة الشريفة وعلى الثاني بنصب.

«**وختنه**»[٤] فيه أن الزوج يسمى ختنًا، وقال ابن فارس[٥] : الختن أبوالزوجة.

«**وهذا بيته حيث ترون**» يريد بين أبيات النبي ﷺ وكان الرجلان من أهل العراق.

«**وما كنت أُرى**»[٦] بضم الهمزة، أي: أظن.

«**الجَهْد**» بفتح الجيم: المشقة.

«**قال رجل برأيه ما شاء**» قال البخاري: يقال: انه عمر. استشكله الشارح بأن عمر انما كان ينهى عن فسخ الحج إلى العمرة، ولم يخالف كتابًا ولا سنة.

«**عكاظ**» يصرف في لغة أهل الحجاز، وبنو تميم لا يصرفونه، قاله في المحكم[٧].

«**تأثَّموا**» تحَرَّجوا من الإثم.

---

(١) اعلام الحديث ٣/١٨٠٨.

(٢) ساقطة من (أ) و (ب).

(٣) اخبار الحمقى والمغفلين ص١٨.

(٤) أمّا علي فابن عم الرسول ﷺ وختنه وأشار بيده فقال هذا بيته حيث ترون ٣/١٣٦٥، ٤٥١٥.

(٥) المجمل ١/٣١٣.

(٦) ما كنت أرى أن الجهد قد بلغ بك هذا أما تجد شاة؟ ٣/١٣٦٦، ٤٥١٧.

(٧) ١/١٥٩.

«الحُمس»[(١)] بحاء مهملة مضمومة، قيل: لأنهم/ ١٦٠/ تحمَّسوا في دينهم أي: تقعَّدوا، وكانوا لا يخرجون من الحرم إذا وقفوا ويقولون: نحن أهل الله فلا نخرج من حرم الله.

«**حتى بلغوا جمعًا الذي يبيتون به**»[(٢)] ويروى: «يتبرَّر به»[(٣)] برائين مهملتين، ويروى بمهملة في الأول وزاي في آخره[(٤)].

«**الألدّ**»[(٥)] الشديد الخصومة.

«**وظنوا أنهم قد كُذِبوا**» خفيفة الذال، سبق الكلام عليه في كتاب الأنبياء.

«**عن ابن عمر ﴿فأتوا حَرْثَكُم أنَّى شِئْتُم﴾**[(٦)] **قال: يأتيها في**» كذا الرواية، وكأنه أسقط[(٧)] الباقي، وهو الدُّبر لاستنكاره، وقد أنكر عليه ابن عباس.

«**إذا جامعها من ورائها**» يعني في الفرج، وليس المراد الدبر كما توهَّم بعضهم ونسبه لمالك[(٨)].

«**فلم تكتبها أو تدعها**»[(٩)] كذا وقع هنا، وجاء فيما بعد قال: لاتدعْها.

«**وقول مجاهد: تمام السَّنَة وصيةً**» قيل: إن أراد أنها تخرج بعد تمام العدة فصوابٌ، غير أنه يذهب إلى أن ذلك للأزواج كلِّهِن، وليس كذلك، إنما هو للزوجة التي لا ترث، فتجوز لها الوصية.

«**حدثنا حبان**» بكسر الحاء وبعدها موحدة.

«**عُظْمٌ من الأنصار**»[(١٠)] بضم العين.

---

(١) كانت قريش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة، وكانوا يسمون الحُمس.. الحديث ٣/١٣٦٧، ٤٥٢٠.

(٢) .. ثم ليدفعوا من عرفات إذا أفاضوا منها حتى يبلغوا جمعا الذي يَتَبّرر فيه ثم ليذكروا الله كثيرا.. الحديث ٣/١٣٦٧، ٤٥٢١.

(٣) المصابيح ص ٥٥٩ والفتح ٨/ ٢٣٧.

(٤) المصابيح ص ٥٥٩.

(٥) أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم ٣/١٣٦٨، ٤٥٢٣.

(٦) سورة البقرة آية ٢٢٣.

(٧) في (ص) سقط والمثبت من بقية النسخ.

(٨) قال الدماميني: «ونسب- يعني القول- بجواز اتيان المرأة في دبرها إلى مالك. قلت لكن ناقله عنه كاذب مفتر وقد قال ابن وهب: سألت مالكا فقلت له: حكوا عنك أنك تراه. قال: معاذ الله وتلا: ﴿نساؤكم حرث لكم﴾- وقال: لا يكون الحرث إلاّ في موضع الزرع. وانما نسب هذا إليه في كتاب السر وهو كتاب مجهول.» ١- هـ المصابيح ٥٥٩.

(٩) قد نسختها الآية الأخرى فلم تكتبها؟ أو تدعها.. الحديث ٣/ ١٣٧٠، ٤٥٣٠.

(١٠) عن محمد سيرين قال: جلست إلى مجلس فيه عظم من الأنصار.. فقلت: إني لجريء إن كذبت على رجل في جانب الكوفة.. قال ابن مسعود: أتجعلون عليها التغليظ ولا تجعلون لها الرخصة؟ أنزلت سورة النساء القصرى بعد الطولى ٣/ ١٣٧٠، ٤٥٣٢.

«**إني لجريء**» أي: غير مستحي.

«**أتجلعون عليها التغليظَ ولا تجعلون عليها الرخصةَ**» أراد بالتغليظ طول العدة، إذا زادت[1] مدة الحمل، والرخصة إذا وضعت لأقل من أربعة أشهر وعشر.

«**سورة النساء القصرى**» يريد بالقصرى سورة الطلاق في قوله[2] تعالى[3]: ﴿**وَأُوْلَاتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ**﴾[4] فإنها نزلت بعد قوله تعالى: ﴿**والَّذِيْنَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُم وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا**﴾[5] ومفهوم كلام ابن مسعود أنها نسختها، والجمهور على التخصيص، وقال ابن عباس: وعلى هذه[6] في المطلقات، وأما في المتوفاة فعدة الحامل آخرُ الآجلين، والأولُ أشهر.

«**ابن شبيل**» بضم الشين المعجمة.

«﴿**فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ**﴾[7] **قَطِّعْهُنَّ**» قال القاضي[8]: هذا غريب، والمعروف أَمِلْهُنَّ يقال: صَارَ يَصِيْرُ ويَصُورُ، أي: أمال. قال السفاقسي[9]: الذي ذكره المفسرون أن صُرْهن بضم الصاد معناه ضمَّهن إليك: وبكسرها قطِّعْهُن. قلت: وبالكسر قرأ حمزة وغيره[10]، فينبغي على هذا تقييده في البخاري بالكسر.

«**نحن أحق بالشك من إبراهيم**» قيل: لو شك، لكنه لم يشك وقيل: الشك في إجابة الدعوة، وسبق فيه مزيدٌ في الأنبياء.

«**فيم ترون**»[11] بضم التاء وفتحها.

---

(١) في (ب) أرادت.

(٢) في (ص) لقوله والمثبت من بقية النسخ.

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) سورة الطلاق آية ٤.

(٥) سورة البقرة آية ٢٣٤.

(٦) الاشارة إلى آية البقرة.

(٧) سورة البقرة آية ٢٦٠.

(٨) لم أجده في المشارق وهو في المصابيح ص ٥٦٠.

(٩) السابق ص ٥٦٠.

(١٠) الحجة ٢/ ٣٨٩ والتيسير في القراءات ص ٨٢ وإتحاف فضلاء البشر ص ١٦٣.

(١١) فيم ترون هذه الآية نزلت: ﴿أيود أحدكم أن تكون له جنة﴾ قالوا: الله أعلم. فغضب عمر فقال: قولوا نعلم أو لا نعلم.. قال ابن عباس ضربت لعملٍ قال عمر: أي عمل؟.. فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله ٣/ ١٣٧٣، ٤٥٣٨.

«**قالوا: الله أعلم. فغضب عمر فقال: قولوا نعلم أو لا نعلم**» إن قيل: ما وجه غضبه، وقد وكلوا العلم إلى الله[1]؟ قلت: لأن جوابهم يصلح للعالِم بالجواب والجاهل به، فأراد منهم تعيين إحدى الحالتين.

«**قال عمر: أيّ عمل؟**» يجوز في «أيّ» الجرُّ على البدل من «عمل» المجرور قبله، والرفع على الابتداء.

«**أغرق**» بالغين المعجمة.

«**أعماله**» أي: أذهبها.

«**الإلحاف**» الإلحاح في السؤال الذي يشمل وجوه الطلب، مأخوذٌ من اللحاف، ونَصْبُه على المفعول من أجله، أي: لا يسألون[2] كراهية الإلحاف[3]، ويحتمل أن يكون مصدرًا في [موضع][4] الحال، أي: يسألون عند الحاجة غير ملحين.

---

(١) في (ب) الله تعالى.

(٢) في (ص) يشكون والمثبت من بقية النسخ.

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

باب عن ابن عباس آخر آية نزلت آية الربا[1]

ترجم البخاري على هذا بما يُشْعِر أن ابن عباس يعني به قوله تعالى: **﴿واتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾**[2] «**قال ابن عباس**[3]: **﴿إِن تُبْدُوا مَا فِيْ أَنفُسِكُم﴾**[4] **نسختها التي بعدها**» قال الخطابي[5]: جرى على أن النسخ يدخل في الخبر المستقبل دون الماضي، وعليه جماعة من الأُصوليين؛ لأنه في الماضي يؤدي إلى الكذب بخلاف المستقبل، لجواز أن يعلقه بشرط. وقال البيهقي[6]: هذا النسخ بمعنى التخصيص أو التبيين، فإن الآية الأولى وردت مورد العموم فبينت التي بعدها أن ما يخفى[7] لا يؤاخذ به، وهو حديث النفس الذي لا يستطيع دَفْعَه.

آل عمـــران[8]

«**المُطَهَّم**» **قال الخليل**[9]: المطهم: التام الخلق. [وقال] يعقوب: والمطهم الذي يحسن منه كل شيء على حدته كالأنف والفم والعين.

«**﴿فِيهِ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ﴾**[10] **قال مجاهد: الحلال والحرام**» قيل أشبه ما قيل في المحكمات قول جعفر بن محمد: إنها التي لا تَحْتَمِل إلاَّ وجهًا واحدًا والمتشابهات عكسه، وعلى هذا فلا يكون المحكم إلا نصًا، وأسلم من هذا وأعمُّ أن يقال: ما وُضح معناه، فيدخل فيه النصُ والظاهرُ، والمتشابه ما ترددت فيه الاحتمالات، فيُردُّ إلى أُمِّه، أي: إلى أصله، وهو المحكم، والأولى في: «الراسخون» رَفْعُه بالابتداء[11]، و«يقولون» خبرُه؛ لاستحالةِ مساواةِ عِلْمِهِم بالمتشابه بعلم

---

(١) ترجمة البخاري- فيما وقفت عليه: باب ﴿واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله﴾ ٣/ ١٣٧٥.

(٢) سورة البقرة آية ٢٨١.

(٣) في البخاري ابن عمر ٣/ ١٣٧٦.

(٤) سورة البقرة آية ٢٨٤.

(٥) اعلام الحديث ٣/ ١٨٢٢.

(٦) المصابيح ص ٥٦١.

(٧) في (ب) مما لا يخفى.

(٨) باب تفسير سورة آل عمران ٣/ ١٣٧٦.

(٩) العين ٤/ ٢٢.

(١٠) سورة آل عمران آية ٧.

(١١) في (ص) على الابتداء والمثبت من بقية النسخ.

الله تعالى[1] فإنه يعلمه من كلِّ وجهٍ، ولأنَّ جميع الراسخين يقولون: آمنا به، والعالمُ بالمتشابهات بعضُهم، فكان الأولى والله أعلم.

«**فإذا رأيت الذين**»[2] بكسر التاء على أن الخطاب لعائشة وفتحها على أنه لكلِّ أحدٍ.

«**أولئك الذين سماهم الله فاحذروهم**» يروى بكسر الكاف من «أولئك» وفتحها على ما سبق، قال ابن عباس: هم الخوارج.

«**فيستهل صارخًا**»[3] أي: يرفع صوته بالبكاء.

«**يمين صبر**»[4] هو بإضافة يمين إلى صبر، ويمين الصبر: أن يحبس السلطانُ الرجلَ على اليمين حتى يحلف بها، ولو حلف من غير إحلاف لم يكن[5] صبرًا.

«**ولقد أعطى بها ما لم يعطه**»[6] قال بعضهم: يتَّجه فتحُ الهمزة وضمُّها، وفتحُ الطاء مع ضم الهمزة، وكسرها مع فتح الهمزة.

«**تخرزان**»[7] بكسر الراء وضمها.

«**فجُرحت إحداهما**[8]» كذا للأصيلي[9] بالجيم من الجرح على ما لم يسم فاعله، وعند الباقين: «فخرجت» من الخروج، وهو الصواب. والله أعلم[10].

«**وقد أُنفِد بالشفافي كفها**» كذا لبعضهم، وهو خطأ، وصوابه: «بإشفى» بكسر الهمزة مقصور، وهو المِثْقَب الذي يُخْرَزُ به، والهمزة فيه زائدة، وكذا رواه الأصيلي وغيره، وحديثُ

---

(١) ساقطة من (ب).

(٢) فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم ٣/١٣٧٨، ٤٥٤٧.

(٣) ما من مولود يولد إلاّ والشيطان يمسه حين يولد، فيستهل صارخا من مسّ الشيطان إياه ٣/١٣٧٨، ٤٥٤٨.

(٤) من حلف على يمين صبر.. الحديث ٣/١٣٧٩، ٤٥٤٩- ٤٥٥٠.

(٥) في (ب) يصر.

(٦) أن رجلا أقام سلعة في السوق فحلف فيها حتى أعطي بها ما لم يعطه ليوقع فيها رجلا من المسلمين.. الحديث ٣/١٣٧٩، ٤٥٥١.

(٧) عن أبي مليكة أن أمرأتين كانتا تخرزان في بيت- أو في الحجرة- فخرجت إحداهما وقد أنفذ بإشفى في كفها.. الحديث ٣/١٣٧٩، ٤٥٥٢.

(٨) في (ص) احديهما والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري.

(٩) المصابيح ص ٥٦٢ والارشاد ١/٩٦.

(١٠) انفردت بها (ص).

أبي سفيان[1] سبق أول الكتاب، وحديث أبي طلحة[2] في بيرحاء سبق في الزكاة[3].

«**نُحممها**»[4] أي: نُسوِّد وجهها[5] بالحممة، وهي الفحم.

«**مِدْرَاس**» من أبنية المبالغة.

«**يجنأ**» روي بالحاء، والصواب بالجيم والهمزة، أي: يميل، وقال الهروي[6]: يكب، وحكى السفاقسي بالخاء المعجمة وأنشده:

.... **أخنى عليها الذي[7] أخنى على لُبَدِ**[8]

أي: أكب عليه الدهر.

«**﴿كُنتُم خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَت لِلنَّاس﴾**[9] **قال أبوهريرة: خير الناس للناس**» قيل: ليس هذا التفسير بصحيح، ولا معنى لإدخاله في المسند؛ لأنه لم يرفعه إلى رسول الله، وقيل: الكاف/١٦١/ زائدة، ومعنى «كنتم خير أمة» أي: أنتم خير أمة، الخطاب للصحابة، قيل عن النبي ﷺ: إنه قال: «نحن نكمل سبعين أمة نحن آخرها وأكرمها على الله»[10] وعلى هذا فهم جميع الأمة، والمعنى: كنتم في علم الله أو في اللوح المحفوظ.

«**وبنو سلمة**»[11] من الخزرج.

«**الوطأة**» [الأخذة، وقيل معناه أخذهم أخذًا شديدًا][12].

«**﴿والرَّسُولُ يَدْعُوكُم في أُخْرَاكُم﴾**[13] **وهو تأنيث آخركم**» كذا في النسخ بكسر الخاء،

---

(١) رقم ٤٥٥٣.

(٢) رقم ٤٥٥٤.

(٣) في (ص) الكتاب والمثبت من (أ) و (ب) وفي (جـ) أول الكتاب في الزكاة.

(٤) كيف تفعلون بمن زنى منكم؟ قالوا: نحممها ونضربها.. فوضع مدراسها الذي يدرسها منهم كفه على آية الرجم.. فرأيت صاحبها يجنأ عليها يقيها الحجارة ٣/١٣٨٢، ٤٥٥٦.

(٥) في (ص) سود وجوههما والمثبت من (أ) و (ب) وفي (جـ) سود وجهها.

(٦) الغريبين ١/٣٧١.

(٧) في (ص) أي الذي وبسقوط أي يستقيم كما في بقية النسخ.

(٨) البيت للنابغة الذبياني وصدره: امست خلاءً وأمسى أهلُها احتملوا ....

وهو في ديوانه ص٣١ وشرح التسهيل ١/٣٤٤- ٣٤٦، والارتشاف ٢/٧٨ والهمع ٢/٧٦.

(٩) سورة آل عمران آية ١١٠.

(١٠) أخرجه الترمذي في سننه ٥/٢١١، ٣٠٠١ وابن ماجه في سننه ٢/١٤٣٣، ٤٢٨٧.

(١١) نحن الطائفتان: بنو حارثة وبنو سلمة.. الحديث ٣/١٣٨٣، ٤٥٥٨.

(١٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(١٣) سورة آل عمران آية ١٥٣.

وإنما هو تأنيث آخَر بفتح الخاء، افعل تفضيل كفُضْلى وأَفْضَل، لكن المراد هنا الانتهاء، فإنه ذُكِر[١] مدحًا للنبي ﷺ، والإعقابُ موقفُ الأبطال.

«**ولم يبق مع النبي ﷺ غير اثني عشر رجلاً**» قيل: هم العشرة وجابر بن عبدالله، وعمار، أو ابن[٢] مسعود، والله أعلم، قال السفاقسي[٣]: (رُوي أنه)[٤] بقي معه طلحةُ واثنا عشر[٥] من الأنصار فأستأذنه طلحةُ فلم يأذن له، ولم يزل الإثنا عشر يستأذنونه في المقاتلة حتى قُتِل الاثنا عشر، ولحق النبي ﷺ وطلحة بالجبل[٦].

«**الذين قال لهم الناس**» هو عروة بن مسعود الثقفي.

«**كان آخرَ**»[٧] بالنصب خبر مقدم.

«**شجاعًا أقرع**»[٨] أي: حيَّة، قد تمعَّط فروة رأسه لكثرة سمِّه، والأقرعُ: الذي لا شعر على رأسه.

«**زبيبتان**» قيل: نابان، وقيل: نكتتان على عينيه.

«**اللِّهزمة**» بكسر اللام.

«**فَدْكية**»[٩] على فدك وهي خشبة لها خَمْل، أي: زِئْبِر[١٠].

«**عجاجة الدابة**»[١١] غبارها الكثيف.

«**خمَّر أنْفه**» أي: ستره وغَطَّاه.

---

(١) في (أ) ذكره وفي (ب) ذكر هنا.

(٢) في (ص) وابن والمثبت من (أ) وهو الصواب لأن العطف بالواو يقتضي ثلاثة عشر ونص الحديث اثنا عشر.

(٣) المصابيح ص ٥٦٣.

(٤) ساقطة من (ب).

(٥) في (ب) اثنا عشر رجلا.

(٦) في (ص) بالخيل والمثبت من بقية النسخ.

(٧) عن ابن عباس: كان آخر قول ابراهيم حين أُلقي في النار ﴿حسبي الله ونعم الوكيل﴾ ٣/ ١٣٨٥، ٤٥٦٤.

(٨) من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثِّل له شجاعا أقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة يأخذ بلهزمتيه.. الحديث ٣/ ١٣٨٥، ٤٥٦٦.

(٩) في البخاري: أن رسول الله ﷺ ركب على حمار له قطيفة فدكية ٣/ ١٣٨٥، ٤٥٦٦.

(١٠) في (م) زيبرة.

(١١) فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمَّر عبدالله بن أبي أنفه بردائه.. إيها المرء إنه لا أحسن مما تقول إن كان حقا.. فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتثاورون.. ولقد اصطلح أهل هذه البحيرة على أن يتوجوه فيعصبوه بالعصابة، فلما أبا الله ذلك بالحق الذي اعطاك شرق بذلك.

«**لا أحسن مما تقول**» يجوز في «أحسن» الرفع على أنه خبر «لا» والاسم محذوف، أي: لاشيء أحسن مُن هذا، وهذا اعتراف منه بفصاحة القرآن وحسنه، ويجوز النصب إما على الصفة لاسم «لا» المحذوف والخبر الجار والمجرور بعده، أو محذوف والجار يتعلق بـ«أحسن»، أي: لاشيء أحسن من كلام هذا في الكلام، وإما أن يكون منصوبًا بفعل محذوف، أي: ألا فعلت أحسن من هذا، وحذف همزة الاستفهام لظهور معناها[(١)] ويروى: «لا أَحْسِنُ» بضم الهمزة ويروى: «لا حسن» بحذفها.

«**يتثاورون**» أي: يتواثبون.

«**البُحيرة**» بضم الباء على التصغير، وأصلها القرية، والمراد مدينة النبي ﷺ.

«**أن يُتوِّجوه**» أي: يجعلوه ملكهم، وكان من عادتهم إذا ملَّكُوا إنسانًا أن يُتَوِّجُوه.

«**فيعصبونه**» قال أبوالبقاء[(٢)]: الوجه في رفع «يعصبونه»، أن يكون في الكلام مبتدأ محذوف تقديره: فهم يعصبونه، أو فإذا هم يعصبونه، ولو روي: يعصبوه بحذف النون لكان معطوفًا على يتوجوه[(٣)] وهو صحيح في المعنى.

«**شرِق**» بكسر الراء، [أي][(٤)]: غَصَّ.

«**لئن كان كلُّ امرئ فرح بما أوتي**»[(٥)] كذا في البخاري، ورواه مسلم[(٦)] من جهة حجاج عن ابن[(٧)] جريج: «به» وفيه: بما أتى[(٨)]، وهذا هو الوجه لموافقة التلاوة ومرسوم المصحف[(٩)] وبيان المعنى، فإنه من الإتيان، أي: المجيء وهو المناسب لتفسير ابن عباس وأبي سعيد اللذين أوردهما البخاري، والذي وقع هنا من كلام مروان أُوتوا من الإيتاء وهو الاعطاء، وقد رويت

---

(١) هذا اعراب أبي البقاء نصا نقله المؤلف ولم يُشر إليه. ينظر إعراب الحديث ص ١٠٤ - ١٠٥.

(٢) إعراب الحديث ص ١٠٥.

(٣) في (ص) بـ توجوه والمثبت من بقية النسخ ومن حاشية (ص) ومن العكبري المصدر الأصلي للنص.

(٤) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٥) لئن كان كل امرىء فرح بما أوتي، وأحب أن يحمد بما لم يعمل معذبا لتعذبن أجمعون ٣/١٣٨٧، ٤٥٦٨.

(٦) في صحيحه ١٧/١٢٢، ٦٩٦٥.

(٧) ساقطة من (ب).

(٨) في (ب) و (م) أوتي وفي (جـ) عن ابن جريج وغيرهما أوتي.

(٩) يعني قوله تعالى: ﴿لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا﴾.

قراءةٌ عن سعيد بن جبير وأبي عبدالرحمن السلمي، وفيها بعد، والقراءة المشهورة أولى.

«**فلما كان ثلث الليل الآخر**» برفع «الآخر» صفة لثلث.

«**عرض الوسادة**» بضم العين وفتحها.

سورة النساء

«**قوامًا: قِوامُكم من معايشكم**»[1] »[2] أي: ما يقوم به أمركم، قيل: هذا غريب، وإنما التلاوة قيامًا[3] بالياء، لا بالواو وبها يليق التفسير المذكور، ويمكن أن يُجاب بأنه أتى به على الأصل قيل: قلبت[4] الواو ياء للكسرة التي قبلها، ولهذا قال أبوعبيدة[5]: قيَّامًا وقوَّامًا بمنزلة واحدة، يقال: قوَّامُ أمركم وقيَّامه، أي: ما يقوم به[6]، فإنما أذهبوا الواو بكسرة القاف، وتَرَكَها بعضُهم كما قالوا ضِيّاء وضِوّاء.

«**مثنى وثلاث ورباع: يعني اثنتين**[7] **وثلاث وأربع، ولا تتجاوز العرب رباع**» أما دعوى أن معنى مثنى اثنين فليس كذلك بل معناه عندهم اثنين اثنين، لا اثنين فقط، وأما أن العرب لا تتجاوز رُباع، أي: لا تقول: خُماس ولا سُداس فهو الأكثر لكن قال الحريري[8] في الدرَّة[9]: روى خلف الأحمر[10] أنهم[11] صاغوا هذا البناء متّسقًا إلى عُشار، وعزاه غيرُه لرواية أبي حاتم وأبي عمروٍ اللُّغَوِيَّين.

---

(١) في (ب) معايش.

(٢) قال ابن عباس:.. قواماً: قوامكم من معايشكم ٣/ ٣٨٩.

(٣) يعني قوله تعالى: ﴿ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل لكم قياما﴾.

(٤) في (ص) قلب والمثبت من بقية النسخ.

(٥) مجاز القرآن ١/ ١١٧.

(٦) في (أ) و (ب) و (جـ) يقال هذا قوام أمرك وقيامه أي يقوم به أمرك.

(٧) في النسخ اثنين والمثبت من (م) والبخاري ٣/ ١٣٨٩.

(٨) هو القاسم بن علي بن محمد بن عثمان أبو محمد الحريري البصري ولد بالمشان سنة ٤٤٦ وتوفي بالبصرة سنة ٥١٦ هـ من مؤلفاته المقامات الحريرية ودرة الغواص في أوهام الخواص وملحة الإعراب. ترجمته في الوفيات ١/ ٤١٩ والأعلام ٥/ ١٧٨.

(٩) درة الغواص ص٢٠٨.

(١٠) هو خلف بن حيان، أبو محرز، المعروف بالأحمر، راوية عالم بالأدب، شاعر. ت سنة ١٨٠ هـ له ديوان وكتاب جبال العرب ومقدمة في النحو: ترجمته في البغية ص ٢٤٢ والاعلام ٢/ ٣١٠.

(١١) في (ص) أي والمثبت من بقية النسخ.

«**وكان لها عذق**» بفتح العين المهملة وإسكان الذال المعجمة، أي: حائط، قاله الداودي[١]، والذي ذكره أهل اللغة أنه بفتح العين: النخلة، وبكسرها الكُباسة[٢].

ومعنى «**تُقْسطوا**»[٣]: تعدلوا، يقال: قَسَطَ جَارَ وأَقْسَطَ عدل، قيل: والهمزة فيه للسلب كأنه أزال القسوط، هذا هو المشهور، وذكر الصاغاني في كتاب الأضداد[٤]: قسط إذا جار وإذا عدل.

«**قالت عائشة، وقول الله تعالى في آية أخرى ﴿وَتَرْغَبُونَ أن تَنكِحُوهُنَّ﴾**[٥] إنما هنا[٦] **﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ﴾**[٧] في آية واحدة، إلا أن تكون أرادت بالأخرى الآية المتقدمة **﴿وإِنْ خِفْتُم ألاَّ تُقْسِطُوا في الْيَتَامَى﴾**[٨] وفيه بعد، وعليه الجمهور، قال المبرد: تقديره: «وإِن خِفْتُم ألاَّ تُقْسِطُوا فِي نِكَاحِ الْيَتَامَى» ثم حذف ودلَّ عليه «فَانْكِحُوا» وقوله: **﴿وَتَرْغَبُونَ أن تَنكِحُوهُنَّ﴾**[٩] أي: في أن تنكحوهن.

«**ولم يكن لها في نفسه شيء**» أي: لم يكن يحبُّها وتحبُّه.

«**﴿أعْتَدْنَا﴾**[١٠] **أعددنا**» يريد أن معناها واحد؛ لأن العتيد: الشيء المعدّ.

«**﴿بِدارًا﴾**[١١] **مبادرة**» أن: يكبروا[١٢] فيأخذوها منكم.

«**عن عائشة في قوله: ﴿فَمَن كَانَ غَنيًا فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾**»[١٣] التلاوة بالواو[١٤].

---

(١) المصابيح ص ٥٦٤.

(٢) اللسان (ع ذ ق).

(٣) باب ﴿وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى﴾ ٣/ ١٣٩٠.

(٤) ص١١٣.

(٥) سورة النساء آية ١٢٧.

(٦) في (ب) هو وفي (م) هاهنا.

(٧) سورة النساء آية ١٢٧.

(٨) سورة النساء آية ٣.

(٩) سورة النساء آية ١٢٧.

(١٠) سورة النساء آية ١٨.

(١١) سورة النساء آية ٦.

(١٢) في (ص) تكبروا والمثبت من بقية النسخ.

(١٣) سورة النساء آية ٤.

(١٤) أي «ومن كان غنيا» قال في المصابيح ص ٥٦٤: «التلاوة ومن كان وكذا هو في بعض النسخ».

باب يوصيكم الله في أولادكم

فيه حديث جابر[(١)] ، قال الدمياطي[(٢)]: وَهِمَ ابنُ جريج[(٣)] في هذا الحديث والتي[(٤)] نزلت في جابر الآيةُ الأخرى ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُم فِي الكَلَالَةِ﴾[(٥)] كذلك[(٦)] رواه شعبة والثوري وابن عيينة عن محمد بن المنكدر، ويؤيده ماورد[(٧)] في بعض الطرق قول جابر: يا رسول الله إنما يرثني كلالةً، والكلالةُ: من لا ولد له ولا والد، ولم يكن لجابر حينئذ ولدٌ ولا والدٌ، أما قوله: ﴿يُوْصِيْكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾[(٨)] فإنما نزلت في ورثة سعد بن الربيع قتل يوم أحد/١٦٢/ وخلف ابنتين وأمَّهما وأخاه، فأراد الأخُ المالَ.

«**ويذكر عن ابن عباس ﴿تَعْضِلُوهُنَّ﴾[(٩)]: تنتهروهن**»[(١٠)] قال القاضي[(١١)]: كذا لأكثر الرواة بالنون من الانتهار، وعند المستملي: «تقروهن» بالقاف.

« **﴿تَعُوْلُوْا﴾[(١٢)]: تميلوا**» قد ورد مرفوعًا ما يؤيده تجوروا، وقال زيد[(١٣)] أي: لا تكثر عيالكم، وبه قال الشافعي[(١٤)]، وانكره المبرد، وغيره؛ لأنه أحل[(١٥)] مما ملكت اليمين ما كان من العدد وهي مما يُعال، وأيضًا فإنما ذكر النساء وما[(١٦)] يحل منهن والعدل بينهن والجور،

---

(١) ونصه: ما تأمرني يارسول الله فنزلت: ﴿يوصيكم الله في أولادكم﴾- ٣/١٣٩١، ٤٥٧٧.

(٢) المصابيح ص ٥٦٤.

(٣) راوي الحديث عن ابن المنكدر عن جابر.

(٤) في النسخ الذي والمثبت من (م).

(٥) سورة النساء آية ١٧٦.

(٦) في (ب) كذا.

(٧) في (أ) و (ب) و (جـ) ما روى.

(٨) سورة النساء آية ١١.

(٩) سورة النساء آية ١٩.

(١٠) رواية المطبوع «تقهروهن» كما ذكر القاضي بعدُ.

(١١) نص القاضي في المشارق ٢/٣١: «تفسير لا تعضلوهن لا تنهروهن كذا للأصيلي والقابسي وعند أبي ذر تقهروهن وهو أولى وأوجه».

(١٢) سورة النساء آية ٣.

(١٣) زيد بن أسلم العدوي العمري، فقيه مفسر من أهل المدينة ت ١٣٦هـ ينظر التذكرة ١/ ١٢٤ والأعلام ٣/٥٦- ٥٧.

(١٤) ينظر المصابيح ص ٥٦٥ والفتح ٨/ ٢١١.

(١٥) في (ب) أحلت.

(١٦) في (ص) ولم والمثبت من بقية النسخ.

فليس «لأن» «لاتعولوا» من العيال هنا معنى، وأيضًا فإنما يقال: أَعَالَ يُعِيلُ إذا كثر عيالُه، وانتصر بعضهم للشافعي وصنَّف فيه[١].

«**النِّحْلَة**» المهر، وقيل: أي: عن طيبِ نَفْسٍ، يقال ذلك لأولياء النساء، لا لأزواجهن؛ لأن الأزواج في الجاهلية كانوا لا يعطون النساء من مهورهن شيئًا، وكانوا يقولون لمن وُلد له بنت: هنيئا لك النافجة، يريدون أنه يأخذ مهرها إبلاً فيضمها إلى إبله فينفجها، أي: يعظمها ويكثرها، ولذلك قالت إحدى النساء في زوجها: لا يأخذ الحُلْوان من بناتنا، تقول: لا يفعل ما يفعله غيرُه، والحُلْوان ها هنا: المهور، وأصل النِّحْلَة العطيَّة يقال: نَحَلْتُه نِحْلَةً حَسَنَةً، أي: أعطيته عَطِيَّةً حسنةً، والنِّحْلَةُ لا تكون إلا عن طيب نفس، فأما ما أُخذ بالحاكم، فلا يُقَال له نِحْلَةً. وما ذكره[٢] في تفسير الموالي[٣] يريد به [في] اللغة[٤] وإلا فتفسير الموالي هنا الدين[٥] قاله السفاقسي.

«**مثقال ذرة**» يعني زِنَةَ[٦] ذرة، يقال: هذا مثقالٌ لهذا[٧]، أي: وزنه، مِفْعَال من الثِّقَل، والذرَّة: النملةُ الحمراء الصغيرة.

«**تُضَارُون**» سبق ضبطه في كتاب الصلاة.

«**برًا أوْ فاجرًا**»[٨] بالرفع والنصب.

«**غُبَّرات أهل الكتاب**» بالرفع وبالجر[٩] منونًا، وهو بتشديد الباء، والمشهور في الاستعمال أن الغَبْر اسم واحد وهي البقية، وأما البقايا فهي الغُبَّرات، وواحد الأغبار غَبْر، وغَبَرَ الشيءُ

---

(١) ينظر تفصيل ذلك في المصابيح ص ٥٦٥.

(٢) الضمير راجع إلى البخاري.

(٣) التفسير الذي أشار إليه: «وقال معمر: موالي أولياء ورثة» ٣/ ١٣٩٢.

(٤) في (أ) و (ب) في اللغة.

(٥) جاء في حاشية (أ) لعله يريد: «وإلا فالمراد بالموالي هنا الموالي في الدين، والا فالدين لا يصلح أن يكون تفسيرا للموالي» ونقلته لوجاهته.

(٦) في (أ) وزن وفي (ب) و (جـ) وزنة.

(٧) في (أ) و (ب) هذا.

(٨) حتى اذا لم يبق إلاّ من كان يعبدوا الله، بٌر أو فاجر وغُبَّرات أهل الكتاب.. كأنها سراب يحطم بعضها بعضا.. أتاهم رب العالمين في أدنى صورة من التي رأوه فيها.. الحديث ٣/ ١٣٩٣، ٤٥٨١.

(٩) لعل المراد أنه منصوب بالكسرة فإنه معطوف على (بر أو فاجر) وفيهما الرفع والنصب.

يَغْبُر غُبورًا مكث وبقى، وغُبّر الشيء بقاياه[1]، وقيل: أصله غابر وغُبر[2] كراكع وركع، وجمع غُبرُ غُبُرات، كطُرُق وطرُقَات.

«**يحطم بعضها بعضا**» أي: يكسر بعضها بعضا، ولذلك سميت النار الحُطمة.

«**في أدنى صورة**» قيل: حدّ العبارة عن هذا [المعنى][3]: في صورة أدنى من التي رأوه[4] فيها.

«**المختال والختال واحد**» قال القاضي[5] في باب الخاء والتاء[6] في تفسير النساء كذا لهم، وعند الأصيلي: والخال، وكلٌّ صحيح، من الخيلاء، وقال في باب الخاء مع الياء[7] قوله: المختال والخال واحد، كذا للأصيلي ولغيره: والختال وليس بشيء [هنا][8]، والصواب الأول، هذا آخر كلامه، هو مناقض لقوله: أولاً: وكلُّه صحيح، ثم يقول في الآخر: ليس بشيء، وعند أبي ذر: الخَتَّال بالخاء والتاء ثالث الحروف، وانكره ابن مالك وقال: الصواب الخال بغير تاء.

«**عَبيدة**»[9] بفتح العين.

«**قال يحيى: بعض الحديث**» يعني الأعمش عن عمرو بن مرة عن إبراهيم[10] كما جاء في فضائل القرآن، مسدَّد عن القطان عن سفيان عن [الأعمش][11] عن إبراهيم عن عَبيدة[12] عن عبدالله، قال الأعمش: وبعض الحديث حدثني عمرو بن مرة عن إبراهيم عن أبيه عن أبي الضحى عن عبدالله.

---

(١) ينظر اللسان (غ ب ر).

(٢) ساقطة من (ب).

(٣) ساقطة من (ص) والمثبت من الباقي عدا (جـ).

(٤) في (ب) أراه.

(٥) المشارق ١/ ٢٣٠.

(٦) في (أ) و (جـ) الخاء مع التاء.

(٧) المشارق ١/ ٢٥٠.

(٨) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ ومن المشارق.

(٩) عن عبيدة عن عبدالله. قال يحيى: بعض الحديث عن عمر بن مرة.. الحديث ٣/ ١٣٩٤، ٤٥٨٢.

(١٠) في (ب) عن أبي هريرة.

(١١) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(١٢) في (ب) عيينة.

«**حتى تعود كأقفائهم**»[1] معناه: يذهب بالأنف والشِّفاه والأعين والحواجب فيردها أقفاءً، فإن قيل: لِمَ يفعل ذلك بهم؟ ففيه جوابان:

أحدهما: أن المخاطب به رؤوسهم ممن آمن، قاله ابن عباس[2].

والثاني: أنهم حُذِّروا أن يُفعل هذا بهم في الآخرة.

«**فتذرفان**» بكسر الراء: تسيلان.

«**ابن عباس ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾**[3] **قال: نزلت في عبدالله بن حذافة إذْ بعثه النبي ﷺ في سريَّة**» قال الداودي[4]: هذا وَهْمٌ على ابن عباس، فإن عبدالله خرج على جيش فغضب فأوقد نارًا وقال: اقتحموها، فنظر بعضهم إلى بعض وقالوا: من النار فررنا، وهمَّ بعضهم أن يقتحمها، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: لو دخلوها ما خرجوا منها إنما الطاعةُ في المعروف، قال: والذي هنا خلاف قول النبي ﷺ إن كانت الآية قبلُ، فكيف يخصُّ عبدَالله بالطاعة دونَ غيره، وإن كانت بعدُ، فإنما قيل لهم: لِمَ لم تطيعوه؟ قلت: والحديث رواه البخاري قبلُ في المغازي في باب سرية عبدالله بن حذافة من حديث علي[5].

وحديث الزبير في شراج الحرّة[6] سبق في البيوع، وعند أبي ذر هنا «أنْ كان ابنَ عمتك» بفتح الهمزة ومدِّها، ولم يذكرالقاضي وغيره فيها مدًا بل قال[7] بفتح الهمزة، أي: من أجل هذا حكمت له عليَّ.

«**البُحَّة**»[8] بالضم: غلظ في الصوت.

«**﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾**[9] **هي آخر مانزل**» والوجه: في آخر ما نزل، أوْ من آخر ما نزل.

---

(١) ﴿أو نطمس وجوها﴾: نسوِّيها حتى تعود كأقفائهم ٣/ ١٣٩٤.

(٢) ينظر تفسير ابن كثير ١/ ٥٢٠.

(٣) سورة النساء آية ٥٩.

(٤) المصابيح ص ٥٦٦.

(٥) ٣/ ١٣١٠، ٤٣٤٠.

(٦) رقم ٤٥٨٥.

(٧) المشارق ١/ ٤٢.

(٨) وكان في شكواه الذي قبض فيه أخذته بُحَّة شديدة ٣/ ١٣٩٦، ٤٥٨٦.

(٩) سورة النساء آية ٩٣.

«**أملي عليه، وقال: هذه وهو يُملُّها**»[1] على معنى يُملي[2]، وكلاهما بمعنى، قال تعالى: ﴿**وَلْيُمْلِلِ**﴾[3].

«**أن تُرضّ**» أي: تكسر.

«**ثم سرِّي عنه**» أي: كشف، وقيده السفاقسي بتشديد الراء، وسبق التخفيف أيضًا.

---

(١) أن رسول الله ﷺ أملى عليه ﴿لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله﴾ فجاءه ابن أم مكتوم وهو يملها على.. فثقلت على حتى خفت أن ترض فخذي ثم سرى عنه فأنزل الله ﴿غير أولي الضرر﴾.

(٢) في (ص) يمل والمثبت من بقية النسخ.

(٣) سورة البقرة آية ٢٨٢ وتتمتها ﴿وليملل الذي عليه الحق﴾.

باب ﴿فَعَسَى اللَّهُ أن يَعْفُو عَنْهُمْ وكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾

التلاوة: ﴿عفوًا غفورًا﴾[1].

«**حذيفة لقد أنزل النفاق على خير منكم**»[2] حذَّرهم أن يُنزع منهم إيمانُهم؛ لأن الأعمال بالخواتيم، وتبسُّم عبدالله يحتمل أنْ تعجَّب لحذيفة وما قام به من القول بالحق، وما حذَّر منه.

وقوله: «**كانوا خيرًا منكم ثم**[3] **تابوا**» يعني أنهم لما تابوا كانوا خيرًا من هؤلاء وإن كانوا من أفاضل طبقتهم؛ لأن لأولئك فضيلة الصحبة.

سورة المائدة

«**﴿فَبِمَا نَقْضِهِم﴾**[4] **بنقضهم**» يريد أن «ما» مقحمةٌ كقوله: ﴿**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ**﴾[5] وهو أحد القولين، وقيل[6]: إنه اسم نكرة أبدل منها النقضُ على بدل المعرفة من النكرة، التقدير: فبِفِعْلٍ هو نقضهم الميثاق.

---

(١) قلت: وأول التلاوة ﴿فأولئك عسى الله..﴾ ولم ينبه عليه المؤلف، وهي رقم ٩٩ من سورة النساء.

(٢) فجاء حذيفة حتى قام علينا فسلم ثم قال: لقد انزل النفاق على قوم خير منكم.. فتبسم عبدالله وجلس حذيفة.. لقد انزل النفاق على قوم كانوا خيرا منكم ثم تابوا ٣/١٤٠٢، ٤٦٠٢.

(٣) في (ص) ما والمثبت من الباقي ومن البخاري.

(٤) سورة المائدة آية ١٣.

(٥) سورة آل عمران آية ١٥٩.

(٦) ساقطة من (أ).

باب ﴿فَإِن لَّمْ تَجِدُوا﴾

التلاوة ﴿فَلَمْ[1] تَجِدُوا﴾[2] وحديث عائشة في العِقْد[3] سبق في التيمم./١٦٣/.

«**قال المقداد يوم بدر: إنا لا نقول كما قالت بنو إسرائيل**»[4] قد سبق منه في أن قائله سعد ابن عبادة فلعلهما قالاه.

«**ثنا علي بن عبدالله ثنا محمد بن عبدالله ثنا ابن عون قال: حدثني سلمان أبورجاء**» كذا ذكره[5] الحفاظ[6] أبونصر وابن طاهر وعبدالغني سلمان مكبرًا، وهو الصواب -إن شاء الله تعالى[7]-، ورواه أبو الهيثم أحد مشايخ أبي ذر مصغرًا[8].

«**فقال: هذه نعم لنا**»[9] كذا بالإضافة إليه، وقد سبق، واخرجوا: إلى إبل الصدقة، فلابد من تأويل هذا اللفظ.

«**واستصحُّوا**» بفتح الصاد وتشديد الحاء، أي: حصل لهم الصحة بعد الوخم.

«**فاطَّردوا**» بتشديد الطاء، يقال: اطَّرده السلطانُ وطرده أخرجه عن بلده.

«**وحرَّفوا**» ويروى: «وحاربوا».

«**فما يُستبطأ**» وروي «فما يستبقى».

«**كتاب الله: القصاص**» سبق في أول البقرة.

«**الأنصاب: يذبحون عليها**»[10] في تفسير الثعلبي: الأنصاب: الأوثان، سميت بذلك لأنهم

---

(١) في (ب) على.

(٢) سورة المائدة آية ٦.

(٣) رقم ٤٦٠٧.

(٤) قال المقداد يوم بدر يارسول الله إنا لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى.. الحديث ٣/١٤٠٥، ٤٦٠٩.

(٥) في (ص) رواه والمثبت من بقية النسخ.

(٦) في (أ) و (ب) و (جـ) الحافظ.

(٧) ساقطة من (أ) و (ب).

(٨) ينظر المصابيح ص ٥٦٦.

(٩) هذه نعم لنا تخرج لترعى.. فشربوا من أبوالها وألبانها واستصحوا.. واطردوا النعم فما يستبطأ من هؤلاء.. وحاربوا.. الحديث ٣/١٠٦، ٤٦١٠.

(١٠) وقال ابن عباس:.. والنصب: أنصاب يذبحون عليها ٣/١٤٠٧.

كانوا ينتصبونها، واحدها نَصْبٌ بفتح النون وسكون الصاد، ونُص بضم النون مثقّلاً ومخففًا.

«**الزلم**» قال السفاقسي: ضُبِط بفتح الزاي واللام[١]، وفيه لغة أخرى بضم الزاي، وتفسيره بالقدح الذي لا ريش له. وعند ابن فارس[٢]: السهم بلا قذذ ولا نصل.

«**الفضيخ**»[٣] البُسر يُفضخ، أي: يُشْدخ، ويُتْرك في وعاء حتى [ييبس][٤].

«**القلال**» جمع القلة، وهي الجرَّة، يُقِلُّها القويُّ من الرجال.

«**عن ابن عمر عن عمر نزل تحريم الخمر وهي من خمسة: من العنب**» وهذا خلاف ما رواه أولا عن ابن عمر: «ما فيها شراب العنب»[٥].

«**أن الخمر التي**[٦] **أُهريقت**» بتحريك الهاء، وقال السفاقسي[٧]: صوابه هُريقت أو أريقت، وأما الجمع بين الهاء والهمزة فليس بجيد؛ لأن الهاء بدل من الهمزة، فلا يجمع بينهما.

«**وزادني محمد**»[٨] القائل: وزادني محمدٌ هو الفربري، ومحمد هو البخاري.

«**لهم حَنين**»[٩] أي: بكاء دون الانتحاب، قال الخطابي[١٠]: وروي بالخاء المعجمة؛ لأنه بالمهملة من الصدر وبالمعجمة من الأنف.

«**المائدة أصلها مفعولة كعيشة راضية والمعنى يميد بها صاحبها**»[١١] قال أبوحاتم: المائدة: الطعام نفسه، والناس يظنُّونها الأَخْوِنَة.

---

(١) ساقطة من (ب).

(٢) لم أجده فيما اطلعت عليه من كتب ابن فارس.

(٣) ما كان لنا خمر غير فضيخكم هذا الذي تسمونه الفضيخ.. قالوا: أهرق القلال يا أنس.. الحديث ٣/ ١٤٠٨، ٤٦١٧.

(٤) (ص) ينش والمثبت من (ب) و(جـ) و(م)..

(٥) ٣/ ١٤٠٨، ٤٦١٦.

(٦) في (ص) الذي والمثبت من (جـ) ومن البخاري.

(٧) المصابيح ص ٥٦٧.

(٨) وزادني محمد البيكندي عن أبي النعمان.. الحديث ٣/ ١٤٠٩.

(٩) فغطى اصحاب رسول الله ﷺ وجوههم لهم خنين.. الحديث ٣/ ١٤٠٩، ٤٦٢٢.

(١٠) اعلام الحديث ٣/ ١٨٤٠.

(١١) هذا كلام البخاري ٣/ ١٤١٠.

«**رأيت عمرو بن عـامر الخزاعي**» إنما هو عمرو بن لُحَي، واسم لُحَي: ربيعة بن حارثة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء[1].

«**القُصْب**»[2] بالضم: الأمعاء.

«**والسوائب**» مايسيبونه من النعم لآلهتهم، فحموا ظهورها وتركوها تَرعى، لا تُمنع من كلأ ولا ماء.

«**أصيحابي**»[3] تصغير الأصحاب، وفيه تقليل عددهم، وإنما ذلك لقوم من جفاة[4] العرب ممن لا بصيرة له بالدين، وذلك لا يوجب قدحًا في الصحابة المشهورين.

الأنعـــام

«**قال ابن عـبـاس: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِـتْنَتُهُم﴾[5] معـذرتهم**» في كتاب أبي عبيدة[6] مقالهم[7]، ويقال: معذرتهم.

«**﴿بَاسِطُوا أَيْدِيهِم﴾[8] البسـط: الضرب**» قلت[9]: هو من قوله: **﴿لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ﴾**[10] وحقيقته -والله أعلم- باسطو أيديهم بالضرب؛ لأن البسط الضرب نفسه.

«**﴿أَكِنَّةً﴾[11] واحدها كنان**» بكسر الكاف لفظًا[12] وهو كأغطية وزنًا ومعنى.

« **﴿وَقْرٌ﴾[13] صمم**» بفتح الواو، وأصلها: الثقل في الأذن، وأما الوِقر بكسر الواو فإنه

---

(١) ينظر المصابيح ص ٥٦٧.

(٢) ورأيت عمرا يجر قصبه وهو أول من سيّب السوائب ٣/ ١٤١٠، ٤٦٢٤.

(٣) فاقول: يارب أصيحابي.. الحديث ٣/ ١٤١١، ٤٦٢٥.

(٤) في (أ) حفاة.

(٥) سورة الأنعام آية ٢٣.

(٦) مجاز القرآن ١/ ١٨٨.

(٧) في (أ) مقالتهم وفي (ب) مقاتلتهم.

(٨) سورة الأنعام آية ٩٣.

(٩) في (ص) قالت والمثبت من بقية النسخ.

(١٠) سورة المائدة آية ٢٨.

(١١) سورة الأنعام آية ٢٤.

(١٢) ساقطة من (أ) و (ب).

(١٣) سورة الأنعام آية ٢٥ والتلاوة بالنصب.

الحِمل بكسر الحاء، أي: للحمار والبغل، وأما البعير[1] فوسق، قاله الراغب[2].

« ﴿أسَاطِير﴾[3] **واحدها أسطورة بضم الهمزة وإسطارة بكسرها وهي التُّرُّهات»** بضم التاء وفتح الراء المشدّدة الأباطيل واحدها تُرَّهَة، وأصلها ترهات الطريق، وهي بنيانها، وقيل: التاء منقلبة من واو أصله من الوَرَه وهي الحمق، ويجمع أيضًا على تراريه[4].

« ﴿الصُّور﴾[5] **جماعة صورة[6] كقولك سورة وسُوَر»** هو بإسكان الواو، وهذا قاله أبوعبيدة في كتابه[7]، فقال إنها جمع صورة ينفخ فيها روحها فتحيا بمنزلة قولهم: سور المدينة، واحدتها سورة، وكذلك كل أعلى أي: ارتفاع، قال ابن قتيبة[8]، وقال غيره: الصُّور: القرن بلغة قوم [من] أهل اليمن، قال: وهذا أعجب إليَّ من القول الأول لقول رسول الله ﷺ: «كيف أنعم وصاحب القرن قد التقمه، وحنى جبهته ينتظر حتى يؤمر فينفخ».

« ﴿مُسْتَقَرٌّ﴾[9] **في الصلب ﴿ومُسْتَوْدَعٌ﴾[9] في الرحم»** كذا ذكره ابن عزيز، والذي قاله جمهور المفسرين بالعكس: مستقر في الرحم ومستودع في الصلب[10]، حتى قال سعيد بن جبير: قال لي ابن عباس: هل تزوجت قلت: لا. قال: إن الله سبحانه سيخرج من صلبك[11] ما استودعه فيه.

«**هذا أيسر وأهون»**[12] يعني: لأن الفتنَ من المخلوقين وعذابَهم أهونُ من عذاب الله، وبالفتن

---

(١) في (أ) و (ب) للبعير.

(٢) المفردات ص ٦٠٢.

(٣) سورة الأنعام آية ٢٥.

(٤) قلت وهو فارسي معرب وانظر الصحاح واللسان (ت ر ه).

(٥) سورة الأنعام آية ٧٣.

(٦) في (ب) صور.

(٧) مجاز القرآن ١/١٩٦.

(٨) كذا في النسخ: قال ابن قتيبة، ولم يورد قوله، ويحتمل أن يكون ابن قتيبة هو القائل: وقال غيره، فيعود الضمير على أبي عبيدة، ولم أعثر عليه في أدب الكاتب ولا في غريب الحديث لابن قتيبة.

(٩) سورة الأنعام آية ٩٨.

(١٠) نقله ابن كثير عن ابن مسعود وابن عباس وأبي عبدالرحمن السلمي وقيس بن حازم ومجاهد وعطاء وابراهيم النخمي والضحاك وقتادة والسدي وعطاء والخرساني وغيرهم. تفسير ابن كثير ٢/ ١٦٤- ١٦٥.

(١١) في (أ) و (ب) ظهرك.

(١٢) ﴿أويلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض﴾ قال رسول الله ﷺ هذا أهون أو هذا أيسر ٣/١٤١٣، ٢٦٢٨.

ابتليت هذه الأمةُ ليكفَّر بها[1] عنهم.

«﴿وكُلَّ ذِي ظُفُرٍ﴾[2] **البعير والنعامة**»[3] هذا قول المفسرين، قال قتادة: هو من الطير ما لم يكن مشقوق الظفر كالبطِّ.

«﴿الحَوَايَا﴾[4] **المبعر**» قال الكسائي: واحدتها[5] حاوية وحوية. قال أبوعبيدة: وهي عندي ما يحوى من البطن إلى الاستدارة.

«**لا أحد أغـير من الله**» قال ابن جني[6]: تقول: لا أحد أفضلُ منك برفع أفضل؛ لأنه خبر [«لا»][7] كما ترفع خبر إنّ، وتقول لا غلام لك، فإن فصلت بينهما بطل عملُها، تقول: لا لك غلامٌ فإن وصفت اسم «لا» كان لك ثلاثة أوجه: النصب بغير تنوين، [والنصب بالتنوين][8] والرفع بالتنوين.

«**ولاشيء أحب إليه المدح من الله**» استنبط منه عبداللطيف البغدادي[9] قولك: مدحت الله وليس صريحًا لاحتمال أن يكون المرادُ أنَّ اللهَ يحبُّ أن يمدح[10] غيرَه ترغيبًا للعبد في الازدياد مما يقتضي المدح، ولذلك مدح نفسه؛ لا أَنَّ المرادَ: يحب أن يمدحَه غيرُه.

«﴿وَكِيلٍ﴾[11] **حفيظ**» يريد قوله: ﴿لَسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ﴾[12] وكان هذا قبل الأمر بالقتال،

---

(١) في (أ) به.

(٢) سورة الأنعام آية ١٤٦.

(٣) وقال ابن عباس: كل ذي ظفر البعير والنعامة ٣/ ١٤١٤.

(٤) سورة الأنعام آية ١٤٦.

(٥) في (أ) و (ب) واحدها.

(٦) اللُّمع ص ٤٢- ٤٣.

(٧) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٨) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٩) هو عبداللطيف بن يوسف بن محمد بن علي البغدادي يعرف بابن نقطة، من فلاسفة الاسلام وعلماء النفس والطب والتاريخ ولد في بغداد سنة ٥٥٧هـ وبها توفي سنة ٦٢٩هـ من مصنفاته التجريد والحلية النبوية وذيل الفصيح، ترجمته في البغية ٢/ ١٠٦، والاعلام ٤/ ٦١.

(١٠) في (ب) يمدح.

(١١) سورة الأنعام آية ٦٦- ١٠٢.

(١٢) سورة الأنعام آية ٦٦.

وأما قوله: ﴿أَلاَّ تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلاً﴾[١] فقيل: شريكًا لي.، تَكِلُونَ أُمورَكُم[٢] إليه.

« ﴿قُبُلاً﴾[٣] **جمع قبيل**» قال السفاقسي: ضبط في بعض الأصول بكسر القاف وفتح الباء وليس ببيِّن، وإنما يكون جمعًا إذا كان بضم القاف والباء، قلت: وكذا هو في التلاوة.

« ﴿هَلُمَّ﴾[٤] **لغة أهل الحجاز[٥] للواحد والاثنين والجمع**» يعني[٦]: وأما أهل نجد فيُجْرونها مُجرى سائر الأفعال بالعلامة[٧].

«**حَجْر اليمامة**»[٨] بالفتح: قصبةُ اليمامة، وأما حِجْر الإنسان فبالفتح والكسر، والحِجْر الحرام يكسر ويضم ويفتح/ ١٦٤/ والكسر أفصح، قاله الجوهري[٩]، وقُرِئَ بهن: ﴿وَحَرْثٌ حِجْرٌ﴾[١٠].

الأعــراف

«**قال ابن عباس: ﴿وَرِيْشًا﴾[١١] وفي نسخة: ﴿ورياشًا﴾المال**» وقال في باب خلق آدم وذريته: الرياش والريش واحد، وهو ما ظهر من اللباس.

«**الحمنان**»[١٢] بكسر الحاء المهملة[١٣]: القراد.

« ﴿وَالآصَالِ﴾[١٤] **واحدها أصيل**» قال السفاقسي: ضُبط بضم الهمزة والصاد وفي بعضها أَصيل، وليس ببيِّن، إلاَّ أن يريد آصال جمع أصيل فيصح ذلك، وقال ابن فارس[١٥]: الأصيل

---

(١) سورة الاسراء آية ٢.

(٢) في (ب) امركم.

(٣) سورة الأنعام ١١١ وفي (ص) قبيلا والمثبت من بقية النسخ، وهو الصواب.

(٤) سورة الأنعام آية ١٥٠.

(٥) في (ب) اللغة.

(٦) أي: البخاري.

(٧) ينظر الكتاب ٣/ ٥٢٩، ومجاز القرآن ١/ ٢٠٨.

(٨) وأما حجر اليمامة فهو منزل ٣/ ١٤١٥.

(٩) الصحاح (ح ج ر).

(١٠) سورة الأنعام آية ١٣٨ وانظر تفصيل القراءات في «حجر» في البحر ٤/ ٢٣٣.

(١١) سورة الأعراف آية ٢٦.

(١٢) ﴿القمل﴾ الحمنان يشبه صغار الحلم ٣/ ١٤١٧.

(١٣) ساقطة من (أ) و (ب).

(١٤) سورة الأعراف آية ٢٠٥.

(١٥) المجمل ١/ ٩٧.

بعد العشاء[1]، وجمعه أُصُل، وجمع أصل آصَال ثم أصائل، وقيل: أَصِيلٌ جمع أَصْلٍ كعبد وعبيد، فأصائل على هذا جمع جمع الجمع.

«**فأكون أول من يفيق**»[2] بنصب «أوّل»، قال الداودي[3]: ليس بمحفوظ، والصحيح: «أول من تنشق عنه الأرض» قال القاضي[4]: الصعق: الموت والهلاك، والغَشْيُ أيضًا، فيجوز أن تكون الصعقةُ صعقةَ فزعٍ بعد النشر حين تنشق السموات والأرض جميعًا، وأما قوله: «فلا أدري أفاق قَبلى» فيحتمل أن يكون قبل أن يعلم أنه أوّلُ من تنشق عنه الأرض، إن حملنا اللفظ على ظاهره، وانفراده بذلك وتخصيصه، وإن حُمِل على أنه من الزمرة الذين هم أول من تنشق عنه الأرض، لاسيما على رواية من روى: «أو في أول من يبعث» فيكون موسى أيضًا من تلك الزمرة، وهي زمرة الأنبياء.

«**الكَمْأةُ من المن**» سبق ما فيه في البقرة.

«**فقد غامر**»[5] بالغين المعجمة، أي: خاصم غيره، والمغامر: الذي يدخل بنفسه في غمرة الخصومة، وهي معظمها، وقيل: إنه من الغمر بالكسر، وهو الحقد، أي: حاقَدَ غيرَه، وقال القاضي[6]: فسَّره المستملي عن البخاري أي: سبق بالخير، وهذا يدل على أنه عند المستملي دون الحموي وأبي الهيثم.

«**هل أنتم تاركوا لي صاحبي**» صوابه: تاركون، وقد سبق توجيه حذف النون.

«**هِيء يابن الخطاب**» بكسر الهاء وآخره همزة مفتوحة، تقول للرجل إذا استزدتَّه: هيه وإيه.

---

(١) في المجمل: العشيّ.

(٢) فإن الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من يفيق فإذا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أفاق قبلي أم جزى بصعقة الطور ٣/١٤١٨، ٤٦٣٨.

(٣) المصابيح ص ٥٦٨.

(٤) المشارق ٢/٤٨.

(٥) أما صاحبكم فقد غامر ٣/١٤١٩، ٤٦٤٠.

(٦) المشارق ٢/١٣٥.

الأنفـــال

«**قال مجاهد: ﴿مُكَاءً﴾**[1] **إدخال أصابعهم في أفواههم، ﴿وتَصْدِيَةً﴾**[1] **الصفير**» الصواب أن المكاءَ: الصفيرُ، والتصديةَ: التصفيقُ بالأكف.

«**لأُعَلِمَنَّك أعظمَ سورة في القرآن**» كذا لأبي ذر[2]، وسقطت «أعظم» عند غيره.

«**قال ابن عيينةَ: مـا سمى الله مطرًا في القرآن**[3] **إلا عذابًا**» يردُّ عليه قوله تعالى: ﴿**إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِن مَطَرٍ**﴾[4] وهو وإن نسب إليه الأذى لا يخرجه عن[5] أن يكون مطرًا غيثًا.

«**اغتر بهذه الآية**» ويروى: «اعتر» بعين مهملة وياء مثناةً من تحت.

«**إما تقتلوه أو توثقوه**»[6] كذا وقع وصوابه توثقونه وتقتلونه[7]، لأن «إما» ها هنا عاطفة مكررة، وإنما تجزم إذا كانت[8] شرطًا.

«**وهذه ابنته أو بنته**»[9] هذا الشك لا معنى له، والصواب: بنته (ويروى: «وهذه بُنَيَّته)[10] أو بنته» والشكُّ في هذا صحيح.

«**نَقَص من الصبر بقدر ما خُفِّف عنهم**»[11] يعني أنه كان وضع عنهم أن يصبروا لأكثر من مثلهم.

«**الزبير بن خرِّيت**»[12] بخاء معجمة وراء مشددة مكسورتين وآخره مثناة من فوق.

---

(١) سورة الأنفال آية ٣٥.

(٢) المصابيح ص ٥٦٨.

(٣) في (ص) الأرض والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري.

(٤) سورة النساء آية ١٠٢.

(٥) في (ب) من.

(٦) فكان الرجل يفتن في دينه إما يقتلونه وإما يوثقونه.. ٣/ ١٤٢٣، ٤٦٥٠.

(٧) ساقطة من (ب).

(٨) في (ص) كان والمثبت من (أ) و(ب).

(٩) وأما علي فابن عم رسول الله ﷺ وختنه وأشار بيده وهذه ابنته أو بنته حيث ترون ٣/ ١٤٢٣، ٤٦٥٠.

(١٠) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(١١) فلما خفّف الله عنهم من العِدَّة نقص من الصبر بقدر ماخُفِّف عنهم ٣/ ١٤٢٥، ٤٦٥٣.

(١٢) اخبرنا الزبير بن الخريت عن عكرمة.. الحديث ٣/ ١٥٢٤، ٤٦٥٣.

سورة بـراءة

«﴿الشُّقَّة﴾[١] السَّفَر» قيل: هي السفر البعيد.

«**الخبال: الفساد، والخبال الموت**» كذا لجميعهم، وصوابه: الموتةُ يعني الجنون[٢].

«﴿يَجْمَحُون﴾[٣] **يسرعون**» أي: لا يَرُدُّ وجوهَهم شيءٌ، ومنه: فرس جَمُوح.

«﴿الخَوَالِف﴾[٤] **الخالف الذي خلفني فقعد بعدي، ويجوز أن يكون النساءُ من الخوالف، وإن كان جمع الذكور، فإنه لم يوجد على تقدير جمعه إلا حرفان[٥] فارس وفوارس وهالك وهوالك**» قلت: هذا يوضحه قول أبي عبيدة في غريب القرآن[٦]: يجوز أن يكون الخوالف هنا النساء، ولا يكادون يجمعون الرجال على تقدير فواعل، غير أنهم قد قالوا: فارس والجمع فوارس، وهالك وهوالك، قال ابن جذْل الطعَّان:

فأيقنت أني ثائرُ بن مكدَّمٍ ... غداةَ إذٍ أو هالكٌ في الهوالك[٧]

وقال ابن قتيبة[٨]: الخوالف، يقال: النساء[٩]، ويقال: خِساس الناس وأدنياؤهم، يقال: فلان خَالِفةُ أهلِه إذا كان دونهم. والظاهر أن الخوالف جمع خالف، وهو المتخلِّف[١٠] بعدَ القوم، والمراد به هنا النساءُ والصبيانُ والرجالُ العاجزون، فلذلك جاز جمعه للتغليب، وقال قتادة: الخالفون: النساء وهو مردود، لأجل الجمع.

«**الشفا الشفير وهو حدُّه**» سبق له في تفسير آل عمران[١١] بغير هذا اللفظ.

---

(١) سورة التوبة آية ٤٢.

(٢) في القاموس (م و ت): الموتة بالضم الغشيُ والجنون.

(٣) سورة التوبة آية ٥٧.

(٤) سورة التوبة آية ٩٣.

(٥) في النسخ حرفين والمثبت من (أ) ومن البخاري مصدر النص الأصلي.

(٦) مجاز القرآن ١/٢٦٥.

(٧) من شواهد الزمخشري في شرح المفصل ٥/٥٦ وفي شرح التصريح ٢/٣١٣ واللسان (هـ ل ك).

(٨) لم أجده في أدب الكاتب ولا غريب الحديث.

(٩) في (ب) للنساء.

(١٠) في (ص) المستخلف والمثبت من بقية النسخ.

(١١) في (أ) و (ب) سورة آل عمران.

«﴿هَارٍ﴾[1] **هائر**» يريد أنه مقلوب مثل شاكٍ في[2] السلاح وشائك، وهذا أحد الأقوال فيه[3]: وقيل: حذف عينه اعتباطًا، أي: لغير موجب، وقيل: لا قلب فيه ولا حذف، وهذا أعدل الأقوال لسلامته من ادعاء القلب، والحذف اللذين هما على خلاف الأصل، ومعناه ساقط.

«**عن البراء: آخر آية نزلت قوله تعالى**[4]: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ﴾»[5] قد سبق فيه في آخر البقرة عن[6] ابن عباس: آخر آية نزلت آية الربا، وقولُ البراء: «وآخر سورة نزلت براءة» لعله يريد بعضها، وإلاَّ فأولها نزل[7] سنةَ تسع، حجَّ الصديق بالناس.

«**أبوهريرة: بعثني أبوبكر في تلك الحجة [في مؤذنين بعثهم]**[8] **يوم النحر يؤذنون بمنى**» قيل: هذا يدل على أن حج الصديق وقع في ذي الحجة لا في ذي القعدة.

«**فكان حميد يقول: يوم النحر يوم الحج الأكبر من أجل حديث أبي هريرة**» يريد رواية البخاري فيما سبق أنه -عليه الصلاة[9] والسلام- وقف يوم النحر بين الجمرات، وقال: «هذا يوم الحج الأكبر».

«**فما بال هؤلاء الذين يبقرون**»[10] بمثناة من تحت ثم بموحدة ساكنة ثم قاف مضمومة، ويروى بضم أوله وفتح ثانيه وكسر ثالثه مع التشديد، أي: يفتِّحونها ويوسِّعونها والبقر أكثره في الخشب والصخور، قاله الخطابي[11].

«**ويسرقون أعلاقنا**» بالعين المهملة: جمع عِلْقٍ، نفيس المال، قيل سُمِّي به لتعلق القلب به، قال السفاقسي[12]: وضبطه بعضهم بالغين المعجمة ولا أعلم له وجهًا.

---

(١) سورة التوبة آية ١٠٩.

(٢) في (ب) من.

(٣) ينظر اللسان (هـ و ر).

(٤) ساقطة من (أ).

(٥) سورة النساء آية ١٧٦.

(٦) في (ص) من والمثبت من بقية النسخ.

(٧) في (ب) نزلت.

(٨) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) ومن البخاري.

(٩) ساقط من (أ) و (ب).

(١٠) فما بال هؤلاء الذين يبقرون بيوتنا ويسرقون أعلاقنا قال أولئك الفساق أجل لم يبق منهم إلاّ أربعة، أحدهم شيخ كبير لو شرب الماء البارد لم يجد برده ٣/١٤٢٨، ٤٦٥٨.

(١١) غريب الحديث ١/٢٦٥.

(١٢) المصابيح ص ٥٧٠.

«**لو شرب الماءَ الباردَ لما وجد بردَه**» يعني عاقبه الله في الدنيا ببلاء لا يجد معه ذوقَ الماء ولا طعمَ برودته.

«**حُصَين**» بحاء مضمومة.

حديث «إن الزمان قد استدار»[(١)] سبق أول كتاب بدء الخلق.

«**حين وقع بينه وبين ابن الزبير**» قيل: كان ذلك بينهما[(٢)] في بعض قراءات القرآن.

«**مُحلِّين**»[(٣)] أي: مبيحين للقتال في الحرم، قيل: يعني به ابن الزبير.

[«**وأمّا عمَّتُه فزوج النبي ﷺ يريد خديجة**» يعني أنها عمَّةُ أبيه الزبير][(٤)] فهي عمةٌ له.

«**قول ابن عباس في ابن الزبير: قارئ/١٦٥/ القرآن إن وصلوني وصلوني**» كذا في جميع النسخ وسقط من ذلك: «وتركت بني عمي إن وصلوني.. الحديث» يريد بني أمية لكونهم [من][(٥)] بني عبد مناف، وقد جاء مبينًا كذا في رواية ابن أبي خيثمة في تاريخه وبهذه الزيادة يستقيم الكلام، وبيّنه الحديث الآخر بعده[(٦)]: «وإن كان لابد أن يرثني بنو عمي»[(٧)] وفي هذا الحديث «لأحاسبنَّ له نفسي ما حاسبتها لأبي بكر وعمر»[(٧)] وبه يتم الكلام.

«**فإن ربُّوني**»[(٨)] بضم الباء، وفتحُها هنا خطأٌ، قاله القاضي[(٩)]، وقال السفاقسي: هو بضم الباء مثل شدُّوني وعدُّوني وهو يقتضي فتح الراء، وكذا قال ابن الأثير[(١٠)]، أي: يكونون عليَّ أمراء وسادةً مقدمين، يعني بني أُمية، فإنهم في النسب إلى ابن عباس أقرب من ابن الزبير.

«**رَبني**[(١١)] **أكفاء كرام**» بفتح الراء، والأكفاء: الأمثال، واحده كُفْوء.

---

(١) رقم ٤٦٦٢.

(٢) الضمير عائد إلى ابن عباس وابن الزبير.

(٣) إن الله كتب ابن الزبير وبني أمية محلين ٣/ ١٤٣٠، ٤٦٦٥.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٥) ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٦) في (ب) الذي بعده.

(٧) ٣/ ١٤٣٠، ٤٦٦٦.

(٨) وإن ربوبي ربوني أكفاء كرام فآثر التويتات والأُسامات والحميدات يريد أبطنا من بني أسد: بني تويت وبني اسامة وبني أسد، إن ابن أبي العاص برز يمشي القدميّة يعني عبدالملك بن مروان وإنه لوى ذنبه يعني ابن الزبير ٣/ ١٤٣٠، ٤٦٦٥.

(٩) المشارق ١/ ٢٧٨.

(١٠) النهاية ٢/ ١٨٠.

(١١) كذا في النسخ وفي المطبوع ربوبي.

«**التُّويتات والأُسامات والحميدات**» جمع تُويت وأسامة وحميد، وهو جمع فيه تحقير.

«**بنو تويت**» بمثناة من فوق أوله وآخره.

«**برز يمشي القُدَميَّة**» بضم القاف وفتح الدال وتشديد الدال، كذا الرواية الصحيحة، وروي التقدمية[(١)] بفتح الدال وضمها بمعنى[(٢)] أنه يُقَدَّمُ في الشرف والفضيلة على أصحابه، وأصله التبختر، قال أبوعبيد[(٣)]: إنما هو مَثَلٌ ضَرَبه، يريد أنه ركب معالي الأمور وعمل بها.

«**لوَّى ذَنَبَه**» بتشديد الواو، ويقال: بتخفيفها، وقُرِئ بهما[(٤)] ﴿**لَوَّوا رُؤُوسَهُم**﴾[(٥)] كنَّى به عن الجبن وإيثار الدِّعة كما تفعل السباع بأذنابها، إذا أرادت النوم، قال أبوعبيد[(٦)]: يريد أنه لم يبرز لاكتساب المجد وطلب[(٧)] الحمد، ولكنه زاغ وتنحّى، وكذا لوَّى ثوبه في عنقه.

«**لأحاسبن [نفسي]**[(٨)] **ما حاسبتها لأبي بكر وعمر**»[(٩)] يعني: لا تعصني[(١٠)] نفسي في معونته ونصيحته.

«**يتعلَّى عليَّ**»[(١١)] أي: يترفَّع، والتقدير: وإذا هو يترفع متنحّيًا عني ولا يريد ذلك، أي: لا يريد أن أكون من رعيته.

«**ما كنت أظن أني أعرض هذا في نفسي**» أي: أبدله.

«**فيدعه**» أي: وهو لا يرضى بذلك.

«**وما أُراه يريد خيرًا**» أي: في الرَّغبة[(١٢)] عني.

---

(١) في (ب) القدمية.

(٢) في (أ) و (ب) يعني.

(٣) غريب الحديث ٢/٢٩٦.

(٤) قرأ نافع والمفضل عن عاصم بالتخفيف والباقون بالتشديد ينظر الحجة ٦/٢٩٢ والتيسير ص ٢١١ والاتحاف ٤١٦.

(٥) سورة المنافقون آية ٥.

(٦) غريب الحديث ٢/٢٩٦ وفي (ب) أبو عبيدة وهو خطأ.

(٧) في (ب) طلبة.

(٨) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري.

(٩) في (أ) ولا عمر وفي البخاري ولعمر.

(١٠) في (ب) لا استقصى.

(١١) فإذا هو يتعلَّى عني ولا يريد ذلك، فقلت: ما كنت أظن أني أعرض هذا من نفسي فيدعه، وما أُراه يريد خيرا، وإن كان لابد لأن يربني بنو عمي أحب إليّ من أيربني غيرهم ٣/ ١٤٣٠، ٤٦٦٦.

(١٢) في النسخ السرعة ولا معنى له والمثبت من (م) هو الأنسب.

«**لأن يَرُبَّني**» بضم الراء، أي: يملكني أو يدبر أمري، ويصيروا لي أربابا، أي: سادةً ملوكًا، يريد: لأن أكون في طاعة بني أمية وهم أقرب إليَّ قرابة من بني أسد أحبُّ إليَّ.

«**الضِئْضئ**»(١) بضاد معجمة، الأصل وكذا السِّنْخ(٢) والجذْم(٣) فيحتمل أن يريد النبي ﷺ من ينتمي إلى ذلك الرجل نسبًا، ويحتمل مذهبًا، قال السفاقسي(٤): وروي بالصاد المهملة، واختلف في الوقت الذي استألفهم فيه فقيل [قبل](٥) إسلامهم ليسلموا، وقيل: بعدُ ليتمادوا، واختلف في قطع ذلك عنهم، فقيل: في خلافة أبي بكر، وقيل: في خلافة عمر، واختُلف هل نُسخ ذلك(٦) أو الحكم دائم يُفْعل عند الحاجة(٧).

واعلم أن البخاري ترجم هذا الحديث بقوله تعالى: ﴿**والمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُم**﴾(٨) وكان ينبغي أن يترجمه بقوله تعالى: ﴿**وَمِنهُم مَن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ**﴾(٩) ويُدخلَ حديثَ أبي سعيد(١٠) في حديث ذي الخويصرة الذي خرَّجه في المرتدين والمعاندين.

«**كنا نتحامل**»(١١) كذا وقع، والوجه: نحامل، أي: نحمل الحِمْلَ على ظهورنا بالأجرة، من الإذْخِرِ والحطب ونحوهما، ونتفاعل فيه نوع تكلُّف.

«**فجاء أبوعقيل**» بفتح العين، اسمه: عبدالرحمن بن عبدالله بن ثعلبة، كان اسمه عبدالعزى فسماه النبي ﷺ عبدالرحمن، شهد بدرًا ومابعدها، واستشهد يوم اليمامة(١٢).

---

(١) يخرج من ضئضىء هذا قوم يمرقون من الدين ٣/١٤٣١، ٤٦٦٧.

(٢) القاموس (س ن خ).

(٣) السابق (ج ذ م).

(٤) المصابيح ص ٥٧٠.

(٥) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٦) مرجع الاشارة التأليف.

(٧) في (ص) يفعل ذلك عند الحاجة.. واسم الاشارة ساقط من بقية النسخ وهو حشو.

(٨) سورة التوبة آية ٦٠.

(٩) سورة التوبة آية ٥٨.

(١٠) رقم ٤٦٦٧.

(١١) عن أبي مسعود قال: لما أمرنا بالصدقة كنا نتحامل فجاء أبو عقيل بنصف صاع.. فنزلت: ﴿الذين يلمزون المطوعين.. الآية﴾ ٣/١٤٣١، ٤٦٦٨.

(١٢) ينظر الإصابة ٤/ ٢٧٤.

«**يلمزون**» يعيبون.

«**عن ابن عمر: لما توفي عبدالله بن أبي**» [في][1] هذه الرواية وهمٌ وهو أن عمر قال لرسول[2] الله ﷺ: «اتصلي عليه وقد نهاك [الله][3] أن تصلي عليه» ثم أخبر بعد انفصال القضية بقوله: فأنزل الله عز وجل: ﴿**وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم**﴾[4] وقد ذكر بعد ذلك الحديث من رواية ابن عباس عن عمر، ولم يذكر فيها ذلك اللفظ، وكذلك روي من طريق آخر عن ابن عمر.

«**فابتعثاني**»[5].

وحديث الثلاثة[6] سبق أول التفسير.

«**أن لا أكون كذبته**»[7] قال القاضي[8]: كذا في نسخ الصحيحين والمعنى: أن أكون و«لا» زائدة.

«**معنيّة في أمري**»[9] بفتح الميم وسكون العين، أي: ذات[10] اعتناء، كذا عند الأصيلي، ولغيره[11] بضم الميم وكسر العين من العون، والأول أليق بالحديث.

«**فلا يكلمني أحد منهم ولا يسلمني**» كذا لبعضهم، وسقطت اللفظة الثانية عند الأصيلي، والمعروف أن السلام إنما يتعدى بحرف جر إلا أن يكون إتباعًا ليكلمني فله وجهٌ، ويرجع إلى معنى من فسر السلام بأنك مسلَّمٌ منه، قاله القاضي[12].

«**إن القتل قد استحرَّ**»[13] بالحاء المهملة، أي: كَثُرَ: استفعل من الحر، والمكروه يضاف أبدًا

---

(١) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٢) في (أ) يارسول.

(٣) ساقطة من (ص) والمثبت من (ب) و(جـ) و (م).

(٤) سورة التوبة آية ٨٤.

(٥) أتاني الليلة آتيان فابتعثاني.. الحديث.٣/ ١٤٣٣، ٤٦٧٤ وقد اورد المؤلف هذه اللفظة ولم يعلق عليها.

(٦) رقم ٤٦٧٧.

(٧) اعظم من صدقي رسول الله ﷺ أن لا أكون كذبته.. الحديث ٣/ ١٤٣٣، ٤٦٧٣.

(٨) لم أقف عليه في المشارق.

(٩) وكانت أم سلمة محسنة في شأني معنيّة في أمري ٣/ ١٤٣٥، ٤٦٧٧.

(١٠) في النسخ ذا والمثبت من (م).

(١١) ينظر الفتح ٨/ ٤٣٧.

(١٢) المشارق ٢/ ٢١٩.

(١٣) ان القتل قد استحرَّ يوم اليمامة بالناس.. الحديث ٣/ ١٤٣٦، ٤٦٧٩.

إلى الحرِّ والمحبوب إلى البردِ، وكانت اليمامة سنة إحدى عشرة، وقتل بها من المسلمين ألفٌ ومائة، وقيل: ألف وأربعمائة منهم سبعون جمعوا القرآن.

«**من الرقاع والأكتاف والعسب**»[١] الرقاع جمع رقعة، والأكتاف جمع كتف، وهما معروفان، والعسب جمع عسيب، وهو سعف النخل، وكانوا يكتبون فيها.

«**حتى وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمة لم أجدهما مع غيره**» قال الخطابي[٢]: هذا ربما يخفي معناه على كثير يتوهَّمون أن بعض القرآن إنما أخذ عن[٣] الآحاد، فليعلم أن القرآن كان محفوظًا في الصدور أيام رسول الله ﷺ، ومؤلَّفًا هذا التأليف الذي عندنا الآن إلا سورة براءة كانت من آخر ما نزل، فلم يبين لهم رسول الله ﷺ موضعها من التأليف، حتى خرج من الدنيا، فقرنها الصحابة[٤] بالأنفال.

سورة يونس

«﴿قَدَمَ صِدْقٍ﴾[٥] **محمد ﷺ وقال مجاهد: خير**» هذا هو الصواب، ولأبي ذر: وقال مجاهد بن جبير[٦].

« ﴿فَأَتْبَعَهُمْ﴾[٧] **واتَّبعهُم واحد**» هذا أحد القولين، ومنهم من غاير بينهما فقال: اتَّبعه في الأمرِ اقتدى به، وأَتْبَعه بقطع الألف: تلاه.

«﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى﴾[٧] **مِثْلُها حُسْنَى** ﴿وَزِيَادَةٌ﴾[٧] **مغفرة ورضوان**» قد ورد في حديث مرفوع رواه الترمذي[٨]: الزيادة[٩] /١٦٦/ النظر إلى وجه الله في الجنة.

---

(١) فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع والاكتاف والعسب وصدور الرجال حتى وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمة الأنصاري لم اجدهما مع أحد غيره.. الحديث ٣/١٤٣٦، ٤٦٧٩.

(٢) اعلام الحديث ٣/١٨٥١- ١٨٥٢.

(٣) في (ب) من.

(٤) في (أ) و (ب) رضوان الله عليهم.

(٥) سورة يونس آية ٢.

(٦) قال ابن حجر: «ذكر عياض أنه وقع في رواية أبي ذر: «وقال مجاهد بن جبير» قال: وهو خطأ. قلت: لم أره في النسخة التي وقعت لنا من رواية أبي ذر إلا على الصواب» الفتح ٨/ ٤٤٠.

(٧) سورة يونس آية ٩٠.

(٨) سنن الترمذي ٥/٢٦٧، ٣١٠٥.

(٩) ساقطة من (ب).

«﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ﴾[1]» أي: نلقيك [على][2] نَجْوةٍ، أي: ربوة مرتفعة، وجمعها نِجا بكسر النون أو من النجا، وهو العلامة ويفسره قراءة بعضهم ﴿نُنَحِّيكَ﴾[3] بالحاء المهملة من التنحية، أي: نلقيك بناحية مما يلي البحر وفي تفسير عبدالرزاق: أنه رماه إلى ساحل البحر كالثور.

«**ظهر فيه موسى**»[4] أي: غلب.

سورة هود

«**قرأ ابن عباس** ﴿تَثْنَوْنِي﴾[5]» هو بمثناة مفتوحة ثم مثلثة ساكنة ثم نون مفتوحة ثم واو ساكنة ثم نون مكسورة على وزن يحلولي يفعوعل، وهو بناء مبالغة كاعشوشب، وجعل الفعل للمصدر، أي: تلتوي، وقد نسبَ أهلُ القراءات لابن عباس فيها قراءاتٍ[6]: أحدها: هذه.

والثانية: ﴿تَثْنَوِنّ﴾ بفتح الياء وسكون الثاء وفتح النون وكسر الواو وتشديد النون الأخيرة، والأصل تَثْنَوْنِنُ على وزن يفعوعلُ من الثنِّ، وهو ماهَشَّ وضَعُف من الكلام يريد مطاوعة نفوسهم للثني، كما يُثْنى الهَشُّ من النَّبات. الثالثة: ﴿تَثْنَوِيْ﴾ بفتح التاء وسكون المثلثة وفتح النون وكسر الواو بعدها ياء ساكنة بزنة يَرْعَوِيْ، وهي قراءة مُشْكِلةٌ، حتى قال أبوحاتم: وهذه القراءة غلطٌ لا تتَّجه، يعني لأنه لا معنى للواو في هذا الفعل، إذ لا يقال: ثَنَوْتُه فانثوى كرعَوْتُه أي كففته فارْعَوَى، أي: فانكفَّ، ووزنه افْعَلّ كاحْمَرَّ.

«**فيخلون**»[7] يروى بالمعجمة من الخَلوة، وبالمهملة من حلاوة قفاه.

«**فيفضون إلى السماء**»[8] فينكشفون حتى يراهم من فيها.

«﴿سِجِّيل﴾[9] **الشديد الكبير**» وقال في تفسير الفيل: «قال ابن عباس: سجِّيل: سَنْكَّ وَكَلْ

---

(١) سورة يونس آية ٩٢.

(٢) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٣) هي قراءة أُبي وأبي السميفع ويزيد البربري. ينظر البحر ٥/ ١٨٩.

(٤) هذا يوم ظهر فيه موسى على فرعون ٣/ ١٤٣٨، ٤٦٨٠.

(٥) سورة هود آية ٥ وسيأتي تخريج القراءة.

(٦) كل ما نقله المؤلف مما نسب لابن عباس في البحر ٥/ ٢٠٣ وانظر تخريجات أبي حيان في المصدر نفسه.

(٧) أناس كانوا يستحيون أن يتخلوا فيفضوا إلى السماء فنزل ذلك فيهم ٣/ ١٤٣٩، ٤٦٨١.

(٨) رواية المطبوع فيتخلوا فيفيضوا. - كما في الحاشية السابقة.

(٩) سورة هود آية ٨٢.

بالفارسية»[1] فَسِنْك حَجرٌ، وكلْ طينٌ.

«رَجْلةٍ»[2] بفتح الراء: جمع راجل، وروي: «رِجلة» بكسر الراء على تقدير ذوي رجلة.

«**يضربون البيض**» بفتح الباء جمع بيضة: الخوذة من الحديد.

«**ضاحيةً**» ظاهرة، والمعنى: أنهم يضربون مواضع البيض وهي الرؤوس، ورواه الجوهري[3]:

يضربون[4] الهَامَ عن عُرُضٍ[5] ضَرْبًا......................................

«﴿**الفُلْك**﴾[6] **والفُلَكَ واحد**» (ضبط بضم الفاء فيهما، وإسكان اللام في الأولى وفتحها في الثانية[7]، وصوابه: الفَلَك واحد)[8] والفُلْك جمع، بفتحتين في الأول[9]، وبضم الفاء وإسكان اللام في الثاني، وقال القاضي[10]: كذا لبعض الرواة، ولآخرين: الفُلْك والفُلْك- يعني بسكون اللام- وهو الصواب في أن الواحد والجمع بلفظ واحد وهو مراد البخاري، يعني: فُلْك في الإفراد كقُفْل وفي الجمع كأُسْد،واستدل بعضهم على صحة ذلك بقوله تعالى: ﴿**فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ**﴾[11] وقوله تعالى[12]: ﴿**حَتَّى إِذَا كُنْتُم فِي الفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم**﴾[13].

وقوله:

«**وهو السَّفِيْنَة والسُّفُن**» أي: الفُلْك هي السفينة والفُلْك أيضًا هي السُّفُن، أي :الواحدُ والجمعُ بلفظ واحد[14].

---

(١) ١٥٩٩/٣.

(٢) وقال تميم بن مقبل:

ورجْلَةٍ يضربون البيض ضاحيةً ضربا تواصى به الأبطال سجينا

١٤٤٠/٣.

(٣) الصحاح (س ج ن).

(٤) في النسخ: فيضربون والمثبت من الصحاح.

(٥) في (ص) عروض والمثبت من (أ) و(ب) والصحاح.

(٦) سورة هود آية ٣٧.

(٧) في (ص) الثاني والمثبت من (أ)..

(٨) ما بين القوسين ساقط من (جـ).

(٩) (ص) الأولى والمثبت من (أ) و(ب).

(١٠) المشارق ١٥٩/٢.

(١١) سورة يس آية ٤١.

(١٢) ساقطة من (أ) و (ب).

(١٣) سورة يونس آية ٢٢.

(١٤) ينظر الصحاح واللسان (ف ل ك).

«﴿مُجْرَاهَا﴾[1] [مَدْفَعُها]»[2] كذا لبعضهم، والصواب: مجراها: مسيرها.

«﴿ومُرْسَاهَا﴾[3] موقفُها وهو مصدر ويُقْرأ ﴿مَجْرَاها ومَرْسَاهَا﴾» يعني: بفتح الميم، أما الفتح في مجراها فهي في السبعة، قرأ بها الأخوان وحفص[4]. واتفقوا على ضم ميم مرساها[5]. وقرأ ابن مسعود[6] وغيره[7]: ﴿مَرْسَاهَا﴾ بالفتح.

«﴿عَنِيدٌ﴾[8] وعنود وعاند واحد وهو تأكيد التَّجبُّر» الذي في كتاب أبي عبيدة[9]: وهو الجائر العادل عن الحق، وفي كتاب ابن قتيبة: المعارض لك بالخلاف عليك.

«﴿وَفَارَ التَّنُّورُ﴾»[10] نبع الماء، وقال عكرمة: وجه الأرض» على التفسير الأول، فيكون مجازًا، والمراد غلبة الماء[11] وظهور العذاب كقوله ﷺ لشدة الحرب: «حمى الوطيس»[12] فلا فرق بين «حمى» و«فار» إذْ يستعملان في النار.

«لا تغيضها نفقة»[13] أي: لا ينقصها، من غَاضَ إذا نَقَصَ.

«سحَّاء» أي: تُسحُّ العطاءَ سحًا،؛ أي: تصبُّ.

«الليلَ والنهارَ» منصوبان على الظرف.

---

(١) سورة هود آية ٤١.

(٢) في (ص) موقفها والمثبت من البخاري ٣/ ١٤٤١ وكذا في الفتح ٨/ ٤٤٨ وقال الدماميني بعد أن نقل كلام الزركشي: الذي رأيته في نسخة مدفعها من الدفع لا موقفها من الوقوف وهو حسن. المصابيح ص ٥٧٢.

(٣) سورة هود آية ٤١.

(٤) الحجة لأبي علي ٤/ ٣٢٩ والبحر ٥/ ٢٢٥.

(٥) الحجة لابن خالوية ص ١٨٧.

(٦) ينظر البحر ٥/ ٢٢٥.

(٧) هم عيسى الثقفي وزيد بن علي والأعمش. السابق ٥/ ٢٢٥.

(٨) سورة هود آية ٥٩.

(٩) مجاز القرآن ١/ ٢٩٠ وفي (أ) و (ب) و (جـ) ابو عبيد.

(١٠) سورة هود آية ٤٠.

(١١) في (أ) غلبهُ الماء.

(١٢) أخرجه مسلم في صحيحه ٣/ ١٣٩٨، ١٧٧٥.

(١٣) يد الله ملأي لا تغيضها نفقة سحاء الليل والنهار.. وبيده الميزان يخفض ويرفع ٣/ ١٤٤٠، ٤٦٨٤.

«**بيده الميزان**» أي: العدل بين الخلق.

«**يخفِضُ ويرفعُ**» أي يخفضُ من يشاء: يضعه، ويرفعُ من يشاء ويوسعُ على من يشاء ويقتِّرُ على من يشاء.

«**يُدْنَى المؤمنُ**»[1] بضم أوله وفتح النون.

«**كنَفَه**» بفتح النون، بمعنى ستره.

«﴿**الرِّفْد المَرْفُودُ**﴾[2] **العون المعين**» كذا جعل «المرفود» بمعنى المعين[3]، وقال مجاهد[4]: زيدوا لعنةً في القيامة، والمعنى: الذي يقوم لهم مقامَ المعونةِ اللعنُ، والتقدير: بئس الرفدُ رفد[5] المرفود.

«**ليُمْلى للظالم**»[6] أي: يمهله، قال تعالى: ﴿**وأُمْلِي لَهُم**﴾[7] أي: أطيل لهم المدَّة.

«**لم يُفْلِتْه**» هو من أَفْلَتَ رباعي، أي: لم يُؤخِّرْه.

«**أن رجلاً أصاب من امرأة قبلةً**» هو أبواليَسَر،كعبُ بن عمرو، وكان غمزَ امرأةً بعينه وقبَّلَها لما أدخلها بيته لتشتري منه تمرًا بدراهم، رواه الترمذي[8] شهد العقبة مع السبعين، وشهد بدرًا وهو ابن عشرين وأسرَ العباسَ يومئذٍ، وكان رجلاً قصيرًا دحداحة ذا بطن، توفي بالمدينة سنة خمس وخمسين، وله عقب[9].

---

(١) حديث ابن عمر: سمعت النبي ﷺ يقول: يُدْنَى المؤمن من ربّه.. حتى يضع عليه كنفه.. الحديث ٣/ ٤٤١، ٤٦٨٥.

(٢) سورة هود آية ٩٩.

(٣) في (ب) و (جـ) العين.

(٤) تفسير ابن كثير ٢/ ٤٧٥.

(٥) ساقطة من (ب) و(جـ).

(٦) إن الله ليملي للظالم فإذا أخذه لم يفْلته ٣/ ١٤٤٢، ٤٦٨٦.

(٧) سورة الأعراف آية ١٨٣ والقلم آية ٤٥.

(٨) في (ص) ت ن و(ب) ن ت وفي (أ) غير واضحة وفي (جـ) مطموسة والمثبت من (م) وانظر سنن الترمذي، ٥/ ٢٧٢، ٣١١٤.

(٩) ينظر اسد الغابة ٣/ ٥٣٤- ٥٣٥ والاصابة ٧/ ٣٨٠- ٣٨١.

سورة يوسف – عليه السلام–[١]

«**عن مجاهد:** ﴿مُتْكًا﴾[٢] **الاترج**» هو بضم الميم وإسكان التاء وتنوين الكاف، فإنها القراءة المنقولة عن مجاهد[٣] ، وقد خالف البخاري هذا، فقال[٤] بعده بأسطر: المتَّكَأ: ما اتَّكأت عليه، وأبطل الذي قال الأُتْرجُّ، وليس في كلام العرب الأُتْرجُّ، فلما احتُجَّ عليهم بأنه المتَّكأُ من نمارق فرُّوا إلى شرٍّ منه، وقالوا: إنّما هو المتْكُ، ساكنة التاء، وإنما المتْكُ: طرفُ البظر[٥] ، فإن كان ثم أتْرُجٌّ فإنه بعد المتَّكأ. وهذا أخذه من كلام أبي عبيدة، فإنه قال[٦] : المتكأ: النمرقة التي يتَّكأُ عليها، وزعم قوم أنه الأُتْرُجُّ[٧] ، وهذا [أبطل][٨] باطل في الأرض، ولكن عسى أن يكون مع المتكأ أُتْرجٌّ[٩] يأكلونه. وقال ابن عطية[١٠] : المتَّكَأُ: ما يُتَّكأُ عليه من فرش ووسائد، ومعلوم أن هذا النوع من الكرامات لا يخلو من الطعام والشراب، فلذلك فسَّر مجاهد وعكرمة المتَّكَأَ بالطعام، ووجَّهه الزمخشري[١١] بأنه على سبيل الكناية من قولك[١٢]: اتَّكأْنا عند فلان: طَعِمْنَا، لأن من دعوته ليطعم عندك اتَّخذتَ له تُكَأَةً[١٣] يَتَّكِئُ عليها. وقوله:

«**وابن المتكاء**» قيل: هي المرأة التي لم[١٤] تُخْفَضْ، وقيل: هي التي لا تحسن لولدها.

---

(١) ساقطة من (أ).

(٢) سورة يوسف آية ٣١.

(٣) البحر ٥/٣٠٢.

(٤) الصحيح ٣/١٤٤٣.

(٥) في (أ) و (ب) و (جـ) البطن.

(٦) مجاز القرآن ١/٣٠٩.

(٧) في بقية النسخ الترنج، والمثبت موافق لما في مجاز القرآن.

(٨) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ، ومن مجاز القرآن.

(٩) في بقية النسخ ترنج وانظر حاشية (٧).

(١٠) المحرر الوجيز ٩/٢٤٣.

(١١) الكشاف ٢/٤٤٦.

(١٢) ساقطة من (ب).

(١٣) في (ص) متكا وفي من (ب) و (جـ)، متكاة، والمثبت من الكشاف، وانظر اللسان (و ك أ).

(١٤) في (ب) لا.

«**وقال بعضهم: واحدها شدٌّ**»[1] هذا قول الكسائي[2] نحو قَدَّ وأقُدّ، وقال سيبويه[3]: جمع شدَّة كنعمه وأنعم، وقال الطبري[4]: جمع لا واحد له (وقيل: واحد)[5] لا نظير له في الآحاد[6].

«﴿**شَغَفَهَا**﴾[7] **يعني دخل إلى شغافها**» قال السفاقسي[8]: في كتب اللغة بفتح الشين وضبطه المحدثون بكسرها.

«**وأما شَعَفَها**»/١٦٧/ يعني بالعين المهملة كما هي قراءة عليٍّ[9] وغيره[10]، أي: علاها كلَّ مرتبة من الحب، مأخوذ من شَعَفِ الجبال أعاليها.

«﴿**كَيْلُ بَعِيْرٍ**﴾[11] (**ما يحمل بعير**» قال مجاهد[12]: أراد كيل حمار، قال: وكان[13] بعض العرب يقول للحمار: بعير)[14] وهذا شاذ، قال ابن خالويه[15]: وذلك أن يعقوبَ وأخوةَ يوسف، كانوا بأرض كنعان، ولم يكن هناك إبل قال[16] وكذلك ذكره مقاتل بن سليمان، وفي زبور داود: البعيرُ: كلُّ ما يَحْمل، ويقال: لكلِّ ما يحمل بالعبرانية: بعيرٌ، قال ابن خالويه: وهذا حرف نادر

---

(١) ﴿أشُدَّه﴾.. يقال بلغ أشده وبلغوا أشدهم، وقال بعضهم: واحدها شدٌّ ٣/١٤٤٣.

(٢) الفتح ٨/٤٥٧.

(٣) الكتاب، ٣/٥٨٢.

(٤) الفتح ٨/٤٥٧.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٦) نقله صاحب الفتح ٨/٤٥٥ عن أبي عبيدة.

(٧) سورة يوسف آية ٣٠.

(٨) المصابيح ص ٥٧٤.

(٩) ينظر البحر ٥/١٣٠١.

(١٠) هم علي بن الحسين وابنه محمد بن علي وابنه جعفر بن محمد والشعبي وعوف الاعرابي. السابق ٥/١٣٠١.

(١١) سورة يوسف آية ٦٥.

(١٢) تفسير ابن كثير ٢/٥٠٢.

(١٣) في (ص) وقال والمثبت من (أ).

(١٤) ما بين القوسين ساقط من (جـ).

(١٥) المصابيح ص ٥٧٤.

(١٦) ساقطة من (أ).

ألقيته على المتنبي بين يدي سيف الدولة فكسرت من قرنه[١]، انتهى. ولم يأت بحجة؛ لأن المقالة لم تكن بأرض كنعانَ بل بأرض مصرَ، وما حكاه عن الزبور لاسبيل إلى إثباته لثبوت التغيير[٢] ثم إنه لم ينزل لبيان اللغات حتى يصحَّ ذلك عنه، ونظير ذلك ما حكاه الأصفهاني في الأغاني[٣] أن في التوراة أبر درستَ زُور.

وحديث الكريم ابن الكريم[٤] سبق ضبطه في كتاب الأنبياء.

«﴿خَلَصُوا نَجِيًّا﴾[٥] **الجمع أنجية والواحد نجيٌّ والإثنان والجمع نجيّ وأنجية**» يريد أن النَّجِيَّ يكون للجمع والاثنين والواحد، قال الأزهري[٦]: نجيٌّ: جمع أنجيه، وكذا قال ابن فارس[٧]: الواحد نجِيٌّ.

«**مسروق قال حدثتني أم رومان وهي أم عائشة**» وفي كتاب الأنبياء. سألت أمّ رومان [قال الخطيب: هذا وهم لم يسمع مسروق من أم رومان[٨]] وقال الحربي[٩]: سألها وهو ابن خمس عشرة سنة، وذكر أنه صلى خلف أبي بكر وكلَّم عمرَ وأحال الخطيب هذا كلَّه، قال أبوعمرو: والحديث مرسل، قال الخطيب: ولذلك لم يخرجه مسلم من طريق مسروق، وذكر أنه حصين عن أبي وائل عن مسروق معنعنًا ولعله رواه لهؤلاء عند اختلاطه آخر عمره، وقد رواه أبوسعيد الأشج عن حصين عن أبي وائل عن مسروق، وقال: سُئلت أمُّ رُومان، قال: وهذا أشبه، فقد يكتبُ بعضُ النَّاسِ هذه الهمزة بصورة ألف، فقرأها من لم يحفظ «سألت» ثم غيرها من حدث بها على المعنى، فقال: حدثتني، وقال أبوعمر[١٠]: رومان بضم الراء وفتحها وفي[١١] فتحها نظر وقيل: اسمها زينب، وليس بمشهور.

---

(١) في (ص) غربه والمثبت من بقية النسخ.

(٢) في (أ) التعبير وهي ساقطة من (جـ).

(٣) لم أهتد إليه في الأغاني.

(٤) رقم ٤٦٨٨.

(٥) سورة يوسف آية ٨٠.

(٦) التهذيب ١١/١٩٩.

(٧) المجمل ٣/٨٥٧.

(٨) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٩) الارشاد ١/٣٠٩.

(١٠) الاستيعاب، ٤/١٩٣٥.

(١١) في (ص) ومن والمثبت من بقية النسخ.

«**وقال عكرمة: هيت بالحورانية هَلُمَّ**» هذا على قولٍ مرَّ أنها مُعَرَّبةٌ، والجمهورُ على أنَّها عربية، قال مجاهد[1] : كلمة حثٍّ وإقبال.

حديث: «كسبع يوسف»[2] سبق في الاستسقاء.

«**حاشا لله: تنزيه**» بالزاي، وقيل: بالراء[3] ، وهما بمعنى، وفي الصحاح[4]: حاشا لله، أي: معاذ الله. وقُرِئ: حاشَ لله[5] بلا ألف اتباعًا للكتاب، والأصل: حاشا بالألف.

«**حدثنا عبدالرحمن بن القاسم**»[6] هذا صاحب مالك، وليس له في البخاري غير هذا الحديث.

«**ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لأجبت الداعي**» يصِفُهُ بالصبر والثبات، أي: لو كنت مكانه لخرجت ولم ألبث، وهذا من حسن تواضعه [كما][7] في قوله: «لاتفضلوني على يونس»[8] وتقدم في كتاب الأنبياء، وكذلك في حديث عائشة الذي بعده في قوله: ﴿**وَظَنُّو أَنَّهُم قَدْ كُذِبُوا**﴾[9].

الرعد

«**قال ابن عباس: ﴿كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ﴾**[10] **مَثَلُ المشرك عَبَدَ غيرَ الله معَه كمثل العطشان الذي ينظر**[11] **إلى خياله في الماء من بعيد وهو يريد أن يتناوله فلا يقدره**» كذا عند القابسي، وعند غيره: فلا يقدر، وهما صحيحان، يقال: قدرت الشيء أقدِره وأقدُره، وقوله بعد هذا: «**يدعو إلى الماء بلسانه، ويشير إليه بيده، فلا يأتيه**»[12] وهو قول مجاهد.

---

(١) تفسير ابن كثير ٢/ ٤٩١.

(٢) رقم ٤٦٩٣.

(٣) نقله ابن حجر عن القاضي عياض. الفتح ٨/ ٤٦٧.

(٤) الصحاح (ح و ش).

(٥) هي قراءة السبعة عدا ابي عمرو. ينظر الحجة لأبي علي ٤/ ٤٢٢.

(٦) ٣/ ١٤٤٦، ٤٦٩٤.

(٧) ساقطة من (ص) والمثبت من (ب).

(٨) أخرجه مسلم في صحيحه ١٥/ ١٣١، ٦١٠٩ بلفظ: لا ينبغي لعبد أن يقول: أنا خير من يونس بن متى -عليه السلام-. والطبراني ١٢/ ١٥٨، ١٢٧٥٣.

(٩) سورة يوسف آية ١١٠.

(١٠) سورة الرعد آية ١٤.

(١١) في (ص) يبصر والمثبت من (أ) ومن البخاري.

(١٢) ٣/ ١٤٤٨.

« ﴿الْمَثُلَاتُ﴾[1] [واحدها مَثُلَة» أي: كَسَمُرَة وسَمُرَات وهي العقوبة الفاضحة، وهي[2]][3] الأمثال والأشباه، كذا قال ابن قتيبة[4]، أصل المَثُلَة الشَّبَهُ والنَّظير، وما يُعتبر به، يريدُ بمن خلا من الأمم.

« ﴿مُعَقِّبَاتٌ﴾[5] ملائكة حفظة» أي: يحفظون عليه قولَه وفعلَه، ومعنى قوله: ﴿مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾[5] أي بأمر الله، تعقب الأولى منهما الأخرى ومنه: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار»[6] يقال: عقبت في أثره، قال السفاقسي[7]: هو بفتح القاف وتخفيفها وضبطه بعضهم بتشديدها، وبعضهم بكسرها، ولا وجه له إلا أن يكون لغة.

«﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾[8] تملأ بطن واد» كذا لبعضهم، وللأصيلي[9] تملأ كل وادٍ، وهو الأصح، ويروى «ماء بطن[10] واد»[11].

« ﴿جُفَاءً﴾[12] أجْفَأت القِدْرُ إذا غَلَت» المشهور في اللغة: جَفَأت القدرُ إذا ألقت بزبدها عند الغليان، وأجفأ لغة فيه[13]، وجفأتُ القدرَ: إذا كفأتها، وأملتها فَصَبَبْتَ ما فيها، ولا يقال: أجفَأتها[14].

---

(١) سورة الرعد آية ٦.

(٢) في (جـ) وهو.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٤) الفتح ٨/ ٤٧٤.

(٥) سورة الرعد آية ١١.

(٦) صحيح البخاري ١/ ١٨٤، ٥٥٥.

(٧) الفتح ٨/ ٤٧٤.

(٨) سورة الرعد آية ١٧.

(٩) الفتح ٨/ ٤٧٧.

(١٠) في (أ) و (ب) في بطن.

(١١) السابق ٨/ ٤٧٧.

(١٢) سورة الرعد آية ١٧.

(١٣) فعلت وافعلت للزجاج ص٦١ والأفعال ١/ ١٨٢.

(١٤) الأفعال ١/ ١٨٢.

«﴿أَفَلَمْ يَيْأَسِ﴾[1] لم يتبين» كذا قال أبوعبيد، ألم يعلم ويتبيّن قال سحيم[2] :

أقولُ لهم بالشِّعْبِ إذْ يأسِرُونَنِي ألم تَيْأَسُوا أنِّي ابْنُ فارِسِ زَهدَم

وردَّ الفراء هذا وقال: لم يسمع يئست بمعنى علمت وردُ عليه بأن من حفظ حجَّةٌ على من لم يحفظ ويدل عليه قراءة ابن عباس وجماعة من السلف: أفلم يتبين[3] من تبينت كذا: إذا عرفته، وقد افترى من قال: إنما كتبه الكاتبُ وهو ناعس، وكان أصله: أفلم يتبين فسوَّى هذه الحروف فتوهم أنها سين[4] ، قال الزمخشري[5]: وهذا ونحوه مما لا يصدق في كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

«يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُم»[6] الأحسن تقدير: يدخلون قائلين سلام عليكم فالجملة محكية بقول مضمر، والقول المضمر حال من فاعل يدخلون.

«﴿أَمْلَيْتُ﴾[7] أطلت من الملا والملاوة» «الملا» مقصور غير مهموز يكتب بالألف وهو المتَّسَعُ من الأرض[8] ، و«الملاوة» بضم الميم وفتحها، أي: قد أطيل في عمره.

وأنشد في الملا:

ألاَ غنياني وارفعِ الصوتَ بالمَلا فإنّ المَلا عندي يزيد المَدَى بُعْدًا[9]

---

(١) سورة الرعد آية ٣١.

(٢) سحيم بن وثيل بن عمرو الرياحي التميمي، شاعر مخضرم، عاش اربعين سنة في الجاهلية وستين سنه في الاسلام، توفى سنة ٦٠ هـ ينظر الخزانة ١/١٢٦ والاعلام ٣/٧٩ والبيت في الصحاح (ي س ر) واللسان (ي س ر). والبحر ٥/٣٨٢ وفي هذه المصادر برواية ييسرونني وفي اللسان تعلموا بدل تيأسوا.

(٣) ينظر البحر ٥/٣٨٣.

(٤) في (ب) تبين وما نقله المؤلف هو كلام أبي حيان في البحر ٥/٣٨٣.

(٥) الكشاف ٢/٥١٠.

(٦) ﴿سلام عليكم﴾ أي يقولون سلام عليكم ٣/١٤٤٨.

(٧) سورة الرعد آية ٣٢.

(٨) المقصور والممدود للفراء ص ٤٣.

(٩) مجهول القائل وهو في كتاب حروف الممدود والمقصور لابن السكيت ص١١٢ وابن ولاد ١٠١ والزاهر لابن الأنباري ٢/١٧١ واللسان (م ل ى) بلا نسبة.

«﴿صِنْوَانٌ﴾»(١) النخلتان فأكثر في أصل واحد ﴿وغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾(١) المتفرِّق» اعلم أن الصنوان يطلق على الاثنين والجمع وليس له نظير إلا قِنْوٌ وقِنْوَان، والصنو: الفرع يجمعه وفرعًا آخر أصلٌ واحدٌ، وأصله المثلُ، وفي الحديث: «عمُّ الرجل صِنْوُ أبيه»(٢).

«مفاتح الغيب»(٣) بمعنى الوصلة إلى علم الغيب، وقيل: خزائنه.

سورة إبراهيم

«قال مجاهد: ﴿مِن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾(٤) رغبتم إليه فيه» قال النحاس(٥): هذا قول حسن يذهب إلى أنهم أعطوا ما لم [تسألوه](٦)، قال: وذلك معروف في اللغة أن يقال: امضِ إلى فلان فإنّه معطيك كُلَّ ما سألت، وإن كان يعطيه غير ما سأل، يشير إلى أن(٧) «مِنْ» في الآية ليست للتبعيض، ثم قيل: زائدة على رأي الأخفش/١٦٨/ وقيل: موصولة، أي: من كل الذي سألتموه بمعنى من كل الأشياء التي سألتم، وفي الآية قول آخر وهو أنه لا مفهوم لهذا، فلم ينف إتيان ما لم يسألوه.

«﴿لا خِلال﴾(٨) مصدر، ويجوز أن يكون جمع خُلَّة» كلاهما منقول عن النحويين، فالجمهور على أنه مصدر خَالَلْتُه خِلالاً، وقال الأخفش(٩): هو جمع خُلَّة كبُرْمَة وبِرام، وقلَّة وقِلَال.

«﴿تَأَذَّنَ﴾(١٠) اذن» أي(١١): مثل تَوَعَّد وأَوْعَدَ.

«﴿أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾(١٢) هذا مثل كُفُّوا عمَّا أُمِرُوا به» قال غيره: أي: عضُّوا على أيديهم

---

(١) سورة الرعد آية ٤.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ٢/ ٦٧٦، ٩٨٣ وأبو داود في سننه ٢/ ٢٧٥، ١٦٢٣.

(٣) حديث ابن عمر: مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلاّ الله.. الحديث ٣/ ١٤٤٩، ٤٦٩٧.

(٤) سورة ابراهيم آية ٣٤.

(٥) اعراب القرآن ٢/ ٣٧٠- ٣٧١.

(٦) في (ص) يسلوه والمثبت من (ب)..

(٧) ساقطة من (أ).

(٨) سورة ابراهيم آية ٣١.

(٩) معاني القرآن ٢/ ٥٩٩.

(١٠) سورة ابراهيم آية ٧.

(١١) ساقطة من (ب).

(١٢) سورة ابراهيم آية ٩.

غيظًا بدليل قوله تعالى: ﴿وإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾[1] وقال أبوعبيدة[2]: تركوا ما أُمروا به فلم يسلموا. ولا أعلم أحدًا قال: ردَّ يده في فيه، إذا أمسك عن الشيء، والمعنى رَدُّوا أيديهم في أفواههم إذا عضُّوا عليها حنقًا وغيظًا، قال الشاعر[3]:

.... يردون في فيه غيظ الحسود

يعني أنهم يغيظون الحسود حتى يعضّ على أصابعه العشر[4] واعتباره قوله في موضع آخر ﴿وإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾[5] وهكذا فسر هذا الحرف ابن مسعود انتهى.

«﴿مِن وَرَائِهِ جَهَنَّمُ﴾»[6] يرون أن[7] جهنمَ قدَّامه، هذا قول أبي عبيدة[8] وقطرب[9] أنه من الأضداد، وقال ابن عرفة[10]: هذا غير محصل؛ لأن أمامًا ضد وراء، وإنما يصلح هذا في الأماكن والأوقات، يقول الرجل: إذا وعد وعدًا في رجب لرمضان ثم قال: من ورائك شعبان فيجوز، وإن كان أمامه لأنْ يخلفه إلى وقت وعده، ألا ترى إلى قوله[11]: ﴿وَمِن وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾[12] أي: يدخل في العذاب، فيخلف ما دخل عليه[13] وراءه وكذلك قوله تعالى: ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ﴾[14] والملِكُ أمامهم فجاز أن يقوله؛ لأنه يكون أمام مطلبهم، فهو من وراء مطلبهم

---

(١) سورة آل عمران آية ١١٩.

(٢) مجاز القرآن ١/٣٣٦.

(٣) لم أهتد إلى قائله.

(٤) في (ب) العشرة.

(٥) سورة آل عمران آية ١١٩.

(٦) سورة ابراهيم آية ١٦.

(٧) في (ص) انه والمثبت من (أ) و(ب).

(٨) في بقية النسخ ابي عبيد.

(٩) المصابيح ص٥٧٤.

(١٠) السابق ص ٥٧٤.

(١١) في (ب) قوله تعالى.

(١٢) سورة ابراهيم آية ١٧.

(١٣) في بقية النسخ فيه.

(١٤) سورة الكهف آية ٧٩.

وإلى هذا ذهب الفراء[1] وثعلب[2]، وقال الأزهري[3] في قوله: ﴿مِن وَرَآئِهِ جَهَنَّمُ﴾[4] معناه ما توارى عنك فاستتر، ومنه قول النابغة[5]:

.... وليس وراءَ اللّهِ للمرءِ مذهـــبُ

أي: بعد الله تعالى.

«﴿اجْتُثَّتْ﴾[6] استؤصلت» أي: قطعت جثتها بكمالها.

«﴿يَبْغُونَها عوَجًا﴾[7] أي: يلتمسونها عوجًا» أي: يلتمسون غير القصد، والعَوَج بالفتح: ما كان مائلاً منتصبًا كالعود ونحوه وبكسر العين في الأرض والدين ونحوهما[8]، قاله ابن السكيت وابن فارس[9] وغيرهما[10].

«لا يَتَحات»[11] أي لا يسقط، وإنما لم يتكلم ابن [عمر][12] بما وقع في نفسه احترامًا للقوم، وتعظيمًا لحقِّ الأكابر، وأحبَّ عمرُ أنْ لو تكلم به إيثارًا لظهور فضله ونشاطه لغيره من العلم.

«ابن عباس: ﴿أَلَم تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾[13] قال هم كفار مكة» روي عنه في المغازي قال: هم والله[14] كفار قريش، قال عمر: وهم قريش ومحمد نعمة الله[15].

---

(١) معاني القرآن ٢/١٥٧.

(٢) المصابيح ص٥٧٤.

(٣) التهذيب، ١٥/٣٠٤.

(٤) سورة ابراهيم آية ١٦.

(٥) عجز بيت من قصيدة أتاني أبيت اللعن يعتذر بها إلى النعمان بن المنذر ويمدحه وصدر البيت: والبيت في ديوانه ص ١٧.

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة ....

(٦) سورة ابراهيم آية ٢٦.

(٧) سورة ابراهيم آية ٣.

(٨) في (ص) ونحوها والمثبت من (أ) و(ب).

(٩) المجمل ٣/٦٣٥.

(١٠) ينظر الصحاح (ع و ج)

(١١) من حديث ابن عمر.. اخبروني بشجرة تشبه أو كالرجل المسلم لا يتحات ورقها.. الحديث ٣/١٤٥٠، ٤٦٩٨.

(١٢) ساقطة من (ص) والمثبت من (ب).

(١٣) سورة ابراهيم آية ٢٨.

(١٤) في (ب) والله هم.

(١٥) في (ب) نعمة الله محمد.

«﴿وأحلُّوا قَـوْمَهُمْ دَارَ الْبَـوَارِ﴾»[1] قـال النار يوم بدر ،وفي مصنف عـبدالرزاق عن ابن[2] الطفيل أن ابن الكوا سأل عليًا، قال: من الذين بَدَّلوا نعمة الله كفر وأحلُّوا قومهم دار البوار، قال: الأفجران: بنو أمية وبنو مخزوم كفيتهم يوم بدر.

الحجـــر

«**وقال عن مجاهد: ﴿هَذا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾[3] الحق يرجع إلى الله، وعليه طريقُه**» ويقع في بعض الأصول: وقال مجاهد، وكذا حكاه النحاس عنه، أي: هذا أمر مصيره إليه، والعرب تقول: طريقك في هذا الأمر على فلان، أي: اليه يصير النظر في أمرك.

«﴿**سُكِّرَتْ**﴾[4] **غشيت**» هذا قول أبي عبيدة[5]، وهو مأخوذ من السَّكَر في الشراب.

«**خُضْعانَ**»[6] بضم الخاء مصدر خَضَع كالغُفْران والحُسْبان إلا أنه لم يصرفه وهو منصوب، وضُبِطَ في بعض النسخ بفتح الخاء، والخضوع الانقياد والتَّسليم قاله[7] السفاقسي، وذكر غيره أنه روي بكسر الخاء كقولهم: حَرَمَه حِرْمَانًا.

و«**الصفوان**» الحجر الأملس.

«**فإذا فُزِّعَ عن قلوبهم**» أي: ذهب الفزعُ منها، وقيل: فرَّغَ منها الفَزَعَ.

«**مسترق السمع**» مفتعل من سرق، أي: اختلس واختلط.

«**إلا أن تكونوا باكين**»[8] قال السفاقسي[9]: ضَبْطُه عند الشيخ أبي الحسن بيائين ولا وجه له؛ لأنه ليس أصلَ البكاء مهموزا.

---

(١) سورة ابراهيم آية ٢٨.

(٢) في (أ) و (جـ) ابي.

(٣) سورة الحجر آية ٤١.

(٤) سورة الحجر آية ١٥.

(٥) مجاز القرآن ١/٣٤٧ وفي (ب) أبي عبيد.

(٦) من حديث أبي هريرة إذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خُضعان نقوله كالسلسلة على صفوان.. فإذا افزِّع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم.. فيسمعها مسترقوا السمع.. الحديث ٣/١٤٥٢، ٤٧٠١.

(٧) في (ب) قال.

(٨) من حديث ابن عمر.. لا تدخلوا على هؤلاء القوم إلاّ أن تكونوا باكين.. الحديث ٣/١٤٥٢، ٤٧٠٢.

(٩) الفتح ٨/٤٨٦.

«ومنه: ﴿لا أُقْسِمُ﴾[1] أي: أقسم» يريد أَنَّ (لا) زائدة، وهو قول ابن عباس، وقيل: هي تميمية بمنزلة إلا.

«وتُقْرَأُ: ﴿لأُقْسِمُ﴾» هي قراءة الحسن وابن كثير في رواية قتيل[2]، والجمهور ضعَّفُوها؛ لأنَّ اللام تصحبها النون في القسم.

«قال سالم: اليقين: الموت» قلت: اللائق أن يذكر هنا الحديثُ الذي ذُكِرَ في الجنائز، قول النبي ﷺ عند عثمان بن مظعون: «أما هذا فقد رأى اليقين» وليس اليقين من أسماء الموت، وإنما العلم به يقينٌ لا يُمترى فيه، فسمِّي يقينًا تجوُّزًا.

النحــل

«قال مجاهد: تميد: تكفأ» ضبطه بعضهم بضم التاء وتخفيف الفاء، وبعضهم بفتح التاء وتشديد الفاء بعدها همزة، قال السفاقسي[3]: وهو أشبه، وقيل: تميد: تتحرك،.

«﴿مُفْرَطُون﴾[4] منسيُّون» أي: متروكون في النار، وقال الحسن: مُعَجَّلون، والفارط: السابق إلى الماء، وهذا التفسير على قراءة فتح الراء، ومن قرأ بكسر الراء المشددة[5] فمعناه: مبالغون في الإساءة.

«وقال غيره ﴿فإذا قرأتَ القرآنَ فَاسْتَعِذْ باللَّه﴾[6] هذا مُقَدَّم ومؤخَّر وذلك أن الاستعاذة قبل القراءة» وقال الجمهور: هو على[7] الأصل، ولكن فيه إضمار[7]، أي: فإذا أردت القراءة؛ لأن الفعلَ يوجدُ عند القصدِ والإرادةِ من غير فاصل، فكان منه بسبب قوي وملابسة[8] ظاهرة،

---

(١) سورة البلد آية ١.

(٢) الحجة لأبي علي ٦/٣٤٣ والتيسير في القراءات العشر ص ٢١٦.

(٣) المصابيح ص ٥٧٥.

(٤) سورة النحل آية ٦٢.

(٥) هي قراءة أبي جعفر. ينظر البحر ٥/٤٩١.

(٦) سورة النحل آية ٩٨.

(٧) ساقطة من (ب).

(٨) وملابسته.

ومنهم من أجرى الآية على ظاهرها فاستعاذ بعد القراءة كأبي هريرة، وعليه من الأئمة مالك، ومن القرَّاء حمزة.

«**قال ابن عباس ﴿حَفَدَةً﴾**[١] **من ولد الرجل**» قال ابن قتيبة[٢] : الحفدةُ: الخدمُ والأعوانُ، أي: يقول: هم بنون وخدم ويقال: الحفدة: الأصهار، وأصل الحَفَد: مداركة الخطو والإسراع في المشي، وإنما يفعل هذا الخدم، فقيل لهم: حَفَدة، وواحدهم حَافِد، ككافر وكفرة.

«**قول ابن عباس: السَّكَر: ما حرم من ثمرتها**» وفي نسخة شربها.

«**والرزق الحسن: ما أحلَّ اللهُ**» قال النحاس[٣] : هذه الرواية معناها الإخبارُ بأنَّهم يفعلونَ ذلك لا أنَّه أذِنَ لهم فيه، قال: وهي روايةٌ ضعيفةٌ؛ لأن راويها عمرو بن سفيان، وقال ابن قتيبة[٤] : سكرًا خمرًا، ونزل هذا/ ١٦٩/ قبل تحريم الخمر، يعني لأن النَّحلَ مكيةٌ، وتحريم الخمرِ كان بالمدينة، قال: وقال أبوعبيدة[٥] : السَّكَرُ: الطَّعمُ يقال: هذا له سَكَرٌ أي: طعم، وأنكر عليه ابن قتيبة.

«**وقال ابن عيينة عن صَدَقَةَ: ﴿أَنْكَاثًا﴾**[٦] **هي خرقاء كانت إذا أبرمت غزلها نقضته**» هي رَيْطة بنت سعد كانت تغزل بمغزل كبير، فإذا برمته وأتمَّته أمرت جاريةً فنقضته، والانكاث: ما ينقض ليُغْزَل ثانيًا.

«**وأَرْذَل العُمُر**»[٧] هو أن يَهْرَم حتى يَنْقُصَ عَقْلُه.

---

(١) سورة النحل آية ٧٢.

(٢) غريب الحديث ١/ ١٧٠.

(٣) المصابيح ص ٥٧٦.

(٤) السابق ص٥٧٦.

(٥) مجاز القرآن ١/ ٣٦٣.

(٦) سورة النحل آية ٩٢.

(٧) حديث أنس: وأعوذ بك من البخل والكسل وأرذل العمر.. الحديث ٣/ ١٤٥٥، ٤٧٠٧.

سورة بني إسرائيل [الإســراء]

«**ابن مسعود في بني إســرائيل والكهف ومريم من العتاق الأول**» قلت: وهذا فيه اختصـار رواه في فضـائل القرآن، وزاد: وطه والأنبياء، والعتاق جمع عتيق، وهو كل ما بلغ الغـايةَ في المودة، وأراد أن نزولهن مـتقدمٌ بمكة، وأنَّهـا من أول مـا تُعُلِّمَ من القرآن، وفيه تفضـيلُ هذه السُّور لِما تَتَضَمَّنُ من ذكر القَصص، وأخبار أجِلَّة الأنبياء، وأخبار الأمم.

«**من تِلَادي**» أي: من الذي حفظت من القرآن قديمًا، والتِّلادُ: ما كان قديمَ المِلْك، والطارفُ: ما كان حديث الملك.

«**قال ابن عباس: ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾[١] يَهُزُّون، وقال غيره: نَغَضتْ سِنُّكَ أي تحركت**» هذا ما اقتصر عليه ابنُ قتيبة فقال[٢] : يحركونها كما يُحرِّكُ اليائسُ من الشيء والمستبعدُ له رأسَه.

«**﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي اسْرَائِيل﴾[٣] أمرناهم أنهم سيفسدون والقضاء على وجوهٍ**» يشير إلى أنّه ذو معانٍ، قال الأزهري[٤] : قضى في اللغة على وجوه مرجعها إلى انقطاع الشيء وتمامه منها: **﴿ثُمَّ قَضَى أَجَلاً﴾**[٥] أي: ختم، ومنه الأمر: **﴿وَقَضَى رَبُّكَ﴾**[٦] ومنه الإعلام: **﴿وَقَضَيْنَا إلى بَنِي إِسْرَائِيل﴾**[٧] أي: أعلمناهم إعلامًا قاطعًا ومنه: قضى دَيْنَه، أي: قطع (ما لغريمه عليه بالأداء.

« **﴿نَفِيرًا﴾[٨] من ينفر معه**» قيل: هو بمعنى نافر كقدير وقادر، وقيل: جمع نَفْر كعَبْد وعبيد، وأصلُه القوم يجتمعون فيسيرون إلى أعدائهم ليحاربوهم)[٩].

«**﴿خِطْئًا﴾[١٠] إِثْما، وهو اسم من خَطِئْت، وهو الخَطَأ مفتوح مصدر من الإثم، خَطِئْتُ بمعنى أَخْطَأْتُ**»

---

(١) سورة الاسراء آية ٥١.

(٢) غريب الحديث، ٢/ ١٩٥.

(٣) سورة الاسراء آية ٤.

(٤) التهذيب ٩/ ٢١١.

(٥) سورة الأنعام آية ٢.

(٦) سورة الاسراء آية ٢٣.

(٧) سورة الاسراء آية ٤.

(٨) سورة الاسراء آية ٦.

(٩) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(١٠) سورة الاسراء آية ٣١.

قلت: القراءتان في السبع[1] ، فأما الأولى وهي المشهورة فمن قولهم: خَطِئَ يَخْطَأُ خِطْئًا كأَثِم يأْثَمُ إثمًا: إذا تعمَّد الكذبَ،وجَعْلُ البخاري له اسمًا للمصدر لا مصدرًا ممنوعٌ، وقوله في المفتوح: إنه مصدرٌ من الإثم ممنوعٌ، فإن هذه قراءة ابن ذكوان[2] أعني فتح الخاء والطاء، وخرجها الزَّجَّاج[3] وغيره على وجهين: أحدهما:

أن يكون اسم مصدر من أَخْطَأَ يُخْطِئُ خَطَأً: (أي: أَخطَأ)[4] إذا لم يصب.

والثاني: أن يكون خَطَأَ يَخْطَأُ خَطَأً إذا لم يُصب أيضًا والمعنى على هذين الوجهين أن قَتْلَهم كان غيرَ صواب، واستبعد قومٌ هذه القراءة، قالوا: لأن الخطأ ما لم يُتَعَمَّد فلا يصحُّ معناه ههنا، قيل: وخفي عليهم أنه يكون بمعنى أَخْطَأَ، وأنّه يقال: خَطِئَ إذا لم يُصِب، وقوله: «خَطِئْت بمعنى أَخْطَأْتُ» خلاف الذي قال أهل اللغة أنَّ خَطِئَ إذا أَثِمَ وتعمَّد الذنبَ، وأَخْطَأَ يُخْطِئُ، والاسم الخَطَأ: إذا لم يتعمَّد الذَّنْبَ[5]، وقيل: خَطِئَ: إذا لم يصبِ الصوابَ: لكن البخاري أخذ هذا كلَّه من كتاب أبي عبيدة[6] فإنه قال: هو اسم من خَطَأْتُ، فإذا فتحته فهو مصدر، وخَطَأْتُ وأَخْطَأْتُ لغتان[7]، هذا كلامه.

«﴿حَصِيرًا﴾[8] مَحبِسًا» بفتح الميم وكسر الباء.

«﴿قَبِيلًا﴾[9] **معاينة وقيل القابلة؛ لأنها تقابلها، وتقْبلُ ولدها**» قال السفاقسي[10]: ضبط بعضُهم «تقبل» بضم التاء وليس ببين؛ لأنه من قَبِلَ يَقْبَل: إذا رضي الشيء وأخذه، ولعله ظن أنه من كَفِل يَكْفل، وذلك لا يقال فيه: إلا قَبِل به يقْبل به إذا تَكَفَّل به.

---

(١) ينظر الحجة لابن خالويه ص ٢١٦ والحجة لأبي علي ٥/ ٩٦.

(٢) البحر ٦/ ٢٩.

(٣) معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٢٣٦.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٥) ينظر فعل وأفعل لأبي حاتم ص ١٥١ والأفعال ١/ ٣١٧ واللسان خ ط أ.

(٦) في النسخ أبي عبيد والمثبت هو الصواب وانظر مجاز القرآن ١/ ٣٧٦ والأفعال ١/ ٣١٧ والفتح ٨/ ٤٩٧.

(٧) وذهب الزجاج إلى أنهما بمعنى قال: وخطئت الشيء أخطؤه خِطئاً وخطاء، وأخطأته إخطاءً بمعنى واحد. فعلت وأفعلت ص ٧١.

(٨) سورة الإسراء آية ٨.

(٩) سورة الإسراء آية ٩٢.

(١٠) الفتح ٨/ ٥٠٢.

«**نَفَقَ الشيءُ: ذهب**» بفتح الفاء في اللغة الفصحى[(١)] ، ويقال بكسرها[(٢)] .

«**﴿لِلأَذْقَانِ﴾**[(٣)] **مجتمع اللحيين**» بفتح اللام وكسرها.

«**واحده ذقَن**» أي: بفتح القاف.

«**﴿تَبِيعًا﴾**[(٤)] **ثائراً**» هو من الثَّأْر، يقال لكل مُطَالِبٍ بِثَأْرٍ وغيره: تبيع وتابع.

«**أمِرَ بنو فلان**»[(٥)] بكسر الميم إذا كثروا، رويت هذه القراءة[(٦)] عن ابن عباس[(٧)] وأنكرها أهلُ اللغة؛ لأن أَمِرَ لا يتعدى[(٨)] وإنما هو أمِرَ بنو فلان: إذا كثروا، وآمرهم الله أكثرهم، ولا يعرف آمرهم الله، كذا قال السفاقسي[(٩)] : لكن حكى أبوحاتم[(١٠)] عن أبي زيد أنه يقال: أَمَرَ اللهُ مالَه وأَمِرَه بفتح الميم وكسرها إذا أكثره[(١١)] .

«**وقوله عن الحميدي عن سفيان أَمَرَ**» ضبطه بفتح الميم، واستشكله السفاقسي[(١٢)] ؛ لأنه لا يقال بالفتح بمعنى كَثُروا، وليس كما قال. حديث الشفاعة[(١٣)] سبق، وقوله فيه:

«**كما بين مكة وحمير**» يريد صنعاء؛ لأنها بلدة حمير.

«**خُـفِّفَ على داودَ القـرآنُ، فكان يأمـرُ بدابَّتـه لتُسـرَجَ، فكان يقـرأ قـبل أن يفـرغ- يعني القرآن**»[(١٤)] يريد به الزبور.

---

(١) الأفعال ٣/٢٣٢.

(٢) ينظر الصحاح واللسان (ن ف ق).

(٣) سورة الاسراء آية ١٠٧- ١٠٩.

(٤) سورة الإسراء آية ٦٩.

(٥) كنا نقول للحي إذا كثروا في الجاهلية: أمِرَ بنو فلان ٣/١٤٥٨، ٤٧١١.

(٦) يعني في قوله تعالى: ﴿وإذا أردنا أن نُهلك قرية أمرنا مترفيها﴾، سورة الاسراء آية ١٦.

(٧) البحر ٦/١٧.

(٨) ممن أنكر قراءة ابن عباس الفراء وتعقبه أبو حيان بأنها لغة. البحر ٦/١٧.

(٩) المصابيح ٥٧٧.

(١٠) البحر ٦/١٧ والمصابيح ص ٥٧٧.

(١١) في (أ) كثّره.

(١٢) المصابيح ص ٥٧٧.

(١٣) رقم ٤٧١٢.

(١٤) في باب: ﴿وآتينا داود زبورا﴾ ٣/ ١٤٦٠، ٤٧١٣.

«**كان ناس من الإنس يعبدون ناسًا من الجن**» استشكله السفاقسي(١)، لأن الجن لا يُسَمُّون ناسًا، وعلى ما فسره ابن مسعود يكون الضميرُ في «يبتغون» يعودُ على المحذوف من يدعون، تقديره: أولئك الذين يدعونهم آلهةً يبتغون، وقرأ ابن مسعود ﴿**تَدْعُون**﴾(٢) بالمثناة من فوق.

«﴿**وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ**﴾(٣) **قال ابن عباس: هي رؤيا عين**» فيه أن مصدر رأى البصرية يأتي على رؤيا، وقد أنكره الحريري(٤) وغيره، وقالوا: إنمايقال: رُؤْيةٌ، وفي الحُلُمِيَّة رؤيا، وخطَّئوا المتنبي في قوله:

.... **ورؤياكَ أحْلَى في العيون من الغَمْضِ**(٥)

وهذا التفسير يَردُّ عليهم(٦).

«**جُثَـا**»(٧) بضم الجيم: جمع جثوة كخطوة وخُطا، وأصله: كل شيء يجتمع، قال ابن الأثير(٨): وتروى هذه اللفظة جثَّى بتشديد الثاء جمع جاثٍ، وهو الذي يجلسُ على ركبتيه.

«**حلَّت له شفاعتي**» أي: غشيته ونزلت فيه، وقيل: وجبت له وحقت.

«**وحول البيت ثلاثون وثلاثمائة نُصُب**» كذا وقع في الأصل بغير ألف، والوجه نُصُبًا، وهو منصوب على التمييز، إذ لو رُفِع لكان صفةً، والواحد لا يقع صفة الجمع، وهو بضم النون والصاد، ويقال: بسكون الصاد، ويقال بفتح النون وسكون الصاد.

---

(١) الفتح ٨/٥٠٧.

(٢) سورة الاسراء آية ٥٧ والقراءة في البحر ٦/٥٠.

(٣) سورة الاسراء آية ٦٠.

(٤) درَّة الغواص ص ١١٦.

(٥) عجز بيت وصدوره: مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي ....

وهو في ديوانه ص٢/٢٢١ وفي درَّة الغواص ص ١١٦ وفي اللسان (ر أ ي).

(٦) قلت: ليست الرؤيا لما يُرى في المنام على سبيل الحصر، بل إنها تأتي في اليقظة أيضا فعن ابن برى: وقد جاء الرؤيا في اليقظة قال الراعي:

فكبَّرَ للرُّؤيا وهشَّ فؤاده وبشَّر نفسا كان قبلُ يلومها.

وعليه فسَّر قوله تعالى: ﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلاَّ فتنة للناس﴾ قال وعليه قول أبي الطيب.. اللسان (ر أ ي).

(٧) ان الناس يصيرون يوم القيامة جثًا.. الحديث ٣/١٤٦١، ٤٧١٨.

(٨) النهاية ١/٢٣٩.

«**فجعل يطعُنُها**» هو بضم[1] العين على ما قاله بعضهم، وأما في القول فبالفتح.

«**في حَرْثٍ**» أي: زَرْعٍ.

«**وهو متكئ على عسيب**» قال السفاقسي: لعله أراد القضيب، قال ابن فارس[2]: عُسْبَان النخل كالقضبان لغيره/ ١٧٠/.

«**فقال: ما رابكم إليه**» قال الخطابي[3]: هكذا تقول العامة وإنما هو ما إِرْبُكم إليه، أي: ما حاجتكم إلى سؤاله، وفي رواية القابسي[4]: ما رأيكم، بياء مثناة من تحت من الرأي.

«**فسألوه عن الروح فأمسك النبيُّ ﷺ فلم يَرُدُّ عليهم[5] شيئا فعلمْتُ أنَّه يوحى إليه، فقمت مقامي، فلما نزل الوحي قال: ﴿وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾[6]**» قلت: ظاهر هذا السياق أنه لم يتأخر، لكنْ في مغازي إبن اسحق أنَّه تأخَّر خمس عشرة ليلة، ولهذا قال القاضي[7]: قوله «فلما نزل الوحي» كذا ثبت في مُسلم أيضًا، وهو وهم بين؛ لأنه إنما جاء هذا الفعل عند انكشاف الوحي، وفي البخاري في كتاب الاعتصام: «فلما صعد الوحي» وهو صحيح ثم يحتمل هذا وجهين:

أحدهما أن يكون جوابًا لهم عن الروح أنه من أمر ربه[8].

والثاني: ليس جوابًا لهم لكن إبانةً أنَّ هذا ممَّا يختصُّ الله بعلم[9] ما هوَ، فلا سؤال عليه[10] لأحد.

«**حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا هشيم**» قال الفربري[11]: قال محمد بن عباس: إن أبا عبدالله

---

(١) في (أ) و (ب) بالضم.

(٢) المجمل ٣/٦٦٧- ٦٦٨.

(٣) أعلام الحديث ٣/١٨٧٢.

(٤) الفتح ٨/٥١٢.

(٥) في النسخ عليه والتصويب من البخاري ٣/١٤٦٢.

(٦) سورة الإسراء آية ٨٥.

(٧) نقله في المصابيح ص ٥٧٨.

(٨) في (أ) من أمره.

(٩) في (ب) بعلمها.

(١٠) في (أ) و (ب) فيه.

(١١) في (ص) العزيزي والمثبت من (أ) و(ب) وانظر الفتح ٨/٥١٦.

لم يُخرج من أحاديث هشيم في هذا الكتاب إلا بالخبر، وذكر أن هشيمًا كان صاحب تدليس.

قول عائشة:

«**نزلت في الدعاء**»[(١)] سميت الصلاة دعاء؛ لأنها لا تكون إلا بالدعاء.

الكهــف

«**قال مجاهد﴿وَكَانَ لَهُ ثُمَرٌ﴾**[(٢)] **ذهب وفضة**» يريد بضم الثاء والميم.

«**وقال غيره جماعة الثمر**» يريد أنه جَمْعُ ثَمَرةٍ على ثِمَارٍ ثم جَمَعَ ثِمارٍ على ثُمُر فَثُمُرٌ جمعُ الجمع.

«**﴿مَوْئِلاً﴾**[(٣)] **مُحْرَزًا**» أي: ملجأ.

«**طَرَقَه**» [أي][(٤)]: أتى ليلاً، وكان سببه أن فاطمة أتته فلم تجده، فلما جاءَ أخبرته عائشةُ فخرج إليها، وكان ليلاً ووقع في هذا الحديث هنا اختصار في المقصود منه، فقال: ألا تُصَلّيَانِ، فقال عليٌّ: أَنْفُسنَا بيد الله إذا شاء أطلقها، فخرج النبي ﷺ يقول: ﴿وَكَانَ الإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً﴾[(٥)] واحتج بهذا من قال: إن الآية عامّةٌ على من قال: المراد بالإنسان هنا الكافر.

«**قِبَلاً و ﴿قُبُلاً﴾**[(٦)] **وقَبَلاً [استئنافًا]**[(٧)]» قال السفاقسي[(٨)]: لا أعرف هذا التفسير إنما هو استقبالاً، وهو يعود على الأخيرة منهن بفتح القاف والباء، وقرأ عاصم والكسائي بضمتين[(٩)]، قال الكسائي: عَيانًا، وقرأ الباقون بكسر القاف وفتح الباء[(١٠)].

«**﴿لكنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾**[(١١)] **أي: لكنْ أنا هو الله ربي ثم حُذِفَتِ الألف وأدغم إحدى النونين في الأخرى**»

---

(١) في باب: ﴿ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها﴾ ٣/١٦٢، ٤٧٢٢.

(٢) سورة الكهف آية ٣٤.

(٣) سورة الكهف آية ٥٨.

(٤) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٥) سورة الكهف آية ٥٤.

(٦) سورة الكهف آية ٥٥.

(٧) اثبتها من البخاري لحاجة النص اليها.

(٨) المصابيح ص ٥٧٩.

(٩) السبعة ص ٣٩٣ والحجة لأبي علي ٥/١٥٣.

(١٠) البحر ٦/١٣٢.

(١١) سورة الكهف آية ٣٨.

فيه أمران:

أحدهما: ظاهره أنه[1] حذف همزةَ «أنا» اعتباطًا، فالتقى مثلان فأدْغَم، وهو قول[2] لبعض النحويين، وقيل: إنه حذفٌ قياسيٌ وأنه قبلَ الحذف نَقَل حركةَ همزة «أنا» إلى نون «لكن» ثم حذفت الهمزة على القياس في التخفيف بالنقل، فالتقى مثلان فأدغم، ورجَّح بعضهم الأولَ، وضعَّف هذا بأنَّ المحذوف لعلَّة[3] بمنزلة الثابت، وحينئذٍ فيمتنع الإدغام؛ لأن الهمزة فاصلة في التقدير.

الثاني: أنه قدَّر مبتدأين وإنّما هو ثلاثة، وأصله: أنا هو الله ربي، فأنا مبتدأ، وهو مبتدأ ثان وهو ضمير الشأن، والله مبتدأ ثالث وربي خبر الثالث، والثالث وخبره خبر الثاني، والثاني وخبره خبر الأول، والرابط بين الأول وخبره الياء في ربي.

«﴿**هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ**﴾[4] **مصدر الوَلِيّ**» ورُوي مصدر الولاء[5]، وقُرِىء في السَّبع بكسر الواو وفتحها[6]، وحُكي عن أبي عمرو[7] والأصمعي: أنَّ كسرها لحن؛ لأنَّ فِعَالَةَ إنما تجيء فيما كان صنعةً أو معنى متقلدًا، وليس هنالك تولي أمور[8].

حديث الخضر مع موسى[9]، سبق في كتاب العلم، إلا أني أشير إلى زوائده[10].

«**مجمع البحرين**» قال قتادة[11]: بحر الروم وبحر فارس، وقال غيره: هو الموضع الذي وعده الله أن يلقى[12] الخضر، فيه تنبيهٌ على حكمة الله تعالى في جمع موسى مع الخضر بمجمع البحرين، وذلك أنهما بحران في العلم:

---

(١) في (ب) لأنه.

(٢) في بقية النسخ رأي.

(٣) في (ب) لغة.

(٤) سورة الكهف آية ٤٤.

(٥) الفتح ٨/٥٢١.

(٦) السبعة ٣٩٢ والحجة ٥/١٤٩.

(٧) في (ص) ابن عمر والمثبت من (أ) و (ب).

(٨) هذا نص كلام الفارسي في الحجة ٦/١٤٩.

(٩) رقم ٤٧٢٥.

(١٠) في (ب) زوائد.

(١١) تفسير ابن كثير ٣/٩٧.

(١٢) في (أ) وعده الله تعالى في جمع.

أحدهما: أعلم بالظاهر وهو الشرعيات، وهو موسى.

والآخر: أعلم بالباطن، وأسرار الملكوت، وهو الخضر.

«**جِرية الماء**» بكسر الجيم.

«**المسجّى**» المغطى.

«**وكان ابن عباس يقرأ: ﴿وَكَانَ أَمَامَهُم﴾ إلى آخره**»[(١)] هذه القراءة كالتفسير، لا أنَّها ثبتت[(٢)] في المصحف.

«**ثَرْيَان**»[(٣)] أي: بَلِل ونَدِيّ.

«**تَضَرَّب الحوتُ**» أي اضطرب، ويحتمل سار من الضرب في الأرض.

«**الطنفسة**»[(٤)] بكسر الطاء والفاء[(٥)] وضمهما، وبكسر الطاء وفتح الفاء، وهو الأفصح[(٦)].

«**النمرقة**» بضم النون والراء وبكسرهما: وسادة صغيرة، وقيل: بساط صغير.

«**وكبد البحر**» وسطه.

«**هل بأرض من سلام**» معناه معنى: وأنى بأرضك السلام، يعني بأرضك التي أنت بها في الحال، وقد سبق.

«**المَعَابِر**» جمع المِعْبَر، وهو السفينة، وهو لا ينصرف ووقع في بعض النسخ مصروفًا.

«**قال ابن عباس: قرأتها زكية زاكية مُسلمِة**» قراءة أهل الكوفة زكيَّة[(٧)]، واختار أبوعمرو زاكية[(٨)]، وزعم أن الزكية التي لم تذنب، والأكثرون على أنهما بمعنى واحد كعالم وعليم، وضبط «مُسْلِمة» بسكون السين، وكسر اللام، وفي بعضها بفتح السين واللام وتشديدها[(٩)]،

---

(١) وكان ابن عباس يقرأ: ﴿وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا وأما الغلام فكان كافرا﴾ ٣/ ١٤٧٠.

(٢) في (أ) و (ب) تكتب.

(٣) .. فبينما هو في ظل صخرة في مكان ثريان إذ تضرب الحوت.. الحديث ٣/ ١٤٦٧، ٤٧٢٦.

(٤) على طنفسة خضراء على كبد البحر.. الحديث، ٣/ ١٤٦٧، ٤٧٢٦.

(٥) في (ص) الفاء والطاء والمثبت من (أ) و (ب).

(٦) في (ب) الأصح.

(٧) البحر ٦/ ١٤٢.

(٨) السابق ٦/ ١٤٢.

(٩) الفتح ٨/ ٥٣٦.

قال السفاقسي[1]: وهو أشبهُ، لأنه كان كافرًا.

«**فمسحه بيده فاستقام**» ظاهره أنه أقامه بيده فمسح بيده عليه، وقيل: كما يقيم القلاّلُ الطينَ يمسحه.

«**الغلام المقتول يزعمون اسمه جيسور**» بالجيم والراء آخره، كذا لبعضهم، وهو ما قيده الدارقطني، ولبعضهم بالنون في آخره حكاهما السفاقسي وابن عطية[2]، وقال السفاقسي: في حفظي إنما هو بالنون جيسون، ولأبي ذر وابن السكن: حيسور بالحاء المهملة، والراء آخره، وقال أبوالفرج: في أصل الحميدي بحاء مهملة وبعدها ياء وشين معجمة ونون، وقال الدارقطني: جيشور[3].

«**سدوها بقارورة**» لعله فعلولة[4] من القار، يقال: قريت السفينةَ طليتها بقار، وإلا فالقارورة واحدةُ/ ١٧١/ القوارير من الزجاج، ولا معنى له ههنا.

«**وزعم غير سعيد أنهما أُبدلا جارية**» سعيد هو ابن جبير وهذا منسوب لابن عباس أنهما[5] أُبدلا منه جاريةً ولدت بنتًا.

«﴿**يَنقَضَّ**﴾[6] **ينقاض كما تنقاض السِّن**» قيّده المتقنون ينقاض بتخفيف الضاد، وعند أبي ذر بالتشديد والتخفيف[7]، وعند غيره الشيء بدل السن[8] ومعنى ينقضُّ: ينهدم ويتكسَّر[9] وينقاضُّ[10]: يتقلَّع من أصله، وقرئ: يَنْقَاص[11] بالصاد المهملة قيل: معناه الشق طولاً، وقال

---

(١) الارشاد ١٠/٣٨٧.

(٢) المحرر الوجيز ١٠/٢٦٣.

(٣) انظر هذه الأقوال وغيرها في الفتح ٨/٥٣٧.

(٤) في (ب) فعولة.

(٥) الضمير لموسى عليه السلام والخضر.

(٦) سورة الكهف آية ٧٧.

(٧) المصابيح ص ٥٧٩.

(٨) الفتح ٨/٥٤١.

(٩) في بقية النسخ ينكسر وينهدم.

(١٠) في (ص) ينقض والمثبت من (أ) و(ب).

(١١) هي قراءة علي وعكرمة وأبي شيخ خيوان بن خالد الهنائي وخليد بن سعيد ويحيى بن يعمر. البحر ٦/١٤٣.

ابن دريد[١] : انقاص -بغير[٢] معجمة-: انصدع ولم يبن، وبمعجمة: انكسر وبان، قال الكسائي: وأراد به ميله.

«﴿لَتَخِذْتَ﴾[٣] واتخذت واحد» هما قراءتان في السبع[٤].

«**وفي أصل الصخرة عين يقال لها الحيا**» قال أبوالفرج[٥] : كذا روي بغير هاء، والحَيَا: ما يحيا الناسُ به، والمشهور في التعاريف عينُ الحياة، وقال الداودي[٦] : لا أرى هذا يثبت وإن كان محفوظًا، فذلك كلُّه من خلق الله وقدرته إذا أراد إحياء ميت أنْشره، قال: وفي دخول الحوت[٧] في العين دليلٌ على أنه حَيٌّ قبل دخوله في العين لو كان كما كان في هذا الحديث فلا يحتاج إلى العين، والله قادرٌ على أن يحييه بلا عين، قال: وقوله: «فلما استيقظ قال: آتنا غداءنا» وهْمٌ، إنما قال له ذلك بعد أن سار يومًا وليلةً، قال: وكذلك قوله: «وجدناه عند الصخرة» ومازعمه الداودي في دخول الحوت العين وهو حي ليس كما قال، وإنما أصاب الحوتُ من ماء تلك العين فتحرَّك، وتوهيمه وجدانه[٨] عند الصخرة عجيب وفي الحديث المتقدم أنهما وجداه [عند][٩] الصخرة.

«**القَدُوم**» مخففة: الآلة.

«**عن مصعب قال: سألت أبي**» يريد سعد بن أبي وقاص.

---

(١) الجمهرة ٢/٨٩٦.

(٢) في النسخ بغين والتصويب من حاشية (ص).

(٣) سورة الكهف آية ٨٨.

(٤) السبعة ص ٣٩٦ والحجَّة ١٦٣/٦.

(٥) المصابيح ص ٥٨٠.

(٦) السابق ص ٥٨٠.

(٧) في (ب) الحرث.

(٨) في (ب) وجده وفي (جـ) وجدناه.

(٩) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).